

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْإِيمَانِ

باب : مَا هُوَ الْإِيمَانُ؟*

١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ الْوَفْدُ؟ قَالُوا : رَيْبَعَةٌ . فَقَالَ : مَرْجَبًا بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى . قَالُوا : إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضِرٍّ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ . - وفي رواية : وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرَبَةِ - فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وفي رواية : وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَتُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ . وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمُرَقَّاتِ وَالتَّقِيرِ ، قَالَ : احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ (١) (٢) .

(وفي حديث جابر رضي الله عنه) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطُّرُوفِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهَا . قَالَ : فَلَا إِذَا .)

(١) ومسلم : وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْجِلْمُ وَالْأَنَاءُ .
(٢) ومسلم من حديث أبي سعيد : قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا عَلِمْنَاكَ بِالتَّقِيرِ؟ قَالَ : بَلَى ، جَذَعُ تَنْفَرُونَهُ فَتَقْدِفُونَ فِيهِ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ تَصْبُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ عَلَيْهِ شَرِبْتُمُوهُ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَكُمْ لِيَضْرِبَ ابْنُ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ . قَالَ : وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ ، قَالَ : وَكُنْتُ أَخْبَرُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : فَهَيْمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : فِي أَسْفَى الْأَدَمِ الَّتِي يُلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْدَانِ ، وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْفَى الْأَدَمِ . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : وَإِنْ أَكَلْتُمُ الْجِرْدَانَ ، وَإِنْ أَكَلْتُمُ الْجِرْدَانَ ، وَإِنْ أَكَلْتُمُ الْجِرْدَانَ .

باب سُؤَالِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ^(١)، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي^(٢) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ^(٣). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ^(٤)، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ^(٥). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَحْدُثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا - وَفِي رَوَايَةٍ: رَبَّهَا - فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الْخُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا - وَفِي رَوَايَةٍ (مُعَلَّقَةٍ): إِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبَنِيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا - وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: إِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْإِبِلِ الْبَهْمِ فِي الْبَنِيَانِ -، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﷻ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﷻ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ. فَاحْضَرُوا لِي رُدُّوْا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ^(٦).

(١) ولمسلم في رواية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلُونِي. فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ.

(٢) ولمسلم من حديث عُمَرَ: إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَجْدَيْهِ.

(٣) ولمسلم في رواية: وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

(٤) ولمسلم: الْمَكْتُوبَةُ.

(٥) ولمسلم من حديث عُمَرَ: وَتُحِجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَحُجْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَلِّتُهُ.

(٦) ولمسلم من حديث يَحْيَى بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالنَّصَرَةِ مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيُّ حَاجِسَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ. فَوَفَّقَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَانِيلاً الْمُسَجَّدَ، فَاسْتَفْتَانَا وَصَاحِبِي، أَحَدُنَا عَنْ بَيْنِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بَيْنَنَا نَاسٌ

باب : إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣- عَنْ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ: أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كَلِمَةً (أَحَاجُ) - وَفِي رَوَايَةٍ : أَشْهَدُ - لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ! تَرُغِبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَلَمْ يَزَلَا يُكَلِّمَانِهِ ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلِمَتُهُمْ بِهِ : هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . - وَفِي رَوَايَةٍ : وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ . فَتَرَكْتُ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ وَتَرَكْتُ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

باب : "أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" *

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ

يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ - وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ - وَأَنَّهُمْ يَدْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ . قَالَ : فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي ، وَالَّذِي يَخْلُفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ! لَوْ أَنَّ لِأَخِيهِمْ بَنِي أَحَدٍ ذَهَبًا ، فَأَنْفَقَهُ ؛ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ . ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : يَتَسَاءَلُنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ...

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة: لَوْلَا أَنْ تُعِيرَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَرْعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَيُؤْمِنُوا بِي وَيَمَّا جُنْتُ . ومن حديث أبي مالكٍ عَنْ أَبِيهِ (طَارِقِ بْنِ أَشْثِيمٍ) : وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ^(١) ؟! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا (وفي رواية : عَنَاقًا) كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

وفي حديث ابنِ عُمَرَ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ...

(وفي حديث أَنَسٍ :) أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِذَا قَالُوهَا ، (وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا ...) .

باب : الإِسْلَامُ يُعْصِمُ الدَّمَ *

٥- عَنْ الْمُقَدَّادِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتُلْتَنِي ، فَضَرَبَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لَازَمَنِي بِشَجَرَةٍ ، وَقَالَ : أَسَلِمْتُ لِلَّهِ ؛ أَقْتُلْهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقْتُلْهُ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ، أَقْتُلْهُ ؟ قَالَ : لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ .

٦- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، قَالَ : فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَجِجْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ،

(١) ولمسلم من حديث جابر بنحوه ، وفيه : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ ﴾ .

فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لِي : يَا أُسَامَةُ ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟! قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا . قَالَ : أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (١) (٢) .

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَا : إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي . فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ؟ فَقَالَ : قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ . وفي رواية : يَا ابْنَ أَخِي ! اغْتَرَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْتَرَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ النَّبِيُّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ إِلَى آخِرِهَا) .

(١) ولمسلم في رواية : أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِي حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا ؟! . وفيها : فَقَالَ سَعْدٌ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ . يَعْنِي أُسَامَةَ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ .

(٢) ولمسلم من حديث جُنْدُبٍ : فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا - وَسَمَى لَهُ نَفْرًا - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرُ لِي ! قَالَ : وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : فَجَعَلَ لَا يَرِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟

باب ثواب الإيمان*

٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، (فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا لَهُ مَا لَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَ مَا لَهُ .) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ .

وفي حديث أبي هريرة : وَتَصُومُ رَمَضَانَ . قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا .

٨- عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ (وَرَسُولُهُ)^(١) ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . وفي رواية : مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ .

باب قول النبي ﷺ : " أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ " *

٩- عَنْ (سَلَمَةَ) رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ :

(١) ولمسلم : وابن أميؤ .

(٢) أمّا مسلم فرواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، والآخر عن أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنهما قال : لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ .

مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِلَيْكُمْ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِلَيْهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ. فَبَسِطَ لِذَلِكَ نِطْعًا، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَاحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى فَرَعُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (١) (٢).

باب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ

١٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: يَا مُعَاذُ! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثَلَاثًا. قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ) إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا. وَأُخْبِرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا. (وفي رواية: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ).

١١- عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَرَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ - وفي رواية: عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ ابْنَ جَبَلٍ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ!

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد: لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحِبَّ عَنْ الْجَنَّةِ.
(٢) ولمسلم من حديث سلمة قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ، حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضُ ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَحَمَعْنَا مَزَادِنَا، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطْعًا، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النَّطْعِ، قَالَ: فَطَوَّلْتُ لِأَحْزَرَةٍ كَمْ هُوَ، فَحَزَرْتُهُ كَرَبِصَةِ الْعَنْزِ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَرْنَا جُرْبَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ مِنْ وَضوء؟ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ فِيهَا نُطْفَةٌ، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ، فَتَرَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفَقُهُ دَغْفَقَةً، أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهْوٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَرِغِ الْوَضوءِ.

قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟
 قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا
 يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ
 رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ ؟
 قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ . وَفِي
 رِوَايَةٍ : أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا .

بَابُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ *

١٢- عَنْ عِتْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 كُنْتُ أَصْلِي لِقَوْمِي بَيْنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَإِذَا جَاءَتْ
 الْأَمْطَارُ ، فَيَشْقُ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ
 لَهُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي ، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتْ
 الْأَمْطَارُ ، فَيَشْقُ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ) فَوَدِدْتُ أَنَّكَ
 تَأْتِي فَتُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَأَفْعَلُ .
 - وَفِي رِوَايَةٍ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَعَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا
 اشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ
 تُحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأَشْرَتْ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ فِيهِ ،
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ (ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا
 حِينَ سَلَّمَ) ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 فِي بَيْتِي ، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ
 مِنْهُمْ: مَا فَعَلَ مَسَالِكُ لَا أَرَاهُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَمَا نَحْنُ قَوْلُ اللَّهِ لَا نَرَى
وُدَّهُ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُتَنَافِقِينَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى
النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ^(١) .

(وفي حديث أنس : قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ
مَعَكَ . وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ،
فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا ، وَنَضَحَ طَرَفَ الْحَصِيرِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ
مِنْ آلِ الْحَارُودِ لِأَنْسٍ : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ
صَلَاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ) .

باب : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

١٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ :
إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَعْلَاهَا
ثَمَنًا ، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تُعِينُ (ضَائِعًا) ^(٢) ،
أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا
صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ .

باب مَنْ قَالَ : إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعَمَلُ

١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟

(١) ولمسلم : قَالَ الزُّهْرِيُّ : ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَانِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا
يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ .

(٢) ولمسلم : ضَائِعًا .

فَقَالَ : إِيْمَانٌ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ .
قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مَّبْرُورٌ .

باب قَطْعِ الوَسْوَسةِ فِي الْإِيْمَانِ

١٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ (١)
وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ ، فيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ وَلْيَنْتِهِ .

باب : لِكُلِّ نَبِيٍّ آيَةٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا الْبَشَرُ *

١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِينَ

١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا

(١) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعِلْمِ حَتَّى يَقُولُوا ... وفيه : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ ، قَدْ سَأَلَنِي اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ . أَوْ قَالَ : سَأَلَنِي وَاحِدٌ وَهَذَا الثَّانِي . وفي رواية : فَمَنْ وَحَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللّٰهِ . وفي رواية : وَرُسُلِهِ . وفي رواية : جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! هَذَا اللَّهُ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ : فَأَخَذَ حَصَى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : قُومُوا قُومُوا ! صَدَقَ خَلِيلِي ﷺ .

أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ . ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ : أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ يُرَكَبُ فِيهَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

باب حلاوة الإيمان

١٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعَوِّدَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ .

باب : حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ

١٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ ، وَوَلَدِهِ ^(١) ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .
(وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْآنَ يَا عُمَرُ) .

باب : مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

٢٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ^(٢) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

(١) ولمسلم في رواية : وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ .

(٢) ولمسلم : أَوْ قَالَ : لِجَارِهِ .

باب علامة المنافق

٢١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا - وفي رواية : خَالِصًا - ، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ . (وفي رواية : إِذَا أَوْثَمِنَ خَانَ . بدل : وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ) .

وفي حديث أبي هريرة : آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَوْثَمِنَ خَانَ ^(١) .

باب مثل المؤمن والمنافق

٢٢- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً .

وفي حديث أبي هريرة بنحوه ، وفيه : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ يُكَفَّ بِالْبَلَاءِ .

٢٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ (وفي رواية : خَضْرَاءَ) تُشَبِّهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قُمْنَا

(١) ولمسلم في رواية : وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ .

قُلْتُ لِعُمَرَ : يَا أَبَتَاهُ ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّحْلَةُ . فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَرَكُم تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، أَوْ أَقُولَ شَيْئًا . قَالَ عُمَرُ : لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

باب : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ

٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْإِيمَانُ بَضْعٌ (وَسِتُونَ)

شُعْبَةٌ ^(١) وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ .

وفي حديث ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعَاهُ ! فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ .

٢٥- عَنْ عِمْرَانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ^(٢) .

فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ : إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا ، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً . فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ : أَحَدَّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ !

باب : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ

٢٦- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ . قَالَ : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ - وفي رواية :

(١) ولمسلم : وَسِتُّونَ . وفي رواية : أَوْ سِتُّونَ ، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأذناها إمطاة الأذى عن الطريق...

(٢) ولمسلم في رواية : الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ .

لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّعَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ - ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ .

باب : إِيْثْمُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ

٢٧- عَنْ (أَبِي شَرِيْحٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا
يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ
بَوَأْتِقِهِ^(١) . وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ جَاءَ (مُعَلَّقًا) .

باب : عِلَامَةُ الْإِيْمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ

٢٨- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
أَبْغَضَهُ اللَّهُ^(٢) .

باب : الْإِيْمَانُ يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْإِيْمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى
الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا^(٣) .

(١) أمَّا مسلم فرواه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ : لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ : لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

(٣) ولمسلم في رواية : بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . وفي حديث ابنِ عُمَرَ :
وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ .

باب : الإِيْمَانُ يَمَانُ *

٣٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : الْإِيْمَانُ يَمَانُ هَاهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ (وفي رواية : وَالْبَقَرِ) حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ : فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ ^(١) .

٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً ، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا ، الْإِيْمَانُ يَمَانُ - وفي رواية : وَالْفِقْهُ يَمَانُ - وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ - وفي رواية : وَالْخَيْلُ - ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ . وفي رواية : رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ .

باب نَقْصِ الْإِيْمَانِ بِالْمَعَاصِي وَنَقْيِهِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِهَا *

٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً - في رواية : ذَاتَ شَرَفٍ - يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(٢) . وفي رواية : وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ .

(وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ : وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . قَالَ عِكْرِمَةُ : قُلْتُ

(١) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : غِلْظُ الْقُلُوبِ وَالْحَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ ، وَالْإِيْمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَلَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ !

لَا بِنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ يُنَزَّعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ ؟ قَالَ : هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ
أَخْرَجَهَا - فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

باب : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ
جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

باب أكبر الكبائر

٣٤- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ
مِنْ (أَكْبَرَ) الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَالِدَيْهِ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَيْفَ
يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ : يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ.

باب : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ

٣٥- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِأَكْبَرِ
الْكَبَائِرِ؟ - وَفِي رَوَايَةٍ : ثَلَاثًا - قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : الْإِشْرَاكُ
بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مُتَكِمًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ،
وَشَهَادَةُ الزُّورِ . أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ! فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى
قُلْتُ : لَا يَسْكُتُ .

وفي حديث أنسٍ بنحوه ، وفيه : وَقَتْلُ النَّفْسِ .

(وفي حديث فراسٍ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بنحو حديث أنسٍ ، وفيه :
وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ . قُلْتُ : وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْطَعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ
هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ) .

باب : الشُّرْكُ وَالسَّحَرُ مِنَ الْمُؤَبَّاتِ

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اجْتَنِبُوا السَّعَ الْمُؤَبَّاتِ .
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحَرُ ، وَقَتْلُ
النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى
يَوْمَ الرَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : " لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَارًا " *

٣٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَيْلَكُمْ ! لَا
تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

باب مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ

٣٨- عَنْ سَعْدِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ
أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ .

باب : مَنْ كَفَرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ

٣٩- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ حَلَفَ
عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا - وَفِي رَوَايَةٍ : مُتَعَمِّدًا - فَهُوَ كَمَا قَالَ ،
وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا

عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فهُوَ كَفَرُهُ، (وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ
فَهُوَ كَفَرُهُ) (١).

٤٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى
لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَّبِعُوا
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . وفي رواية : لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ
بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ .

(وفي حديث وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَمِ : إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ
إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ
يَقُلْ) .

باب قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾

٤١ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : سَأَلْتُ ، أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ
الدَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟
قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : أَنْ
تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ . قَالَ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ .

(١) ولمسلم في رواية : وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيُكْتَرَّ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا
فَاجْرَةٍ .

٤٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ . وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(١) .

باب : مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ

٤٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أبيضٌ وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، عَلَى رَغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ . وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي بِشَرَرِي : أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ .

(١) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُوجِبَانِ؟ فَقَالَ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ .

باب قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

٤٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ (وفي رواية : وَبِرِزْقِ اللَّهِ) ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا ؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ ^(١) .

باب : الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ *

٤٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ . (وفي رواية : وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَهَا بِبِلَالِهَا) .

باب شرائع الإسلام

٤٦ - عَنْ طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرُ الرَّأْسِ ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فِإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَصِيَامُ رَمَضَانَ . قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ : وَذَكَرَ

(١) ولمسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : فَتَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فَلَا أَنْفِسُ مِمَّا أَفْعَى ﴾ حَتَّى يَلْعَاقَ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ .
(وفي رواية : فَأَخْبِرَهُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ) قَالَ : فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا
أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ . وفي
رواية : أَوْ : دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ ^(١) .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ"

٤٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ^(٣) : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجُّ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ^(٤) .

باب : إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ

٤٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ
خَيْرٌ ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ .

باب مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ

٤٩- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنُؤَاخِذُ بِمَا
عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

(١) ولمسلم في رواية : أَفْلَحَ وَأَبِيبُ إِنْ صَدَقَ . أَوْ : دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيبُ إِنْ صَدَقَ .

(٢) ولمسلم في رواية : قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ : أَلَا تَعْزُونَ ؟

(٣) ولمسلم في رواية : عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ .

(٤) ولمسلم في رواية : صِيَامُ رَمَضَانَ وَالْحَجُّ . فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَجُّ وَصِيَامُ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : لَا ، صِيَامُ رَمَضَانَ

وَالْحَجُّ ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

باب خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

٥٠ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ.

باب مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

٥١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً^(١)، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.

٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا^(٢).
وفي رواية: وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجَلِي فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً^(٤).

(وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ مَعْلَقًا: وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا).

(١) ولمسلم في رواية: وَمَحَاها اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.

(٢) ولمسلم من حديث أَنَسٍ رضي الله عنه: وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا.

(٣) ولمسلم: حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ.

(٤) ولمسلم في رواية: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبُّ ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً؟ وَهُوَ - أَبْصَرُ بِهِ - فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا ...

باب تَجَاوَزِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ مَا لَمْ يَكُنْ عَمَلًا*

٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمَ .

باب : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ*

٥٤- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، (وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) .

باب مَنْ عَمِلَ خَيْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ*

٥٥- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ ، هَلْ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَسَلَّمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ ^(١) . وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ حَكِيمًا أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ .

باب : الْمُؤْمِنُ مُبْتَلَى

٥٦- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ . فَكُتِبْنَا لَهُ (أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ؟) ^(٢) فَلَقَدْ رَأَيْنَا ابْتُلَيْنَا ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ .

(١) ولمسلم في رواية : قُلْتُ : فَوَاللَّهِ لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَعَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ .
(٢) ولمسلم : فَقُلْنَا : أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِائَةِ إِلَى السَّبْعِ مِائَةِ ؟ قَالَ : إِنْكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تَبْتُلُوا .

باب : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا (الصَّلَاحَةُ) - وفي رواية: الصَّادِقَةُ - فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَرَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَرَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ - وفي رواية : بِوَادِرُهُ - فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي . فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبِيرُ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ ! مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ - وفي رواية : بِالْعَرَبِيَّةِ - مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ! اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ،

فَقَالَ لَهُ وَرَقَّةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْمُخْرِجِي هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . (وفي رواية : ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَّةُ أَنْ تُوفِّي ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فِتْرَةً) .

باب تتابع الوحي بعد أن فتر*

٥٨- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ . فَقُلْتُ : أُبَيِّنُ أَنَّهُ ﴿ افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ؟ فَقَالَ : لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ ^(١) ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي ، فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي ، وَخَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثُرُونِي ، وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا . وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ﴾ . فِي رِوَايَةٍ : إِلَى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا . وَفِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فِتْرَةً ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ

٥٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ .

(١) ولمسلم : شَهْرًا .

باب خبر الإسراء والمعراج *

٦٠ - عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشُقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مَلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وَأُتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ الْبَرَّاقِ - وفي رواية : يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ^(١) - فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَيْعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ - وفي رواية : هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ - فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ . - وفي رواية : فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ - فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَيْعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى - وفي رواية : وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ - فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَيْعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ ^(٢) ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ :

(١) ولمسلم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ . قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي يَرْتَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْنِي مِنْ حِمْرٍ...

(٢) ولمسلم من حديث أَنَسٍ : وَقَدْ أُعْطِيَ شَطْرُ الْحُسَيْنِ .

مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ
 أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْنَا
 عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ^(١) . فَأَتَيْنَا
 السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ :
 مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ
 الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ
 وَنَبِيِّ . فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ :
 مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ
 الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْنَا عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ
 وَنَبِيِّ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاك؟ قَالَ : يَا رَبِّ! هَذَا الْغُلَامُ
 الَّذِي بَعَثَ بَعْدِي ، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي .
 فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ؟
 قِيلَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ،
 فَأَتَيْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وفي رواية : هَذَا أَبُوكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ . فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ
 فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا
 خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ^(٢) . وَرَفَعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُتَهَيَّ ، فَإِذَا

(١) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ ﴾ .

(٢) ولمسلم: ثُمَّ أَتَيْنَا بِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ ، فَعَرِضَا عَلَيَّ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقِيلَ : أَصَبْتَ ،
 أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ . ثُمَّ فُرِضَتْ ...

نَبَّهَهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ، وَوَرَقَهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْقُيُولِ^(١)، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً. قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، وَإِنْ أَمَّتْكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ. فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا. فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ. فَنُودِيَ: إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا.

(وفي حديث أنس: قَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا.)

وفي رواية معلقة - بعد ذكر الأربعة أنهار - : فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأَمَّتْكَ.

وفيه: وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهِ مَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً. وفيه: قَالَ مُوسَى: فَأَمَّتْكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا، وَقُلُوبًا، وَأَبْدَانًا، وَأَبْصَارًا، وَأَسْمَاعًا. وفيه: فَالْتَفَتَ

(١) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَعِّتَهَا مِنْ حُسْنِهَا.

ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ : أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . وفيه : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا رَبِّ ! إِنْ أُمِّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ، وَقُلُوبُهُمْ، وَأَسْمَاعُهُمْ، وَأَبْصَارُهُمْ، وَأَبْدَانُهُمْ. وفيه : فَقَالَ الْجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ ! قَالَ : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ : إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ . وفيه : يَا مُوسَى ! قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ. قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ. قَالَ : وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ .

وفي حديث أَبِي ذَرٍّ : فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ. وفيه : فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِنِّ الصَّالِحِ . قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى . وفي رواية : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ. وفيها : ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَذْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ.

وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي حَبَّةَ : ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمِّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً.

وفي حديث أَنَسٍ : عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ (فَقَالَ أَوْلَهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ . وَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ تِلْكَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ

عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ . وفي رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا أَنَا بِبَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبابُ الدُّرِّ - وفي رواية : اللُّؤلؤُ - الْجَوْفُ ، - وفي رواية : وَزَبْرَجِدٍ مُجَوِّفًا - قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ . - وفي رواية : فَضْرَبَ يَدَهُ - فَإِذَا طَيْبُهُ ، أَوْ طَيْبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ .

٦١- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ؛ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ^(١) .

باب رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي الْإِسْرَاءِ

٦٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي مُوسَى : رَجُلًا آدَمَ ، طَوَالًا ، جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى : رَجُلًا مَرْبُوعًا ، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبَطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَالِدَجَّالَ . فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ .

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة : لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحِجْرِ ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَمْ أَتِيهَا ، فَكُرْتُ كُرْبَةً مَا كُرْتُ بِنَلَّةٍ قَطْ ، قَالَ : فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَيْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ ، وَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبْهًا غُرُورَ بْنِ مَسْعُودٍ التَّقْفِيِّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَخَانَتْ الصَّلَاةَ فَأَمَمْتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ! هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ . وفي حديث جابر بنحوه ، وفيه : وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا دَحِيَّةً .

٦٣- عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، أَوْ: كَافِرٌ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَاَنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعَدَ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَنْحَدَرَ فِي الْوَادِي. وَفِي رِوَايَةٍ: يَلْبِي^(١).

٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ^(٢)، وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ. ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ.

(وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: فَأَمَّا عِيسَى: فَأَحْمَرُ جَعَدٌ غَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى: فَأَدَمُ جَسِيمٌ سَبُطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ).

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لِعِيسَى وَالدَّجَالِ فِي الْمَنَامِ*

٦٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ آدَمِ الرَّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَتَهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا

(١) ولمسلم في رواية: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ. - فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَارُودُ - وَاضِعًا بِصُغَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَرًّا بِهَذَا الْوَادِي. قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَبِيَّةٍ، فَقَالَ: أَيُّ نَبِيَّةٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَرَشَى أَوْ لِفَتْ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جَبَّةٌ صُوفٍ، حِطَامٌ نَاقَتِهِ لَيْفٌ خُلْبَةٍ، مَرًّا بِهَذَا الْوَادِي مَلْبِيًا.

(٢) ولمسلم من حديث أَنَسٍ: مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ.

يَدِيهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وِرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا ، أَغْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَشْبِهِ مَنْ رَأَيْتُ بَابِنِ قَطْنِ ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ .

باب قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ *

٦٦- عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ ^(١) . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ ^(٢) .

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ *

٦٧- عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمِّتَاهُ ! هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ ^(٣) ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ . (ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ وَمَا

(١) ولمسلم في رواية : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . وفي رواية : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ . قَالَ : وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَحَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْظِرْنِي وَلَا تَعْجَلِينِي ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ .

تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴿١﴾ - وفي رواية : وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ - ، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية (١) ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ . وفي رواية : قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلَقُهُ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ .

باب قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا ؟ قُلْنَا : لَا . قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَاهُمَا . ثُمَّ قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَىٰ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ . فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغَبَرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَُا سَرَابٌ ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ . فَيَقَالُ : كَذَبْتُمْ ! لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا . فَيَقَالُ : اشْرَبُوا . فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَىٰ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ . فَيَقَالُ : كَذَبْتُمْ ! لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا .

(١) ولمسلم في رواية : وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﷻ وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﷻ . قَالَتْ :

فَيَقَالُ: اشْرَبُوا. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا. قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبَّنَا. فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : السَّاقُ. فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسَمْعَةً ، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيَجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ^(١). قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ: مَذْحَضَةٌ مَرَّلَةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيقَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ ، وَكَالْبَرْقِ ، وَكَالرَّيْحِ^(٢) ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ ، فَتَاجٌ مُسَلَّمٌ ، وَتَاجٌ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا^(٣) ، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ . وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ ،

(١) ولمسلم في رواية : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجَسْرَ أَذَقُ مِنَ الشَّعْرَةِ ، وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ .

(٢) ولمسلم : وَكَالطَّرِيفِ .

(٣) ولمسلم : وَيُحْجُونَ .

فَيَأْتُونَهُمْ وَيَعْصُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ ،
فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالَ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ :
اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ مَنْ
عَرَفُوا ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرَأُوا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعِفْهَا ﴾ فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ ، وَالْمَلَائِكَةُ ،
وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ : بَقِيَتْ شَفَاعَتِي . فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ،
فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا ، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ
الْحَيَاةِ ^(٢) ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، قَدْ
رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كَانَ إِلَى
الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ ، فَيُخْرِجُونَ
كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ
الْجَنَّةِ : هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ
قَدَّمُوهُ . فَيَقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

٦٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ :
أَنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ : أَنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ
وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

(١) ولمسلم في رواية : أَمَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ .
(٢) ولمسلم في رواية : فَجِئَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرَ فُتُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا
عَلَيْهِمْ .

٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ^(١) ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا . فَيَتَّبِعُونَهُ ^(٢) ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ^(٣) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ - وَفِي رِوَايَةٍ : مِنَ الرُّسُلِ بِأَمَّتِهِ - وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ! وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلِ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) ومسلم في رواية : يَلْقَى الْأَوَّلَ فَيَقُولُ : أَيُّ قُلٍّ ! أَلَمْ أَكْرِمْكَ وَأَسَوِّدْكَ وَأَزْوَجْكَ ، وَأَسَحَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسَ وَتَرْتَعٍ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى أَيُّ رَبٍّ . فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكَيْبِكَ وَبِرُسُلِكَ ، وَصَلَّيْتُ وَصُمَمْتُ وَنَصَّدَقْتُ . وَيُنْثَى بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ، فَيَقُولُ : هَاهُنَا إِذَا . قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ . وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيَحْتَمِ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِفَجْدِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي . فَتَنْطِقُ فَجْدُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ الْمُنَاقِقُ ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٢) ومسلم من حديث جابر : فَتَحَلَّى أَهْلُهُمْ بِضَحْكَ ؛ قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ، ثُمَّ يُنْجُو الْمُؤْمِنُونَ .

(٣) ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ فَأَمَّا يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلَى الصِّرَاطِ .

قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ ،
 فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ،
 حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ
 أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ
 يُخْرِجُوهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ
 تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحِشُوا ، فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ
 مَاءٌ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، وَيَبْقَى
 رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ! قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ،
 وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا ، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ، يَقُولُ :
 لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ يَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ! لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ .
 فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا رَبِّ ! قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ
 الْجَنَّةِ ! يَقُولُ : أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيَلِكُ ابْنُ آدَمَ مَا
 أَغْدَرَكَ !! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، يَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ؟
 يَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ! لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ . فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ
 أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ ، فَيَقْرَبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ - وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ
 الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبَرَةِ وَالسُّرُورِ - ، فَإِذَا رَأَى مَا
 فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ ! ثُمَّ
 يَقُولُ : أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ؟ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا
 أَغْدَرَكَ ! يَقُولُ : يَا رَبِّ ! لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى
 يَضْحَكَ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ :
 تَمَنَّ مِنْ كَذَا ! فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ! فَيَتَمَنَّى ، حَتَّى تَنْقَطِعَ
 بِهِ الْأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ لَهُ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : وَذَلِكَ
 الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي
 هُرَيْرَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ . قَالَ

أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ .

باب خُرُوجِ الْمُوحِدِينَ مِنَ النَّارِ *

٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا : رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبُورًا ، يَقُولُ اللَّهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ! فَيَأْتِيهَا ، فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى . فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ! فَيَأْتِيهَا ، فَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى . فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ! فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا . فَيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ! فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : ذَاكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً^(١) .

(١) ولمسلم في رواية : آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ بِمِثْلِي مَرَّةً ، وَيَكُونُ مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَحَانِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . فُتْرِفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ؟ فَلَا تُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ! لَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ . وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذَيِّبُهُ مِنْهَا ، فَيُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ ؟ لَا تُسْأَلُ غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِذَا أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ؟ وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذَيِّبُهُ مِنْهَا ، فَيُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيْنِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ ؟ لَا تُسْأَلُ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا ، فَيُذَيِّبُهُ مِنْهَا ، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَدْخِلْنِيهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ !

٧٢- عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ (كَأَنَّهُمُ الشَّعَارِيرُ). قُلْتُ : مَا الشَّعَارِيرُ ؟ قَالَ : الضَّغَائِيسُ . وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ ^(٢) .

(وفي حديث أنسٍ : يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ).

مَا يَصْرِفُنِي مِنْكَ ؟ أَيْرَضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ ؟ فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ ؟ قَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ ضِخْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ .

وفي رواية : فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ . فَيَتَمَنَّى ، فَيَقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ ...

وفي حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فَتَقُولَانِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ . قَالَ : فَيَقُولُ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ .

(٢) ولمسلم في رواية عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ : قَالَ : كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحْمُقَ ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ . قَالَ : فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ ، وَاللَّهِ يَقُولُ ﴿ إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ وَ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ يَغْنِي الَّذِي يَتَعَمَّهُ اللَّهُ فِيهِ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ . قَالَمُ : ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصَّرَاطِ وَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظَ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاوَاتِ ، فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ .

باب الشفاعة وقوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾

٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ، وَتَذَنُّو الشَّمْسُ ، فَيُلْغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ^(١) . فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ - وفي رواية : وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ - ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ! اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ! إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ! اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ! أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَخَلِيلُهُ مِنْ

(١) ولمسلم في رواية عنه وعن حذيفة : فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزَلَّفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا ! اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ؟

أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ^(١) : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ! اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى^(٢) . فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ! اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ . فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ! اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ . فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّأْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ^(٣) .

(١) ولمسلم في رواية عنه وعن حذيفة : إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ .

(٢) ولمسلم في رواية عنه وعن حذيفة : الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا .

(٣) ولمسلم في رواية عنه وعن حذيفة : فَيُؤَدُّ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَبَيَّ الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أُولُكُنَّ كَالْبَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشَدُّ الرَّحَالِ ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، =

فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمِّي يَا رَبَّ ! أُمِّي يَا رَبَّ ! أُمِّي يَا رَبَّ ! يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَذْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْإِيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيْمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيْعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ (وَحِمَيْرَ) ^(١) ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى .

وفي حديث أنس رضي الله عنه في خروج الموحدين من النار : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ . فَأَنْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ ، وَسَلِّ تَعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ . فَأَقُولُ : يَا رَبَّ أُمِّي أُمِّي ! فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ . وفي رواية : ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعْ ، وَسَلِّ تَعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ . فَأَقُولُ : يَا رَبَّ ائْذَنْ لِي فَيَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي ! وَجَلَالِي ! وَكِبْرِيَايَ ! وَعَظَمَتِي ! لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وفي رواية : حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . أَيَّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ . (وفي رواية معلقة : ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ قَالَ : وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ) .

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ : فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ . فَيَوْمِذُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ .

= وَنَبِيُّكُمْ فَإِنَّ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ! حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا .

(١) ولمسلم : وَهَجَرَ .

وفي رواية : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فَلَانُ اشْفَعْ .

باب : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ

٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ - وفي رواية : إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ ^(١) .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ"

٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ؛ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهْتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ! فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . قَالَ أَبُولَهَبٍ : تَبَّ لَكَ ! مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا . ثُمَّ قَامَ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وَقَدْ تَبَّ . هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ . وفي رواية : إِلَى آخِرِهَا .

(١) ولمسلم في رواية : فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا .

٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! سَلِّبِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١).

باب : مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ *

٧٧- عَنْ حُصَيْنٍ (عَنْ عَامِرٍ عَنْ عِمْرَانَ رضي الله عنه قَالَ : لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ . فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ^(١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رَفَعَ لِي سَوَادَ عَظِيمٍ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ أُمْتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : بَلَى هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ . قِيلَ : انْظُرْ إِلَى الْأَفُقِ . فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأَفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ . فَإِذَا

(١) ولمسلم في رواية : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا قُرَيْشًا ، فَاجْتَمَعُوا ، فَعَمَّ وَخَصَّ ، فَقَالَ : يَا بَنِي كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ! أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ مِنَ النَّارِ . يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ! أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ مِنَ النَّارِ . يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ مِنَ النَّارِ . يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ مِنَ النَّارِ . يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ مِنَ النَّارِ . وَفِيهَا : غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَلَهَا بِلَالُهَا .

(٢) ولمسلم عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ ؟ قُلْتُ : أَنَا . ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ وَلَكِنِّي لِدَعْتُ . قَالَ : فَمَاذَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : اسْتَرْفَيْتُ . قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : حَدِيثُ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ . فَقَالَ : وَمَا حَدَّثَكُمْ الشَّعْبِيُّ ؟ قُلْتُ : حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْنٍ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ . فَقَالَ : فَذَٰ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ وَلَكِنْ...

سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ
أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا : (نَحْنُ
الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَنَحْنُ هُمْ ؟ أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وَلِدُوا فِي
الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنَّا وَلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ)^(١) ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ : هُمْ
الَّذِينَ^(٢) لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، (وَلَا يَكْتَوُونَ)^(٣) وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ . فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
فَقَامَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ .

وفي حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ ، لَا يَدْرِي
أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ ، مُتَمَاسِكُونَ ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ
حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ "

٧٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ^(٤) ، فَقَالَ :
أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا

(١) ولمسلم : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ
يُشْرِكُوا بِاللَّهِ . وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ .

(٢) ولمسلم : لَا يَرْقُونَ وَ .

(٣) ولمسلم من حديث عُمَرَ : لَا يَكْتَوُونَ .

(٤) ولمسلم : نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا .

ثَلَّثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَرَضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟
 قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ^(١) ، وَمَا أَنْتُمْ فِي
 أَهْلِ الشَّرِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ
 السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ ^(٢) .

باب : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْثَرُ الْأُمَمِ إِيْمَانًا

٧٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ :
 يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ! قَالَ : يَقُولُ : أَخْرِجْ
 بَعْثَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ
 وَتِسْعِينَ . فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
 النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ
 عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أَبْشِرُوا ! فَإِنَّ مِنْ
 يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنِّي
 لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلْثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قَالَ : فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ :
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . إِنَّ مَثَلَكُمْ
 فِي الْأُمَمِ ، كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ الرِّقْمَةِ فِي

(١) ولمسلم في رواية : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدُ .

(٢) ولمسلم في رواية : الْأَبْيَضِ .

ذِرَاعِ الْحِمَارِ. وفي رواية : أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ . (وفي رواية : فَيُنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ).

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ ، فَتَرَأَى ذُرِّيَّتَهُ فَيَقَالَ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ...) .

كِتَابُ الْوُضُوءِ

بَابُ وَجُوبِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ

٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ^(١) .

(وفي حديث أنس رضي الله عنه : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ) .

بَابُ الاسْتِجْمَارِ وَتَرَأً

٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ثُمَّ لِيَشْرُ ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ، فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوئِهِ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيُّنَ بَاتَتْ يَدُهُ .

بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْخَلَاءِ

٨٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ . (وجاء معلقاً : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ) .

(١) ولمسلم من حديث ابن عمر : لَا تَقْبَلُ صَلَاةٌ بغيرِ طَهْوٍ ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ .

(٢) ولمسلم : ثَلَاثًا .

باب : لَا تُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ إِلَّا عِنْدَ الْبِنَاءِ

٨٣- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ ، فَلَا تُسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تُسْتَذْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرَّقُوا أَوْ غَرَّبُوا .
قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ ، فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ بُيُوتٍ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَتَنَحَّرَفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى .

٨٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ .
وفي رواية: مُسْتَذْبِرَ الْقِبْلَةِ .

باب البَوْلِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ

٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ (فِيهِ) ^(١) .

باب : مِنَ الْكِبَائِرِ أَنْ لَا يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ

٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ . ثُمَّ قَالَ : بَلَى ، أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ^(٢) .
قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا ، فَكَسَرَهُ بِاِثْنَتَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبَسِ ^(٣) .

(١) ولمسلم: منه. وفي رواية: لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ حُجْبٌ . فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا .

(٢) ولمسلم في رواية: لَا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ .

(٣) ولمسلم من حديث جَابِرٍ: فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يَرْفَهُ عَنْهُمَا .

باب النَّهْيِ عَنِ الاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ

٨٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِيَ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ .

باب الاسْتِنْجَاءِ بِالمَاءِ

٨٨- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ - وَفِي رَوَايَةٍ : وَعَنْزَةٌ - يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ .

باب طَهَارَةِ جُلُودِ الْمَيِّتَةِ بِالدَّبَاغِ*

٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ ، فَقَالَ : هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا بِهَا (١) ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيِّتَةٌ . قَالَ : إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا .

باب : إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ

٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ (٢) فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا (٣) (٤) .

باب السَّوَاكِ

٩١- عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ .

(١) ولمسلم في رواية : فَدَبَّغْتُمُوهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَلْيَرْقُهُ ثُمَّ...

(٣) ولمسلم في رواية : أَوْ لَاهُنَّ بِالتُّرَابِ .

(٤) ولمسلم من حديث ابْنِ الْمُغَفَّلِ : وَعَفَّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ .

٩٢- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنْ بِسِوَاكِ بِيَدِهِ ^(١) ، (يَقُولُ : أَعْ أَعْ . وَالسَّوَاكُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ) .

باب التَّيْمُنُ فِي الْوُضُوءِ وَالْفَسَلِ

٩٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِبُّ التَّيْمُنَ فِي طَهْرِهِ ، وَتَرْجُلِهِ ، وَتَتَعْلِيهِ ، مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

باب الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ

٩٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ : كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ، فَكَفَّ عَلَى يَدَيْهِ ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاعْتَرَفَ بِهَا ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

(وفي حديث ابن عباسٍ : تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً) .

باب الْوُضُوءِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا

٩٥- عَنْ حُمْرَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا بِوُضُوءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ (وَاسْتَنْشَقَ) وَاسْتَنْشَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ

(١) ولمسلم : وَطَرَفُ السَّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ .

ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ، وَقَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَحْدِثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ؛ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .
 وفي رواية : لَا تَغْتَرُّوا ^(١) . وفي رواية : فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْ لَا آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمْوه ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وَضُوءَهُ ، وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا . قَالَ عُرْوَةُ : الْآيَةُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ ^(٢) .

باب الاستنثار ثلاثاً عند اليقظة من النوم *

٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ ، فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ .

باب فضل الوضوء

٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ ^(٣) فَلْيَفْعَلْ .

(١) ولمسلم في رواية : مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً .

(٢) ولمسلم في رواية : مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَاسْتَبَحَّ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ .

وفي رواية : مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخَشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ، مَا لَمْ يَأْتْ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَتَحَجَّلَهُ .

باب : الغرُّ المحجلون لا يذادون عن الحوض*

٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَأُذَوِّدَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ ^(١).

باب مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ*

٩٩- عَنْ (أَبِي زُرْعَةَ) قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، فَدَعَا بَتُورَ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ ^(٢).

باب الوضوء بالمُدِّ

١٠٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ .

باب غَسْلِ الْأَعْقَابِ

١٠١- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ

(١) ولمسلم في رواية : أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِقُونَ . وَوَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا . قَالُوا : أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ . فَقَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتْ بَعْدَ مِنْ أَمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُهِمٌ بِهِمْ ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، أَلَا لِيَذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، أَنَادِي بِهِمْ : أَلَا هَلَمْ ! فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : سَحَقًا سَحَقًا .

(٢) أمَّا مسلم فروى عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَبْلُغَ إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! مَا هَذَا الْوُضُوءُ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي قُرُوحْ ! أَنْتُمْ هَاهُنَا ؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ ، سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ : يَبْلُغُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ .

سَافَرْنَاهَا، فَأَذْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ تَوَضُّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ! (مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) .
وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ ؛ فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ قَالَ :
وَيْلٌ.....

باب الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ *

١٠٢- عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَسُئِلَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا .

١٠٣- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى ﷺ يُشَدِّدُ فِي الْبَوْلِ (١) ، وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرْضُهُ . فَقَالَ حُذِيفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا . وفي رواية : فَانْتَبَذَتْ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيْيَ ، فَجِئْتُهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ . وفي رواية : فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ (٢) .

١٠٤- عَنْ الْمُغِيرَةِ ﷺ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : أَمْعَكَ مَاءً ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَتَزَلَّ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ (٣) - وفي رواية : فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ - وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ،

(١) ولمسلم في رواية : وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ .

(٣) ولمسلم في رواية : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

- وفي رواية : شَامِيَّةٌ - فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا ، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، فَعَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ^(١) ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ ، فَقَالَ : دَعُهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ . فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . وفي رواية : ثُمَّ صَلَّى ^(٢) .

١٠٥ - عَنْ (عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ رضي الله عنه) : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَمَسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ . وفي رواية : وَعَلَى عِمَامَتِهِ ^(٣) .

باب غَسْلِ الْمَذْيِ وَالْوُضُوءِ مِنْهُ

١٠٦ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ رَجُلًا - وفي رواية : الْمِقْدَادَ - أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ؛ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ ، فَسَأَلَ فَقَالَ : تَوَضَّأَ وَاغْسَلَ ذَكَرَكَ ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : وَبِإِصْبِهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : بِنَا .

وفي رواية : ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْتُ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ، وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْدَمَ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْتُ ، فَرَكَعْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتَنَا . وفي رواية : فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْفَرُوا التَّسْبِيحَ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتُمْ . أَوْ قَالَ : قَدْ أَصَبْتُمْ . يَغِيظُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لِيُوقَتْهَا . وفي رواية : قَالَ الْمَغِيرَةُ : فَأَرَدْتُ تَأْخِيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعَهُ .

(٣) أما مسلم فروى من حديث بلال رضي الله عنه قَالَ : مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْجِمَارِ .

(٤) ولفظ مسلم: يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَوَضِّئُ . وفي رواية : تَوَضَّأَ وَأَنْضَحَ فَرْجَكَ .

باب : نَوْمُ الْجَالِسِ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ *

١٠٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى .

باب مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ *

١٠٨- عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَامَ ، فَطَرَحَ السَّكِينُ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

(وفي حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَقَالَ : لَا ؛ قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ).

باب : هَلْ يَمْضُمُ مِنَ اللَّبَنِ ؟

١٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا ، فَمَضْمَضَ ، وَقَالَ : إِنَّ لَهُ دَسْمًا .

باب : لَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حَتَّى يَسْتَيَقِنَ

١١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِي يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : لَا يَنْفَتِلْ أَوْ لَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا .

كِتَابُ الْغُسْلِ

باب : إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ *

١١١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ . فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَعْجَلْتَ أَوْ قَحِطْتَ فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ^(١) .

١١٢- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزَلْ ؟ قَالَ : يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي .

باب نَسَخِ إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ *

١١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ^(٢) ، ثُمَّ جَهَّذَهَا ؛ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ^(٣) .

(١) ولمسلم في رواية : فَخَرَجَ يَحْرُ إِزَارَهُ ، فَقَالَ عَتِيبٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعْجَلُ عَنْ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يُنْزَلْ ، مَاذَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ .

(٢) ولمسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَمَسَّ الْخَيْتَانِ الْخَيْتَانِ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ .

باب : إذا احتلمت المرأة

١١٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ . فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، تَعْنِي وَجْهَهَا ، - وفي رواية : فَضَحِكَتْ - وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ ! فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا ؟ (١) (٢) .

باب صفة الغسل من الجنابة

١١٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْجَلَابِ ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى وَسْطِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

باب الوضوء قبل الغسل

١١٦ - عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضُوءًا لِحَنَابَةِ ، فَأَكْفَأَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ (أَوْ الْحَائِطِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) (٣) ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ

(١) ولمسلم من حديث عائشة : دَعِيهَا ، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَّةُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، إِذَا عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخَوَالَهُ ، وَإِذَا عَلَا مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ .

(٢) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه : إِنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ ، فَمِنْ أَبْيَهِمَا عَلَا أَوْ سَبَقَ يَكُونُ مِنْهُ الشَّبَّةُ .

(٣) ولمسلم : فَذَكَكَهَا ذَلِكَ شَدِيدًا .

وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى
فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَجَعَلَ يَنْقُضُ بِيَدِهِ .

بَابُ الْغُسْلِ بِالصَّاعِ وَنَحْوِهِ

١١٧- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ ^(١) عَلَى عَائِشَةَ ،
فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَتْ بِنَاءً نَحْوًا مِنْ صَاعٍ ، فَاغْتَسَلَتْ
وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا ^(٢) ، وَبَيْنَمَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ ^(٣) .

١١٨- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، هُوَ وَأَبُوهُ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ فَقَالَ : يَكْفِيكَ
صَاعٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يَكْفِينِي الصَّاعُ . فَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ يَكْفِينِي مَنْ هُوَ
أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا ^(٤) (وَخَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ) . وَفِي رَوَايَةٍ : كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكْفُفٍ ، وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ
جَسَدِهِ .

١١٩- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَمَارَوْا فِي الْغُسْلِ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُغْسِلُ رَأْسِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ أَكْفُفٍ .

بَابُ التَّسْتُرِ فِي الْغُسْلِ عِنْدَ النَّاسِ

١٢٠- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ

(١) ولمسلم : مِنَ الرُّضَاعَةِ .

(٢) ولمسلم : ثَلَاثًا .

(٣) ولمسلم : وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوُفَرِ .

(٤) ولمسلم : وَأَطْيَبُ .

هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِي . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ^(١) ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ قَدْ أَجْرْتُهُ ، فَلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِي . قَالَتْ أُمُّ هَانِي : وَذَلِكَ ضَحَى . وَفِي رَوَايَةٍ : اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَحَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ^(٢) .

بَابُ مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحَدَهُ فِي الْخُلُوةِ وَمَنْ تَسْتَرَّ فَالتَّسْتَرُّ أَفْضَلُ

١٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَحَدَهُ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَرُ ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثَرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ ! حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ . - وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَامَ الْحَجَرُ ^(٣) - وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبَ بِالْحَجَرِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ ضَرْبًا بِالْحَجَرِ . وَفِي رَوَايَةٍ : كَانَ رَجُلًا حَيًّا سِتِيرًا لَا يُرَى مِنْ جُلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ ، فَأَذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَفِيهَا : فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ .

(١) ولمسلم في رواية : قَدْ خَالَفَ بَيْنَ رَفِيقِي .

(٢) ولمسلم في رواية : لَا أَذْرِي أَيْيَامَهُ فِيهَا أَطْوَلَ أَمْ رُكُوعُهُ أَمْ سُجُودُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَقَارِبٌ . قَالَتْ : فَلَمْ أَرَهُ سَبَّحَهَا قَبْلَ وَلَا يَغْدُو .

(٣) ولمسلم : حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ .

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّعَرِّيِّ

١٢٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْقِلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِي ! لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكَبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ . قَالَ : فَحَلَّلْتُ ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ . وفي رواية : وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : أَرِنِي إِزَارِي . فَشَدَّهُ عَلَيْهِ .

بَابُ غَسْلِ الْمَنِيِّ وَفَرْكِهِ

١٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُ الْحَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنَّ بَقَعَ الْمَاءُ فِي ثَوْبِهِ ^(١) .

بَابُ غَسْلِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ

١٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ^(٢) . وفي رواية : وَكِلَانَا جُنُبٍ ^(٣) .

بَابُ الْجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ

١٢٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ

(١) ولمسلم في رواية عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ ، فَاخْتَلَمْتُ فِي ثَوْبِي فَغَسَّيْتُهَا فِي الْمَاءِ ، فَرَأَيْتِي حَارِيَةً لِعَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا ، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِيكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّائِمُ فِي مَنَامِهِ . قَالَتْ : هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَتْ فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا غَسَلْتُهُ ، لَقَدْ رَأَيْتِي وَإِنِّي لَأُحْكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَابِسًا بِظَفْرِي .

(٢) ولمسلم في رواية : فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ : دَعْ لِي ، دَعْ لِي .

(٣) ولمسلم في رواية عن عُثَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ ، فَقَالَتْ: يَا عَجَبًا لَابْنِ عَمْرِو هَذَا ! يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُؤُوسَهُنَّ ، أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ رُؤُوسَهُنَّ ، لَقَدْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أَفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاقَاتٍ .

يَنَامُ ^(١) وَهُوَ جُنُبٌ (غَسَلَ فَرْجَهُ وَ) تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ .

بَابُ نَوْمِ الْجُنُبِ

١٢٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَوَضَّأْ ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ، ثُمَّ نَمْ ^(٢) .

بَابُ مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ

١٢٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ^(٣) (فِي) السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ . قَالَ قَتَادَةُ لِأَنَسٍ : أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ . وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ تِسْعَ نِسْوَةٍ .

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾

١٢٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّمَاسِيهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَاتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعُ رَأْسِهِ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ :

(١) ولمسلم في رواية : أَوْ يَأْكُلُ .

(٢) ولمسلم في رواية : حَتَّى يَغْتَسِلَ إِذَا شَاءَ .

(٣) ولمسلم : يَغْسِلُ وَاحِدٍ .

حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ! قَالَتْ :
 فَعَاتَبَنِي ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا
 يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ ، فَقَالَ أُسَيْدُ
 ابْنُ الْحَضِيرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَعَثَنَا
 الْبُعَيْرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَالَ أُسَيْدُ ابْنُ
 حَضِيرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
 لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا .

باب : التَّيْمُمُ ضَرْبَةً

١٢٩- عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ
 شَهْرًا ، أَمَا كَانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي ؟ فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ
 ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي
 هَذَا لَا وَشَكُّوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ . (قُلْتُ : وَإِنَّمَا
 كَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .) فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ :
 بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَا وَأَنْتَ - فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ ، فَلَمْ
 أَجِدِ الْمَاءَ ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا يَتَمَرَّغُ الدَّابَّةُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
 فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا . فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ،

ثُمَّ نَفَضَهَا ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ ؟^(١)

بَابُ التَّيَمُّمِ مِنَ الْجِدَارِ*

١٣٠- عَنْ أَبِي الْجُهَيْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بئرِ جَمَلٍ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ^(٢) ^(٣) .

بَابُ الْجُنْبِ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ وَغَيْرِهِ

١٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جُنْبٌ ، فَأَخَذَ يَدَيَّ فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَاعْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ - فِي رَوَايَةٍ : كُنْتُ جُنْبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ - ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا هُرَيْرٍ ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ^(٤) .

بَابُ مَنْ أَجَازَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ لِلْجُنْبِ*

١٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مُعَلِّقًا) قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ .

(١) ولمسلم في رواية : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اتَّبِعْ اللَّهَ يَا عَمَّارُ ! قَالَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ شِئْتَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ لَا أُحَدِّثُ بِوَاحِدٍ . وفي رواية : فَقَالَ عُمَرُ : نُوَلِّيكَ مَا تَوَلَّيْتُ .

(٢) أما عند مسلم فحاء معلقاً .

(٣) ولمسلم من حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَلَّى ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ .

(٤) ولمسلم من حديث حُذَيْفَةَ بنِ حُرَيْرَةَ ، وَقَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ .

كِتَابُ الْحَيْضِ

بَابُ غُسْلِ الْمَحِيضِ

١٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ ^(١) ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ ^(٢) ، قَالَ : خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطْهَرِي بِهَا . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قَالَ : تَطْهَرِي بِهَا . قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! تَطْهَرِي . فَاجْتَبِذْتَهَا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ ^(٣) .

١٣٤- عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : تَحْتُهُ ، ثُمَّ تَقْرُضُهُ بِالْمَاءِ ، وَتَنْصَحُهُ ، وَتُصَلِّي فِيهِ . (وفي رواية : مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ) .

(١) ولمسلم في رواية : وَعَنْ غُسْلِ الْحَنَابَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَقَالَ : تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا ، فَتَطْهَرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَذْلُكُهُ ذَلِكَ شَدِيدًا ، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ

(٣) ولمسلم في رواية : قَالَتْ عَائِشَةُ : نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَنْفَقَهُنَّ فِي الدِّينِ .

باب الْحَائِضِ تَرَجَّلَ رَأْسَ الْمُعْتَكِفِ

١٣٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ^(١) إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْخُلَ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْجُلُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ : وَأَنَا حَائِضٌ - ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا.

باب قِرَاءَةِ الرَّجُلِ فِي حَجَرِ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ

١٣٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي حَجَرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

باب مَنْ سَمَى النَّفَاسَ حَيْضًا وَالْحَيْضَ نَفَاسًا

١٣٧- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمِيلَةِ ؛ إِذْ حِضْتُ ، فَانْسَلْتُ ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ أَنْفِستِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ . وَكَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

باب مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ

١٣٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا ؛ أَمَرَهَا أَنْ تَتَرَّرَ فِي فَوْرِ حِيضَتِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا ، وَأَيْكُمُ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ ؟

(١) ولمسلم : إِنْ كُنْتَ لَأَدْخُلَ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ وَالْمَرِيضُ فِيهِ فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَةٌ وَ.

باب الاستحاضة

١٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتَحِضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ فَقَالَ: هَذَا عِرْقٌ^(١). فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ^(٢). وَفِي رَوَايَةٍ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ اسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي، (ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ، حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ).

باب : لا تقضي الحائض الصلاة

١٤٠ - عَنْ مُعَاذَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهَّرَتْ^(٣)؟ فَقَالَتْ: أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ كُنَّا نَحِضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ.

باب خصال الفطرة*

١٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ

(١) ولمسلم في رواية: امْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحِضُكَ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي.

(٢) ولمسلم في رواية: قَالَ اللَّيْثُ: لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شَيْهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلْتُهُ هِيَ. وَفِي رَوَايَةٍ: فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مِرْمَكٍ فِي حُجْرَةِ أُخْتِهَا زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، حَتَّى تَغْلُوَ حُمْرَةُ الدَّمِّ.

(٣) ولمسلم: قَالَتْ مُعَاذَةُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟

الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ ^(١) .

باب دَفْعِ السَّوَاكِ إِلَى الْأَكْبَرِ

١٤٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مُعَلَّقًا) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَرَانِي أُتَسَوَّكُ بِسَوَاكٍ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَاولْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا .

باب إِعْفَاءِ اللَّحَى

١٤٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، (وَقَرُّوا) ^(٢) - وَفِي رَوَايَةٍ : أَعْفُوا - اللَّحَى ، وَأَحْفُوا (وَفِي رَوَايَةٍ : أَنْهَكُوا) الشَّوَارِبَ . (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ) ^(٣) .

باب صَبِّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ

١٤٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُزْرِمُوهُ . ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ ^(٤) .
(وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : دَعَا ، وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ ،

(١) ومسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَطْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَشْفُ الْإِبْطِ، وَخَلْقُ الْعَانَةِ، وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ . قَالَ مُصَنَّبٌ : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنَّ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ .

(٢) ومسلم : أَوْفُوا .

(٣) ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جُرُّوا الشَّوَارِبَ ، وَأَرْحُوا اللَّحَى ، خَالِفُوا الْمُجُوسَ .

(٤) ومسلم في رواية : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالصَّلَاةِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ . أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) .

باب بَوْلِ الصَّبِيَّانِ

١٤٥- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِخْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ .
وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَحُوهُ ، وَفِيهِ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتِي بالصَّبِيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمْ ^(١) ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ .

(١) ولمسلم : وَيَحَنِّكُهُمْ .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ

١٤٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوْقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ . فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا بِلَالُ قُمْ فَنادِ بِالصَّلَاةِ .

بَابُ : الْأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى

١٤٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوترَ الْإِقَامَةَ ، إِلَّا الْإِقَامَةَ .

بَابُ مَا يُحَقَّنُ بِالْأَذَانِ مِنَ الدَّمَاءِ

١٤٨- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغَرِّ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ ، فَتَزَلْنَا خَيْرَ لَيْلٍ ^(١) .

(١) ولمسلم : فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى الْفِطْرَةِ . ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ . فَتَنظَرُوا فَلِذَا هُوَ رَاغِبِي مِغْزَى .

باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة

١٤٩ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي - وَفِي رَوَايَةٍ : وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ^(١) - فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِنَا قَالَ : ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَأَذَّنَا وَأَقِيمَا . (وَفِي رَوَايَةٍ : وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي . وَفِي رَوَايَةٍ : مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي ، فَإِذَا كَانَ فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا) .

باب فضل التَّأَذُّينِ

١٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذُّينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا تُؤَبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ^(٢) ، يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ لَا يَذَرِي كَمَ صَلَّي . وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِذَا لَمْ يَذَرِ أَحَدُكُمْ كَمَ صَلَّي ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ؛ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

(١) ولمسلم في رواية : فِي الْفِرَاقَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَهَنَاءُ وَمَنَاءُ .

باب الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ

١٥١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ^(١) .

(وفي حديث جَابِرٍ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

باب فَرَضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ *

١٥٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِيُّ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ أَجَبْتُكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمَشَدَّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدُ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ . فَقَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ . فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ! أَلِلَّهِ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ! أَلِلَّهِ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ! أَلِلَّهِ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَ بِهَا

(١) ولمسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ .

عَلَى فَقَرَانَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بَنِ ثَعْلَبَةَ ^(١).

باب فَرَضِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ*

١٥٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكَعَتَيْنِ، فَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ ^(٢).

باب: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ

١٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَبِابَ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُتَّقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ قَالُوا: لَا يُتَّقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا.

(١) أما لفظ مسلم: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نُهِنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَعَمَ لَنَا أَنْكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا أَرِيدُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ. وفي رواية: نُهِنَا فِي الْقُرْآنِ.

(٢) ولمسلم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوَافِ رَكَعَةً.

باب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

١٥٥- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه : أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : بِهِذَا أُمِرْتُ . وَفِي رَوَايَةٍ : نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ . يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ .

١٥٦- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةً ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا ، إِذَا رَأَاهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلًا ، وَإِذَا رَأَاهُمْ أَبْطَأُوا آخَرَ ، وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِغَلَسٍ .

١٥٧- عَنْ أَبِي بَرَزَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ حَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ ، وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ - وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا ، وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا .

باب وَقْتِ الْفَجْرِ

١٥٨- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ

يَرْجِعْنَ إِلَىٰ يَبُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغَلَسِ .

باب فَضْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

١٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(١) .

باب الْإِبْرَادِ بِالظَّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

١٦٠- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَدَّيْنُ مُؤَدُّ النَّبِيِّ ﷺ الظَّهْرَ ، فَقَالَ : أَبْرِدْ أَبْرِدْ . أَوْ قَالَ : انْتَظِرْ انْتَظِرْ . وَقَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ . حَتَّى رَأَيْنَا فِيءَ التَّلُولِ .

(وفي حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ . يَعْنِي الْجُمُعَةَ) .

١٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ ^(٢) : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ .

(١) ولمسلم من حديث عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ : لَنْ يَلِجَ النَّارَ رَجُلٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا .

(٢) ولمسلم في رواية : فِي كُلِّ عَامٍ .

باب السُّجُودِ عَلَى الثُّوبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

١٦٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثُّوبِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ .

باب وَقْتِ الْعَصْرِ

١٦٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .
وفي رواية : ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَجَدِّهِمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ .

١٦٤- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ ، فَتَنَحَّرُ جُزُورًا ، فَتُقَسَّمُ عَشْرَ قِسْمٍ ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيحًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

١٦٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

١٦٦- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسٍ ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَقُلْتُ : يَا عَمَّ ! مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قَالَ : الْعَصْرُ ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ ^(١) .

(١) ولمسلم في رواية عن العلاء بن عبد الرحمن : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الظُّهْرِ ، وَدَارُهُ بِحُجْبِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ : أَصَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ ؟ فَقُلْنَا لَهُ :-

باب فضل صلاة العصر

١٦٧- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِي الْبَدْرَ- ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ ^(١) كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا . ثُمَّ قَرَأَ ^(٢) : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ .

١٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ .

باب إثم من فاتته العصر

١٦٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الَّذِي تَفَوَّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ .
(وفي حديث أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي عَيْمٍ ، فَقَالَ : بَكَّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ) .

= إِنَّمَا انْصَرَفْنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهْرِ . قَالَ : فَصَلُّوا الْعَصْرَ . فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَلَكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ ، يَجْلِسُ يُرْقِبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا .

(١) ولمسلم في رواية : سَتَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرُونَهُ .

(٢) ولمسلم : جَرِيرٌ رضي الله عنه .

باب : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾

١٧٠- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : حَبْسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى ^(١) حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَأَهُمْ نَارًا ^(٢) ^(٣) .

باب : لَا تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

١٧١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رَجُلٌ (مَرْضِيٌّ ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي) عُمَرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

١٧٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَادْعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ ، وَلَا تَحِينُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ .

(١) ولمسلم في رواية : صَلَاةِ الْعَصْرِ . وكذا من حديث جابر .

(٢) ولمسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : حَبْسُوهُمْ حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ .

(٣) ولمسلم من حديث البراء رضي الله عنه قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ . فَقَرَأْنَاهَا مَا

شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ .

باب مَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ وَنَحْوَهَا

١٧٣- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ ، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُهُ يَطُوفُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَيُخْبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا .

١٧٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَكَعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً : رَكَعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ . (وفي رواية : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ) (١) .

باب قِضَاءِ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ الْغُرُوبِ*

١٧٥- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا . فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ : الْعِشَاءُ

١٧٦- (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَغْلِبَنَّكُمْ

(١) ولمسلم في رواية : كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ شَغِلَ عَنْهُمَا أَوْ نَسِيَهُمَا فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ أَتَيْنَهُمَا ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَتَيْنَاهَا . قَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : قَالَ إِسْمَاعِيلُ : تَعْنِي دَاوَمَ عَلَيْهَا .

الْأَغْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ . قَالَ : الْأَغْرَابُ تَقُولُ : هِيَ الْعِشَاءُ (١) .

باب وَقْتُ الْمَغْرِبِ

١٧٧- عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

١٧٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَتَدَرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ شَيْءٌ .

١٧٩- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيَنْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ .

باب وَقْتُ الْعِشَاءِ

١٨٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشَاءِ - وَفِي رَوَايَةٍ : حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا ، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا - فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ - وَفِي رَوَايَةٍ : يَمْسُحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّهِ - يَقُولُ : لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي ، أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ .

١٨١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ .

(١) أَمَّا مُسْلِمٌ فَرَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَغْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّهَا تُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ .

١٨٢- عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه : هَلِ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا ؟
 قَالَ : آخِرَ لَيْلَةٍ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَكَأَنِّي
 أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ خَاتَمِهِ ، قَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا ، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا
 فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرْتُمُوهَا .

باب فضل الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا

١٨٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ! أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ :
 ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَسَكَتُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَرَادَنِي ^(١) .

باب مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً

١٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ مِنَ
 الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً
 مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ .

وفي رواية: مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ ^(٢) ؛ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ .

باب مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا *

١٨٥- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه : أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
 مَسِيرٍ ، فَأَذَلُّوْا لَيْلَتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا ،

(١) ولمسلم في رواية : فَمَا تَرَكْتُ اسْتِزِيدُهُ إِلَّا إِِرْعَاءً عَلَيْهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : مَعَ الْإِمَامِ .

- وفي رواية : وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلَا وَقْعَةً أَحَلَّى عِنْدَ مُسَافِرٍ مِنْهَا - فَعَلَبْتُهُمْ
أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٌ ، وَكَانَ
لَا يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٌ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ
صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَزَلَّ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ
يُصَلِّ مَعَنَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا فُلَانُ ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا ؟ قَالَ :
أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيْمَمَ بِالصَّعِيدِ ، ثُمَّ صَلَّى ، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فِي رُكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ عَطَشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا
نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ ، فَقُلْنَا لَهَا : أَيْنَ الْمَاءُ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَا
مَاءَ . فَقُلْنَا : كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ ؟ قَالَتْ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . فَقُلْنَا : انْطَلِقِي
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : وَمَا رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَلَمْ نُمْلِكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى
اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثْنَا ، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا
مُؤْتَمَةٌ ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعِزْلَاوَيْنِ ، فَشَرَبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا ،
حَتَّى رَوَيْنَا ، فَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْيَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا ، وَهِيَ تَكَادُ
تَبْضُ مِنَ الْمَلَاءِ (وفي رواية: وَأَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ ، وَقَالَ : اذْهَبْ
فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ) ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ . فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكَيْسِرِ وَالتَّمْرِ (١) ،
- وفي رواية: وَقَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، (وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي
أَسْقَانَا) - حَتَّى آتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ : لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا (٢) .
- وفي رواية: فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى
أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ - فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ
الصَّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرَأَةِ ، فَاسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا .

(١) ولمسلم : فَقَالَ لَهَا : اذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكَ .

(٢) ولمسلم : كَانَ مِنْ أَمْرِه ذَيْتٌ وَذَيْتٌ .

١٨٦ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ : سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً (فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَوْ عَرَسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ . قَالَ بِلَالٌ : أَنَا أَوْقِظُكُمْ . فَاضْطَجَعُوا ^(١) ، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : مَا أُلْقَيْتُ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلَهَا قَطُّ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ ، يَا بِلَالُ فَمَ أَأَذِّنُ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ . فَتَوَضَّأَ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَتْ قَامَ فَصَلَّى ^{(٢)(٣)} .

(١) ولمسلم في رواية : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ بِلَالٌ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَسَ قَبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ بنحوه ، وفيه : قَالَ بِلَالٌ : أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِكَ . قَالَ : اقْنَادُوا - وفي رواية : لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ ، فَإِنَّ هَذَا مَنَزِلٌ حَضَرْنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ . قَالَ : فَقَعَلْنَا ، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْعِدَاةَ - فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : مَنْ نَسِيَ... .

(٣) أمَّا لفظ مسلم فجاء مطولاً : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ غَنِيَتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ غَدًا . فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِّي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ . قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ . قَالَ : نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ مَا لَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مِثْلَةَ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَكَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، حَتَّى كَادَ يَنْجَلِلُ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ . قَالَ : مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ . قَالَ : حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّ . ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ ؟ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ؟ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ . ثُمَّ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ آخَرٌ . حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً رُكْبٍ ، فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ ، قَالَ : فَعَمْنَا فَرَعَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ ، ارْكَبُوا . فَارْكَبْنَا فسيرنا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ ، ثُمَّ دَعَا بِمِیْضَاءٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ . قَالَ : فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ ، وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ : احْفَظْ عَلَيْنَا مِیْضَاتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ . ثُمَّ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى -

١٨٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً ^(١) فَلْيَصِلْ إِذَا ذَكَرَهَا ، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

باب : إِذَا صَلَّى فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ

١٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ . (وفي رواية : مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكْبَتَنَا مَعَهُ . قَالَ : فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ : مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا لَكُمْ فِي أُسْرَةٍ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِي الثَّوْبِ تَفْرِيطٌ ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهَ لَهَا ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا ؟ ثُمَّ قَالَ : أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ . وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ . فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُرْشِدُوا . قَالَ : فَأَتَيْنَاهُمَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا ! عَطِشْنَا ! فَقَالَ : لَا هُلُكَ عَلَيْكُمْ . ثُمَّ قَالَ : أَطْلِقُوا لِي عُمْرِي . قَالَ : وَدَعَا بِالْمِيضَاءِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسَ مَاءً فِي الْمِيضَاءِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْسِنُوا ، الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سِرْوِي . قَالَ : فَفَعَلُوا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ ، حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : اشْرَبْ . فَقُلْتُ : لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرْبًا . قَالَ : فَشَرِبْتُ وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَأَتَى النَّاسَ الْمَاءَ جَامِئِينَ رِوَاءً . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبَاحٍ : إِنِّي لَأَحَدُتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْحَامِ إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ ، فَإِنِّي أَخَذَ الرُّكْبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : حَدَّثْتَ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ . قَالَ : فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ عِمْرَانُ : لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتَهُ .

(١) ولمسلم : أَوْ نَامَ عَنْهَا .

باب الصَّلَاةِ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ

١٨٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلًا بِهِ فِي نَيْتٍ أَمَّ سَلَمَةَ ، وَاضِعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

١٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَّلَاةِ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَوْلَكُلَّكُمْ تَوْبَانِ .

باب : إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُصَلِّي رِدَاءٌ *

١٩١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَاقِدِي أَزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّبِيَّانِ ، وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا .

باب : إِذَا صَلَّى فِي تَوْبٍ لَهُ أَعْلَامٌ وَنَظَرَ إِلَى عِلْمِهَا

١٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فِي خِمِصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : اذْهَبُوا بِخِمِصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَةِ أَبِي جَهْمٍ ، فَإِنَّهَا أَلْهَتَنِي آتِفًا عَنْ صَلَاتِي .

باب الصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ

١٩٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ : قُومُوا فَلَأُصِلَّ لَكُمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فَتَضَحَّتْهُ بِمَاءٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَصَفَّقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ وَرَاءَهُ ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

باب الصَّلَاةِ فِي النَّعَالِ

١٩٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ *

١٩٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ . قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى . قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَذْرَكْتُكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ فَصْلِهِ ، (فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ) .

باب بِنَايَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ *

١٩٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بُنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مِلَأِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفُهُ ، وَمِلَأُ بْنُ النَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ . قَالَ : فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَذْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مِلَأِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ! ثَامِنُونِي حَائِطُكُمْ هَذَا . فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرْبٌ ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبَشَتْ ، وَبِالْخِرْبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً ، جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ،

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

باب إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً

١٩٧- عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ - وَفِي رِوَايَةٍ : كُلَّ سَبْتٍ - رَاكِبًا وَمَاشِيًا ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ . (وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدُمُهَا ضُحًى ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ) ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ، (فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ) .

باب من بنى مسجداً

١٩٨- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ : إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ .

(وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللِّبْنِ ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وَعُمْدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا ، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ ، وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللِّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَصَةِ ، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ) .

باب أعظم الناس أجراً في الصلاة*

١٩٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشَى ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ ؛ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ .

باب احتساب الآثار

٢٠٠- (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِيمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ ، وَقَالَ : يَا بَنِي سَلِيمَةَ ! أَلَا تَحْسِبُونَ آثَارَكُمْ ؟ فَأَقَامُوا^(١) .

باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح

٢٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ ؛ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ .

باب : لا يسعى إلى الصلاة ، وليأتها بالسكينة والوقار

٢٠٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رَجَالٍ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا ، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا .

(١) أَنَا مُسْلِمٌ فَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِيمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَالْبَقَاعُ حَالِيَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا بَنِي سَلِيمَةَ! دِيَارُكُمْ تَكُوبُ آثَارُكُمْ. - وفي رواية: مرتين - فَقَالُوا: مَا كَانَ بِسُرْنَا أَنَا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. وفي رواية: إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ، وَلَا تُسْرِعُوا ^(١) .

باب : لَا تَمْنَعُ النِّسَاءُ الْمَسَاجِدَ إِلَّا لِعُذْرٍ *

٢٠٣ - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَوْ أَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعُهُنَّ ^(٢) كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قُلْتُ لِعُمَرَ : أَوْمِنُغْنَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

باب اسْتِنْدَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

٢٠٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا اسْتَأْذَنْتُ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا . وفي رواية : ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ . وفي رواية : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ .

باب : إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ

٢٠٥ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ .

باب كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ

٢٠٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا .

(١) ولمسلم في رواية : فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَغْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ .

وفي رواية : وَأَقْضِ مَا سَبَقَكَ .

(٢) ولمسلم : الْمَسْجِدَ .

باب مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النَّيِّ وَالْبَصْلِ وَالْكَرَّاثِ

٢٠٧- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا ^(١) فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ ^(٢) . وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ ، فَقَالَ : قَرَّبُوهَا . إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ؛ قَالَ : كُلْ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي ^(٣) .

باب النَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ*

٢٠٨- عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا . فِي رَوَايَةٍ : وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا .

وبنحوه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، وفيه : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا ...

(وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّمَارِ : أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَمًّا) ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : وَالْكَرَّاثِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَازِلُ مِنْهَا تَأْذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ .

(٣) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْرٌ ، فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ ، الثُّومِ ، وَالنَّاسُ جِيَاعٌ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا ، ثُمَّ رُخْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ ، فَقَالَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا فَلَا يَقْرَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ . فَقَالَ النَّاسُ : حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي ، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا .

(٤) ولمسلم من حديث جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ يَحْسِبُ وَهُوَ يَقُولُ : أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ، إِنِّي أَنَهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ .

٢٠٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ ، فَأَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب قول النبي ﷺ : "جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا"

٢١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١) : بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ^(٢) ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي . وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَسْتَلُونَهَا .

وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ ، وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ^(٣) .

باب الصلاة إلى الحربة

٢١١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ

(١) ولمسلم في رواية : فَضُلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتْرٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَحَيِّمَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ .

(٣) ولمسلم من حديث خُذَيْفَةَ : فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ ثَلَاثَ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تَرْتِبُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَحِجِّ الْمَاءَ .

يَوْمَ الْعِيدِ أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ ، فُتَوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ ،
وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الْأَمْرَاءُ .

باب الصَّلَاةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ

٢١٢- عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ
يُعْرِضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا . (قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرُّكَابُ ؟ قَالَ : كَانَ
يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ ، فَيُعَدِّلُهُ ، فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ . وَكَانَ ابْنُ
عُمَرَ ﷺ يَفْعَلُهُ) .

باب : سِتْرَةِ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ

٢١٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ
أَتَانِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَنْبَى ^(١) إِلَى
غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ ، فَدَخَلْتُ
فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

باب : يَرُدُّ الْمُصَلِّي مِنْ مَرَبِّينَ يَدَيْهِ

٢١٤- عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ فِي
يَوْمٍ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ
أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ ، فَنَظَرَ الشَّابُّ ، فَلَمْ يَجِدْ
مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى ، فَنَالَ
مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ،

(١) ولمسلم في رواية : بَعْرَقَةٌ .

وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرَّوَانَ فَقَالَ : مَا لَكَ وَلابْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟
 قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ،
 فَأَرَادَ أَحَدًا أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُدْفَعْهُ ^(١) ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ
 شَيْطَانٌ ^(٢) .

باب إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي

٢١٥- عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ
 بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ
 يَدَيْهِ . قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا أَدْرِي أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

باب : قَدْرُكُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُصَلِّيِ وَالسُّتْرَةِ؟

٢١٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ يَتَيْنُ مُصَلِّي
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرُ الشَّاةِ .

وَفِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ
 الْمِنْبَرِ ، مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوزُهَا . وَكَانَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ
 الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ! أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ
 عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ؟ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا .

(١) ولمسلم في رواية : مَا اسْتَطَاعَ .

(٢) ولمسلم من حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِ الْمَرْفُوعِ ، وَفِيهِ : فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ .

باب السُّتْرَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا

٢١٧- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَنَدَّرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بِلَالٍ يَدَ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَّرَهَا ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمَّرًا ، صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعَنَزَةِ . فِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ صَلَّى - فِي رِوَايَةٍ : بِالْبَطْحَاءِ - الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ^(١) ، يَمُرُّ يَنْ يَدَيْهِ الْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ . فِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ رَأَى بِلَالاً يُؤَذِّنُ فَجَعَلَتْ أَتْبَعُ فَاهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ^(٢) . فِي رِوَايَةٍ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ سَاقِيهِ . (فِي رِوَايَةٍ : وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمَسِّحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ يَدِي فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ) .

باب : إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ

٢١٨- عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ ، وَأَنَا حَائِضٌ ^(٣) ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ . فِي رِوَايَةٍ : قَالَتْ : وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَقُولُ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ .

(٣) ولمسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَحُوهُ ، وَفِيهِ : وَعَلَى مِرْطٍ ، وَعَلَيْهِ يَغْضُوهُ إِلَى حَنْبِهِ .

باب مَنْ قَالَ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ

٢١٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَكَرَ عَنْهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ: الْكَلْبُ، وَالْجِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ؛ فَقَالَتْ: شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمْرِ وَالْكَلَابِ^(١)! وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ، فَتَبَدُّو لِي الْحَاجَةَ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْسَلُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ: وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا. قَالَتْ: وَالْبَيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ. وَفِي رَوَايَةٍ: فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتِرَ أَقْطِطِي فَأَوْتَرْتُ^(٢).

باب: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

٢٢٠- عَنْ الْبَرَاءِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، (وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ) وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، (وَفِي رَوَايَةٍ: فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ) قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، (وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

(١) ولمسلم: قَالَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ لَدَائِبَةٌ سَوَاءٌ.

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي ذَرٍّ ؓ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ: الْجِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ. قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.

بِالنَّاسِ لِرَعُوفٍ رَحِيمٍ ﴿١﴾ . وفي رواية: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ ﴿٢﴾ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿٣﴾ . (وفي رواية: فَتَوَجَّهْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿٤﴾ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ . وفي رواية: وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعَجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ . وفيها: وَكَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ .)

باب : متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة؟

٢٢١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ .

باب : إذا قال الإمام : مكانكم حتى أرجع ، انتظروه

٢٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَعُدِلَتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَاةٍ^(١) ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ، فَقَالَ لَنَا : مَكَانَكُمْ . - وفي رواية : فَمَكَّنَّا عَلَى هَيْئَتِنَا - ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ.

باب : إقامة الصف من تمام الصلاة

٢٢٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ (إِقَامَةِ)^(٢) الصَّلَاةِ . (وفي رواية : وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مِنْكِيهِ

(١) ولمسلم في رواية : قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ .

(٢) ولمسلم : تَمَامٌ .

بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَّمَهُ بِقَدَمِهِ. وفي رواية : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمِ عَهْدَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنْكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ).

وفي حديث أبي هريرة ؓ: أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ.

٢٢٤- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيَخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ^(١).

باب الصَّفِّ الْأَوَّلِ

٢٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ، وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ؛ لَاسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا.

باب السَّوَاكِ عِنْدَ الصَّلَاةِ*

٢٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ.

(وفي حديث أنسٍ: أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ).

(١) ولمسلم في رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بِأَدْيَا صَدْرَهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: عِبَادَ اللَّهِ!...

باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ

٢٢٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ ، حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذَوِ مَنْكِبَيْهِ ^(١) ^(٢) ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ ، وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ . (وفي رواية: وَإِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ) .

وفي حديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ : حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا أُذُنَيْهِ ^(٣) .

باب : يُكَبِّرُ فِي خَفْضِ وَرَفْعِ *

٢٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكِعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - وفي رواية: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ - ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا ، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْجُلُوسِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبْهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ كَبَّرَ .

(٢) ولمسلم من حديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ : كَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَرُوعَ أُذُنَيْهِ .

باب : يَطْوُلُ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَيَحْذِفُ فِي الْآخِرَيْنِ

٢٢٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ فَعَزَلَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ - وَفِي رَوَايَةٍ : شَكُّوكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ - يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي . قَالَ ^(١) : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ ! فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَخْرِمُ عَنْهَا : أَصَلِّي (صَلَاةَ الْعِشَاءِ) فَأَرْكُذُ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُخِفُ فِي الْآخِرَيْنِ . قَالَ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . (فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلًا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا ، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ؛ فَأَطِلْ عُمُرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ . وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ) .

باب قول النبي ﷺ : " إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَرَهُ "

٢٣٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا ،

(١) ولمسلم في رواية : تَعَلَّمْنِي الْأَعْرَابُ بِالصَّلَاةِ !

وَقَعَدْنَا، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا . وفي رواية : وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ .

وبنحوه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، وفيه : فَصَلَّى جَالِسًا ، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ ... (١) (٢) .

باب مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - أَحْسِبُهُ قَالَ : هُنِيَّةٌ - فَقُلْتُ : يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالنَّجْلِ وَالْبَرَدِ ^(٣) .

(١) ولمسلم في رواية : إِنَّمَا الْإِمَامُ حُجَّةٌ . وفي أخرى : لَا تُبَايِرُوا الْإِمَامَ .

(٢) ولمسلم من حديث جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَأَانَا قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا ، فَصَلَّيْنَا بِصَلَاةِ قُعُودًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : إِنْ كِدْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَتَفْعَلُونَ فَعَلَ قَارِسٌ وَالرُّومُ ، يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، اتَّمُوا بِأَمْرِيكُمْ ، إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا .

(٣) ولمسلم في رواية : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَلَمْ يَسْكُتْ .

باب تَرْكُ الْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

٢٣٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١).

بابُ وَجُوبِ الْقِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا

٢٣٣- عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ^(٢).

٢٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ ^(٣) ، فَمَا أَسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمَّ الْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

باب التَّأْمِينِ

٢٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمُّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : آمِينَ . فِي رِوَايَةٍ : قَالَ : إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ ؛ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا

(١) ولمسلم : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فِي رِوَايَةٍ : فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا .

(٢) ولمسلم في رواية : فَصَاعِدًا .

(٣) ولمسلم في رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ..

الْأُخْرَى غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وفي رواية : إِذَا قَالَ الْإِمَامُ :
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ ...

باب الْقِرَاءَةِ بِمَا تيسَّرُ*

٢٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ، وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ - وفي رواية : فَقَالَ : وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ - فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ . فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ سَلَّمَ ،
فَقَالَ : وَعَلَيْكَ ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ . قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ :
- وفي رواية : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرُهُ - فَأَعْلِمْنِي . قَالَ : إِذَا قُمْتَ
إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، وَاقْرَأْ بِمَا تيسَّرَ مَعَكَ
مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ
قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمِئِنَّ
جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ، ثُمَّ
افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

باب الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ*

٢٣٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ - وفي
رواية : وَالْعَصْرِ - فِي الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ
بَأَمِّ الْكِتَابِ ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ - وفي رواية : أحياناً - وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ

الأولى مَا لَا يَطْوُلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، (وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ) وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ (١) (٢).

(وفي حديث أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قُلْنَا لِحَبَابٍ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَحْيَانًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ) .

باب الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ

٢٣٨- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، (فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ . أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُصِيطِرُونَ ﴾) قَالَ : كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ . (وفي رواية : وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي) .

باب الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ

٢٣٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ

(١) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً ، وَفِي الْأُخْرَتَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ . أَوْ قَالَ : نِصْفَ ذَلِكَ ، وَفِي الْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، وَفِي الْأُخْرَتَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ .
وفي رواية : لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تَقَامُ ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْبَيْعِ ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى .

(٢) ولمسلم من حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَفِي الْعَصْرِ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ .

يَقْرَأُ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ! وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ ، إِنَّهَا لِأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .
وفي رواية : ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ .

باب الجهر في العشاء

٢٤٠ - عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالَّتِي وَالزَّيْتُونِ . وفي رواية : فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ .

باب القراءة في العشاء

٢٤١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقْرَةَ ، قَالَ : (فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً) ^(١) فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا ، فَقَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ ، فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ فَتَجَوَّزْتُ ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا مُعَاذُ ! أَفَتَأْتِي أَنْتَ؟ (ثَلَاثًا) ، أَقْرَأُ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وَ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَنَحْوَهَا . وفي رواية : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ^(٢) ، (فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ) .

(١) ولمسلم : فَانْتَحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى وَخِذَهُ وَانْتَصَرَفَ .

(٢) ولمسلم في رواية : ﴿وَالضُّحَى﴾ . وفي رواية : ﴿أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ .

باب وَضْعِ الْأُكْفِ عَلَى الرُّكْبِ فِي الرُّكُوعِ

٢٤٢- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي ، فَطَبَّقْتُ يَيْنَ كَفَّيَّ ، ثُمَّ وَضَعْتُهِمَا بَيْنَ فَحْذَيَّ ، فَتَهَانِي أَبِي ، وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى الرُّكْبِ .

باب إِثْمٍ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ

٢٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ؟

باب فَضْلِ اللَّهِ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ

٢٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

باب الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٤٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ^(١) . وَفِي رِوَايَةٍ : مَا صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ إِذَا

(١) ولمسلم في رواية : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ : سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَخَذْتَهَا تَقُولُهَا ؟ قَالَ : جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمِّي إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ - وَفِي رِوَايَةٍ : فَتَحَ مَكَّةَ - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : ... (١).

باب : أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ

٢٤٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ (وَفِي رَوَايَةٍ : صَلَاةُ الْفَجْرِ) فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا ، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، فَتُوفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا ، فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : أَنْ يَتَقَدَّمَ .

(وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ) : لَمْ يَنْقُ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ . قَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ (٢) .

(١) ولسلم في رواية : افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فَقُلْتُ : بَأَيِّ أَنْتِ وَأُمِّي ! إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرٍ .

(٢) ولسلم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِيهِ : يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ ، أَوْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَعِمَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَرَأَسُهُ مَغْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ ! ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، إِنَّهُ لَمْ يَنْقُ ...

باب : متى يسجد من خلف الإمام؟

٢٤٧- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، - وفي رواية: حَتَّى يَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ - ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ (١) .

باب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ

٢٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ : عَلَى الْجَبْهَةِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكَبْتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ .

باب : لا يفتش ذراعيه في السُّجُودِ

٢٤٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اغْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ (٢) .

باب : يَبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيَجَافِي فِي السُّجُودِ

٢٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْأَضُ إِبْطِيهِ (٣) .

باب الدعاء قبل السلام

٢٥١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي

(١) ولمسلم من حديث عمرو بن حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وفيه : صَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْفَجْرَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ . الْحَرَارِ الْكُنَسِ ﴾ .

(٢) ولمسلم من حديث الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ ، وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ .

(٣) ولمسلم من حديث مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وفيه : لَوْ شَاءَتِ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ . وفي رواية : وَإِذَا قَعَدَ اطمأنَّ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى .

الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا ، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُ مِنَ الْمَغْرَمِ ! فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ ^(١) .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مثله ، وفيه : وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ . بدل : الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ... إلخ وبدون : فِي الصَّلَاةِ ^(٢) .

(وفي حديث سَعْدِ رضي الله عنه : كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبْرَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ - وفي رواية : الْبُخْلِ - ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) .

باب الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٢٥٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ^(٣) ! قَالَ : قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ^(٤) ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١) ولمسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ...

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : إِذَا فَرَّغَ أَلْبَدُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .

(٣) ولمسلم : وَفِي بَيْتِي .

(٤) ولمسلم في رواية : كَثِيرًا .

باب مَا يَجُوزُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ

٢٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ؛ لَيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَأُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْهُ - وفي رواية : فَذَعْتُهُ - ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ . فَردَّهُ خَاسِئًا .

باب التَّشَهُّدِ فِي الْآخِرَةِ

٢٥٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ ، (السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ) السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ ، (وَفُلَانٍ) . فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنْ (الْكَلَامِ) ^(١) - وفي رواية : الدُّعَاءُ - مَا شَاءَ . (وفي رواية : مِنَ الشَّأْنِ مَا شَاءَ) . وفي رواية : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَفَى بَيْنَ كَفَيْهِ التَّشَهُّدُ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَاقْتَصَرَ التَّشَهُّدُ . (وفي رواية : وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا: السَّلَامُ . يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) .

(١) ولمسلم : الْمَسْأَلَةُ .

باب الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٢٥٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِيهَا لِي. فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى (إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى) آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى (إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى) آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ^(١).

(وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ - وفي رواية: عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وفي رواية: وَآلِ إِبْرَاهِيمَ).

٢٥٦- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

(١) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ.

باب الانْتِفَالِ وَالْانْصِرَافِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ

٢٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ ^(١) .

باب الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٢٥٨- عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : أَمَلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ ابْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ (مَكْتُوبَةٍ) - (وَفِي رَوَايَةٍ : إِذَا سَلَّمَ) - : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ . (وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : ثُمَّ وَقَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ) .

باب الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٢٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ (وَفِي رَوَايَةٍ : وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا) ، وَلَهُمْ

(١) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه قَالَ : أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ .

فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ (يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ)، وَيَتَصَدَّقُونَ ^(١) قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَذْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَمْ يُذِرْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ؟ تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ^(٢) . فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . (وفي رواية : تُسَبِّحُونَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا ، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا) ^(٣) .

باب الإيجاز في الصلاة وإكمالها

٢٦١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا .
وفي رواية : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَحْفَ صَلَاةً ، وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) .
وفي رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَا دُخْلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطْلَاقَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةٍ وَجَدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ ^(٥) .

(١) ولمسلم : وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتِقُ .

(٢) ولمسلم : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانَنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَقَعَلُوا مِثْلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ .

(٣) ولمسلم من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمَرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَفِي بَضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيَّاهِی أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا آخَرٌ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ .

(٤) ولمسلم من حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَا يُصَلِّي صَلَاةً هَؤُلَاءِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِ﴿الْقُرْآنِ﴾ وَنَحْوِهَا .

(٥) ولمسلم في رواية : كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً ، وَكَانَتْ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ مُتَقَارِبَةً ، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ مَدَّ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ .

باب مَنْ شَكَأَ إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ

٢٦٢- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . قَالَ : فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلَيَتَجَوَّزُ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ ، وَالْكَبِيرَ ، وَذَا الْحَاجَةِ .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ بنحوه بدون : وَذَا الْحَاجَةِ ^(١) ، وفيه : وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ ^(٢) .

باب مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ

٢٦٣- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ ، فَذَهَبَ لِنُؤَءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ ﷺ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . قَالَتْ : فَفَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِنُؤَءٍ فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) أَمَا مسلم فذكرها ، وذكر الصَّغِيرَ .

(٢) ولمسلم من حديث عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : أَمْ قَوْمُكَ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا . قَالَ : اذْنُهُ . فَجَلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ تَدْيِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : تَحَوَّلْ . فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْ ، ثُمَّ قَالَ : أَمْ قَوْمُكَ ، فَمَنْ أَمْ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمْ ... وفي رواية : أَخْبَرْنَا مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ .

فَقَالَ: ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِنُيُوءٍ فَأَغْمِيَ
 عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ فَقُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ . وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ
 الْآخِرَةِ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ - وَفِي رِوَايَةٍ:
 قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ،
 فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ
 لِحَفْصَةَ: قُولِي: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ
 عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَفَعَلْتُ حَفْصَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كُنَّا لِأَتْنَيْنِ
 صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا
 كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا - ، فَاتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ
 تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا-: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ .
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ ﷺ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ -
 وَفِي رِوَايَةٍ: كَأَنِّي أَنْظَرُ رَجُلِيهِ يَخْطُطَانِ الْأَرْضَ مِنَ الْوَجَعِ- ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي
 بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ،
 قَالَ : أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ . فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو
 بَكْرٍ يُصَلِّي ، وَهُوَ يَأْتُمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ
 قَاعِدٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟
 قُلْتُ: لَا . قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ . (وَفِي رِوَايَةٍ : هَرِيقُوا عَلِيٍّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ
 تُحَلِّلْ أَوْكِيتَهُنَّ لِعَلِّيْ أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ . فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ
 النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ:
 أَنْ قَدْ فَعَلْتَن ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ) .

٢٦٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَكُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

باب فضل صلاة الجماعة

٢٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ : فَأَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : بسبع^(١) وعشرين درجة .

٢٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ (خَمْسًا) - وفي رواية : بِضْعًا - وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي -يَعْنِي عَلَيْهِ- الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : اللَّهُمَّ

(١) ولمسلم في رواية : بِضْعًا .

اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ ، (١) مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ .

بابُ وَجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

٢٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ الْمُؤَذِّنَ فَيَقِيمَ ، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا يَوْمُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَذَ شَعْلًا مِنْ نَارٍ فَأَحْرَقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ (٢) .
وفي رواية : لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ .

بابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ فِي إِتْمَامِ الصَّلَاةِ

٢٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَاهُنَا ؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ (خَشَوْعُكُمْ ، وَلَا) رُكُوعُكُمْ (٣) ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي (٤) (٥) .

(١) ولمسلم في رواية : اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ .

(٢) ولمسلم من حديث ابنِ مسعود رضي الله عنه : قَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ .

(٣) ولمسلم : وَلَا سُجُودُكُمْ .

(٤) ولمسلم في رواية : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: يَا فَلَانُ! أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يُنْظَرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ .

(٥) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا قَضَى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي إِمَامُكُمْ ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَنَامِي وَمِنْ خَلْفِي . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا . قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الْحَنَّةَ وَالنَّارَ .

باب حَدِّ إِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالْإِعْتِدَالِ فِيهِ وَالطُّمَأْنِينَةِ

٢٦٩- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) ، وَسُجُودُهُ ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ^(٢) ، (مَا خَلَا الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ) ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ .

باب الطُّمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٢٧٠- عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أَصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا . قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمُ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ .

باب : لَا يَرُدُّ السَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ

٢٧١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَأَنْطَلَقْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، (فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ) فَقَالَ : إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أَصَلِّي . وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

(١) ولمسلم : قِيَامُهُ وَرُكُوعُهُ .

(٢) ولمسلم : وَجَلَسَتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالْإِنْصِرَافِ .

باب مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ

٢٧٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، وَقَالَ : إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا.

٢٧٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ : إِنْ كُنَّا لَتَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ ^(١).

باب مَا يَجُوزُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ فِي الصَّلَاةِ لِلرِّجَالِ

٢٧٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ (وَفِي رَوَايَةٍ : بِلَالٌ) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ ، فَصَفَّقَ النَّاسُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ

(١) ولمسلم : وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ .

تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِأَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ ؟ مَنْ
رَأَاهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّفَتَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ
لِلنِّسَاءِ .

باب رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٢٧٥- (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ
يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ . فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ :
لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ ^(١) .

باب الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ

٢٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ
مُخْتَصِرًا .

(وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدُهُ فِي
خَاصِرَتِهِ ، وَتَقُولُ : إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ) .

(١) أَنَا مُسْلِمٌ فَجَاءَ مِنْ طَرِيقَيْنِ : مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عِنْدَ الدُّعَاءِ .

باب حَكِّ الْمُخَاطِبِ بِالْحَصَى مِنَ الْمَسْجِدِ

٢٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُحَامَةً فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَاةً فَحَثَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا تَنَحَّمْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَحَّمْ قَبْلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى . وفي رواية : فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ (فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا) .

وفي حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا .

وفي حديث أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَإِنَّ اللَّهَ حَيَالٌ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى ^(١) .

باب : إِذَا تَنَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ

٢٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : التَّنَازُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، (فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ) ^(٢) . (وفي رواية : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّنَازُبَ ، فَإِذَا

(١) ولمسلم من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا ، وَفِي يَدَيْهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ ، فَرَأَى فِي قِلْعَةِ الْمَسْجِدِ نُحَامَةً ، فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : فَحَشَعْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ فَلْنَا : لَا أَتَانَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى ، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقُلْ بِتَوْبِهِ هَكَذَا . ثُمَّ طَوَى تَوْبَهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : أَرُونِي غَيْرًا . فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِخُلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ الْعُرْجُونِ ، ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَنْفِ النُّحَامَةِ . فَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمْ الْخُلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ - وفي رواية : فِي الصَّلَاةِ - فَلْيَبْسُكْ يَدَيْهِ ؛ فَإِنَّ

عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمَّتَهُ .

باب : إِذَا حَمَلَ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى عُنُقِهِ فِي الصَّلَاةِ

٢٧٩- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي (١) وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَأَبِي الْعَاصِ بْنِ رِبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .

باب مَسْحِ الْحَصَا فِي الصَّلَاةِ

٢٨٠- عَنْ مُعَيْقِبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً .

باب : إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

٢٨١- عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا وَضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؛ فَاْبْدُؤُوا بِالْعَشَاءِ ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ . (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوضِعُ لَهُ الطَّعَامَ ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ) .

باب مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ إِذَا قَامَ مِنْ رُكْعَتَيِ الْفَرِيضَةِ

٢٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهَرَ ، فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ ؛ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

(١) ولمسلم في رواية : يَوْمُ النَّاسِ .

باب : إِذَا صَلَّى خَمْسًا

٢٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا - وفي رواية : صَلَّيْتَ خَمْسًا - ، فَتَنَى رَجُلِيهِ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّجَهُ قَالَ : إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ^(١) أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ ، (ثُمَّ لِيُسَلِّمْ) ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ^(٢) .

باب : إِذَا سَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ

٢٨٤- عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ . قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا . قَالَ : فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ ، (وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى) وَخَرَجَتْ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا : قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ : لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ . فَقَالَ : أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ

(١) ولمسلم في رواية : أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ وَ .

(٢) ولمسلم في رواية : إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ .

مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ . فَرَبَّمَا سَأَلُوهُ : ثُمَّ سَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ :
نَبِئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ . وفي رواية : صَلَّى
بِنَا الظُّهَرَ رَكَعَتَيْنِ . وفي رواية : الْعَصْرَ ^(١) .

بَابُ مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ الْقَارِئِ

٢٨٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا
السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ ^(٢) .

بَابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ

٢٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النِّجْمَ بِمَكَّةَ
فَسَجَدَ فِيهَا ، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ ، غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ
إِلَى جَبْهَتِهِ ، وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا (فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا) . (وفي رواية :
وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ) .

(وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنِّجْمِ ،
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ ، وَالْمُشْرِكُونَ ، وَالْجِنُّ ، وَالْإِنْسُ) .

بَابُ مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ

٢٨٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالنِّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

(١) ولمسلم من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَقَامَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَابِيُّ ، وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ ، وَخَرَجَ
غَضَبَانِ يَجْرُ رِذَاؤُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَصَدَقَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فَصَلَّى رَكَعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ
سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

(٢) ولمسلم في رواية : فِي غَيْرِ صَلَاةٍ .

باب مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ فِي الصَّلَاةِ فَسَجَدَ بِهَا

٢٨٨- عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه الْعَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رضي الله عنه، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ ^(١).

باب الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ

٢٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ: اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رِييعة - وفي رواية: وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ. يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا. لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الْآيَةَ. وفي رواية: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ.

وفي حديث أَنَسٍ رضي الله عنه: أَقْنَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَوْقَنْتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا. وفي رواية: سَأَلَ أَنَسٌ رضي الله عنه عَنِ الْقُنُوتِ فَقَالَ: قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ. قُلْتُ: قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. قَالَ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ. فَقَالَ: (كَذِبَ) إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْمًا يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أَوْلَيْكَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَيُنَ

(١) ولمسلم في رواية: سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ . وفي رواية : يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ - وفي رواية : وَلَحْيَان - وَعُصْبَةَ عَصَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . (وفي رواية : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَزَنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ) ^(١) .

٢٩٠- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَأَقْرَبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ يَقْنُتُ فِي (الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ) صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، (بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ .

٢٩١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ ^(٢) .

باب تعاھد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعاً

٢٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتِي الْفَجْرِ .

باب تخفيف ركعتي الفجر

٢٩٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ ؟

باب الضجج على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر

٢٩٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ . (وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا) .

(١) ولمسلم من حديث خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي إِحْيَانَ، وَرِعْلًا، وَذَكَوَانَ، وَعُصْبَةَ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولَهُ، غِفَارُ غَفَّرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ .

(٢) ولمسلم من حديث البراء بنحوه .

وبنحوه من حديث عائشة رضي الله عنها ، وفيه : ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة . في رواية : فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع .

باب : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

٢٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَحِينَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَثَ بِهِ النَّاسُ ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصُّبْحُ أَرْبَعًا؟ الصُّبْحُ أَرْبَعًا؟ (١) (٢) .

باب من لم يصل الضحى

٢٩٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُجِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ؛ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رَوَايَةٍ : مَا رَأَيْتُهُ يُسَبِّحُ - سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا (٣) .

باب صلاة الضحى في الحضر

٢٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ ، (وَفِي رَوَايَةٍ : لَا أَدْعُهُنَّ) : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتَا الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ (٤) .

(١) ولمسلم في رواية : يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَخَذَكُمْ الصُّبْحُ أَرْبَعًا .

(٢) ولمسلم من حديث عبد الله بن سرجس : يَا فُلَانُ ! بِأَيِّ الصَّلَاتَيْنِ اغْتَدَدْتَ ؟ أَبِصَلَاتِكَ وَخَدَكَ ، أَمْ بِصَلَاتِكَ مَعَنَا ؟

(٣) ولمسلم في رواية : مَا كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ .

وفي رواية : كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ .

(٤) ولمسلم من حديث أبي الدرداء بنحوه ، وفيه : وَصَلَاةُ الضُّحَى ، بَدَلَ : رَكَعَتَا الضُّحَى .

باب : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ لِمَنْ شَاءَ

٢٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ ^(١) : لِمَنْ شَاءَ .

باب الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ

٢٩٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ ^(٢) فَبَيْنِي بَيْنَهُ .

٣٠٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ ^(٣) .

باب صَلَاةِ اللَّيْلِ

٣٠١- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا لَيْلًا حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ ، (فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحَّحُ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ) - وَفِي رَوَايَةٍ : فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ ، وَحَصَّبُوا الْبَابَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغَضَّبًا -

(١) ولمسلم في رواية : فِي الرَّابِعَةِ .

(٢) ولمسلم : وَالْجُمُعَةِ .

(٣) ولمسلم في رواية : كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يُخْرِجُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا ، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ؛ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا ؛ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ .

فَقَالَ : مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُمْ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ . (وفي رواية: فِي رَمَضَانَ ، وَفِيهَا : فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ...) .

بَابُ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ

٣٠٢- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَثَلُ (الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ) مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ^(١) .

٣٠٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ^(٢) .

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْعِبَادَةِ

٣٠٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَيْنِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ قَالُوا : هَذَا حَبْلٌ لِرَبِّبٍ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا) حُلُوهُ ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ .

٣٠٥- عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الْآيَامِ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ .

(١) أَمَا مُسْلِمٌ فَلَفْظُهُ : مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ ...

(٢) وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

باب القصد والمداومة على العمل

٣٠٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : فُلَانَةُ ^(١) ، لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا فَقَالَ : (مَهْ !) عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ^(٢) . وفي رواية : وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . وفي رواية : وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .

باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه

٣٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ .

باب من نام أول الليل وأحيا آخره

٣٠٨- عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَتَبَّ ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ . وفي رواية : وَكَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ .

باب ما جاء في الوتر

٣٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ خَالَتُهُ ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضٍ وَسَادَةٍ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ إِلَى

(١) ولمسلم في رواية : قُلْتُ : هَذِهِ الْحَوْلَاءُ بِنْتُ تَوَيْلٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَوَلَّى اللَّهُ لَا يَسْنَأُ اللَّهُ حَتَّى تَسْنَأُوا .

جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتُلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ،
ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ^(١)،
ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى
الصُّبْحَ^(٢).

باب الدعاء إذا انتبه بالليل

٣١٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ،
فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ وَضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أُبْلِغَ،
فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ
يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ^(٣)، فَتَنَامْتُ
صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ،
فَإَذَنُهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ^(٤):
اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ
يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا،

(١) ولمسلم في رواية: ثُمَّ احْتَبَى، حَتَّى إِنِّي لَأَسْمَعُ نَفْسَهُ رَاقِدًا.

(٢) ولمسلم في رواية: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي
السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ - وفي رواية: حَتَّى بَلَغَ آخِرَ السُّورَةِ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ،
ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى - وفي رواية: رَكَعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ - ثُمَّ اضْطَجَعَ، ثُمَّ قَامَ
فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى. وفي رواية: فَعَلَ
ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سِتَّ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

(٣) ولمسلم في رواية: فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي.

(٤) ولمسلم في رواية: فِي صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ. وفي رواية: تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً.

وَحَلَفِي نُورًا^(١) ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا^(٢) . قَالَ كَرِيبٌ : وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ ، فَذَكَرَ: عَصْبِي، وَلَحْمِي، وَدَمِي ، وَشَعْرِي ، وَبَشْرِي ، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ . فِي رَوَايَةٍ : قُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ قَالَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ عُيَيْدَ بْنَ غَمِيرٍ يَقُولُ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ .

باب طول القيام في صلاة الليل

٣١١- عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ (لَيْلَةً) ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ . قُلْنَا : وَمَا هَمَمْتُ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ .

باب التهجد بالليل

٣١٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، (وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ) ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ؛ فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ

(١) ولمسلم: وَعَظَّمْ لِي نُورًا .

(٢) ولمسلم في رواية : وَاجْعَلْنِي نُورًا. وفي رواية : وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا . وفي رواية : وَأَعْظِمْنِي نُورًا.

وَمَا أَغْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . (وفي رواية : وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ .
 وفيها : أَنْتَ الْمَقْدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . أَوْ : لَا إِلَهَ غَيْرُكَ .
 وفيها : وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) .

باب : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟

٣١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ^(١) ، مِنْهَا الْوُتْرُ وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ ^(٢) . (وفي رواية : سُئِلَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَتْ : (سَبْعٌ)
 وَتِسْعٌ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، سِوَى رَكَعَتَيْ الْفَجْرِ . (وفي رواية : فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ
 مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ) .

باب قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ

٣١٤- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
 كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا
 تَسْلَ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلَ عَنْ حُسْنِهِنَّ
 وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي .

(١) ولمسلم في رواية : يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ .

(٢) ولمسلم في رواية : يُؤْتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا .

ولمسلم في رواية : يَفْتِخُ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، (وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ
 فَلْيَفْتِخْ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

باب : لِيَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرَا

٣١٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ : مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ . وفي رواية : اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا^(١) ^(٢).

باب : إِذَا صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّ ، أَوْ وَجَدَ خَفَةً تَمَمَ مَا بَقِيَ

٣١٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ جَالِسًا ، حَتَّى إِذَا كَبَّرَ قَرَأَ جَالِسًا ، فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ^(٣).

باب صَلَاةِ الْقَاعِدِ بِالْإِيمَاءِ

٣١٧- عَنْ (عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ) النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : (مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ) ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، (وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ) . (وفي رواية : قَالَ : كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ)^(٤).

(١) ولمسلم في رواية : الوتر ركعة من آخر الليل . وفي رواية : يادبروا الصبح بالوتر .

(٢) ولمسلم من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا .

(٣) ولمسلم من حديث حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِعَامٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيَرْتَلِّيَهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلُ مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا .

(٤) أما مسلم فروى من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ . قَالَ : فَأَنَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا ، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو؟ قُلْتُ : حَدَّثْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ ، وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِدًا؟ قَالَ : أَجَلْ ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ .

باب : إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بِأَلِ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ

٣١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ نَامَ لَيْلُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ بِأَلِ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ.

باب تَحْرِيزِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ

٣١٩- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: أَلَا تُصَلُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَنْعَتَنَا بَعَثَنَا. فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَحْذَهُ وَيَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

باب : إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ*

٣٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَذْهَبُ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ ^(١).

باب عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ

٣٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ. فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ.

(١) ولمسلم من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَغْعَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذْهَبْ مَا يَقُولُ؛ فَلْيُضْطَجِعْ.

باب الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

٣٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ^(١) ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ^(٢) ^(٣) .

باب المداومة على ركعتي الفجر

٣٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ^(٤) ، وَرَكَعَتَيْنِ جَالِسًا^(٥) ، وَرَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الدَّاعَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُهُمَا أَبَدًا .

باب ساعات الوتر

٣٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُلُّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦) ، وَانْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحَرِ .

٣٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ : أَرَأَيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِدَاةِ أَطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ ؟ فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مِثْنَى

(١) ولمسلم في رواية : حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِهِ ، وَفِيهِ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟

(٣) وفي رواية : ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : مَنْ يُفْرِضْ غَيْرَ عَدُوِّهِ وَلَا ظُلْمٍ ؟

ولمسلم في رواية : فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَّ الْفَجْرُ .

(٤) ولمسلم في رواية : ثُمَّ يُؤَوِّزُ .

(٥) ولمسلم في رواية : فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ .

(٦) ولمسلم في رواية : أَوَّلُهُ وَأَوْسَطُهُ وَآخِرُهُ .

مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ ^(١) ، وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ ^(٢) .

باب مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ

٣٢٦- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا . تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .

باب الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرُّكْعَةِ

٣٢٧- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الْبَارِحَةَ . فَقَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ ^(٣) ! إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقُرْآنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ : ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حَم . وَفِي رَوَايَةٍ : سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

باب فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ

٣٢٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، وَصَلَّى رِجَالًا بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ، فَصَلَّى فَصَلُّوا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، فَصَلُّوا

(١) ولمسلم : قَالَ : إِنِّي لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ . قَالَ : - - فِي رَوَايَةٍ : بَيِّنَةٌ - - إِنَّكَ لَصَحَّاحٌ ! أَلَا تَدْعُنِي أَسْتَقْرِئُكَ لَكَ الْحَدِيثَ ! كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ...

(٢) ولمسلم فِي رَوَايَةٍ : فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ : مَا مَثْنَى مَثْنَى ؟ قَالَ : أَنْ تُسَلَّمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

(٣) ولمسلم فِي رَوَايَةٍ : إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُحَاوِرُونَ تَرَاقِيَهُمْ ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

بِصَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا . (فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ) ^(١) .

٣٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَفِي رَوَايَةٍ : مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

(١) ولمسلم من حديث أنس رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى حَنْبٍ ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا ، حَتَّى كُنَّا رَهْطًا ، فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَا خَلْفُهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا . قَالَ : قُلْنَا لَهُ حِينَ أَصْبَحْنَا : أَفْطَنْتَ لَنَا اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : نَعَمْ ، ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ .

كِتَابُ الْجُمُعَةِ

بَابُ فَرَضِ الْجُمُعَةِ

٣٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) ، يَبْدَأُ اللَّهُ بِالنَّبِيِّينَ وَأَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ ، فَاحْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ، الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ .

بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

٣٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ . وَقَالَ بِيَدِهِ ، قُلْنَا : يُقَلِّلُهَا يُزِيدُهَا . (وفي رواية : وَقَالَ بِيَدِهِ ، وَوَضَعَ أُنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخَنْصِرِ) ^(٢) .

بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٣٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴿ أَلَمْ تَنْزِيلُ ﴾ السَّجْدَةَ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٣) .

(١) ولمسلم في رواية : وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْحَنَّةَ .

وفي رواية له ، ومن حديث حذيفة : الْمُقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ . وفي رواية : الْمُقْضِيُّ بَيْنَهُمْ .

(٢) ولمسلم من حديث أبي موسى رضي الله عنه : هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تَقْضَى الصَّلَاةُ .

(٣) ولمسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وفيه : وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ . وكذا من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه .

باب : هل على من لم يشهد الجمعة غسل؟

٣٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ^(١) ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : لِمَ تَحْتَبِسُونَ عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ . فَقَالَ : - وَفِي رِوَايَةٍ : وَالْوُضُوءَ أَيْضًا؟- أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ ؟

٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ .

باب : من أين تؤتى الجمعة ، وعلى من تجب؟

٣٣٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يَتَأَبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنْازِلِهِمْ وَالْعَوَالِي ، فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ يُصِيبُهُمُ الْغُبَارُ وَالْعَرَقُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لَيَوْمِكُمْ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : لَوْ اغْتَسَلْتُمْ .

باب الطيب للجمعة

٣٣٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَاجِبٌ) عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ ، وَأَنْ يَمَسَّ طَيْبًا إِنْ وَجَدَ ^(٢) . وَفِي رِوَايَةٍ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ .

(١) ولمسلم : عثمان رضي الله عنه .

(٢) ولمسلم : قَالَ بَكَيْرٌ : وَلَوْ مِنْ طَيْبِ الْمَرْأَةِ .

باب الاستماع إلى الخطبة

٣٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ ؛ فَكَانَ قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَانَ قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَ قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَ قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ^(١) .

باب وقت الجمعة

٣٣٨- عَنْ سَهْلِ رضي الله عنه قَالَ : مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ^(٢) .
(وفي حديث أنس رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ . وفي رواية : كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ) .
٣٣٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيَّطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ ^(٣) ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَأَلَّوْلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّرُوا الصُّحُفَ وَجَاوَرُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ .

(٢) ولمسلم : فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٣) ولمسلم في رواية : كُنَّا نَجْمَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ نَرْجِعُ نَتَّبِعُ الْفَيْءَ .

(٤) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : ثُمَّ نَذْهَبُ إِلَى حِمَالِنَا فَنَرْجِعُهَا حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ .

باب الخطبة على المنبر

٣٤٠- عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ رضي الله عنه ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُوْدُهُ ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةٍ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ - : مُرِّي غُلَامَكَ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ . فَأَمَرْتُهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابَةِ ^(١) ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهَا فَوَضِعَتْهَا هَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ عَادَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي .

(وفي حديث جابر رضي الله عنه : فَلَمَّا قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عَنْهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَبْنُ أَنْبِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قَالَ : بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذُّكْرِ) .

(وفي حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما : فَحَنَّ الْجِدْعُ فَاتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ) .

باب مقدمة الخطبة*

٣٤١- عَنْ (مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ) قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَ ﴿ إِنَّ مَا تُوعِدُونَ لَا تِ وَلَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ . هَكَذَا مَوْقُوفًا

(١) ولمسلم في رواية : فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ دَرَجَاتٍ .

عَلَى عَبْدِ اللَّهِ^(١).

باب : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا

٣٤٢- (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا^(٢).

باب مَنْ قَالَ : يُقْرَأُ فِي الْخُطْبَةِ وَلَوْ آيَةً *

٣٤٣- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾ (قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : وَنَادُوا يَا مَالِ) .

باب الْقَعْدَةِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٣٤٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ ، يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا . وفي رواية : كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ^(٣).

(١) أما مسلم فروى من حديث جابر ؓ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَغَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنَادٍ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ ، وَيَقُولُ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ . وَيَقْرَأُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَا لَنَا فَلَهُمْ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِيَ وَعَلَيَّ . وفي رواية: كَانَتْ خُطْبَتُهُ يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُبْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ ...

(٢) أما مسلم فروى من حديث أبي وائل قَالَ: خُطِبْنَا عَمَارَ فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْيَقْطَانِ ! لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتَ تَنْتَسِتُ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا .

(٣) ولمسلم من حديث جابر بن سمره ؓ بنحوه ، وفيه : يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ . وفي رواية : فَمَنْ بَيَّنَّكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ .

باب : مَنْ جَاءَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ

٣٤٥- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ^(١) وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ^(٢) .
وفي رواية : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ أَوْ قَدْ خَرَجَ فَلْيَصِلْ رَكْعَتَيْنِ ^(٣) .

باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

٣٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ ؛ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ؛ فَقَدْ لَغَوْتَ .

باب فضل من استمع وأنصت يوم الجمعة*

٣٤٧- عَنْ (سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، (وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، وَيَدْهِنُ مِنْ ذَهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ) ، ثُمَّ يَخْرُجُ (فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ) ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ^(٤) .

باب : إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ الْإِمَامِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٣٤٨- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : (بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ) ^(٥)

(١) ولمسلم في رواية : سُلَيْكُ الْعَطَفَانِيُّ رضي الله عنه .

(٢) ولمسلم في رواية : وَتَحَوَّزَ فِيهِمَا .

(٣) ولمسلم في رواية : وَلِيَتَحَوَّزَ فِيهِمَا .

(٤) أمَّا مسلم فروى من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : وَفُضِّلُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . وفي رواية : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ وفيها : وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا .

(٥) ولمسلم : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ - وفي رواية : مِنْ الشَّامِ - (تَحْمِلُ طَعَامًا) ، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا ،
 حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ^(١) ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَإِذَا
 رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : أَنَا فِيهِمْ . وفي أخرى : فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؓ : أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ
 يَخْطُبُ قَاعِدًا ، فَقَالَ : انظُرُوا إِلَى هَذَا الْخَبِيثِ ! يَخْطُبُ قَاعِدًا ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً
 أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

كِتَابُ الْعِيدَيْنِ

بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ

٣٤٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَا : لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى ^(١) . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَوَّلِ مَا بُوِيعَ لَهُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ ، إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ^(٢) .

بَابُ الْخُرُوجِ إِلَى الْمُصَلَّى بِغَيْرِ مَنَبَرٍ

٣٥٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ ، فَيَعْظُهُمْ ، وَيُوصِيهِمْ ، وَيَأْمُرُهُمْ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطْعَهُ ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه : فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ - وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ - فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى إِذَا مَنَبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ فَجَبَذَنِي ، فَارْتَفَعَ ، فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَيْرْتُمْ وَاللَّهِ ! فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ! قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ . فَقُلْتُ : مَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ ^(٣) ،

(١) ولمسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ .

(٢) ولمسلم : فَصَلَّى ابْنُ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ .

(٣) ولمسلم : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

(فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ) .

باب عِظَةِ الْإِمَامِ النَّسَاءِ وَتَعْلِيمِهِنَّ

٣٥١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ ﷺ ، يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ. خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ يَدِهِ ^(١)، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقُهُمْ حَتَّى جَاءَ النَّسَاءُ مَعَهُ بِلَالٌ ^(٢)، فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا : أَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا : نَعَمْ . لَا يُدْرِي مَنْ هِيَ ، قَالَ : فَتَصَدَّقْنَ . فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءً أَبِي وَأُمِّي . فَيُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ . وَفِي رَوَايَةٍ : صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا . وَفِيهَا : فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ثَلَاثِينَ تَلْقِي الْمَرْأَةُ خُرُصَهَا وَسِخَابَهَا .

باب خُرُوجِ النَّسَاءِ وَالْحَيْضِ إِلَى الْمُصَلَّى

٣٥٢- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ الْحَيْضُ - وَفِي رَوَايَةٍ : وَالْعَوَاتِقُ - يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَيَشْهَدُنَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوَتَهُمْ ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصَلَّاھُنَّ، قَالَتْ (امْرَأَةٌ) ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَحَدَنَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ قَالَ : لَتَلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا .

(١) ولمسلم من حديث جابر ﷺ : فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَعَّظَ النَّاسَ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر ﷺ : فَوَعَّظَهُنَّ فَقَالَ : تُصَدَّقْنَ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ كُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ . فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النَّسَاءِ ، سَفَعَاءُ الْخُدُورِ ، فَقَالَتْ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ تُكْثِرِينَ الشُّكَاةَ ، وَتُكَفِّرِينَ الْعَشِيرَ .

(٣) ولمسلم : قُلْتُ .

وفي رواية : فَيَكُنْ خَلْفَ النَّاسِ ، فَيَكْبِرُنَ بِتَكْبِيرِهِمْ ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ ،
يَرْجُونَ بَرَكَاةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطُهْرَتَهُ.

باب التَّرخُّصِ بِاللَّهُوِ فِي الْعِيدِ *

٣٥٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَيَّانِ بِغَنَاءٍ بُعَاثَ - وفي رواية : بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ -
وفي رواية : تُدْفِفَانِ - ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَحَوْلَ وَجْهِهُ ، وَدَخَلَ أَبُو
بَكْرٍ ، فَاتَّهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ! فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دَعُهُمَا - وفي رواية : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَهَذَا
عِيدُنَا - فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا ، وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرَقِ
وَالْحِرَابِ ، فِيمَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِمَّا قَالَ : تَشْتَهَيْنَ تَنْظُرِينَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ .
فَأَقَامَنِي وَرَأَاهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ . حَتَّى
إِذَا مَلَيْتُ قَالَ : حَسْبُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَادْهَبِي . وفي رواية : وَأَنَا
أَنْظُرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ ، فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ
السَّنَّ تَسْمَعُ اللَّهُو .

باب اللُّهُو بِالْحِرَابِ وَنَحْوَهَا فِي الْعِيدِ

٣٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ
بِحِرَابِهِمْ - وفي رواية : فِي الْمَسْجِدِ - ، دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى
فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : دَعُهُمْ يَا عُمَرُ .

كِتَابُ السَّفَرِ

باب : يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ

٣٥٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ (١) (٢).

باب مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ وَكَمْ يُقِيمُ حَتَّى يَقْصُرَ

٣٥٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا . (وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ) . (وفي رواية : فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا ، وَإِنْ زِدْنَا أَتَمَمْنَا) .

باب الصَّلَاةِ بِيَمْنَى

٣٥٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِيَمْنَى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَتَمَمَهَا (٣) (٤) .

(١) ومسلم في رواية : كَانَ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ - شُعْبَةُ الشَّالِكُ - صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

(٢) ومسلم من حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ .

(٣) ومسلم في رواية : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا ، وَإِذَا صَلَّاهَا وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

(٤) ومسلم في رواية : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِيَمْنَى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ثَمَانِي مَبْنِينَ ، أَوْ قَالَ : سِتِّ مَبْنِينَ . قَالَ حَفْصٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي بِيَمْنَى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَأْتِي فِرَاشَهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ عَمَلٍ لَوْ صَلَّيْتُ بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ؟ قَالَ : لَوْ فَعَلْتُ لَأَتَمَمْتُ الصَّلَاةَ .

وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ : قَالَ : صَلَّى بِنَا عُثْمَانَ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه بِمِنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، فَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء

٣٥٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَيَبِينَ الْعِشَاءَ .

باب : يُؤَخَّرُ الظُّهْرُ إِلَى الْعَصْرِ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ

٣٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَإِذَا زَاغَتْ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

باب تأخير الظهر إلى العصر

٣٦٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

ثَمَانِيًا جَمِيعًا ، وَسَبْعًا جَمِيعًا ^(١) .

باب الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةُ فِي الْمَطَرِ

٣٦١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ ^(٢) فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ : إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ فَلَا تَقُلْ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قُلْ : صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ . فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا ، قَالَ : فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزَمَةٌ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ فِي الطِّينِ وَالْدَّحْصِ .

باب الرُّخْصَةِ فِي الْمَطَرِ وَالْعَلَّةِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ

٣٦٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتُ بَرْدٍ وَمَطَرٍ يَقُولُ : أَلَا صَلُّوا فِي رَحَالٍ .

باب مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ فِي السَّفَرِ دُبَرَ الصَّلَاةِ وَقَبْلَهَا

٣٦٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،

(١) ولمسلم في رواية : بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ - وفي رواية : وَلَا مَطَرٍ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ .
وفي رواية : خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَبَدَتِ النُّجُومُ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ! قَالَ : فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَفْتَرُ وَلَا يَنْتَبِيهِ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ : أَتَعْلَمُنِي بِالسَّنَةِ لَا أُمُّ لَكَ ! ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ : فَحَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَأَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ فَسَأَلْتُهُ ، فَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ .

فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكَعَتَيْنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ
كَذَلِكَ ﷺ ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾ .

باب الْوُتْرِ عَلَى الدَّابَّةِ

٣٦٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ
عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ ، وَيُوتِرُ عَلَيْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا
الْمَكْتُوبَةَ ^(١) .

(وفي حديث جَابِرٍ ﷺ : فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ
الْقِبْلَةَ) .

باب الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

٣٦٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي : ادْخُلِ الْمَسْجِدَ ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ .
(وفي رواية : قَالَ : ضُحَى) .

(١) ولسلم في رواية : وَيَقْبِلُ نَزَلَتْ ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ .

كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

بَابُ كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ*

٣٦٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوَّ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا ، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ ، فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكَعَتَهُمْ ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكَعَتَهُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ مَرْفُوعَةٍ : وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا ^(١) . (وَفِي رَوَايَةٍ مَوْقُوفَةٍ : مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ ، أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا) .

وَجَاءَ (مُعَلِّقًا) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ : تَخَافُنِي ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ . فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ .

٣٦٧- عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ - وَفِي رَوَايَةٍ : عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ - : أَنَّ

(١) وَلِمُسْلِمٍ فِي رَوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَوَمَّيْتُ إِيمَاءً .

طَائِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعُدُوَّ ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ثَبَتَ
قَائِمًا ، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعُدُوَّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ
الْأُخْرَى ، فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا ، وَأَتَمُّوا
لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

كِتَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ

بَابُ كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ*

٣٦٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ^(١) ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ - وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ - ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ^(٢) ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ ، وَكَبِّرُوا ، وَصَلُّوا ، وَتَصَدَّقُوا . ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ ، أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ^(٣) . وَفِي رَوَايَةٍ : جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَائَتِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّدُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَفِي رَوَايَةٍ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ

(١) ولمسلم من حديث جابر: حَتَّى جَعَلُوا يَجْرُونَ.

(٢) ولمسلم في رواية : رَكَعَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ .

(٣) ولمسلم في رواية : يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ .

(٤) ولمسلم في رواية : ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ !

وَعِدَّتُهُ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي
جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي
تَأَخَّرْتُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمَرُو بْنُ لَحْيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي سَبَّ السَّوَائِبَ .
وفي رواية : فَبَعَثَ مُنَادِيًا : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فَقَامَ نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١).
وفيه: إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَّاوَلْتُ عَنْقُودًا ، وَلَوْ أَصْبَتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ
الدُّنْيَا ، وَأَرَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا
النِّسَاءَ . قَالُوا : بِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِكُفْرِهِنَّ . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟
قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ
كَلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ .

وفي حديث أسماء : وَأَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ
الدَّجَالِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ - لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ - ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَاهْدَى ، فَأَجَبْنَاهُ وَآمَنَّا . فَيَقَالُ : نَمِ
صَالِحًا، عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ ، - لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ
قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ . (وفي
رواية : وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ) (٢) ، حَتَّى قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ . فَإِذَا امْرَأَةٌ (٣)
حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى

(١) ولمسلم في رواية : صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجْدَاتٍ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتِ الصَّفُوفُ خَلْفَهُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى النَّسَاءِ ، ثُمَّ تَقَدَّمُ
وَتَقَدَّمَتِ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ .

(٣) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : جَعِيزَةٌ سَوْدَاءُ طَوِيلَةٌ . وفي رواية : مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

مَاتَ جُوعًا ، لَا أَطْعَمَتَهَا ، وَلَا أَرْسَلْتَهَا تَأْكُلُ خَشَّاشِ الْأَرْضِ ^(١) .
وفي رواية : وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ .

وفي حديث أَبِي مُوسَى ﷺ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَرِعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ
السَّاعَةُ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ ، وَرُكُوعٍ ، وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ
يَفْعَلُهُ ^(٢) .

وفي حديث (الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ) ﷺ قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ
إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) ^(٤) .

(١) ولمسلم من حديث جَابِرٍ ﷺ بنحوه ، وفيه : وَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِخْحَنِ يَحْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ ، كَانَ
يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِخْحِنِهِ ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ : إِنَّمَا تَعْلَقُ بِمِخْحِنِي ! وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ .

(٢) ولمسلم من حديث أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَرِغَ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخَذَ دِرْعًا حَتَّى أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ .

(٣) أَمَّا مسلم فرواه من حديث جَابِرٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ .

(٤) ولمسلم من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْتُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ ، رَافِعَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ
وَيُحْمِدُ وَيُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيَدْعُو ، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا ، فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

كِتَابُ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ

بَابُ الْاسْتِسْقَاءِ فِي الْمُصَلَّى

٣٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يُصَلِّي، - وَفِي رِوَايَةٍ: يَسْتَسْقِي - وَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.

بَابُ الْاسْتِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٣٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا! -، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَمِنَ بَعْدِ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَهْدِمُ الْبِنَاءَ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. (وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَبَسَّمَ)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوِّلْنَا وَلَا عَلَيْنَا - وَفِي رِوَايَةٍ: اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ (وَالْجِبَالِ، وَالْآجَامِ) وَالظُّرَابِ، وَالْأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ. -، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاءَ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ. وَفِي رِوَايَةٍ: وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء

٣٧١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ^(١) .

باب إذا هبت الرياح

٣٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(٢) : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَذْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ الْآيَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ : كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : (اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا) ^(٤) .

(وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رضي الله عنه : كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ) .

باب قول النبي ﷺ : "نصرت بالصبا"

٣٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : نَصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكَتُ عَادَ بِالذَّبُورِ .

(١) ولمسلم في رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَحْجِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَبْسُمُ . قَالَتْ : وَ...

(٣) ولمسلم في رواية : إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ . قَالَتْ : وَ...

(٤) ولمسلم : رَحْمَةً .

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

باب : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

٣٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (قَالَ اللَّهُ) : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ ^(١) .

وفي حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ^(٢) . قَالَتْ عَائِشَةُ (أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ) : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ . قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ ، وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ .

باب عِيَادَةِ الصَّيِّانِ

٣٧٥- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ

(١) أما عند مسلم ، فليس قُدْنِيًّا : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ...

ولمسلم : قال شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ : فَاتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَقَعَّبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ ، وَخُشِرَ جِ الصَّدْرُ ، وَاقْشَعَرَ الْجِلْدُ ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ .

إِلَيْهِ : إِنَّ ابْنًا لِي قَبِضَ فَأْتِنَا . فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ
وَلَهُ مَا أُعْطِيَ ، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
تَقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ) فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَتَقَفَّعُ كَأَنَّهَُا
شَنْ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ
رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ .

باب البرود والحبرة والشملة للميت

٣٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوْفِيَ سُجِّيَ
بِرْدٍ جَبَرَةٍ .

باب الصبر عند المصائب*

٣٧٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ : تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ ؟
قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا ، وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ : اتَّقِي
اللَّهَ وَاصْبِرِي . فَقَالَتْ ^(١) : (إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ خِلَوٌ مِنْ مُصِيبَتِي) ، قَالَ :
فَجَاوَزَهَا وَمَضَى ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ :
مَا عَرَفْتُهُ قَالَ : إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) . قَالَ : فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ
عَلَيْهِ بَوَّابًا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ
الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ .

(١) ولمسلم : وَمَا تَبَايَى بِمُصِيبَتِي ؟

(٢) ولمسلم : فَأَخَذَهَا مِثْلَ الْمَوْتِ .

باب فضل من مات له ولد فاحتسب

٣٧٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ . فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَفِيهِنَّ فِيهِ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ : مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَتَيْنِ ؟ فَقَالَ : وَاثْنَتَيْنِ ^(١) .

٣٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَجَلَّةَ الْقَسَمِ .

باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن

٣٨٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ، شَقَّ الْبَابَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ لَمْ يُطِيعْنَهُ ، فَقَالَ : انْهَهُنَّ . فَأَتَاهُ الثَّالِثَةُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَرَعَمْتُ أَنَّهُ قَالَ : فَاحْثُ فِي أَغْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ . فَقُلْتُ : أُرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ .

(وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ،

(١) ولمسلم في رواية : آتَتْ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً . قَالَ : دَفَنْتُ ثَلَاثَةً ؟ قَالَتْ . نَعَمْ . قَالَ : لَقَدْ اخْطَرْتُ بِحِطَابِ شَرِيدٍ مِنَ النَّارِ .

وَأَنَّ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَذُرَانِ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ
فَفَتَحَ لَهُ .)

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ؓ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعَفَرُ ،
وَإِنْ قُتِلَ جَعَفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي بَلَدِ
الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؓ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ ، وَوَجَدْنَا مَا
فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ . وفي رواية : حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةَ
سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) .

باب الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ

٣٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اسْتَكَى سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ ؓ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؓ ،
وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ؓ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ؓ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ
فِي غَاشِيَةٍ أَهْلِهِ فَقَالَ : قَدْ قَضَى ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَبَكَى
النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا ، فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ! إِنَّ
اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْغَيْنِ ، وَلَا بِحُزَنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهِذَا ، وَأَشَارَ
إِلَى لِسَانِهِ ، أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . (وَكَانَ
عُمَرُ ؓ يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا ، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ، وَيَخْثِي بِالتَّرَابِ) .

باب النّهي عن النّياحة

٣٨٢- عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَوْفَوْفًا) قَالَ : خِلَالَ مِنْ خِلَالَ الْجَاهِلِيَّةِ : الطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالنِّياحَةُ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ ^(١) .

٣٨٣ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ، وَنَهَانَا عَنِ النِّياحَةِ فَقَبَضَتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا ، فَقَالَتْ : أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةُ ، أُرِيدُ أَنْ أَحْزِيَهَا . فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، فَبَايَعَهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَمَا وَقَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسٍ نِسْوَةٍ : أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَأُمِّ الْعَلَاءِ ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةَ مُعَاذٍ ، وَامْرَأَتَيْنِ ، أَوْ ابْنَةَ أَبِي سَبْرَةَ ، وَامْرَأَةَ مُعَاذٍ ، وَامْرَأَةً أُخْرَى .

(وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَغْنَصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ) .

باب مَا يُنْهَى مِنَ الْحَلْقِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

٣٨٤- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ (مُعَلِّقًا) قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ ، وَالْحَالِقَةِ ، وَالشَّاقَةِ .

باب مَا يُنْهَى مِنَ الْوَيْلِ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

٣٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ

(١) أَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ : فَجَاءَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ مَرْفُوعًا : أَرْتَبِعُ فِي أَمْتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ : الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ ، وَالطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّياحَةُ . وَقَالَ : النَّايِحَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَانٌ مِنْ نَطْرَانٍ وَدُرُوعٌ مِنْ حَرَبٍ .

صَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ"

٣٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهِيبٌ يَبْكِي يَقُولُ: يَا أَخَاهُ، وَأَصَاحِبَاهُ! فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: يَا صُهِيبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ! وَاللَّهِ! مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . وَقَالَتْ: حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا.

٣٨٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا . وَفِي رَوَايَةٍ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ؛ فَقَالَتْ: وَهَلْ ^(١)، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ

(١) ولمسلم في رواية: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَنِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ، وَلَكِنَّ السَّعْنَ يُخْطِئُ . وَفِي رَوَايَةٍ: وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ .

أَهْلَهُ لَيَكُونَنَّ عَلَيْهِ الْآلَنَ . قَالَتْ : وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ ، وَفِيهِ قَتْلَى بَذَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ : إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ ، إِنَّمَا قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ . ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ . ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ يَقُولُ حِينَ تَبْوَعُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ ؟

وفي حديث المغيرة رضي الله عنه : مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ ^(١) .

باب : الموت راحة للمؤمن*

٣٨٨ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ : مُسْتَرِيحٌ ، وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ قَالَ : الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ ، وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ ، وَالذَّوَابُّ .

باب غُسل الميت ووضوئه بالماء والسدر

٣٨٩ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) ، فَاتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : اغْسِلْنَاهَا بِالسَّدْرِ وَتَرًا ، ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَأُفُورًا ، أَوْ شَيْئًا

(١) ولمسلم : يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : زَيْنَبُ .

مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنَنِي . فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ ، فَضَمَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، (وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا) . وفي رواية: فَقَالَ : أَشَعِرْنَهَا إِنِّيَاهُ . وفي رواية: قَالَ لَنَا وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا : ائِدْأَنْ بِمِيَامِنِهَا ، وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا .

باب الثَّيَّابِ الْبَيْضِ لِلْكَفَنِ

٣٩٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ ، وَلَا عِمَامَةٌ ^(١) . (وفي رواية: قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَنْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ؟ وَقَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَتْ : يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ . فَظَنَرُ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرِّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدَعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفَّنُونِي فِيهَا . قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلِيقٌ . قَالَ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةٍ الثَّلَاثَاءِ ، وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ) .

باب: إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفْنًا إِلَّا مَا يُوَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ غَطَّى بِهِ رَأْسَهُ

٣٩١- عَنْ حَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصَنَّبُ ابْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنَّا مَنْ أَتَيْتَ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا

(١) ولمسلم: أَمَّا الْحُلَّةُ فَإِنَّمَا شَبَّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَُا اشْتَرَيْتَ لَهُ لِيَكْفَنَ فِيهَا ، مَثَرَكِ الْحُلَّةِ وَكَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : لَا حِسْتَهَا حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا نَفْسِي . ثُمَّ قَالَ : لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّ لَكَفَنَهُ فِيهَا . فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِبَيْعِهَا .

نُكَفِّنُهُ إِلَّا بُرْدَةً ، إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ حَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ
خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ
الْإِذْخِيرِ . .

(وفي حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ،
فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كَفَّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِيَ رَأْسُهُ
بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ
خَيْرٌ مِنِّي - ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ،
وَقَدْ حَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ) .

باب السُّرْعَةِ بِالْجَنَازَةِ

٣٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ ، فَإِنَّ
تَكَ صَلَاحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ .

باب اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزِ

٣٩٣- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ،
وَلَمْ يُعْزَمَ عَلَيْنَا .

باب مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرِّجَالِ

٣٩٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ
جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا ، فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا ، أَوْ تُخَلِّفَهُ ، أَوْ تُوَضَعَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ .

وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوَضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ ،

فَقَالَ : قُمْ فَوَاللَّهِ ! لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 ﷺ : صَدَقَ .

باب مَنْ قَامَ لِحَنَازَةِ يَهُودِيٍّ

٣٩٥- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : مَرَّ بِنَا حَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا ،
 فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا حَنَازَةٌ يَهُودِيٌّ . قَالَ - وَفِي رَوَايَةٍ : أَلَيْسَتْ نَفْسًا - ^(١) :
 إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَنَازَةَ فَقُومُوا ^(٢) .

باب : أَيْنَ يَقُومُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ؟

٣٩٦- عَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى
 امْرَأَةٍ ^(٣) مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا .

باب الصلاة على الجنائز بالمصلى

٣٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ
 الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ
 تَكْبِيرَاتٍ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ .

باب الصلاة على القبر بعد ما يُدْفَنُ

٣٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُ
 الْمَسْجِدَ ، فَمَاتَ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ ، فَقَالُوا : مَاتَ - وَفِي رَوَايَةٍ : فَحَقَرُوا
 شَأْنَهُ - ، قَالَ : أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ، أَوْ قَالَ : قَبْرِهَا .
 فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : إن الموت فَرَعٌ .

(٢) ولمسلم من حديث علي : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْنًا وَقَعَدًا وَقَعَدْنَا يَنْتَبِي فِي الْحَنَازَةِ .

(٣) ولمسلم في رواية : أُمُّ كَثْفٍ .

(٤) ولمسلم : ثم قال : إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَلُوءَةٌ ظِلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ .

٣٩٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ بَلِيلَةً ، قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، (وَكَانَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فُلَانٌ دُفِنَ الْبَارِحَةَ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟ قَالُوا : الْبَارِحَةَ قَالَ : أَفَلَا آذَنْتُمُونِي ؟ قَالُوا : دَفَنَاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ) فَقَامَ ، فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ (١) (٢).

باب فضل اتباع الجنائز

٤٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ (وَفِي رَوَايَةٍ : جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا) حَتَّى يُصَلِّيَ ؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عُمرَ : لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ .

باب ثناء الناس على الميت

٤٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَجَبَتْ (٣) . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى ، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ :

(١) ولمسلم في رواية : وَكَبَّرَ أَرْبَعًا .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُنْ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ وَقَبْرٍ لَيْلًا ، فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُغَيَّرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا كَفَنَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ .

(٣) ولمسلم : ثَلَاثًا .

وَجَبَتْ^(١) . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : هَذَا أَتَيْنُكُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَتَيْنُكُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ^(٢) .

(وفي حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وَثَلَاثَةٌ . فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ) .

باب مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ*

٤٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ^(٤) ، أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمَحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَيُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْذَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا . قَالَ قَتَادَةُ : وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ^(٥) . (ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ! وَيُضْرَبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ) .

(١) ولمسلم : ثَلَاثًا .

(٢) ولمسلم : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي .

(٣) ولمسلم : ثَلَاثًا .

(٤) ولمسلم في رواية : إِذَا انْصَرَفُوا .

(٥) ولمسلم : سَيَعُونَ ذِرَاعًا وَيُمَلَأُ عَلَيْهِمْ حَضِيرًا إِلَى يَوْمٍ يُعْتَوْنَ .

(وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ .)

باب : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

٤٠٣ - عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أُفْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَمْرٌ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ . وزاد شعبة : نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

باب الْمَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

٤٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ

٤٠٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزَانِ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا لِي : إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَكَذَّبْتُهُمَا ، وَلَمْ أَنْعِمَ أَنْ أَصَدِّقَهُمَا ، فَخَرَجْنَا ، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ ^(١) فَقَالَ : صَدَقْتَا ، إِنَّهُمَا يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا . فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

(١) ولمسلم في رواية: فارتاع لذلك فقال: إنما تفتن يهود. قالت عائشة: فلبنا لياي، ثم قال رسول الله ﷺ: هل شعرت أنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور؟.....

باب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٤٠٦ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ رَجَبَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ : يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا .

باب مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ

٤٠٧ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟ (قَالَ : فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ . وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا - فِي رَوَايَةٍ : إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ - وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَتْلَعُ رَأْسَهُ فَيَتَهَذُّهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ ، فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقْ ، انْطَلِقْ . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَاقِي وَجْهِهِ ، فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى . قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ ، فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ . قَالَ : فَاطْلَعْنَا فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ غُرَاءٌ ، وَإِذَا هُمْ

يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِي . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ أَحْمَرَ مِثْلَ الدَّمِّ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ ، فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَأُلْقِمَهُ حَجْرًا . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِي . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَاةِ ، كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرَاةً ، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا ، وَيَسْعَى حَوْلَهَا . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِي . فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرِّبْعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِي . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ . قَالَ : قَالَا لِي : ارْقُ فِيهَا . قَالَ : فَارْتَقَيْنَا فِيهَا ، فَأَتَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَلَبْنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءِ ، وَشَطَرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءِ ، قَالَ : قَالَا لَهُمَا : اذْهَبُوا فَقْعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ . قَالَ : وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَخْضُ فِي الْبَيَاضِ ، فَذْهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . قَالَ : قَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ . قَالَ : فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ

الرَّيَابَةِ الْبَيْضَاءِ . قَالَ : قَالَا لِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ، ذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ . قَالَا : أَمَّا الْآنَ فَلَا ! وَأَنْتَ دَاخِلُهُ . قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا ، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَ : قَالَا لِي : أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْجِرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ ، وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ ، وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرْآةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا ، وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوَضَةِ ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ؑ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فِكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ . وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطَرًا مِنْهُمْ حَسَنًا ، وَشَطَرًا قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ .)

كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَتَرَدِّ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا

٤٠٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتْرَةً عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ.

بَابُ زَكَاةِ الْوَرَقِ

٤٠٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسِ دُرٍّ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ ^(١) فِيمَا دُونَ خُمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ.

بَابُ الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَمِنْ مَاءِ الْجَارِي

٤١٠ - عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ (أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا) الْعُشْرُ، وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ ^(٢).

(١) ولمسلم في رواية: فِي حَبٍّ وَلَا تَعْرُ. وفي رواية: وَلَا تَعْرُ.

(٢) أما مسلم فمن حديث جابر ؓ.

باب : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَفَرَسِهِ صَدَقَةٌ

٤١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ ^(١) ، وَلَا فِي فَرَسِهِ .

باب تقديم الصدقة ومنعها*

٤١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ (وَرَسُولُهُ) ، وَأَمَّا خَالِدٌ ؛ فَإِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ خَالِدًا، قَدْ اخْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَهِيَ (عَلَيْهِ صَدَقَةٌ) ^(٢) وَمِثْلُهَا مَعَهَا ^(٣) .

باب إثم مانع الزكاة

٤١٣ - (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مَثَلُ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبْيَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزَمَتَيْهِ ، (يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ) ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مَالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ . ثُمَّ تَلَا : ﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَنْخَلُوعُونَ﴾ الْآيَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ: وَاللَّهُ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : إِلَّا صَدَقَةُ الْفَيْطَرِ .

(٢) ولمسلم : عَلَيَّ .

(٣) ولمسلم : ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَنَا شَعَرْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ .

(٤) أما مسلم فرواه من حديث جابر بلفظ : وَلَا صَاحِبٍ كَثُرَ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعَ يَتَّبِعُهُ فَاتِحًا فَاهُ فَإِذَا آتَاهُ قَرْنُهُ فَيَنَادِيهِ حَذَّ كَنْزِكَ الَّذِي عَيَّاهُ فَأَنَا عَنْهُ غَيْبِي فَإِذَا رَأَى أَن لَا يَدُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضِيهَا فَضَمَّ الْقَعْلُ .

باب مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَفَرٍ

٤١٤- عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَشِينُ الشَّعْرِ ، وَالثِّيَابِ ، وَالْهَيْئَةِ ^(١) ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ نَذِي أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نَغْضِ كَتِفِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى نَغْضِ كَتِفِهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ نَذِيهِ ، يَتَرَلْزَلُ ^(٢) . ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ ، وَتَبِعْتُهُ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ^(٣) ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ ، قَالَ : إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا . فِي رَوَايَةٍ : إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا . لَا وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا ، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ^(٤) .

باب زَكَاةِ سَانِمَةِ الْأَنْعَامِ*

٤١٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ يَقُولُ : هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . (قُلْتُ : مَا شَأْنِي أَعْرِى فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي ؟) فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَغَشَّائِي مَا شَاءَ اللَّهُ فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا ^(٥) . فِي رَوَايَةٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ . مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ

(١) ولمسلم : وَالْوَجْهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِكَيْ فِي ظُهُورِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ حُجُوبِهِمْ وَيَكِي مِنْ قِبَلِ أَفْئَاتِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جَنَابِهِمْ .

(٣) ولمسلم : فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَعَ إِلَيْهِ شَيْئًا .

(٤) ولمسلم : وَرَسُولُهُ .

وفي رواية : قُلْتُ مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُ قَبْلُ قَالَ مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئًا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ قَالَ خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِيَدِينِكَ فَدَعْنِي .

(٥) ولمسلم : مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .

إِبِلٍ، أَوْ بَقَرٍ، أَوْ غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا؛ إِلَّا أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ
وَأَسْمَنَهُ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، كُلَّمَا جَازَتْ أَخْرَاهَا رُدَّتْ
عَلَيْهِ أَوَّلَاهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ .

٤١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ،
وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَّطَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَطَالَ بِهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنْ
الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيلُهَا ، فَاسْتَسْتِ
شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَانُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُا مَرَّتْ بِنَهْرٍ
فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَسْقَى كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ
وَرَجُلٌ رَبَّطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَقُّفًا ، ثُمَّ لَمْ يُنَسْ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا ،
فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَّطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ
عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ . وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ ، فَقَالَ : مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ
فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَازَةُ: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . (وفي رواية : مَنْ اخْتَبَسَ قَرَسًا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ إِمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ ، وَرَوْتَهُ ، وَبَوْلَهُ فِي
مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وفي رواية : تَأْتِي الْأِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا ، عَلَى خَيْرٍ مَا
كَانَتْ إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى
صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا تَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ
بِقُرُونِهَا ، وَقَالَ : وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ ^(١) .

(١) ولمسلم في رواية : ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح
من نار ، فأُحْمِي عليها في نار جهنم ، فيكوى به جنبه وجبينه وظهره ، كلما رُدَّتْ أعيدت له في يوم كان-

باب صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة

٤١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ. فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى.

باب إعطاء من يخاف على إيمانه*

٤١٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا. قَالَ: أَوْ مُسْلِمًا. قَالَ: فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا. قَالَ: أَوْ مُسْلِمًا. قَالَ: فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ عَلَّنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا. قَالَ: أَوْ مُسْلِمًا^(١). إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَكْبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

—مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة يطيح لها بقاع قرقر، أو تمر ما كانت، لا ينفق منها فصيلًا واحدًا، تطؤه بأخفافها، وتعضه بأفواهها، كلما مرّ عليه أو لاهأ ردّ عليه آخرها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله فالبحر والغنم؟ قال: ولا صاحب بحر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة يطيح لها بقاع قرقر، لا ينفق منها شئنا، ليس فيها عصفاء، ولا جلهاء ولا عصفاء تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلما مرّ عليه أو لاهأ ردّ عليه آخرها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(١) ولمسلم في رواية: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بَيْنَ عُنُقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَيْتَ...؟

(وفي حديث عمرو بن تغلب : أعطى رجلاً ، وترك رجلاً ، فبلغه أن الذين ترك عتبوا . فحمد الله ، ثم أتى عليه ، ثم قال : أما بعد فوالله ! إنني لأعطي الرجل ، وأدع الرجل ، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ، ولكن أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع ، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب . فوالله ! ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم) .

باب إعطاء المؤلف قلوبهم*

٤١٩ - (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بينا هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلاً من حنين ، علق رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمره ، فخطفت رداءه ، فوقف رسول الله ﷺ فقال : أعطوني ردائي ! فلو كان عدد هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلاً ، ولا كذوباً ، ولا جباناً ^(١) .

٤٢٠ - عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين ؛ قسم في الناس في المؤلف قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : يا معشر الأنصار ! ألم أجدكم ضللاً فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟

(١) أما مسلم فروى من حديث عمر رضي الله عنه : قال : قسم رسول الله ﷺ قسماً ، فقلت : والله يا رسول الله ! لغير هؤلاء كان أحق بيمينهم . قال : إنهم خيروني أن يسألوني بالفخس أز يحلوني ، فليست بيخيل .

وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِى ؟ كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ : لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جَنَّتَا كَذَا وَكَذَا ، أَرْضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيَا وَشِعْبَا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

٤٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ؛ أَقْبَلْتُ هَوَارِثَ، وَغَطَفَانَ ، وَغَيْرَهُمْ بِنِعْمِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ^(١) ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَمِنَ الطُّلَقَاءِ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ ، حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا ، التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ . وَهُوَ عَلَى بَعْلَةٍ بَيْضَاءَ ، فَنَزَلَ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَرَسُولُهُ . فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى ، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : -وفي رواية : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ - يَا مَعْشَرَ

(١) ولمسلم في رواية : بِأَحْسَنِ صُغُوفٍ رَأَيْتُ ، قَالَ : نَصَفْتُ الْخَيْلَ ، ثُمَّ صَفْتُ الْمَتَابِلَةَ ، ثُمَّ صَفْتُ النِّسَاءَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَفْتُ الْغَنَمَ ، ثُمَّ صَفْتُ النَّعَمَ ، قَالَ : وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ ، قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ ، وَعَلَى مُحَنَّبَةٍ خَيْلُنَا خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ خَيْلَنَا تَلْوِي خَلْفَ ظَهْرِنَا ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ انْكَسَفَتْ خَيْلُنَا ، وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ وَمَنْ نَعَلَمَ مِنَ النَّاسِ .

الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثَ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟ فَسَكَتُوا . وفي رواية : قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُوا آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أَنَا مِنْ أَسْنَانِهِمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ ، وَسَيُوفِنَا تَقَطُّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ . وفي رواية : إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ .

٤٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عِيشَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرُهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ ، قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ ! إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُذِلَ فِيهَا ، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَارَرْتُهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، وَغَضِبَ ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ .

باب قسمة الإمام للصدقات *

٤٢٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اعْدِلْ . فَقَالَ : وَبِئْسَ مَا لَكَ ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِيتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ائْذَنْ لِي فِيهِ ، فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ ^(١) . فَقَالَ : دَعْنِي ! فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ

(١) ولمسلم من حديث جابر: فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ. فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي .

صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ
 مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ^(١) . (وفي رواية : ثُمَّ لَا يَعُودُونَ
 فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ) . قِيلَ : مَا سِيَمَاهُمْ ؟ قَالَ : سِيَمَاهُمُ
 التَّخْلِيقُ (أَوْ قَالَ : التَّسْيِيدُ) ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ
 إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيئِهِ - وَهُوَ قَدْحُهُ - فَلَا
 يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ
 وَاللِّدْمُ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِصْدِيهِ مِثْلُ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ
 تَذَرْدَرُ ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه : فَأَشْهَدُ
 أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالتَّمِسَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ حَتَّى
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ . (وفي رواية : قَالَ : فَتَرَكْتُ فِيهِ :
 ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾) .

وفي حديث علي رضي الله عنه : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَوَاللَّهِ !
 لَأَنْ أَخِيرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَخْرُجُ
 قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَخَذَاتُ الْأَسْنَانِ ، سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ
 خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ^(٢) ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا
 يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا

(١) وللمسلم في رواية : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ، يَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ . قَالَ : فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا .

(٢) وللمسلم في رواية : مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ .

لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) .

٤٢٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أُدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تَحْصَلْ مِنْ تَرَابِهَا ، قَالَ فَفَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُسَيْثَةَ بْنِ بَذَرٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعِ إِمَّا عُلْقَمَةُ ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ . قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَلَا تَأْمُرُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً . قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ ، نَاشِزُ الْجَنَهِةِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اتَّقِ اللَّهَ ! قَالَ : وَيْلَكَ ! أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ؟ قَالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا أَضْرِبُ عُقْقَهُ ؟ قَالَ : لَا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي . فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقَبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشَقُّ بِطُونَهُمْ . قَالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَقِفٌ فَقَالَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَيْطُضِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ

(١) ولسلم في رواية : يَفْرُزُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ ، لَوْ يَتْلَمُ الْفَتِيشُ الَّذِينَ يُصَيِّبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَا تَكُلُوا عَنِ الْعَمَلِ ، وَآتَى ذَلِكَ أَنْ يَبْهَمَ رَجُلًا لَهُ عُصْدَةٌ وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ ، عَلَى رَأْسِهِ عُصْدِيَةٌ مِثْلُ كَلِمَةِ النَّذِيِّ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ .

وفي رواية : لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! .
وفي رواية : أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا حَرَجَتْ قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ عَلِيُّ : كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدُ بِهَا بَاطِلٌ .

مِنَ الرَّمِيَّةِ ، وَأَظْنَهُ قَالَ : لَئِنْ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتَلَ ثُمُودَ . وَفِي رِوَايَةٍ :
يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ
قَتَلَ عَادَ .

بَاب مَا يُذَكَّرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٤٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَخْ كَخْ .
لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا شَعَرْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟

بَاب : إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ

٤٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي ،
فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ، فَأَرْفَعُهَا لِأَكْلِهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ
صَدَقَةً فَأَلْقِيهَا .

بَاب : إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ

٤٢٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ ^(١) فَقِيلَ
تُصَدَّقَ عَلَى بَرِيرَةَ قَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ .

٤٢٨- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ
بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسِيئُهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا مِنْ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ : إِنَّهَا قَدْ
بَلَغَتْ مَحِلَّهَا .

(١) ولسلم من حديث عائشة: بلحم بقر .

باب قبول النبي ﷺ الهدية ورد الصدقة *

٤٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ : أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ : صَدَقَةٌ ؛ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . وَلَمْ يَأْكُلْ ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ؛ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ . (وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُشِيبُ عَلَيْهَا) .

باب الصدقة قبل العيد

٤٣٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ . وفي رواية : فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ . (وفي رواية : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَوْمٍ ، أَوْ يَوْمَيْنِ) .

باب صدقة الفطر صاع من طعام

٤٣١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ - وفي رواية : أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ - فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ ، وَجَاءَتِ السَّمَرَاءُ قَالَ : أَرَى مُدًّا مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ . (وفي رواية : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ ، وَالزَّبِيبُ ، وَالْأَقِطُ ، وَالتَّمْرُ) ^(١) .

(١) ولمسلم : فَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ أَبَدًا مَا عِشْتُ .

باب أداء الدين

٤٣٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُخْدٍ ذَهَبًا مَا يَسْرُئُنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِذَيْنِ .

باب فضل النفقة على الأهل

٤٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ . وَقَالَ : (يَدُ) ^(١) اللَّهُ مَلَأَى ، لَا تَعِيشُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي (يَدِهِ) ^(٢) ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ (الْمِيزَانُ) ^(٣) يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ .

باب الصدقة قبل الرد

٤٣٤- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يُلْذَنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ .

٤٣٥- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : تَصَدَّقُوا ! فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا .

(١) ولمسلم : يمين.

(٢) ولمسلم : يمين.

(٣) ولمسلم : الأخرى القَبَضُ.

وينحوه من حديث أبي هريرة (١).

باب الزكاة على الأقارب

٤٣٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . فَقُلْنَ : وَيَسَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تُكْثِرْنَ اللَّغْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لُبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ . قُلْنَ : وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ : بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلَّ ، وَلَمْ تَصُمْ ؟ قُلْنَ : بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا (٢).

٤٣٧ - عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنها قَالَتْ : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : تَصَدَّقْنَ ! وَلَوْ مِنْ حُلْيَكُنَّ . (وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجَرِهَا) قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ : سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيَحْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجَرِي مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتَهَا مِثْلُ حَاجَتِي (٣) ، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٍ فَقُلْنَا : سَلِ النَّبِيَّ ﷺ ، أَيَحْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجَرِي ؟ وَقُلْنَا :

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةٍ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْقَرَبِ مُرُوحًا وَأَنْهَارًا .

(٢) ولمسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما ، وفيه : تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ .

(٣) ولمسلم : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَلْقَيْتَ عَلَيْكِ الْمَهَابَةَ .

لَا تُخْبِرُنَا! فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : زَيْنَبُ . قَالَ : أَيُّ
الزَّيْنَابِ ؟ قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : نَعَمْ ، لَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ ، وَأَجْرُ
الصَّدَقَةِ .

(وفي حديث أبي سعيد : صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجَكَ وَلِلَّذِي أَحَقُّ مَنْ
تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ) .

٤٣٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ
بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةً
الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ
أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(١)
قَامَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(١) وَإِنْ أَحَبُّ
أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَخِ ذَلِكَ مَالٌ
رَابِحٌ ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي
الْأَقْرَبِينَ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ .

٤٣٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ
لِي مِنْ أَجْرٍ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَتَفِيقَ عَلَيْهِمْ ؟ وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا
وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ . قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ .

(١) وللمسلم : أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا .

باب هبة المرأة لغير زوجها وعنتها إذا لم تكن سفيهة

٤٤٠ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً (وَلَمْ تَسْأَلِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ) قَالَتْ : أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ : أَوْفَعَلْتَ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَ أَخْوَالُكَ كَانَ أَكْثَرُ لَأَجْرِكَ .

باب صلة الوالد المشرك

٤٤١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - (وَفِي رِوَايَةٍ : فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ ^(١) ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ : نَعَمْ ، صِلِي أُمَّكَ . (وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾) .

باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه

٤٤٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا ^(٢) ، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ : نَعَمْ .

باب : اتقوا النار ولو بشق تمرة

٤٤٣ - عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ ، فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ

(١) ولمسلم في رواية : أو راغبة .

(٢) ولمسلم في رواية : ولم تروص .

فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ^(١) ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ ، فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : اتَّقُوا
النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ! فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةَ طَيِّبَةٍ . (وفي رواية : كُنْتُ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ
السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ : فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا
قَلِيلٌ ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا
تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقْفَنَّ
أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ يُتَرَجَّمُ لَهُ ، ثُمَّ
لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى . ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ
رَسُولًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى . فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ
شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ) . وفي رواية : فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا
قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

باب فَضْلِ الْمَنِيحَةِ

٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (يَغْمُ) الْمَنِيحَةُ
(اللَّفْحَةُ الصَّفِيَّةُ مِنْحَةٌ وَالشَّاةُ الصَّفِيَّةُ) تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ ^(٢) .

باب الصَّدَقَةِ بِالْيَمِينِ

٤٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي
ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الإمامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ،
وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ
وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ

(١) ولمسلم في رواية : حتى ظننا أنه كائنا ينظر إليها .

(٢) أما لفظ مسلم : ألا رجل ينشح أملأ يتيق ناقة تغدو بغس وتروح بغس إن أحرما لعظيم .

اللَّهُ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ (شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ) ^(١) ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ .

باب فضل صدقة الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ

٤٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ ^(٢) : أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ .

باب الصدقة من كسب طيب*

٤٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ . وفي رواية : وَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوَّهُ ^(٣) ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ ^(٤) .

باب : لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِحَارَتِهَا

٤٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِحَارَتِهَا ، وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ .

(١) ولسلم : يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ .

(٢) ولسلم في رواية : أَمَّا وَأَيُّكَ لَتَبَّائُهُ .

(٣) ولسلم في رواية : فَتَرَبُّوا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ .

(٤) ولسلم : أَوْ أَغْظَمُ .

وفي رواية : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ ، أَشَقَّتْ أَعْيُنُهُ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبَّ ! يَا رَبَّ ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَحَابُ لِذَلِكَ .

باب الصدقة بما تيسر*

٤٤٩ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ يَنْصِفُ صَاعًا ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُسَافِقُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِثَاءً . فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الْآيَةُ . (وفي رواية : فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَحْيِيَءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِمْ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ) .

باب فضل النفقة في سبيل الله

٤٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! هَذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . وفي رواية : وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ (بَابِ الصِّيَامِ وَ) بَابِ الرِّيَّانِ .

وفي حديث سهل رضي الله عنه : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ : الرِّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ .

باب : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

٤٥١- عَنْ (جَابِرٍ) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

باب فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ وَأَنَّهَا صَدَقَةٌ

٤٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَغْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَاتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ . (وفي رواية : وَذَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) .

باب : عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ

٤٥٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ . قَالُوا : قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . قَالُوا : قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ . قَالُوا : قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ ، أَوْ قَالَ : بِالْمَعْرُوفِ . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ .

باب : إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

٤٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ . فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا

(١) أما مسلم فرواه من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقْ عَلَى سَارِقٍ . فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ! لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقْ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ! عَلَى زَانِيَةٍ! لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيِ غَنِيٍّ. فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقْ عَلَى غَنِيٍّ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ! عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ! فَأَتَيْتِي، فَقِيلَ لَهُ ^(١): أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ ؛ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ ؛ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ ؛ فَلَعَلَّهُ يَغْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ .

باب مَثَلِ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ

٤٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفِيَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا، وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ. فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوسِّعَهَا فَلَا تَتَّسِعُ .

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الْآيَتَانِ

٤٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا . وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا .

(١) ولمسلم: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ .

باب التَّخْرِيفِ عَلَى الصَّدَقَةِ

٤٥٧- عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، أَفَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: تَصَدَّقِي، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ عَلَيْكَ.

باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد

٤٥٨- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْخَازِنُ، الْمُسْلِمُ، الْأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِقُ مَا أُمِرَ بِهِ، كَامِلًا، مُوقِرًا، طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ، فَيَذْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ: أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ.

باب أجر المرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مُفسدة

٤٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ؛ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلَزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجَرَ بَعْضٍ شَيْئًا.

٤٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ ^(١) إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ تَقْفَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ.

باب الاستغفاف عن المسألة

٤٦١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا

(١) ولمسلم: وهو شامد.

عِنْدَهُ فَقَالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرَ
يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ
عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ .

باب : لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنَى

٤٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا
فَيَسْأَلَهُ ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ
تَعُولُ . (وفي رواية : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنَى) ^(١) .

٤٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ -
وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ ، وَالتَّعَفُّفَ ، وَالْمَسْأَلَةَ- : الْيَدُ الْعُلْيَا
خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ .

٤٦٤- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ
سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِيرَةٌ
خُلُوةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ
يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
السُّفْلَى . وفي رواية : قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدْعُو
حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ

(١) ولمسلم من حديث أبي امامة : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرَ لَكَ وَأَنْ تُنْسِكَ شَرٌّ لَكَ وَلَا تُلَامَ
عَلَى كُفَّافٍ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .

فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسِمَ
اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْقِيَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَزْرَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا
بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفِّيَ ^(١) .

باب مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا

٤٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا
يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ .

باب : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

٤٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الْمِسْكِينُ
الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرْدُهُ الْمُقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ
الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ
فَيَسْأَلُ النَّاسَ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ . يَعْنِي
قَوْلَهُ : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ .

باب : الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

٤٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ
الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

(١) ولسلم من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّا كُنَّا وَأَحَادِيثَ إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ ؛ فَلَمَّا عُمِرَ كَانَ
يُحِيفُ النَّاسَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا حَزَانٌ ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ طَيْبِ
نَفْسٍ فَيُبَارِكْ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرُّوْ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ .

باب : حُبُّ الْمَالِ يَكْبِرُ مَعَ ابْنِ آدَمَ

٤٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَكْبِرُ ابْنُ آدَمَ ، وَيَكْبِرُ مَعَهُ اثْنَانِ : حُبُّ الْمَالِ ، وَطُولُ الْعُمُرِ .

باب مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ

٤٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ^(١) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ﷺ قَالَ : كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ .

باب مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

٤٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ . ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِأَحَدَاهُمَا ، وَتَنَّى بِالْأُخْرَى ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قُلْنَا : يُوحَى إِلَيْهِ . وَسَكَتَ النَّاسُ (كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ) ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ

(١) ولمسلم من حديث أبي موسى رضي الله عنه : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِائَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاءُهُمْ ، فَاتْلُوهُ ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَفْسُدَ قُلُوبُكُمْ كَمَا فَسَدَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نَشْهَرُهَا فِي الطُّولِ وَالشَّدْوِ بِرِأَةِ فَأَنْسَبْتُهَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا : لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي وَادِيَانِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ . وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نَشْهَرُهَا بِأَحَدِي الْمُسَبَّحَاتِ فَأَنْسَبْتُهَا ، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، فَكُتِبَ شَهَادَةٌ فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الرَّحْضَاءَ ، فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ أَنِفًا أَوْ خَيْرٌ هُوَ (ثَلَاثًا) ، إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَقَلَطَتْ ، وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَنَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينَ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب رِزْقِ الْحُكَّامِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

٤٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي . حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا ، فَقُلْتُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ ، وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِوفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَالًا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ ^(١) .

باب إعطاء من يسأل بغلظة*

٤٧٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ أُمَشِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ ، غَلِيطُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَذْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ

(١) ولمسلم في رواية : قال سالم : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أَعْطِيَهُ .

شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ! فَاتَّفَتَ إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ .

باب قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ

٤٧٣- عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً (وَفِي رَوَايَةٍ : مِنْ دِيْبَاجٍ مُزَرَّرَةٍ بِالذَّهَبِ أَهْدَيْتَ لَهُ) ، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ : فَدَعَوْتُهُ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا ، فَقَالَ : خَبَأْتُ هَذَا لَكَ . قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ . (وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ) (وَفِي رَوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ : أَدْعُو لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! ؟) فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّارٍ . فَدَعَوْتُهُ .

(١) ولمسلم في رواية : رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَحْرِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَجَادَبَهُ حَتَّى انشَقَّ الْبُرْدُ ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

كِتَابُ الصَّيَامِ

بَاب : هَلْ يَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ ، إِذَا شَتِمَ ؟

٤٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ - وفي رواية : وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ^(١) - ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرُقُثُ وَلَا يَصْنَحِبُ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي أَمْرُؤُ صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ ^(٢) مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ . وفي رواية : يَتْرُكُ طَعَامَهُ (وَشَرَابَهُ) وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي . (وفي رواية : مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ ، وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَالْجَهْلَ ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) .

بَاب : هَلْ يُقَالُ : رَمَضَانُ ، أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ ؟

٤٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحَتَّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ^(٣) (وفي رواية : السَّمَاءِ) وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ ^(٤) الشَّيَاطِينُ .

(١) ولمسلم في رواية : إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي ...

(٢) ولمسلم : يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٣) ولمسلم في رواية : الرُّحْمَةُ .

(٤) ولمسلم في رواية : صُفِّدَتْ .

بَاب : لَا يَتَقَدَّمُ رَمَضَانُ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ

٤٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا"

٤٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ^(١).

وبنحوه من حديث ابنِ عمرَ ، وفي رواية : فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ.

٤٧٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا . قَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

٤٧٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا . يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ .

(١) ولسلم في رواية : فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا .

باب : شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ

٤٨٠ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ : شَهْرًا عِيدٌ ، وَذُو الْحِجَّةِ .

باب بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابِ

٤٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً ^(١) .

باب قَدَرِكُمْ بَيْنَ السَّحُورِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ

٤٨٢ - عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ؟ قَالَ قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً . (وفي رواية : أَوْ سِتِينَ) .

(وفي حديث سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةً بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) .

باب الْمُرَادِ بِالْخَيْطِ الْأَبْيَضِ وَالْخَيْطِ الْأَسْوَدِ*

٤٨٣ - عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْزَلَتْ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا ، فَاَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

(١) ولمسلم من حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكَلَةُ السَّحْرِ .

٤٨٤- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ، عَمَدْتُ إِلَى عِقَالِ أَسْوَدَ ، وَإِلَى عِقَالِ أَبِيضَ ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ . (وفي رواية : إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِيسُ) (أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ) . (وفي رواية : إِنَّكَ لَعْرِيسُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ) .

باب : متى يكون الإمساك للصيام؟ *

٤٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ يُنَادِي بِلَيْلٍ ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ؛ وَلِيَنْبَهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوْ الصُّبْحُ ، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقَ ، وَطَاطَأَ إِلَى أَسْفَلَ ، حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ^(١) .

٤٨٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما : أَنَّ بِلَالَ كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ؛ (فَإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ) . قَالَ الْقَاسِمُ وَلَمْ يَكُنْ يَبْنِ أَذَانَهُمَا إِلَّا أَنْ يَرْقَى ذَا ، وَيَنْزِلَ ذَا . (وفي رواية : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ) .

(١) ولمسلم من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه : لَا يَغْرُنْكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ ، وَلَا بَيَاضُ الْأَنْفِ الْمُسْتَطِيلِ هَكَذَا ، حَتَّى يَسْتَطِيرَ مَكْنَا . وَحَكَاهُ حَمَادٌ بِدِيٍّ . قَالَ : بَعْنِي مُعْتَرِضًا .

باب الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنْبًا

٤٨٧- عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ ^(١) وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ، وَيَصُومُ ^(٢) .

باب الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا

٤٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْتَمَ صَوْمُهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ .

باب مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ

٤٨٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ (فَاتَتْهُ بِتَمْرٍ وَرَسْمٍ قَالَ: أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ ، وَتَمْرَكُمْ فِي وَعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ ^(٣) . ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لَأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا) ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خَوِصَّةً ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَتْ: خَادِمَتُكَ أَنَسٌ . فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا ، وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ . (فَإِنِّي لَمِنَ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا ، وَحَدَّثْتَنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ : أَنَّهُ دَفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجِ الْبَصْرَةِ بِضْعَ وَعِشْرُونَ وَمِائَةً) .

(١) ولمسلم في رواية : فِي رَمَضَانَ .

(٢) ولمسلم من حديث عائشة : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَسْتَفْتِيهِ وَهِيَ تَسْعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنْبٌ أَفَاصُومُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنْبٌ أَفَاصُومُ . فَقَالَ : لَسْتُ بِمِثْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَغَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحَقَّكُمْ بِاللَّهِ ، وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا أَتَقِي .

(٣) ولمسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ .

باب : إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُرْ

٤٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ! قَالَ: وَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ^(١). قَالَ: تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اجْلِسْ. فَجَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، قَالَ: خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ. قَالَ: أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنَّا! فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. وَفِي رَوَايَةٍ: قَالَ: أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ.

باب الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ

٤٩١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ - وَفِي رَوَايَةٍ: ثُمَّ ضَحِكَ -، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِزَوْجِهِ.

باب الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالْإِفْطَارِ

٤٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّمْسُ. قَالَ: انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّمْسُ. قَالَ: انْزِلْ فَاجْدِخْ لِي. فَانْزَلَ فَجَدَخَ لَهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَا هُنَا، ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ.

(١) ولمسلم من حديث عائشة: نَهَارًا.

باب تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ

٤٩٣- عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ ^(١).

باب الْوَصَالِ إِلَى السَّحَرِ

٤٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؛ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ. فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَيْلَالَ، فَقَالَ: لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ. كَالْتَنكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا.

وفي حديث أنس: لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ.

وفي حديث عائشة: نَهَى عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ.

(وفي حديث أبي سعيد: لَا تُوَاصِلُوا، فَإَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ).

باب مَنْ أَفْطَرَ فِي السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ

٤٩٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرِيَهُ النَّاسُ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ ^(٢): صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ. وفي

(١) ولمسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ.

(٢) ولمسلم في رواية: لَا تَغِيبْ عَلَى مَنْ صَامَ وَلَا عَلَى مَنْ أَفْطَرَ.

رواية : قَالَ الرَّهْرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَلَا آخِرُ ^(١) .
وفي رواية : غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ . وفيها : حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكُدَيْدَ ، الْمَاءُ
الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ ، أَفْطَرَ (فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ) ^(٢) .

باب قول النبي ﷺ لِمَنْ ظَلَلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ

٤٩٦- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَى
زِحَامًا ، وَرَجُلًا قَدْ ظَلَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : صَائِمٌ . فَقَالَ : لَيْسَ
مِنْ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ ^(٣) .

باب : لَمَّا رَئِيَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّوْمِ وَالْإِفْطَارِ

٤٩٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ
يَعِيبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

باب قول النبي ﷺ : ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ بِالْأَجْرِ*

٤٩٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ
بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا
الرَّكَّابَ ، وَأَمْتَهُنَا ، وَعَالَجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ
بِالْأَجْرِ .

(١) ولمسلم : وَكَانَ الْفِطْرُ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَصَامَ النَّاسُ ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ، فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ
شَرِبَ فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ ؟ فَقَالَ : أُولَئِكَ الْعَصَاةُ ! أُولَئِكَ الْعَصَاةُ . وفي رواية :
فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا نَعَلْتَ . فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ .

(٣) ولمسلم في رواية : قال شعبة : وكان يلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يزيد في هذا الحديث : عَلَيْكُمْ
بِرُحْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ .

باب الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالْإِفْطَارِ

٤٩٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ ^(١) .

باب : إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ

٥٠٠- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَمَا فِيْنَا صَائِمٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ .

باب : مَتَى يُتَقَضَى قِضَاءُ رَمَضَانَ ؟

٥٠١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ . قَالَ يَحْيَى : الشُّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ أَوْ بِالنَّبِيِّ ﷺ .

باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ

٥٠٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ .

٥٠٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) ولمسلم من حديث حمزة بن عمرو الأسلمي : أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة من الله ، فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه .

(٢) ولمسلم في رواية : في شهر رمضان .

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ^(١) ؟
 قَالَ : نَعَمْ فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى ^(٢) .

باب : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

٥٠٤ - عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ
 طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْتَدِيَ ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ النَّبِي
 بَعْدَهَا فَتَسَخَّطَهَا .

(وفي حديث عطاء : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْرَأُ : وَعَلَى
 الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا : لَيْسَتْ بِمَنْسُوحَةٍ ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ، لَا
 يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا ، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا) .

باب فضل الصوم في سبيل الله

٥٠٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ
 صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا .

باب صيام يوم عاشوراء

٥٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٣) ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، وَقَالَ

(١) ولمسلم في رواية : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ أَقْضَيْتَ قَاضِيَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(٢) ولمسلم من حديث بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَحْوِهِ ، وَفِيهِ : إِنِّي تَصَلَّيْتُ عَلَى أُمِّي بِحَارِيزَةَ وَإِنِّهَا مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ رَجَبٌ
 أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْخَيْرَاتُ .

(٣) ولمسلم : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ صَامَهُ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَر . (وفي رواية : وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرَفِيهِ الْكَعْبَةُ) .

٥٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي عَاشُورَاءَ - ، فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ^(١) ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ . فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ^(٢) .

وفي حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا ^(٣) .

٥٠٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ ^(٤) .

٥٠٩- عَنْ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ : مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلَيْتَمَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ . قَالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدَ وَنُصَوِّمُ صَبِيَانَا ، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ .

(١) ولمسلم في رواية : تَعَظَّمَهُ الْيَهُودُ وَالْأَنْصَارُ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ . قَالَ : فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَيُلَبِّسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ خِلَابَهُمْ وَشَارَتَهُمْ .

(٤) ولمسلم من حديث أَبِي مُرَّةٍ : أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ .

باب صَوْمِ شَعْبَانَ

٥١٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ^(١)، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .
وفي رواية: وَكَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ^(٢).

باب الصَّوْمِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ

٥١١- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَهُ أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وَعِمْرَانُ ﷺ يَسْمَعُ، فَقَالَ : يَا أَبَا فَلَانِ ! أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ .

باب صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

٥١٢- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ. وَقَالَ: بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَقَفَ عَلَى بَعِيرِهِ، فَشَرِبَهُ.

باب صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ

٥١٣- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الْأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(١) ولمسلم في رواية: وَلَا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ﷺ .

(٢) ولمسلم: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا .

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ
فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ ، وَأَمَا الْآخَرُ فَيَوْمُ تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ . (قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ ، فَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَلَّى
قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدْ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ
عِيدَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي فَلْيَنْتَظِرْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ
يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَاكُمْ أَنْ
تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثٍ .

وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيْهِ
يَوْمٌ إِلَّا صَامَ ، فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ ، فَقَالَ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ، وَلَا يَرَى صِيَامَهُمَا .
وَفِي رَوَايَةٍ : أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَيْنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النُّحْرِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
فَقَالَ مِثْلَهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٥١٤ - (عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَا : لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ أَنْ يُصْمَنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ) ^(١) .

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

٥١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَصُومَنَّ
أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ ، أَوْ بَعْدَهُ ^(٢) .

(١) أما مسلم فرواه من حديث نَيْشَةَ الْمَذَلِّيِّ بلفظ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذُخْرِ لِلَّهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : لَا تَخْتَصِرُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصُرُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ
الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ .

(وفي حديث جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : أَصُمْتَ أَمْسِ ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : فَأَفْطِرِي .)

باب حَقِّ الْأَهْلِ فِي الصَّوْمِ

٥١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ ، فِيمَا أُرْسِلُ إِلَيَّ ، وَإِمَّا لَقِيْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّي ؟ - وفي رواية : فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ الْعَيْنَ ، وَنَفِهْتَ النَّفْسَ - فَصُمْ ، وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَتَمْ ؛ فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا^(١) . قَالَ : إِنِّي لِأَقْوَى لِذَلِكَ . قَالَ : فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى . قَالَ : مَنْ لِي بِهِذِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ عَطَاءٌ : لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ . مَرَّتَيْنِ . وفي رواية : إِنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . وفي أخرى : وَلِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . وفي رواية : كَيْفَ تَصُومُ ؟ قَالَ : كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ قَالَ : كُلَّ لَيْلَةٍ . قَالَ : صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً . وفي رواية : فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَةٌ أَمْثَالُهَا فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ لِنَفْسِكَ . وفي رواية : فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً . وفي رواية : وَلَا تَزِدْ . (وفي رواية : فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ فِي ثَلَاثٍ)^(٢) . وفي رواية : قَالَ : فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ . وفي رواية : فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ ، (فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السَّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ ، وَالَّذِي يَقْرؤُهُ يَغْرِضُهُ

(١) ولمسلم في رواية : وَإِنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا .

(٢) ولمسلم في رواية : لِأَنَّهُ أَكْرَمَ قَبْلَتْهُ الثَّلَاثَةُ أَيَّامَ النَّبِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي .

مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَخْصَى
وَصَامَ مِثْلَهُنَّ ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ .

باب : أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ

٥١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ لَهُ : أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحَبُّ
الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ
سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ

باب : متى يدخل المعتكف ؟ *

٥١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ أَنَّ يَعْتَكِفَ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، (فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ فَأَذِنَ لَهَا، وَسَأَلَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا فَفَعَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ أَمَرَتْ بِنَاءَ بُيُوتٍ لَهَا)، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى انْصَرَفَ إِلَى بَنَاتِهِ، فَبَصُرَ بِالْأَنْبِيَةِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: بِنَاءُ عَائِشَةَ، وَحَفْصَةَ، وَزَيْنَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلْبَرُّ أَرَدَنْ بِهَذَا؟ مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ. فَرَجَعَ، فَلَمَّا أَفْطَرَ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ. وَفِي رَوَايَةٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ.

باب الْاِعْتِكَافِ فِي رَمَضَانَ كُلِّهِ *

٥١٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، (فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ)، فَاعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، (فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ؛ فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نُسَيْتُهَا، وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ، فِي وَتَرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ. وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَرْعَةٌ فَأَمْطَرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى

جَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَرْبَتَهُ ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ . وفي رواية : فَوَكَّفَ الْمَسْجِدَ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ^(١) .

باب الاعتكاف في العشر الأواخر

٥٢٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ . (وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا ، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) .

باب العمل في العشر الأواخر من رمضان

٥٢١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِزْرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ ^(٢) .

باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر

٥٢٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ . (وفي رواية ^(٣) : فِي الْوُتْرِ مِنْهَا) .

وفي حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَنَسًا أَرَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ ، (وَأَنَّ أَنَسًا أَرَا أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ) فَقَالَ : - وفي رواية : أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ - التَّمِسُّوهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ . وفي رواية : فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ ^(٤) .

(١) ولمسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا ، وَأَرَانِي صَبَحَهَا أَسْحَدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . قَالَ : فَمَطَرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانصَرَفَ وَإِنْ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : كَانَ يَحْتَفِظُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مَا لَا يَحْتَفِظُ فِي غَيْرِهِ .

(٣) أما مسلم فرواها من حديث ابْنِ عُمَرَ .

(٤) ولمسلم : فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ فَلَا يُغْلِنُ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي .

ولمسلم في رواية : أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَيْقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي فَتَسَبَّحْتُهَا .

باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس

٥٢٣ - (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَا حَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلَا حَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ ^(٢) ، (فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ) ، التَّمِسُّوهَا فِي السَّبْعِ ، وَالتَّسْعِ ، وَالْخَمْسِ ^(٣) .

(وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : التَّمِسُّوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ؛ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى ، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى ، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى . وفي رواية : فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ .

(١) أما مسلم فرواه من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) ولمسلم: فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقِقَانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ فَنَسِيَهَا .

(٣) ولمسلم: قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكُمْ أَغْلَمُ بِالْعَدْوِ مِنَّا . قَالَ : أَجَلٌ ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ . قَالَ : قُلْتُ : مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ ؟ قَالَ : إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا بِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ ؛ وَهِيَ التَّاسِعَةُ ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ ، فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ .

كِتَابُ الْحَجِّ

بَابُ الْاِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٥٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (١) : دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ*

٥٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

٥٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾

٥٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرَبَاءَ . (وفي رواية : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِرَاءَةً).

(١) ولمسلم : حَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا . فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ نَعَمَ لَوَجِبَتْ ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُكُمْ .

٥٢٨- عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْحُمْسَ، وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، وَكَانَتِ الْحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ، يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا، وَتُعْطِي الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا، فَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ الْحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا.

بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ

٥٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ .
وفي حديث أبي سعيد: يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا .
وفي حديث ابن عمر: ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

٥٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مُحْرَمٌ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَّةً ؟ قَالَ: اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ .

بَابُ حَجِّ الْمَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ

٥٣١- وعنه رضي الله عنه قال: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ الْفَضْلِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يُبْتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ؛ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . وفي رواية: أَنَّ امْرَأَةً (مِنْ جُهَيْنَةَ) قَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ ^(١) .
(وفي رواية: أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنِّهَا) .

(١) ولمسلم من حديث بريدة: إن أمي لم تحج قط، أفأحج عنها؟ قال: نعم.

باب فرض مَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

٥٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ^(١) : فَهِنَّ لَهُنَّ ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ، مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ ذُوْنَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى إِذَا أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا .

(وفي حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ الْعِرَاقُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ . وفي رواية : لَمَّا فَتِحَ هَذَانِ الْمِصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنِ ارْذُنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَانْظُرُوا حَدَوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ . فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ) .

باب الطَّيِّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ

٥٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ حِينَ أَحْرَمَ ، وَلِحْلِهِ حِينَ أَحَلَّ ، فَبَلَ أَنْ يَطُوفَ .

باب الطَّيِّبِ فِي الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ

٥٣٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . وفي رواية : وَلِحْيَتِهِ .

باب من لم يردَّ الطَّيِّبَ

٥٣٥- (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ) ^(٢) .

(١) وللمسلم من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ الْجُحْفَةُ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ .

(٢) أما مسلم فروى من حديث أبي هريرة مرفوعاً: مَنْ غُرِضَ عَلَيْهِ رِيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرَّيْحِ .

باب الإِهْلَالِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ

٥٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ^(١) : مَا أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ . يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٢) .

باب مَنْ أَهَلَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ

٥٣٧- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا ، لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا ، قَالَ : وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتَكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ، وَرَأَيْتَكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّيِّيَّةَ ، وَرَأَيْتَكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَرَأَيْتَكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ ، وَلَمْ تُهَلِّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ ، وَأَمَّا النَّعَالُ السَّيِّيَّةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا ، وَأَمَّا الْإِهْلَالُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّ حَتَّى تَنْبُعَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

(وفي حديث أنس ؓ : أَنَّهُ أَخْرَجَ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ ، وَقَالَ : هَذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ) .

باب مَنْ لَبَدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ

٥٣٨- عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ ، وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ :

(١) ولمسلم : يَتَذَاوُكُمُ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا .

(٢) ولمسلم في رواية : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مَبْنًاءً ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا . وفي رواية : رَكَعَتَيْنِ .

إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَذِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ (١).

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ : مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلِيدِ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وفي رواية : يُهَلُّ - مُلَبَّدًا) .

باب التَّمَتُّعِ وَالْإِفْرَادِ بِالْحَجِّ

٥٣٩ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ (وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَذِي غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ رضي الله عنه) ، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ هَذِي فَقَالَ : أَهَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، وَيَطُوفُوا ، ثُمَّ يَقْصِرُوا وَيَحْلُوا ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَذِي (٢) ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى (مَنِي) (٣) وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ! فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَذِي لَأَخْلَلْتُ (٤) . وفي رواية : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَصْدُقْكُمْ ، وَأَبْرُكُمْ . فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا ، وَأَطَعْنَا . وفي رواية : أَنَّ سُرَاقَةَ ابْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ رضي الله عنه لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْعَقَبَةِ ، وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ : أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ (٥) : لَا ، بَلْ لِلْأَبْدِ . وفي رواية : وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَقَالَ : لَبَّيْكَ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ

(١) ولمسلم في رواية : أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالُوا : حِلُّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْحِلُّ كُلُّهُ . فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ ، وَتَطَيَّنَا بِالطَّيِّبِ ، وَلَبَّسْنَا نِيَابَنَا ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ ، ثُمَّ أَهَلْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ .

(٣) ولمسلم : عَرَفَةَ .

(٤) ولمسلم في رواية : فَأَهَلْنَا مِنَ الْأَنْطَحِ .

(٥) ولمسلم : فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى ، وَقَالَ : دَخَلْتَ الْعِمْرَةَ فِي الْحَجِّ - مَرَّتَيْنِ - .

ﷺ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَأَشْرَكَهُ فِي الْهُدْيِ .

باب التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ

٥٤٠ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ^(١) ، وَقَالَ : أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ . (وَفِي رَوِيَّةٍ : ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمْدُ اللَّهِ وَسُبْحُ وَكَبْرُ) ثُمَّ أَهَلَ .

باب التَّلْبِيَةِ

٥٤١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ^(٢) ^(٣) .

باب فَسْخِ الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هُدًى *

٥٤٢ - عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَمَرَنِي ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي : حَجٌّ مَبْرُورٌ ، وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ . فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي ؛ فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي . قَالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ .

(١) ولسلم في رواية : قَالَ : لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا ، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا .

(٢) ولسلم : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَزِيدُ فِيهَا : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ بِدَيْكَ ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَكَانَ يَهْلُ بِهِنَّ عُمْرَةً .

(٣) ولسلم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَتَبْلُغُكُمْ أَتَدْفَعُونَ . فَيَقُولُونَ : إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا تَمْلِكُ .

٥٤٣- عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُنْعَةِ ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهْلَ بِهِمَا : كَبَيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَدْعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ^(١) .

باب التَّمَتُّعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٥٤٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُنْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ^{(١) (٢)} .

باب الإِهْلَالِ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَغَيْرِهَا لِلْمَكِيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنًى

٥٤٥- عَنْ أَبِي شِهَابٍ قَالَ : قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ، فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّوْبَةِ (بِثَلَاثَةِ)^(٤) أَيَّامٍ ، فَقَالَ لِي أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ : تَصِيرُ الْآنَ حَاجًّا مَكِّيَّةً . فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) ومسلم في رواية : فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلِمَةً ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : أَجَلٌ ، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ .

(٢) ومسلم في رواية : وقد كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ حَتَّى أَكْثَرْتُ فَنَرَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُ الْمَكِّيَّ فَعَادَ .

(٣) ومسلم من حديث أَبِي نَضْرَةَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ ، فَأَتَبُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكَمُ اللَّهُ ، وَأَتَبُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ ، فَلَنْ أَوْتِيَ بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلَّا رَحِمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَافْصِلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ ، فَإِنَّهُ أَمَرُ لِحَجَّكُمْ ، وَأَمَرُ لِعُمْرَتِكُمْ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْمُرُ بِالْمُنْعَةِ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْهَى عَنْهَا . وفي رواية : فَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا .

(٤) ومسلم : بِأَرْبَعَةٍ .

عَنْهُمَا أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقِ الْبَدَنِ مَعَهُ ، وَقَدْ أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، فَقَالَ لَهُمْ : أَجِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حِلَالًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتَعَةً . فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتَعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلَا أَنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ . فَفَعَلُوا ^(١) .

باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلاله

٥٤٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : بِمَا أَهْلَلْتَ ؟ قُلْتُ : أَهْلَلْتُ كإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ ؟ قُلْتُ : لَا . فَأَمَرَنِي ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحَلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي ، أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي ، فَقَدِمَ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ : إِنْ نَأَخَذَ بَكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ، وَإِنْ نَأَخَذَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَجِلْ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : وَكَفَانَا الطَّوَافُ الْأَوَّلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلِّ سَبْعَةٍ مِثْلًا فِي بَدَنَةٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَطْلُبُوا مُغْرِبِينَ بِهِمْ فِي الْأَرَاكِ ، ثُمَّ يَرْوَحُونَ فِي الْحَجِّ نَقَطَرُ رُؤُوسِهِمْ .

باب الإحصار في الحج

٥٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ: إِنْ صُدِّدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَهْلَ بِعُمْرَةٍ (مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ)، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْحَيْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ. ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا. - وفي رواية: وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا -، وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ مُجَرِّبًا عَنْهُ، وَأَهْدَى. (وفي رواية: إِنْ حُيِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ، طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلًا، فَيَهْدِي أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا).

باب مَنْ سَاقَ الْبَدْنَ مَعَهُ

٥٤٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلَ بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهْلَ بِالْحَجِّ ^(١)، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَشَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيُطْفِئْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيَقْصِرْ، وَلْيُحْلِلْ، ثُمَّ لِيَهْلِ بِالْحَجِّ، فَمَنْ لَمْ

(١) ولمسلم في رواية: أَهْلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا. وفي رواية: أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا.

يَجِدُ هَدْيًا ، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ . فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ حَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَمَشَى أَرْبَعًا ، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا ، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحِلِّلْ مِنْ شَيْءٍ حَرْمٍ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرْمٍ مِنْهُ ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْدَى وَسَاقِ الْهَدْيِ مِنَ النَّاسِ .

باب : كَيْفَ تَهْلُ الْحَائِضُ وَالنَّفْسَاءُ ؟

٥٤٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ لَنَا : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيُهْلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ ؛ فَلْيُهْلَ بِعُمْرَةٍ . قَالَتْ : فَمِنَا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ ^(١) وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ ^(٢) . وَفِي رَوَايَةٍ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ يَا هَتَاهُ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمَنَعْتُ الْعُمْرَةَ . قَالَ : وَمَا شَأْنُكِ ؟ قُلْتُ : لَا أَصَلِّي . قَالَ : فَلَا يَصِيرُكَ ! إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا - وَفِي رَوَايَةٍ : فَأَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي ، فَأَظْلِمَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ارْفُضِي عُمْرَتَكَ ، وَانْقُضِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَضَى اللَّهُ حَجَّهَا

(١) ولمسلم في رواية : فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانُ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَغَضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَذْهَلَهُ اللَّهُ النَّارَ .

قَالَ : أَوْ مَا شَغَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : حتى إذا كنا يسرف عرست عائشة .

وَعُمَرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيً ، وَلَا صَدَقَةً ، وَلَا صَوْمٌ . وفي رواية : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ مَكَانُ عُمَرَتِكَ ^(١) . فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنْى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا ^(٢) .

وفي حديث جابر : قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ ؟ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ ^(٣) ^(٤) .

٥٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا : لَعَلَّكَ أَرَدْتَ الْحَجَّ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً . فَقَالَ لَهَا : حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، وَقُولِي : اللَّهُمَّ مَجِّلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي ^(٥) . وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ .

باب : يَفْعَلُ فِي الْعُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الْحَجِّ

٥٥١ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخُلُقِ ، أَوْ قَالَ : صُفْرَةٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَبَّحَ بِتَوْبٍ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ

(١) ولمسلم في رواية : يُحْزِي عَنْكَ طَوَافُكَ بِالصَّغَا وَالْمَرْوَةِ عَنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ يَطْفِئِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلَ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَهْلًا ، إِذَا هَوَيْتَ الشَّيْءَ تَابَعَهَا عَلَيْهِ .

(٤) ولمسلم من حديث عائشة : فَإِنِّي لَأَذْكُرُ وَأَنَا جَارِيَةً حَدِيثَةَ السَّنِ أَنْعَسَ فِكَيْبُوبُ وَجِيهِي مُؤْخِرَةَ الرَّحْلِ حَتَّى جِئْنَا إِلَى التَّنْعِيمِ .

(٥) ولمسلم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِهِ ، وَفِيهِ : قَالَ : فَأَذْرَكْتُ .

النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَ ! أَيْسُرُكَ أَنْ تُنْظَرَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ ،
فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ : كَغَطِيطِ الْبَكْرِ - ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ :
أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمَرَةِ ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخُلُوقِ عَنْكَ ،
وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ .

باب مَا لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ

٥٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ ،
وَلَا الْعِمَامَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَ ، وَلَا الْبُرَانِسَ ، وَلَا الْخِفَافَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا
يَجِدُ النَّعْلَيْنِ ، فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا
مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرُسُ . (وفي رواية : لَا تَنْقَبِ
الْمُحْرِمَةُ ، وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَّازَيْنِ) .

باب : إِذَا لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ

٥٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ
بَعْرَفَاتٍ فَقَالَ : مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ
فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ .

باب : لَا يَقْبَلُ الْمُحْرِمُ مَا صِيدَ مِنْ أَجْلِهِ *

٥٥٤- عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ ؓ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا
وَحَشِييًّا ، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ ، أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ :
إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ .

باب قبول المحرم الصيد إذا لم يصد من أجله *

٥٥٥ - عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج حاجاً ، فخرجوا معه ، فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة رضي الله عنه ، فقال : خذوا ساحل البحر حتى نلتقي . فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا أحرّموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم ، فبينما هم يسرون إذ رأوا حمر وحش ، فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتاناً ، فنزلوا ، فأكلوا من لحمها ، وقالوا : أناكل لحم صيد ونحن مُحرمون ؟ فحملنا ما بقي من لحم الأتان ، فلما أتوا رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله إنا كنا أحرّمنا ، وقد كان أبو قتادة لم يحرم ، فرأينا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتاناً ، فنزلنا فأكلنا من لحمها ، ثم قلنا : أناكل لحم صيد ونحن مُحرمون ؟ فحملنا ما بقي من لحمها ، قال : أميكنكم أحد أمره أن يحمل عليها ، أو أشار إليها ؟ قالوا : لا . قال : فكلوا ما بقي من لحمها . وفي رواية : فقال : كلوا ، فهو طعم أطمعكموه الله . وفي رواية : وأكل .

باب ما يقتل المحرم من الدواب

٥٥٦ - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم ^(١) ^(٢) : الغراب ^(٣) ، والجدأة ، والعقرب ^(٤) ، والفأرة ، والكلب العقور .

وفي حديث ابن عمر ^(٥) : من قتلهن وهو مُحرم فلا جناح عليه .

(١) ولمسلم في رواية : والجل .

(٢) ولمسلم عن إحدى نسوة رسول الله ﷺ : وفي الصلاة .

(٣) ولمسلم : الأبقع .

(٤) ولمسلم في رواية : بئلهما : الحية .

(٥) ولمسلم : عن إحدى نسوة رسول الله ﷺ .

باب الحِجَامَةِ لِلْمُحْرَمِ

٥٥٧- عن عبد الله بن بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
اِحْتَجَمَ (يَلْحِي جَمَلًا) مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فِي وَسْطِ رَأْسِهِ.

باب الاِغْتِسَالِ لِلْمُحْرَمِ

٥٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ
مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا : يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ ﷺ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ ،
فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ
بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ، وَهُوَ يُسْتَرُّ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ : كَيْفَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ ،
فَطَاطَأَهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ : اصْبُبْ . فَصَبَّ عَلَى
رَأْسِهِ ، ثُمَّ حَرَكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ
ﷺ يَفْعَلُ (١).

باب الحَلْقِ مِنَ الْأَذَى

٥٥٩- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَعَلَّكَ
أَذَاكَ هَوَامُّكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْلُقْ
رَأْسَكَ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ . وَفِي
رَوَايَةٍ : فَتَزَلْتُ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ .

(١) ولمسلم في رواية : قال المسور : لَا أَمَارِكَ أَبْنَا .

باب سُنَّةِ الْمُحْرَمِ إِذَا مَاتَ

٥٦٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ وَأَقِفْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَوَقَصْتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تَمْسُوهُ طَبِيبًا ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ^(١) ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا ^(٢) .

باب الْاِغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ

٥٦١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ (إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ) يَبِيتُ بِبَيْتِ طُؤَى ، ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ ، وَيَغْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ . (وفي رواية : وَإِذَا نَفَرَ مَرَّ بِبَيْتِ طُؤَى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ) .

باب : من أين يدخل مكة ؟

٥٦٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى . وفي رواية : كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِبَيْتِ الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

(١) ولسلم في رواية : وَلَا وَجْهه .

(٢) ولسلم في رواية : مُلَبَّدًا .

باب من أين يخرج من مكة؟

٥٦٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ - وَفِي رِوَايَةٍ : غَامَ الْفَتْحِ - دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا . (وَفِي رِوَايَةٍ : مِنْ كَدَاءٍ وَخَرَجَ مِنْ كُدَيْ) .

باب : الناس في المسجد الحرام سواء

٥٦٤- عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رَبَاعٍ أَوْ دُورٍ ؟ وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ . (فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾) .

باب : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الرَّمْلِ ؟

٥٦٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَى يَشْرِبُ . فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ . وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ ^(١) .

باب تَقْبِيلِ الْحَجَرِ

٥٦٦- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ^(٢) . (وفي رواية : ثُمَّ قَالَ : فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ ؟ إِنَّمَا كُنَّا رَأَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ) .

باب استلام الركنين اليمانيين *

٥٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ

(١) ولمسلم في رواية : فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنَهُمْ؟ هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كُنَّا وَكَذَاا
في رواية : عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالْيَمَنِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَنْشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ قَالَ : فَقَالَ : صَدَقُوا وَكَذَّبُوا قَالَ : قُلْتُ : مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْيَمَنِ مِنَ الْهَيْزَالِ . وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا وَيَمْشُوا أَرْبَعًا . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَأَيْتُكَ ، أَسَنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ . قَالَ : صَدَقُوا وَكَذَّبُوا . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَقُولُونَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، هَذَا مُحَمَّدٌ حَتَّى خَرَجَ الْعَوَائِقُ مِنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ ، وَالْمَنْشَى وَالسَّعْيُ أَفْضَلُ . وفي رواية : وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَبٍ . وفي رواية : كَانَ النَّاسُ لَا يُدْعُونَ عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَالتَّرَمُّهُ وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَقِيًّا .

الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا ^(١) . (قُلْتُ لِنَافِعَ : أَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْشِي بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَمْشِي لِيَكُونَ أَيْسَرَ لِاسْتِلَامِهِ) . (وفي رواية : سُئِلَ عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ رُجِمْتُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِيْتُ ؟ قَالَ : اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ ! رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ) .

باب مَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ

٥٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْحَنٍ ^(٢) . (وفي رواية : كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ) .

باب مَنْ صَلَّى رَكَعَتِي الطَّوَافِ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ

٥٦٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُنْقُورٍ ﴾ . (وفي رواية : فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ) .

(١) ولمسلم في رواية : رَأَيْتُهُ يَسْتَلِمُ يَدَيْهِ وَيُقَبِّلُ يَدَيْهِ .

(٢) ولمسلم من حديث أبي الطفيل بنحوه ، وفيه : وَيُقَبِّلُ الْمِخْحَنَ .

ومن حديث جابر رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : لَأَن يَرَاهُ النَّاسُ ، وَلِيَشْرَفَ ، وَلِيَسْأَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ عَشَوُهُ .

ومن حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه ، وفيه : كَرَاهِيَةٌ أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ .

باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله

٥٧٠ - عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ، فَلَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ^(١): كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا. إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةَ حَذَوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٢) ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . وَفِي رَوَايَةٍ (مُعَلَّقَةٍ): مَا أَتَمَّ اللَّهُ حَجَّ امْرِئٍ وَلَا عُمْرَتَهُ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

(وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ: كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾) .

(١) ولمسلم في رواية: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ فَكَانَتْ سُنَّةً .

(٢) ولمسلم في رواية: كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ يُقَالُ: لَهُمَا إِسَافٌ وَنَابِلَةٌ ، ثُمَّ يَجِئُونَ فَيَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يَخْلُقُونَ .

باب الطَّوَّافِ عَلَى وَضوءٍ

٥٧١- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ عُمِرُ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ ﷺ فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً .

باب : متى يحلُّ الْمُعْتَمِرُ ؟

٥٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ تَقُولُ كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجُّونَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ؛ لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا ، قَلِيلَةٌ أَرْوَادُنَا ، فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَأَخِي عَائِشَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَفُلَانٌ ، وَفُلَانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ .

٥٧٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةَ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَسَأَلْنَا جَابِرًا فَقَالَ : لَا يَقْرُبُهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

باب الصلاة في الكعبة

٥٧٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ ^(١) . فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأُسَامَةُ ، وَبِلَالٌ ، وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَمَكَثَ طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ ، فَسَبَقَتْهُمْ ^(٢) فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ . وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ . قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ : كَمْ صَلَّى ؟ (وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ) . (وفي رواية : ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكَعَتَيْنِ) .

باب مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ

٥٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ) . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا .

(١) ولمسلم في رواية : فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ فَأَبَتْ أَنْ تُغَطِّيَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتُغَطِّيَنِي أَوْ لَيُخْرِجَنَّ هَذَا السَّيْفُ بَيْنَ صُلْبِي . قَالَ : فَأَغَطَّتْهُ إِيَّاهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَزَيَّتِ الدَّرَجَةَ ، فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ .

باب من كبر في نواحي الكعبة

٥٧٦- عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ: هَذِهِ الْقِبْلَةُ. (وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامَ، فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! وَاللَّهِ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ. وفي رواية: فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: أَمَا لَهُمْ! فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ).

باب التَّلبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ إِذَا غَدَا مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ

٥٧٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنتُم تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُهْلُ مِنَّا الْمُهْلُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ^(٢).

باب مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ بِالْأَبْطَحِ

٥٧٨- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَتَيْنَ صَلَّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ قَالَ: بَعْنِي. قُلْتُ: فَأَتَيْنَ صَلَّي الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ. ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلْ كَمَا

(١) أما مسلم فعن ابن عباس عن أسامة.

(٢) وللمسلم من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ مِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمُكَبِّرُ، فَأَمَّا غَن فَنَكِرُ.

يَفْعَلُ أَمْرًاؤُكَ . (وفي رواية : صَلَّى الظُّهْرَ ، وَالْعَصْرَ ، وَالْمَغْرِبَ ، وَالْعِشَاءَ ، وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمَحْصَبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ، فَطَافَ بِهِ) .

باب الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

٥٧٩- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ ، فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْخُمْسِ فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا ؟

٥٨٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ قُرَيْشٌ ، وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْخُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

باب أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ

٥٨١- (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا ، وَضَرْبًا ، وَصَوْتًا لِلإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضَاعِ ^(١) . (وفي رواية : وَجَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ ، فَاسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ رضي الله عنه : يَا فَضْلُ

(١) ولمسلم عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله ﷺ أنه قال في غيبة عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة . وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا - وهو من بني - قال : عليكم بحصى الخذف الذي يؤمى به الحمره .

ومن حديث جابر : كلما أتى حبلا من الجبال أرغى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة . وفيه : ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل الغيلة ، فدعاه ، وكبره ، وملأه ، ووحده ، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الحمره الكبرى ...

أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ : اسْقِنِي .
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ . قَالَ : اسْقِنِي . فَشَرِبَ مِنْهُ ،
 ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ ، وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَقَالَ : اعْمَلُوا ، فَإِنَّكُمْ عَلَى
 عَمَلٍ صَالِحٍ . ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ .
 يَعْنِي عَاتِقَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ (١) .

باب السَّيْرِ إِذَا دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ

٥٨٢- عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا جَالِسٌ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ
 فَحُجَّةَ نَصٍّ .

باب الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

٥٨٣- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : دَفَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ
 الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ . فَرَكِبَ ، فَلَمَّا
 جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ ؛ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى
 الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى (٢) ،
 وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ رَدِفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ (٣) .

(١) أما مسلم فمن حديث جابر رضي الله عنه الطويل بلفظ : أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ... وَأَتَى نِسِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ
 يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ ، فَقَالَ : انزِعُوا نِسِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ، فَلَوْلَا أَنْ يُغْلَبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَاتِكُمْ لَنَزَعْتُ
 مِنْكُمْ ، فَتَوَكَّلُوا دَلُّوا فَشَرِبَ مِنْهُ .

(٢) وللمسلم في رواية : وَلَمْ يَحُلُوا حَتَّى أَتَاهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فَصَلَّى ثُمَّ حَلُّوا .

(٣) وللمسلم في رواية : وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ عَلَى رَحْلِي .

باب مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ

٥٨٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ)، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، (وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا) ^(١) .

باب : مَتَى يُصَلِّي الْفَجْرَ بِجَمْعٍ ؟

٥٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بغيرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا . (وَفِي رَوَايَةٍ : ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوْلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى أَسْفَرَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ . فَمَا أَذْرِي أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفَعَ عُثْمَانُ رضي الله عنه ؟) فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ . فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِجَمْعٍ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى .
وفي رواية : صَلَّاهُمَا بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٢) ولمسلم من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ لَبَّى حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ ، فَقِيلَ : أَغْرَابِي هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أُنْسِيَ النَّاسُ أَمْ ضَلُّوا ؟ سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ يَقُولُ فِي هَذَا الْمَكَانِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ .

باب مَنْ قَدَّمَ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ

٥٨٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنْتُ

النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةَ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَطِينَةً فَأَذِنَ لَهَا فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ ، فَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ .

٥٨٧- عَنْ مَوْلَى أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ

الْمُزْدَلِفَةِ ، فَقَامَتْ تُصَلِّي ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . فَصَلَّتْ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَارْتَجِلُوا ! فَارْتَحَلْنَا ، وَمَضَيْنَا حَتَّى رَمَتِ الْجُمُرَةَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَتَاهُ ! مَا أَرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا ! قَالَتْ : يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ .

٥٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي أَوْ قَدَمَنِي النَّبِيُّ ﷺ

فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ ^(١) .

٥٨٩- عَنْ سَالِمٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ بَلِيلٍ ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدُمُ مَنَى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجُمُرَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَرْحَصَ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) ولمسلم في رواية : رَمَيْنَا الْجُمُرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ .

باب التَّلبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ غَدَاةَ النَّحْرِ حِينَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ

٥٩٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرْدِفَ الْفَضْلُ ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ .

باب : يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ

٥٩١ - عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ ^(١) : السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النَّسَاءُ . قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ^(٢) فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِيَّ حَتَّى إِذَا حَاذَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ : جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْى عَنْ يَمِينِهِ - ، فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ هَا هُنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ قَامَ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷻ .

باب رمي الجمار

٥٩٢ - (عَنْ وَبَرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَتَى أَرْمِي الْجَمَارَ ؟ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهِ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا) ^(٣) .

(١) ولمسلم : أَلْفُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَلَفَهُ جِبْرِيلُ .

وفي رواية : لَا تَقُولُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ .

(٢) ولمسلم : فَسَبَّه .

(٣) أما مسلم فروى من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى ، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ .

باب الحلق والتقصير عند الإحلال في الحج

٥٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا :
وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ . قَالَ : وَلِلْمُقَصِّرِينَ .

وفي حديث ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنَهُمَا بنحوه بلفظ: اَرْحَمْ . وفي رواية :
خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ . وفي رواية : وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَصَّرَ
بَعْضُهُمْ .

باب حَلَقِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٩٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ ^(١) كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ، (قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: عِنْدَنَا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْبَنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنَسٍ، أَوْ مِنْ قَبْلِ أَهْلِ أَنَسٍ فَقَالَ: لِأَنَّ تَكُونَ عِنْدِي شَعْرَةً مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ^(٢).

باب ما يُقدَّم وما يُؤخَّر في الحجِّ

٥٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَقَالَ : اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ : ارْمِ وَلَا حَرَجَ . فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ

(١) ولمسلم في رواية: وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ.

(٢) ولمسلم في رواية: لما رمى ونحر والحجام جالس قال بيده عن رأسه فحلق شِقَّهُ الأيمن، فقسمة فيمن يليه، ثم قال: احلق الشَّقَّ الآخر. فقال: أين أبو طلحة؟ فأعطاه إياه.

شَيْءٍ قَدْ مَ ، وَلَا أُخْرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ ، وَلَا حَرَجَ ^(١) .

(وبنحوه عن جابر مُعلّقاً وفيه : قَالَ رَحْلُ النَّبِيِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ ؟ قَالَ : لَا حَرَجَ ^(٢) .

وفي حديث ابن عباسٍ : رَمَيْتُ بَعْدَمَا أُمْسِنْتُ ؟ فَقَالَ : لَا حَرَجَ) .

باب من بعث الهدى وقلده وهو حلال *

٥٩٦ - عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدِيًّا حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ ^(٣) ، قَالَتْ عَمْرَةُ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَا قَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ، ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِيهِ (وفي رواية : وَأَشْعَرَهَا) ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى نُجِرَ الْهَدْيُ ^(٤) .

باب ركوب البدن

٥٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا ؛ وَتِلْكَ ! فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ . وفي رواية : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا (يُسَايِرُ النَّبِيَّ ﷺ) ،

(١) ولمسلم في رواية : فَمَا سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ وَأَشْبَاهِهَا إِلَّا قَالَ :

(٢) ولمسلم بنحوه من حديث ابن عمرو .

(٣) ولمسلم : وَقَدْ بَعَثَ بِهِدْيِي فَأَكْبِي إِلَيَّ بِأَمْرِكَ .

(٤) ولمسلم من حديث ابن عباس : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا فِي صَفْحَةِ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ ، وَسَلَّتِ الدَّمَ ، وَقَلَدَهَا نَعْلَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَ بِالْحَجِّ .

وَالنَّعْلُ فِي عُنُقِهَا ^(١) .

باب نحر الإبل مُقَيَّدَةً

٥٩٨- عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا ، قَالَ : ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً ، سَنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

باب يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الْهَدْيِ

٥٩٩- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ ، وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلِّهَا : لُحُومَهَا ، وَجُلُودَهَا ، وَجَلَالَهَا ^(٢) ، وَلَا يُعْطِي فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا ^(٣) . (وفي حديث أنس : نحر رسول الله ﷺ يديه سبع بُدُنٍ قِيَامًا) .

باب نحر البقر في الهدي

٦٠٠- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

باب محل الهدي *

٦٠١- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ ^(٤) . فَقُلْتُ لِعَطَاءٍ : مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قُلْتُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

(١) ومسلم من حديث جابر: وسئل عن ركوب الهدي فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: ارتكبتها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظهراً .

(٢) ومسلم في رواية : في المساكين .

(٣) ومسلم في رواية : نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عَيْنِنَا .

(٤) ومسلم في رواية : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ تَشَقَّقَتْ أَوْ تَشَقَّتْ بِالْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : سَنَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَإِنْ رَغِمَتْ .

باب الْمُحَصَّبِ

٦٠٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(١): إِنَّمَا كَانَ مَنَزِلُ نَزْلِهِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ . تَعْنِي بِالْأَبْطَحِ .

وفي حديث ابن عباسٍ : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ مَنَزِلُ نَزْلِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

٦٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَهُوَ بِمِنَى : نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا - وفي رواية : إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ . يَعْنِي ذَلِكَ الْمُحَصَّبَ ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَازِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ .

باب : هَلْ يَبِيتُ أَصْحَابُ السَّقَايَةِ أَوْ غَيْرُهُمْ بِمَكَّةَ لَيْلِي مِنْى؟

٦٠٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ لَيِّبَتَ بِمَكَّةَ لَيْلِي مِنْى مِنْ أَجْلِ سِقَاتِهِ ، فَأْذَنَ لَهُ .

باب إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٦٠٥- عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ .

(١) ولمسلم في رواية : نَزُولُ الْأَبْطَحِ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

باب المرأة تحيض بعد الإفاضة

٦٠٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : - (وَفِي رِوَايَةٍ : عَقَرَى حَلَقَى ! - أَحَابَسْتَنَا هِيَ؟ فَقُلْتُ : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَلْتَنْفِرْ .

باب طواف الوداع

٦٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِفَ عَنِ الْحَائِضِ ^(١) .

باب جواز العمرة في أشهر الحج*

٦٠٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا ، وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ ، وَعَفَا الْأَثَرُ ، وَأَنْسَلَخَ صَفْرُ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ . فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الْحِلِّ ؟ قَالَ : حِلُّ كُلُّهُ . (وَفِي رِوَايَةٍ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ ، وَادَّهَنَ ، وَلَبَسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ تَلْبَسُ إِلَّا الْمُزْعَفَرَةُ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحِجُونَ وَهُوَ مُهَلٌّ بِالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ) .

(١) ولمسلم في رواية : كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ .

باب عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ

٦٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لَأُمِّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ ؟ قَالَتْ : أَبُو فَلَانٍ ، -تَعْنِي زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَالْآخَرُ يَسْتَقِي أَرْضًا لَنَا ، قَالَ : فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي .

باب : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟

٦١٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ^(١) : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهِنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمْرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ .

باب عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

٦١١- عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى ، قَالَ : فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ ؟ فَقَالَ : بِدْعَةٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ قَالَ : وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمُّهُ ! يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . قَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! مَا اعْتَمَرَ

(١) ولمسلم في رواية : حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّةً وَاحِدَةً وَ...

عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ^(١) . (وفي رواية : سئل ابنُ عمرَ رضيَ اللهَ عنهُمَا عنِ العُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فَقَالَ : لَا بَأْسَ . قَالَ عِكْرِمَةُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ) .

باب الحلق والتقصير عند الإحلال في العمرة

٦١٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ^(٢) .

باب : أَجْرُ الْعُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ

٦١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ، وَأَصْدُرُ بِنُسْكَ؟ فَقِيلَ لَهَا: انْتَظِرِي، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَأَخْرُجِي إِلَى التَّعِيمِ فَأَهْلِي ، ثُمَّ اثْنَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ، أَوْ نَصَبِكَ.

باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

٦١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : الْغَزْوِ- يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى نَبِيَّةٍ أَوْ فَذَفِدٍ ، كَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . (وفي رواية : آيُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) .

(١) ولمسلم في رواية : وَأَبْنُ عُمَرَ يَسْتَعِ ، فَمَا قَالَ لَا وَلَا نَعَمْ ، سَكَتَ .

(٢) ولمسلم : أَوْ رَأَيْتَهُ يَقْصُرُ عَنْهُ بِمِشْقَصٍ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ . وفي رواية : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قُلْتُ لَهُ : لَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا حُجَّةً عَلَيْكَ .

باب التعريس والصلاة بذى الحليفة إذا صدر من الحج والعمرة

٦١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَصَلَّى بِهَا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ . وفي رواية : حِينَ يَعْتَمِرُ وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ .

٦١٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَى وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ يَبْطَحَاءُ مُبَارَكَةٌ .

(وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ :
أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ :
عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ . وفي رواية : كَانَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ
الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ
يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنِه) .

باب فضل الحرم

٦١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُنْفَرُ صَيْدَهَا، وَلَا

يُحْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقُطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ^(١)، وَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلَ فَهُوَ
بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ عليه السلام: إِلَّا
الْإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَيُتُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الْإِذْخِرَ.
فَقَامَ أَبُو شَاهٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ.

وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بنحوه، وفيه: فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ
حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

٦١٨- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ
الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: أَئِذَنْ لِي أَتِيهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ
يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ،
حَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ،
فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَغْضِدَ
بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ
عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

(١) ولمسلم من حديث عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُقْطَةِ الْخَاجِ.

باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام

٦١٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : اقْتُلُوهُ ^(١).

باب فضل مكة وبنياتها

٦٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ : إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ : فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مَنْ شَاءُوا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثَ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ. وفي رواية: وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَلَبِغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ ^(٢). (فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَذِهِ) قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ، وَبَنَاهُ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجَرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ (حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ) ^(٣).

(١) «ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . ومن حديث عمرو بن حريث

رضي الله عنه : خطب الناس وعليه عمامة سوداء . وفي رواية : قد أُرْحَى طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

(٢) «ولمسلم في رواية : وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجَرِ. وفي رواية : وَلَانْفَقَتْ كَثْرَةُ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

في رواية : فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَتَوَهَّاهُمْ فَهَلُمِّي لِأَرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهُ. فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَذْرُعٍ.

(٣) «ولمسلم في رواية عن عطاء قال: لَمَّا اخْتَرَقَ الْبَيْتَ زَمَنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ فَكَانَ مِنْ

أَمْرِهِ مَا كَانَ تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ أَوْ يُحَرِّبَهُمْ عَلَى

أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَيْتُكُمْ عَلَى فِي الْكَعْبَةِ أَنْقَضْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ بِنَائِمًا أَوْ أَصْلَحَ مَا

وَهِيَ مِنْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنِّي قَدْ فَرَّقَ لِي رَأْيُ فِيهَا أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى مِنْهَا وَتَدْعَ

بَيْنَا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَأَخْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُعِثَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ اخْتَرَقَ بَيْتَهُ مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَهُ فَكَيْفَ بَيْتَ رَبِّكُمْ إِنِّي مُسْتَحْيِرٌ رَبِّي نَلَأًا ثُمَّ غَارَمَ عَلَى

أَمْرِي فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثَ أَجْمَعَ رَأْيُهُ عَلَى أَنْ يَنْقُضَهَا فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ أَمْرٌ -

باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ لها بالبركة*

- ٦٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمَتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَدَّهَا، وَصَاعِيهَا مِثْلُ ^(١) مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ ^(٢) ^(٣) .
- ٦٢٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ.

- السَّمَاءُ حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ حَتَّى بَلَغُوا بِوِ الْأَرْضِ فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَعْمِدَةً فَسَتَرَ عَلَيْهَا السُّتُورَ حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِكَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ النِّفَقَةِ مَا يَقْوِي عَلَى بَنَائِهِ لَكُنْتُ أَذْخَلْتُ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ قَالَ فَأَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أَتَّفِقُ وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ قَالَ فَرَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ حَتَّى أَبْدَى أَسَاسًا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ وَكَانَ طُولُ الْكُعْبَةِ نِسَائِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا رَآهُ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ فَرَادَ فِي طُولِهِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ أَحَدُهُمَا يَدْخُلُ مِنْهُ وَالْآخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أَسْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْطِيفِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ أَمَّا مَا رَأَى فِي طُولِهِ فَأَقْرَهُ وَأَمَّا مَا رَأَى فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ فَرُدَّهُ إِلَى بَنَائِهِ وَسُدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ فَنَقَضَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى بَنَائِهِ . وفي رواية: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَمَّا بَلَغَهُ الْحَدِيثُ : وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحْمَلُ .

- (١) ولمسلم : بِمِثْلِي .
- (٢) ولمسلم من حديث أبي سعيد : وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا رَمَيْتُهَا أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ .
- (٣) ولمسلم من حديث أبي هريرة : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الشَّعْرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَذْغَرُكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ . قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدَيْهِ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الشَّعْرَ .

باب حَرَمِ الْمَدِينَةِ

٦٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ ^(١) . ^(٢)

٦٢٤- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ : فَأَخْرَجَهَا ، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ ، وَأَسْنَانِ الْإِبِلِ ، قَالَ : وَفِيهَا : الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرِ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهِ ^(٣) ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَحْقَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . (وفي رواية : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ، وَفِكَالُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ) ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : وَجَعَلَ أَمْنِي عَشْرَ مِيلًا حَوْلَ الْمَدِينَةِ جَمِي .

(٢) ولمسلم من حديث سعد رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : أَنْ يُقَطَّعَ عِضَاهُمَا ، أَوْ يُقْتَلَ صَبِيحًا . وَقَالَ : الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَلَا يُبْسُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَابِهَا وَجْهًا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٣) ولمسلم : وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ اتَّسَى إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهِ...

(٤) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولُهُ .

باب الدعاء برفع الوباء والوجع عن المدينة

٦٢٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعَلَكَ أَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ ﷺ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ ؟
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيسَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ ؟

-وفي رواية: قال: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمِّةَ ابْنِ خَلْفٍ ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ (فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحَهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ .

(وفي حديث ابن عمر : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْمِيعَةٍ -وَهِيَ الْجُحْفَةُ- فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا) .

باب : لا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ

٦٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ ، وَلَا الدَّجَالُ .
(وفي حديث أنس : إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (١) .

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة: يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِثْنَةَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَمُنَاكَ يَهْلِكُ .

(وفي حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ) .

باب : المدينة تنفي الخبث

٦٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ : يَشْرِبُ ؛ وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ .

وفي حديث جَابِرٍ : جَاءَ أَعْرَابِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَجَاءَ مِنْ الْعَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَأَبَى ثَلَاثَ مِرَارٍ ، فَقَالَ : الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ ؛ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَبِيعُهَا .

وفي حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : إِنَّهَا طَبِيعَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ (وفي رواية : الذُّنُوبُ) كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ ^(١) .

باب إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

٦٢٨- عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ .

باب مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ

٦٢٩- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : تَفْتَحُ الْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ

(١) وللمسلم من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ .

فَيَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ،
وَتَفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ ، فَيَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ،
وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(١) .

٦٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ :
يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - يُرِيدُ عَوَافِي
السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - (وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ) ^(٢) رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ،
يَنْعَقَانِ بَغْمِهِمَا ، فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثِيَابَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى
وُجُوهِهِمَا .

باب فضل ما بين القبر والمنبر

٦٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ : مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي
رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي .

باب : أحد جبل يحبنا ونحبه

٦٣٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ :
هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ .

باب مسجد بيت المقدس

٦٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ : لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى

(١) ولمسلم في رواية : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيْبَهُ هَلُمَّ إِلَى الرَّحَاءِ هَلُمَّ إِلَى الرَّحَاءِ
وَالْمَدِينَةَ خَيْرَ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَحْلَفَ اللَّهُ فِيهَا
خَيْرًا مِنْهُ .

(٢) ولمسلم : ثم يخرج .

ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ
الْأَقْصَى .

٦٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ^(١) ^(٢) .

(١) ولسلم في رواية : فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ .

(٢) ولسلم من حديث ميمونة : مَسْجِدُ الْكَعْبَةِ .

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُزْبَةَ

٦٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ! مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ .

بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ

٦٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، (فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ) قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ، فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا ، أَمَّا (وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ) ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي .

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ

٦٣٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أُذِنَ لَهُ لَأَخْتَصِمْنَا .

بَابُ الْإِكْفَاءِ فِي الدِّينِ

٦٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ .

باب عَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ

٦٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : هَلَكَ أَبِي، وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ، أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ ! فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : بَكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا . قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُصَاحِبُكَهَا وَتُصَاحِبُكَ . - وفي رواية : مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِغَابِهَا - قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، وَتُصْلِحُهُنَّ فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . أَوْ قَالَ : خَيْرًا . وفي رواية : أَصَبْتَ .

باب لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

٦٤٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، (حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ) يَأْذُنَ لَهُ الْخَاطِبُ^(١) .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ؛ لَتَسْتَفْرِغَ صَخْفَتَهَا ؛ فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا .

باب : لَا يَنْكِحُ الْأَبُ وَغَيْرُهُ الْبَكَرَ وَالثَّيِّبَ إِلَّا بِرِضَاهَا

٦٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبَكَرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ .

باب الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عَقْدَةِ النِّكَاحِ

٦٤٢- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ .

(١) ولمسلم من حديث عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ بنحوه ، وفيه : الْمُؤْمِنُ أَخْبَرُ الْمُؤْمِنِ فَلَا يَحِلُّ ...

باب إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصَّغَارَ

٦٤٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، (فَتَزَلْنَا فِي بَيْتِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ)، فَوُعِكَتُ فَمَرَّقَ شَعْرِي، فَوَقَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوْحَةٍ، وَمَعِيَ صَوَاجِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي لَا أَذْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْفَقَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي، (ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي)، ثُمَّ أَذْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ. فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرْغُبْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَى، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ^(١).

باب اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ

٦٤٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَغْلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ ؓ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زَفَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا تَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ : وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ. يَعْنِي الْجَيْشَ، قَالَ : فَأَصْبَنَاهَا عَنُودَةً، فَجُمِعَ السَّبِيُّ فَجَاءَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ ؓ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبِيِّ. قَالَ : اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً. فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ،

(١) ولمسلم في رواية : وَلَعَبَهَا مَتْنَهَا .

فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أُعْطِيتَ دِحْيَةً صَفِيَّةً بِنْتَ حُبَيْ سَيِّدَةِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، قَالَ : ادْعُوهُ بِهَا . فَجَاءَ بِهَا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ^(١) ، قَالَ : خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا . قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَتَزَوَّجَهَا ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ! مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : نَفْسَهَا ، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزْتُهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَهْلَدْتُهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ . وَبَسَطَ نِطْعًا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالنَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمَنِ ، - قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ - . قَالَ : فَحَاسُوا حَيْسًا ، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِخْدَى أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبَهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَى لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا ، (فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ ؓ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ . فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا ، وَأَصْلَحَ لهُمَا مَرْكَبُهُمَا ، فَرَكِبَا وَاكْتَفَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) . (وَفِي رَوَايَةٍ : وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَّغْنَا سَدَّ الرُّوحَاءِ ؛ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا . وَفِيهَا : ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ) .

(١) وَلِمَسْلَمٍ فِي رَوَايَةٍ : فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْزُسٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَصْنَعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا .

باب الحيلة في النكاح

٦٤٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : نَهَى عَنِ الشَّغَارِ ^(١) . وَالشَّغَارُ : أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .

باب قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

٦٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود ؓ قال : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا : أَلَا نَسْتَخْصِي ، فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالْثَوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ^(٢) .

(وجاء معلقاً عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله ﷺ : أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا ، فَعِشْرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ ، فَإِنْ أَحْبَبَا أَنْ يَتَزَايِدَا تَزَايِدَا ، أَوْ يَتَنَارَكَا تَنَارَكَا . فَمَا أَذْرِي أَشْيَاءَ كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً) .

باب نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الممتعة آخرًا

٦٤٧- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ .

(وفي حديث أبي جهمرة : قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ؟ فَرَخَّصَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوُهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ) .

(١) ولمسلم في رواية : لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالذَّقِيقِ الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ؓ حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ؓ .

باب تزويج المخرم

٦٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم ، (وفي رواية معلقة : في عُمرة القضاء) وبني بها وهو حلال ، ومات بسرف^(١) .

باب : لا تنكح المرأة على عمتها

٦٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا .

باب : كيف يدعى للمتزوج ؟

٦٥٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ - وفي رواية : بِشَاشَةِ الْعُرْسِ - قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ! أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ . (وفي رواية : قَدِمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ذُلَّنِي عَلَى السُّوقِ ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهَيْمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟)

باب النظر إلى المرأة قبل التزويج

٦٥١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي. قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ

(١) ولمسلم من حديث يزيد بن الأصم : حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ . قَالَ : وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ .

اللَّهُ ﷺ فَصَعَدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَاطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوَّجْنِيهَا! فَقَالَ: وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا. فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ. فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ. فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذًا وَسُورَةٌ كَذًا عَدَدَهَا فَقَالَ: تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ (١).

باب عَرَضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٦٥٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾؛ قُلْتُ: مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ. وَفِي رَوَايَةٍ: كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا.

(١) ولمسلم في رواية: فعلمها من القرآن.

باب مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ

٦٥٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ ^(١) . وفي رواية : فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا .
(وفي حديث صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ) .

(وفي رواية لأنس : قالت زينب : زَوَّجَكَ أَهَالِيكَ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ . وفيها نزل قوله تعالى : ﴿ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ ^(٢) .

باب الْهَدِيَّةِ لِلْعُرُوسِ

٦٥٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ ، فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ الآية . وفي رواية : فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ !

(١) ولسلم في رواية : فقال ثابت : بِمِ أَوْلَمَ ؟ قَالَ : أَطْعَمْتُهُمْ خَيْرًا وَلَحْمًا حَتَّى تَرَكَوهُ .

(٢) ولسلم في رواية : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْنَبَ فَذَكَرَهَا عَلَيَّ قَالَ فَانْطَلَقَ زَيْنَبَ حَتَّى آتَاهَا وَهِيَ تُحَمِّرُ عَجِينَهَا قَالَ فَلَمَّا رَأَتْهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِكْرِكَ قَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أَرَاهُ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا وَنَزَلَ الْقُرْآنُ رَجَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ .

فَقَرَّرَى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِغَائِثَةٍ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ .

وجاء (معلقاً) : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِحُجَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا ،
فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا بَرِئَةً ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ :
لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقُلْتُ لَهَا : أَفْعَلِي ، فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ
وَأَقِطٍ فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِيَ إِلَيْهِ^(١) ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي : ضَعُهَا . ثُمَّ أَمَرَنِي ، فَقَالَ : اذْغُ لِي رِجَالًا ، - سَمَّاهُمْ - وَاذْغُ
لِي مَنْ لَقِيتَ . قَالَ : فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَارْجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ ،
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ
جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً ، يَا كُلُّونَ مِنْهُ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
وَيَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ .

باب حَقِّ إِبَاجَةِ الْوَلِيمَةِ وَالِدَعْوَةِ

٦٥٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا^(٢) . وفي رواية : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي
الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ وَهُوَ صَائِمٌ .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ : لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ
أَهْدَيْتُ إِلَيَّ كُرَاعًا لَقَبِلْتُ)^(٣) .

(١) ومسلم: وقالت: قُلْنَ بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

(٢) ومسلم من حديث جابر ؓ : فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَإِنْ كَانَ صَائِمًا
فَلْيَصِلْ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ .

(٣) ومسلم من حديث ابن عمر: إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ فَأَجِيبُوا.

باب : مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ

٦٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «سَرَّ الطَّعَامُ طَعَامَ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ ، وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ» ^(١) ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

باب التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْوُقَاعِ

٦٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا .

باب : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ الْآيَةُ

٦٥٨- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ . فَتَزَلَّتْ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ^(٢) .
(وفي حديث نافع قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا قُرْآنَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ : تَدْرِي فِيْمَ أُتِرْتُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : أُتِرْتُ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ مَضَى . وَفِي رَوَايَةٍ : ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قَالَ : يَأْتِيهَا فِي) .

باب : إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَهْجَرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا

٦٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضَبًا عَلَيْهِمَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ . وَفِي رَوَايَةٍ : حَتَّى تَرْجِعَ ^(٤) .

(١) أما مسلم فرواه مرفوعاً .

(٢) ولمسلم في رواية : يُسَمَّعُهَا مِنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْتِيهَا .

(٣) ولمسلم في رواية : إِنْ شَاءَ مُجِيبٌ وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ مُجِيبٍ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي حِمَامٍ وَاحِدٍ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا .

باب سِتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ

٦٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذًا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ .

باب الْعَزْلِ

٦٦١- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا نَعَزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ ^(١) .
٦٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ ؟ ^(٢) فَقَالَ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣) ^(٤) .

باب : إِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ عَلَى الْبِكْرِ

٦٦٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، (وَقَسَمَ) ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ،

(١) ولمسلم : قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيٌّ اللَّهِ فَلَمْ يَنْهَنَا . وفي رواية : قَالَ سُفْيَانُ لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ .

وفي رواية : مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ : وَمَا ذَاكُمْ ؟ قَالُوا : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ فَيُصِيبُ مِنْهَا وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ فَيُصِيبُ مِنْهَا وَيَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ مِنْهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ قَالَ ابْنُ عُزَيْنٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ هَذَا زَجَرَ .

(٤) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً لِي وَأَنَا أَعَزِلُ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا أَرَادَهُ اللَّهُ . قَالَ : فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .

(ثُمَّ قَسَمَ) قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنْسَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

باب الْمَرْأَةِ تَهَبُ يَوْمَهَا مِنْ زَوْجِهَا لِضَرَّتِهَا

٦٦٤- عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ : تَبَغَّى بِذَلِكَ رَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا ، وَيَوْمَ سَوْدَةَ ^(٢) .

باب كَثْرَةِ النِّسَاءِ

٦٦٥- عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بَسْرَفٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تُرْغِزْغُوهَا وَلَا تُزَلِّزْ لُوحَهَا ، وَارْفُقُوا ، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ كَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانَ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ .

باب الْوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ

٦٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنْ أَغْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَغْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ ^(٣) ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَغْوَجَ ^(٤) ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ .

باب : لَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا

٦٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرِ اللَّحْمُ ^(٥) ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ .

(١) ولمسلم : لَمَّا كَبُرَتْ وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي .

(٢) ولمسلم : مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي بَسْلَاجِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَكَسْرَتُهَا طَلَّاقُهَا .

(٤) ولمسلم في رواية : لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ .

(٥) ولمسلم : وَلَمْ يَخْتَرِ الطَّعَامُ .

كِتَابُ الطَّلَاقِ

بَابُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ

٦٦٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ،
تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ، ثُمَّ
تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُمْهِّلَهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ حَيْضِهَا ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ
يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا ^(١) ، فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ ^(٢) ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَحَدِهِمْ : إِنْ
كُنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ ^(٣) . وفي رواية:
وَلَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا . وفي رواية: فَذَكَرَ ذَلِكَ
عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَغَيَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وفي رواية: قَالَ يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ سَأَلْتُ
ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ
أَنْ يُرَاجِعَهَا ، ثُمَّ يُطْلَقَ مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا . قُلْتُ : فَتَعْدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ؟ قَالَ :
أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ روفي رواية: حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ .

بَابُ مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ

٦٦٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : جَاءَتْ امْرَأَةً
رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ :

(١) ولمسلم في رواية : أَوْ حَامِلًا .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَفَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ أَمْتِنَ ﴾ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَعَصَيْتُ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكَ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةٍ فَطَلَّقَنِي فَبِتَ طَلَاقِي (١)، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ! مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ،
وَأَخَذْتُ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا، وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ
يُؤْذَنْ لَهُ قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا تَنْتَهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا وَاللَّهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةً، لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ
وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ. (فَصَارَ سَنَةً بَعْدُ). (وفي رواية: وَجَاءَتْ وَعَلَيْهَا خِمَارٌ
أَخْضَرُ، فَشَكَتْ إِلَيْهَا وَأَرْنَتْهَا خُضْرَةً يَجْلِدُهَا، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ،
لَجَلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا! قَالَ: وَسَمِعَ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنَانِ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ مَا
مَعَهُ لَيْسَ بِأَعْنَى عَنِّي مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذْتُ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهَا. فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَنْفُضُهَا نَفْضَ الْأَدِيمِ، وَلَكِنَّهَا نَاشِزٌ تُرِيدُ رِفَاعَةً. وَأَبْصَرَ
مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ فَقَالَ: بَنُوكَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا
تَزْعُمِينَ فَوَاللَّهِ لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغَرَابِ بِالْغَرَابِ).

باب: ﴿لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

٦٧٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ: (٢) يُكْفَرُ.
(وفي رواية: إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

(١) ولمسلم في رواية: طلقها آخر ثلاث تطليقات.

(٢) ولمسلم: يَبَيِّنُ.

باب دخول الرجل على نسائه في اليوم

٦٧١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَحَدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا. فَزَلْتُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ﴾ ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا.

باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر

٦٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَيُحِبُّ الْعَسَلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَذْنُو مِنْهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ قُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: لَا. فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ. وَسَأَقُولُ ذَلِكَ، وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ قُلْتُ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أَبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتُ لِي، وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكَ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ

عَسَلٍ. قُلْتُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ،
وَدَخَلَ عَلَيَّ صَفِيَّةٌ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةُ قَالَتْ لَهُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْفِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ. قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ:
سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ حَرَمْنَاهُ. قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي.

باب قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

٦٧٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي
ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبُوبِكَ. وَقَدْ
عَلِمَ أَنَّ أَبُوبَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَا
أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ﴾ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ. فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا
أَسْتَأْمِرُ أَبُوبَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ. وَفِي رِوَايَةٍ (مُعَلَّقَةٍ):
قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ^(١).

(١) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ
جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ
النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا، سَاكِئًا، قَالَ: فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلْتَنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّهْتُ عَنْقَهَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:
مَنْ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي النَّفَقَةَ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَحَا عَنْقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَحَا
عَنْقَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عَنْدهُ، فَقُلْنَا: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا
أَبَدًا لَيْسَ عَنْدهُ. ثُمَّ اعْتَزَلْنَهُنَّ شَهْرًا أَوْ ثَمَنًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
لَأَزْوَاجُكُمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَجِبُ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبُوبَكَ. قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَتْ عَلَيْهَا الْآيَةُ. قَالَتْ: أَوَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرُ أَبُوبَيَّ؟ بَلْ أَحْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ،
وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخَيِّرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ. قَالَ: لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ
يَتَعَيَّنْ مَعْتَنَا، وَلَا مَعْتَنَا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مَيَسَّرًا.

باب من خیر أزواجه

٦٧٤- عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْخَيْرَةِ فَقَالَتْ : خَيْرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَفَكَانَ طَلَاقًا ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ : لَا أَبَالِي أَخَيْرُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي .

باب حب الرجل بعض نساياه أفضل من بعض

٦٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْئَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْنَا، وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ ؟ قَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ: فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْئَةً لَكَ . قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ ! إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ ، -وفي رواية : وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا بِأُخْذِنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ - قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي : لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا!، فَقُلْتُ لَهَا : مَا لَكَ وَلِمَا هَا هُنَا وَفِيمَ تَكْلُفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ ؟ فَقَالَتْ لِي : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبَان . فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ! إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبَان ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ . فَقُلْتُ : تَعْلَمِينَ أَنِّي

أَحْذَرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ ، يَا بُنَيَّةُ لَا يَغْرَنَكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا
حُسْنُهَا وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا . يُرِيدُ عَائِشَةُ - فِي رَوَايَةٍ : لَا تَسْتَكْثِرِي
النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِّبِي مَا بَدَأَ لَكَ - قَالَ :
ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَائَتِي مِنْهَا ، فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ
سَلَمَةَ : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ
تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ ! فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ
مَا كُنْتُ أَجِدُ ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا ، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، إِذَا
غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيَةٌ بِالْخَبَرِ ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مِثْلًا مِنْ
مُلُوكِ عَسَانَ ذِكْرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَقَدِ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ ، فَإِذَا
صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُ الْبَابَ فَقَالَ : افْتَحْ افْتَحْ . فَقُلْتُ : جَاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟
فَقَالَ : بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ . فَقُلْتُ : رَغِمَ أَنْفُ
حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ . فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
مَشْرُبَةٍ لَهُ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ
الدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَأَذِنَ لِي - فِي رَوَايَةٍ :
فَسَلِمْتَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : لَا .
فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ رَأَيْتَنِي
وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا هُمْ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ،
فَنَبَسُّمُ - قَالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ
حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ،
وَنَحَتْ رَأْسِهِ وَسَادَهُ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْطًا مَصْبُوبًا ،
وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : مَا
يُنِيكِ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ كِسْرَى وَفَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ

رَسُولُ اللَّهِ! فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ، وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟ وفي رواية : فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أَمْرِيكَ ؛ فَإِنْ قَارَسَ وَالرُّومَ وَسِعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَوْا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ . وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ : أَوْفِي شَكَّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرْ لِي ^(١) .

(١) ولمسلم في رواية : لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهَا يَا حَفْصَةُ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُحِبُّكَ وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَقْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ . وفيها : ثم رفعت صوتي فقلت : يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنُّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا فَأَمَّا إِلَيَّ أَنْ ارْتَفَعْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ فَإِنْ كُنْتُ طَلَقْتُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ وَقَلَمًا تَكَلَّمْتُ وَأُحْمَدُ اللَّهُ بِكَلَامٍ إِلَّا رَحَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ وَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةَ التَّخْيِيرِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقْتَهُنَّ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُرُونَ بِالْخَصِي يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ أَفَأَنْزِلُ فَأُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ لَمْ تَطْلُقْهُنَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتَ . فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَحَتَّى كَثُرَ فَضْجِي ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ نَفَرًا ، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْتُ ، فَتَرَلْتُ أَتَشَبَّهْتُ بِالْجَذَعِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْسِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ فَمَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَسَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِي : لَمْ يُطْلَقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ . وَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ﴾ فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ .

كِتَابُ الْعِدَّةِ

باب : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

٦٧٦ - عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مُعَلِّقًا) : أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ حَوْلَةَ، فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفْسِهَا تَحْمِلَتُ لِلْحُطَابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُكٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا : مَا لِي أَرَاكِ تَحْمِلَتِ لِلْحُطَابِ تُرَجِّينَ النِّكَاحَ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ ! مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَقْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي ^(١).

وجاء موصولاً بلفظ : أَقْتَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ .

وفي حديث أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَقْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الْأَجَلَيْنِ. قُلْتُ: أَنَا ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي . - يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ - فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ، وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ،

(١) ولمسلم قال ابن شهاب: فلا أرى ناساً أن يتزوج حين وضعت، وإن كانت في دبرها، غير أن لا يفرقها زوجها حتى تطهر.

فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ حَطَبَهَا .

(وفي حديث ابن مسعود : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ! لَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوَلَى) .

باب : تَجِدُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

٦٧٧- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلِقَ أَوْ غَيْرُهُ ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ؛ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَجِدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

٦٧٨- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، أَتَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا . مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ .

قَالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِرَزِينٍ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ رَزِينٌ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَكِبَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا ، وَلَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا ^(١) حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ ، أَوْ شَاةٍ ، أَوْ طَائِرٍ ، فَتَقْتَضُ بِهِ ، فَقَلَمًا تَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَغْرَةً فَتَرْمِي ، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(١) ولمسلم : وَلَا شَيْئًا .

باب إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا

٦٧٩ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ
فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلَ ، وَلَا نَتَطَيَّبَ ،
وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا
اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْدَةٍ مِنْ كُسْتٍ أَظْفَارٍ .

كِتَابُ الْمَعَانِ

بَابُ الْقَضَاءِ وَاللَّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٦٨٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ عُوَيْمِرَ الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقَتَّلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ ، وَعَابَهَا ، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَ عُوَيْمِرُ فَقَالَ : يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا . قَالَ عُوَيْمِرُ : وَاللَّهِ لَا أَتْنَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقَتَّلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَادْهَبْ فَأْتِ بِهَا . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاعَنَّا ، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَعَا ، قَالَ عُوَيْمِرُ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكْتُهَا . فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ . (وفي رواية : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمٌ - وفي رواية : قَصِيرًا - أَدْعِ الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمَ الْأَلْتَيْنِ ، خَدْلَجَ السَّاقَيْنِ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا .

فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عَوْنِمِرٍ ،
فَكَانَ بَعْدَ يُنسَبُ إِلَى أُمِّهِ . وفي رواية : ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرْتَهَا ،
وَتَرَتْ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ .
فَجَاءَتْ شَبِيهَا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ ، فَلَا عَن النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمَا .
قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا
بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ السَّوَاءِ .

باب من رأى مع امرأته رجلاً

٦٨١- عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ
رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي ^(١) لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي ^(٢) .

٦٨٢- عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ
بِشَرِّكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ . فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ! إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ
النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (الْبَيِّنَةُ وَالْأُحَدُّ فِي ظَهْرِكَ . فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَتَزَلْ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ
عَلَيْهِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ،
فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : إِنْ

(١) ولسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتَنِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ١٢ .

(٢) ولسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَكَيُورٌ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟ ثُمَّ قَامَتْ، فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، وَقَفُوها، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَتَلَكَّاتُ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْصِرُوهَا؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغِ الْإِلْتَيْنِ، خَدْلَجِ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ. فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ). (وفي رواية: وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا) (١).

باب صَدَاقِ الْمَلَاعِنَةِ

٦٨٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ حَدِيثِ الْمُتْلَاعَيْنِ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتْلَاعَيْنِ: حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا. قَالَ: مَالِي؟ قَالَ: لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا، فَهُوَ بِمَا اسْتَخْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ (٢).

(١) أما مسلم فمن حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ وَكَانَ أَحَدَا الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ لَأُمِّهِ وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَلَاعَنَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبْطًا فَصَيَّءَ الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا حَمَضَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ قَالَ فَأَنْبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا حَمَضَ السَّاقَيْنِ.

(٢) ولمسلم في رواية: قال سعيد: سُئِلْتُ عَنِ الْمُتْلَاعَيْنِ فِي امْرَأَةٍ مُضْغَبٍ: أَيَفْرَقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: فَمَا ذَرَيْتُ مَا أَقُولُ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِي. قَالَ: إِنَّهُ قَائِلٌ. فَسَمِعَ صَوْتِي، قَالَ: ابْنُ جُبَيْرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: اذْخُلْ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةً. فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بِرُذَعَةٍ، مُتَوَسِّدٌ بِسَادَةٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ، قُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! الْمُتْلَاعَانِ أَيَفْرَقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

باب مِيرَاثِ الْمَلَاعِنَةِ

٦٨٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاتَّفَقَى مِنْ وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا ، وَالْحَقَّ الْوَلَدُ بِالْمَرْأَةِ .

باب : يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالتَّلَاعُنِ

٦٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ : حُمْرٌ . قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ ؟ قَالَ : إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا . قَالَ : فَأَتْنِي تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عِرْقٌ نَزَعَهَا . قَالَ : وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ . وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ .

باب : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ

٦٨٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ ، فَقَالَ سَعْدُ : هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْنُ أَخِي عُبَيْةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ . انْظُرْ إِلَيَّ شَبِيهِ ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : هَذَا أَخِي

- قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ انْبَلَيْتُ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ ﴾ فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَوَعظَهُ وَذَكَّرَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا . ثُمَّ دَعَاهَا ، فَوَعظَهَا وَذَكَّرَهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَتْ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! إِنَّهُ لَكَاذِبٌ . فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْحَامِسَةَ أَنَّ لُغَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ تَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْحَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا . وَبَنُوهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ وَفِيهِ : إِنْ تَكَلَّمْتَ حَلَدْتُ مَوْتَهُ ، أَوْ قَتَلْتُ مَوْتَهُ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غِيظٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : اللَّهُمَّ اقْنِصْ ! وَجَعَلَ يَدْعُو ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ اللَّعَانِ . وَفِيهِ : فَتَنَبَّيْتُ لِقُلْعِنَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ ! فَأَبَتْ فَلَعَنْتُ ، فَلَمَّا أَدْبَرَا قَالَ : لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيءَ بِأَسْوَدَ جَعَلًا فَجَاءَتْ بِأَسْوَدَ جَعَلًا .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلِدَ عَلِيٌّ فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَبَّهِهِ
فَرَأَى شَبَّهًا بَيْنًا بَعْتَبَةً ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بَنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ،
وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَاحْتَجِجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ . فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ .

باب القَائِفِ

٦٨٧- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ
مَسْرُورٌ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ! أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ ،
فَرَأَى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَزَيْدًا ، وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا ، وَبَدَتْ
أَقْدَامُهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ؟

كِتَابُ الرِّضَاعِ

بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرِّضَاعِ

٦٨٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرَاهُ فَلَانًا . لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا - لِعَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ .

بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ الدَّخُولِ وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرِّضَاعِ

٦٨٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ عَمُّكَ فَأُذِنِي لَهُ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ ، وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ .

بَابُ : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾

٦٩٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ^(١) .

(١) ولمسلم من حديث علي بنحوه ، وفيه : مَا لَكَ تَزَوَّجَ فِي قُرَيْشٍ وَتَدْعُنَا ؟

٦٩١- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ قَالَ: فَأَفْعَلُ مَاذَا؟ قُلْتُ: تَنْكِحُ. قَالَ: أَتُحِبُّينَ؟ قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُحَلِّبَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي. قَالَ: إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي. قُلْتُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ. قَالَ: ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي؛ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبَةَ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتُكَ وَلَا أَخَوَاتُكَ. (وفي رواية: قَالَ عُرْوَةُ: وَثَوْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حَبِيبَةٍ، قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدُكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بَعَاتِقِي ثَوْبَةَ).

باب رَضَاعِ الْكَبِيرِ*

٦٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنَ عْتَبَةَ تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَوَالِكُمْ﴾، فَرُدُّوهُ إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُدَيْفَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ^(١).

(١) أما مسلم فرواه بلفظ: كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَاتَتْ -تَعْنِي ابْنَةَ سُهَيْلٍ- النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَرْضِعِيهِ تَحْرِمِي عَلَيْهِ، وَيَذْهَبِ الَّذِي-

بَاب مَنْ قَالَ لَا رِضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ

٦٩٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَانَتْ تَغَيِّرُ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَحْيِي ! فَقَالَ : انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُمْ ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ .

- فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ . - فِي رَوَايَةٍ قَالَتْ : كَيْفَ أَرْضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ ؟ . فِي رَوَايَةٍ : ذُو لِحْيَةٍ ! فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : فَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ - فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ فَذَهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُدَيْفَةَ .

كِتَابُ النِّفَقَاتِ

باب : النِّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ مُقَدِّمَةً عَلَى غَيْرِهَا*

٦٩٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَبَاعَهُ بِثَمَانٍ مِائَةً دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ ^(١) .

باب فَضْلِ النِّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ

٦٩٥- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً .

باب نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ

٦٩٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأَةً أَبِي سَفْيَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، لَا يُعْطِينِي مِنَ النِّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي ، وَيَكْفِي بَنِيَّ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بَغَيْرِ عِلْمِهِ ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكَ ، وَيَكْفِي بَنِيكَ .

(١) ولمسلم : ثُمَّ قَالَ : ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَصَدَّقْ عَلَيْهَا ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلَأَهْلِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ ، شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يَقُولُ قَبْلَ بَيْتِكَ وَعَنْ بَيْتِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ .

وفي حديث جابر بن سمرة : إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ .

باب : هَلْ لِلْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ ؟ *

٦٩٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا لِفَاطِمَةَ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ! يَعْنِي فِي قَوْلِهَا : لَا سُّكْنَى وَلَا نَفَقَةَ ^(١) . (وفي رواية : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ ، فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا ، فَلِذَلِكَ أَرْحَصَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ) ^(٢) .

(١) ولمسلم من حديث فاطمة عن النبي ﷺ : فِي الْمُطَلَّقةِ ثَلَاثًا قَالَ: لَيْسَ لَهَا سُّكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ . وفي رواية : وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ . وفي رواية : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَيْتَ - وفي رواية : آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ ، وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلَهُ بِشِعْرِ فُسْحَطَتِهِ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَالِكٌ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . فَنَجَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ . فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ ، ثُمَّ قَالَ: تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي ، اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكَ ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي . قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِي ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ ، أَنْكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ . فَكَرِهْتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْكِحِي أَسَامَةَ . فَتَكَرَّهْتُ ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاعْتَبَطْتُ . وفي رواية: قَالَ مروان: لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ ، سَنَأْخُذُ بِالْعَصَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ - حِينَ بَلَغَهَا قَوْلُ مَرْوَانَ - : فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْقُرْآنُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ الْآيَةُ . قَالَتْ: هَذَا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ مَرَاجَعَةٌ ، فَأَيُّ أَمْرٍ يَحْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ ؟ فَكَيْفَ يَقُولُونَ : لَا نَفَقَةَ لَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ حَامِلًا ؟ فَعَلَامَ تَحْبِسُونَهَا .

(٢) ولمسلم من حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَافُ أَنْ يَقْتَحِمَ عَلَيَّ ؟ فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ .

كِتَابُ الْعِتْقِ

باب : فِي الْعِتْقِ وَفَضْلِهِ

٦٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ .

باب : إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةٍ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ

٦٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيمَةٌ عَدْلٍ ^(١) فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ .

باب : إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ

٧٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيبًا فِي مَمْلُوكٍ فَخَلَّصَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلَّا قَوْمَ عَلَيْهِ فَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ .

باب اسْتِعَانَةِ الْمُكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ

٧٠١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتِ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فِي كُلِّ عَامٍ وَاقِيَةٌ ؛ فَأَعِينَنِي ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ :

(١) ولمسلم في رواية : لا وَكُنْ وَلَا شَطَطَ .

إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً ، وَأُعْتِقَكَ فَعَلْتُ ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكَ لِي ، فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ . لَهُمْ فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : خُذِيهَا ، فَأَعْتِقِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ : فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا شَرْطٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مِائَةً شَرْطٍ فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ أَعْتَقْتُ يَا فُلَانُ وَلِيَ الْوَلَاءَ ، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

باب : لَا يَكُونُ بَيْعُ الْأَمَةِ طَلَاقًا

٧٠٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنِ إِحْدَى السُّنَنِ : أَنَّهَا أُعْتِقَتْ ، فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا^(١) ، (وفي رواية : فَقَالَتْ : لَوْ أُعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبْتُ عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا) ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ بِلَحْمٍ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ ؟ قَالُوا : بَلَى ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . قَالَ : عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ .

(وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى

(١) ولمسلم في رواية : كَانَ عَبْدًا . وفي رواية : وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُخَيَّرْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

لِحَيِّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ : يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُعِيْثِ بَرِيْرَةَ
وَمِنْ بُغْضِ بَرِيْرَةَ مُعِيْثًا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ رَاجَعْتَهُ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ . قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

باب بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبْتِهِ

٧٠٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ
الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ .

باب قَذْفِ الْعَبِيدِ

٧٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَذَفَ
مَمْلُوكَهُ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ"

٧٠٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ
أَعْجَمِيَّةً فَنِلْتُ مِنْهَا ، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (فَقَالَ لِي : أَسَابَيْتِ فُلَانًا .
قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : أَفَنِلْتِ مِنْ أُمِّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ) قَالَ : إِنَّكَ أَمْرُؤُ فَيْكَ
جَاهِلِيَّةٌ . قُلْتُ : عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السَّنِّ . قَالَ : نَعَمْ هُمْ
إِخْوَانُكُمْ ^(١) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ ،
فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ ،
فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ ، فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ ^(٢) ^(٣) .

(١) ولمسلم في رواية : وَخَوَّلُكُمْ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَلْيُعِنْهُ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي اليسر رضي الله عنه : أَنَّهُ أَلْبَسَ غُلَامَةً مِثْلَ لِبَاسِ قَبِيلٍ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَكَانَ
أَنْ أُعْطِيَتْهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب الأكل مع الخادم

٧٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ^(١) ، فَلْيَنَاولْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجِهِ . (وفي رواية : وحره) .

باب كراهية التطاول على الرقيق

٧٠٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ .

٧٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ ^(٣) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَجُّ ، وَبِرُّ أُمِّي ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَنْفُوعًا قَلِيلًا .

(٢) ولمسلم في رواية : نِعْمًا لَهُ أَنْ يُتَوَفَّى يُحْمِنُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ ، نِعْمًا لَهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : قَالَ أَبُو صَالِحٍ : فَحَدَّثْتَهَا كَعْبًا فَقَالَ كَعْبٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ، وَلَا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ .

(٤) ولمسلم : وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحْجُ حَتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ لِصُجْبَتِهَا .

كِتَابُ الْبَيْعِ

بَابُ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

٧٠٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يَقْبِضَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ .
(وفي رواية : فقلتُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ دَرَاهِمٌ بِدَرَاهِمٍ ، وَالطَّعَامُ مُرَجَأٌ) .

بَابُ مُنْتَهَى التَّلَقِّي

٧١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانُوا يَتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ ، فَيَبِيعُونَهُ فِي مَكَانِهِ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقَلُبُوهُ . وفي رواية : رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازِفَةً ، يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ .

بَابُ بَيْعِ الْمَزَابِنَةِ

٧١١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ : أَنْ يَبِيعَ ثَمَرٌ حَائِطُهُ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِثَمَرٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَيْبٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلٍ طَعَامٍ ، وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

بَابُ بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ وَالْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ

٧١٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ (١) .
(وفي حديث أنسٍ : ونهى عن المُخَاضَرَةِ) (٢) .

(١) ولمسلم في رواية : وَالْمُعَاوَمَةُ ، وَعَنِ الثَّيْبِيِّ . وفي رواية : عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ وَيَبِيعُهَا السَّيْنِ . وفي رواية : عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ سَبْعِينَ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : وَالْمُحَاقَلَةُ أَنْ يُبَاعَ الْحَقْلُ بِكَيْلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَعْلُومٍ ، وَالْمَزَابِنَةُ أَنْ يُبَاعَ النَّخْلُ -

باب بيع الثمار قبل أن يندو صلاحها

٧١٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ (وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نِسَاءً بِنَاجِزٍ) .

باب بيع النخل قبل أن يندو صلاحها

٧١٤- عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ . قِيلَ : وَمَا يَزْهُو ؟ قَالَ : يَحْمَارُ ، أَوْ يَصْفَارُ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَا لَ أَخِيهِ ؟ (١) .

باب بيع العرايا بخرصها *

٧١٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا . وَفِي رَوَايَةٍ : فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطْبِ أَوْ بِالثَّمَرِ ، وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي غَيْرِهِ .

باب قدر ما يجوز بيعه من العرايا *

٧١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّمَرِ فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ فِي خُمْسَةِ أَوْسُقٍ .

= بِأَوْسَاقٍ مِنَ الثَّمَرِ ، وَالْمُخَابَرَةُ الثُّلُثُ وَالرُّبْعُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ جَابِرٌ : وَالْمُخَابَرَةُ فَلَا رُضْ الْبَيْضَاءُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَنْفِقُ فِيهَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَرِ .
(١) وَلِمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ : لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِغَةٌ فَلَا يَجِلُ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا ، بِمَ تَأْخُذُ مَا لَ أَخِيكَ بَغَيْرِ حَقٍّ ؟ وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْخَرَائِجِ .

باب مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَتْ أَوْ أَرْضًا مَرْزُوعَةً أَوْ بِاجَارَةً

٧١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤْبَرَ فَشَمَرْتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ .

باب : إِنْ شَاءَ رَدَّ الْمُصْرَاةَ وَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ

٧١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ اشْتَرَى غَنَمًا مُصْرَاةً ، فَاحْتَلَبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا ، فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ . وفي رواية : لَا تَصْرُوا الْأَبْلَ وَالْغَنَمَ فَمَنْ ابْتَاعَهَا ...

باب تحريم التجارة في الخمر

٧١٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

(وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : آخِرُ آيَةٍ أَنْزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا) .

باب بيع الميتة والأصنام

٧٢٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ بِمَكَّةَ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ، وَالْمَيْتَةِ ، وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ ؟ فَقَالَ : لَا هُوَ حَرَامٌ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا

حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ، ثُمَّ بَاغَوْهُ ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ .

باب الأثمان الخبيثة *

٧٢١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ^(١) ^(٢) .

(١) وفي حديث أَبِي حُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدِّمِّ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ .
وفي رواية : لَعَنَ أَكِلَ الرَّبَا ، وَمُوكِلَهُ ^(٣) .

(٢) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ .

باب أجر الحجاج *

٧٢٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ فَقَالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوْلَاهُ ، فَحَفَّفُوا عَنْهُ ، وَقَالَ : إِنْ أَمْتَلَ مَا تَذَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةَ وَالْقَسْطُ الْبَخْرِيُّ .
وفي رواية : وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ .

وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ .

باب عَسْبِ الْفَحْلِ

٧٢٣- عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ^(٤) .

(١) ولمسلم من حديث جابر : زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسُّنُورِ .

(٢) ولمسلم من حديث رافع بن خديج : شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ .

(٣) ولمسلم من حديث ابن مسعود وجابر : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكِلَ الرَّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ ، وَقَالَ : هُمْ سَوَاءٌ .

(٤) أما عند مسلم فحجاء من حديث جابر : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَبِعِ ضِرَابِ الْحَمَلِ . وفي رواية: الْفَحْلِ .

باب السِّلَمِ إِلَى أَنْ تُنْتَجِ النَّاقَةُ

٧٢٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لِحُومَ الْحِزْوَرِ إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ ، قَالَ : وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُنْتَجِ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي تُنْتَجِ ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ .

باب بَيْعِ الْمَلَامَسَةِ

٧٢٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : نَهَى عَنْ الْمَلَامَسَةِ ، وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ ، وَالْمَلَامَسَةُ لِمَسِّ الرَّجُلِ ثَوْبَ الْآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ ، أَوْ بِالنَّهَارِ ، وَلَا يُقْلَبُهُ إِلَّا بِذَلِكَ ، وَالْمُنَابَذَةُ : أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ ، وَيَنْبِذَ الْآخَرُ ثَوْبَهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ ، وَلَا تَرَاضٍ .

باب النَجَشِ

٧٢٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّجَشِ .

باب : لَا يَبْتَاعُ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ

٧٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ .

باب أَجْرِ السَّمْسَرَةِ

٧٢٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ^(١) ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، قُلْتُ^(٢) : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا قَوْلُهُ لَا

(١) ولمسلم في رواية : فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ فَإِذَا أَتَى سَيِّدَهُ الْمَوْقُ فَهُوَ بِالْخِيَارِ .

(٢) ولمسلم من حديث أنس : وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ .

(٣) ولمسلم من حديث جابر بنحوه ، وفيه : دَعَا النَّاسَ يَرْزُقِ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا .

باب : إِذَا خَيْرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ

٧٢٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، وَكَانَا جَمِيعًا ، أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَإِنْ خَيْرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ ، فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ . فِي رَوَايَةٍ : قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَهُ ^(١) .

باب : إِذَا بَيَّنَّ الْبَيَّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا

٧٣٠- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْبَيَّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا ، وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا ، وَكَتَمَا ، مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا ^(٢) .

باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ

٧٣١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي أَخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ . فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ ^(٣) .

(١) ولمسلم : قَامَ فَمَنْشَى هُنَيْئَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ .

(٢) قال مسلم : وَلَدَ حَكِيمٌ مِنْ حِزَامٍ فِي حَوْفِ الْكَتَبَةِ وَعَاشَ بَانَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(٣) ولمسلم : فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ لَا خِلَابَةَ .

باب الأصناف التي يكون فيها الربا *

٧٣٢- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ التَّمَسَّ صَرْفًا (بِمِائَةِ دِينَارٍ) فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ (يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ) ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْعَابَةِ. وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ ! لَا تَفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الذَّهَبُ (بِالذَّهَبِ) ^(١) رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ .

٧٣٣- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ ^(٢) .

وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ^(٣) وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ^(٣) ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ ^(٤) .

٧٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ

(١) ولمسلم: بالورق .

(٢) ولمسلم من حديث عباد: الذهب بالذهب والفضة بالفضة وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءً بِسَوَاءٍ يَدًا يَدًا فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَيُعْمَرُ كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا يَدًا وفي رواية غَيْثًا بَيْنَ قَوْمَيْنِ زَادَ أَوْ انْزَادَ فَقَدْ أَرَبَى . وفي حديث أبي هريرة: وَالْجِنَّةُ بِالْجِنَّةِ .

(٣) ولمسلم في رواية: وَزَنًا بِوَزْنٍ .

(٤) ولمسلم من حديث فضالة رضي الله عنه قال: اشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً بِأَثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ فَفَصَّلْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَا تَبَاغَ حَتَّى تَفْصَلَ .

اللَّهُ ﷺ بَعَثَ أَحَا بْنَ عَدِي الْأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ حَنِيْبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكُلْتَ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَفْعَلُوا ! وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلِ ، أَوْ بَيْعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا ، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ . وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي سَعِيدٍ : أَوْةٌ (أَوْةٌ) غَيْنُ الرَّبَا (غَيْنُ الرَّبَا) (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ (٢) (٣) .

باب : لَا رَبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ *

٧٣٥- عَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا رَبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ .

باب فَضْلُ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

٧٣٦- عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ،
فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضِيهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ (٤) ،
كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا

(١) وِلْمُسْلِمُ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ فَلَمْ يَرَبَا بِهِ بَأْسًا ، فَلِإِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرْفِ فَقَالَ : مَا زَادَ فَهُوَ رَبَا . فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ لِقَوْلِهِمَا -نَمِ ذَكَرَ الْحَدِيثَ- قَالَ : فَالْتَمَزْتُ بِالنَّمْرِ أَحَقُّ أَنْ يَكُونَ رَبَا أَمْ الْفِضَةُ بِالْفِضَةِ ؟ قَالَ : فَأَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ بَعْدَ فَنَهَانِي ، وَلَمْ آتِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّهْبَاءِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهُ بِمَكَّةَ فَنَكَّرَهُ .

(٢) وِلْمُسْلِمُ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ أَرْسَلَ غُلَامَهُ بِصَاعٍ فَمَنَعَ فَقَالَ بَعْدَ ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ شَعِيرًا فَلَنَعَبَ الْغُلَامُ فَأَخَذَ صَاعًا وَزِيَادَةً بَعْضُ صَاعٍ فَلَمَّا جَاءَ مَعْمَرًا أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَعْمَرٌ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَنْطَلِقْ فَرَدَّهُ وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلِ فَإِنِّي كُنْتُ أَسْتَعِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلِ قَالَ وَكَانَ طَعَامُنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرُ بِلَ لَمْ يَكُنْ يَبِيعُهُ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَارَعَ .

(٣) وِلْمُسْلِمُ مِنْ حَدِيثِ عُمَانَ وَابْنِ هُرَيْرَةَ : لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ .

(٤) وِلْمُسْلِمُ : وَقَعَ فِي الْحَرَامِ .

إِنَّ حِمَى اللَّهِ (فِي أَرْضِهِ) مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا
صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ
الْقَلْبُ .

باب من استلف شيئاً ففقد خيراً منه*

٧٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينَ
فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً . وَقَالَ : اشْتَرُوا لَهُ
سِنًا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ . فَقَالُوا : إِنَّا لَا نَجِدُ سِنًا إِلَّا سِنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِهِ . قَالَ :
فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً . (وفي رواية :
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهِ بِكَ) .

باب ما يكره من الحلف في البيع

٧٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْحَلْفُ
مُنْفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مُمَحِقَةٌ (لِلْبَرَكَةِ) (١) (٢) .

٧٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، رَجُلٌ عَلَى
فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا
لِلدُّنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا
بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا . (وفي
رواية : فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ قرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾) .

(١) ولمسلم: للربح.

(٢) ولمسلم من حديث أبي قتادة : إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ.

باب : إِذَا اشْتَرَطَ الْبَانِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى جَازَ

٧٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَتَلَّحِقْ بِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَنَا عَلَى نَاضِجٍ لَنَا ، قَدْ أَعْيَا ، فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : مَا لِبَعِيرِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ عَيْي . قَالَ : فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) ، فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ ^(٢) ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ . قَالَ : أَفَتَبِيعُنِيهِ ؟ قَالَ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِجٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَبِيعْنِيهِ ^(٣) . فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أُبْلُغَ الْمَدِينَةَ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي عَرُوسٌ . فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي ، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِينِي خَالِي ، فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ فَلَامَنِي ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ ، وَرَدَّهُ عَلَيَّ ^(٤) . وفي رواية : خذ جملك ولك ثمنه . وفي رواية : فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ : أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَيَّ عِشَاءٍ - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ . وفي رواية : الكيس الكيس يا جابر ! يعني الولد .

(١) ولمسلم في رواية : وقال : ارْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْسِبُ خَطَامَهُ لِأَسْمَعَ حَدِيثَهُ فَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ .

(٣) ولمسلم في رواية : أَتَبِيعُنِي بِكَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ قَالَ أَبُو نَضْرَةَ فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَفْعَلْ

كَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ . وفي رواية : يَزِيدُنِي وَيَقُولُ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ .

(٤) ولمسلم في رواية : فقال : أُنْزِلْنِي مَا كُنْتُكَ لَأَخْذُ جَمْلَكَ ؟

باب : هل يُشِيرُ الإمامُ بِالصُّلْحِ ؟

٧٤١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا ، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ ، وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيْنَ الْمُتَأَلَّى عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ .

٧٤٢- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَقاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَشَفَ سِخْفَ حُجْرَتِهِ ، وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَا كَعْبُ ! قَالَ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَشَارَ بِيَدِهِ : أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ . قَالَ كَعْبُ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُمْ فَاقْضِهِ .

باب الحَوَالَةِ ، وَهَلْ يَرْجِعُ فِي الْحَوَالَةِ ؟

٧٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَمَنْ أَتْبَعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ .

باب من أنظر معسراً

٧٤٤- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَاتَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنتَ تَقُولُ ؟ قَالَ : كُنتُ أَبَايِعُ النَّاسَ ، فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ ،

وَأُخْفِفُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَعُفِرَ لَهُ ^(١).

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) ^(٣).

باب : إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ

٧٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

باب الرهن في السلم

٧٤٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ . (وفي رواية : تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ) .

(وفي حديث أَنَسٍ رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبَيْرِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سِنْخَةٍ) .

باب السلم في وزن معلوم

٧٤٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ يُسَلِفُونَ بِالْتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ ، (وَالثَّلَاثَ) فَقَالَ : مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَفِي

(١) ولمسلم في رواية : أَتَى اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لَهُ سَادَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ - ﷻ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﷻ - قَالَ : يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ ... قَالَ اللَّهُ : أَنَا أَحَقُّ بِدَا مِنْكَ فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ عُبَيْدٍ .

(٢) ولمسلم من حديث أَبِي الْيَسَرِ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ .

(٣) ولمسلم من حديث أَبِي قَتَادَةَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّهَ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَفْسَحْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ .

كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوزنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ .

(وفي حديث ابنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا كُنَّا نُسَلِّفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالزَّيْتِ وَالزَّبِيبِ . وفي رواية : وَالزَّيْتِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) .

باب عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ

٧٤٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقَسِّمْ (فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ) ^(١) .

باب : لَا يَمْنَعُ جَارَ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ

٧٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْنَعُ جَارَ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ، وَاللَّهِ ! لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ .

باب مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا *

٧٥٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَاصَمْتُهُ أَرَوَى فِي حَقِّ زَعَمْتُ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ! أَشْهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ^(٢) .

(١) ولمسلم : وَلَا يَجُلُ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذَنَ شَرِيكُهُ ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذَنَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ .

(٢) ولمسلم : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمَّ بَصَرُهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا . قَالَ : فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، ثُمَّ بَيَّنَّا هِيَ تَنْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ . وفي رواية : فِي بَيْتٍ ، فَكَانَتْ قَبْرِهَا ، وَرَأَتْهَا عَمَاءٌ تَلْمِيزُ الْجَدْرَ تَقُولُ : أَصَابَتْكِ دَغْوَةُ سَعِيدٍ .

(وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ) .

باب : إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ الْمَيْتَاءِ

٧٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ .

كِتَابُ الْمَزَارَعَةِ

باب ما جاء في كراء الأرض *

٧٥٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ (وَالنِّصْفِ) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ .

وفي حديث رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَهَيَّ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِرَافِعٍ : فَكَيْفَ هِيَ بِالذَّنْبَارِ وَالذَّرْهَمِ؟ فَقَالَ رَافِعٌ : لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِالذَّنْبَارِ وَالذَّرْهَمِ ^(١) . وفي رواية : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى ، ثُمَّ حَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ . وفي رواية : وَكَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ .

باب جواز المخابرة *

٧٥٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنِ الْمَخَابَرَةِ ، وَلَكِنْ قَالَ : أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا .

(١) ولمسلم في رواية : إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْمَازِينَاتِ وَأَقْبَالَ الْخَدَاوِلِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ ، فَيَهْلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا ، وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَهْلِكُ هَذَا ، فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هَذَا ، فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ .

باب المزارعة بالشطر ونحوه

٧٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرٍ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ ، ثَمَانُونَ وَسْقٍ تَمْرٍ ، وَعِشْرُونَ وَسْقٍ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ فَخَيْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْ يُقَطِّعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ يُمَضِّيَ لَهُنَّ ، فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَرْضَ ، وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ ^(١) اخْتَارَتِ الْأَرْضَ . (وفي رواية : لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقَالَ :) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ : نَقِرْكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ ^(٢) ، (وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ ، فَعُدِّيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَفَدَعَتْ يَدَاهُ ، وَرَجَلَاهُ ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ هُمْ عَدُونَا ، وَتُهُمَّتْنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتُخْرِجُنَا ، وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَعَامَلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ ، وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ بَكَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قُلُوبُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ . فَقَالَ : كَانَتْ هَذِهِ هَزِيلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ . قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ . فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا ، وَإِبِلًا وَعَرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ) . (وفي رواية : أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا . وَفِيهَا أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ .

(١) ولمسلم : وَحَفْصَةُ .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا شِئْنَا وَكَانَ الثَّمَرُ يُقَسَّمُ عَلَى السُّهُمَانِ مِنْ بَنِي خَيْبَرَ فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُمْسَ .

باب فضل الزرع والغرس

٧٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ ، أَوْ إِنْسَانٌ ، أَوْ بِهِيْمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ ^(١).

باب مَنْ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ

٧٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَالِ ^(٢).

(١) ولمسلم من حديث جابر : وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَلَا يَزْرَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ . وفي رواية: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء.

كِتَابُ الْوَصَايَا وَالصَّدَقَةِ وَالنَّحْلِ وَالْعُمَرَى

بَابُ الْوَصَايَا

٧٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ^(١).

بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثَّلَثِ

٧٥٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْودَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ^(٣)، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتُ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعُلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَأُحْلِفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُحْلِفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً، وَلَعَلَّكَ تُحْلِفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ. رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ. وَفِي رِوَايَةٍ: (ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَطْنِي) ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! اشْفِ

(١) ولمسلم في رواية: ثلاث ليالٍ. وفيها: قال عبد الله بن عمر: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي.

(٢) ولمسلم في رواية: وبكى سعد قال: ما ينكيك؟ فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة.

(٣) ولمسلم في رواية: إن صدقتك من ماله صدقة وإن نفقتك علي عيالك صدقة.

سَعْدًا^(١) (وَأَتَمِّمَ لَهُ هِجْرَتَهُ . فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُحَالُ
إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ) . وفي رواية : والنَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي
هَاجَرَ مِنْهَا ، (قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ) .

٧٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبِيعِ
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ .

باب الوصية بكتاب الله عز وجل

٧٦٠- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا : هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى ؟ فَقَالَ : لَا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى
النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

باب قول النبي ﷺ : وصية الرجل مكتوبة عنده

٧٦١- (عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ﷺ قَالَ) : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا (إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ
وَسِلَاحُهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً)^(٢) .

٧٦٢- عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
كَانَ وَصِيًّا ، فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ
قَالَتْ : حَجْرِي ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدْ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي ، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ
قَدْ مَاتَ فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟ .

(١) ولمسلم : ثلاث مرّات .

(٢) أما مسلم فروى من طريق عائشة : مَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةَ وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ .

الجمع بين الصحيحين للحفاظ

(البخاري ومسلم)

(٢)

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

باب : لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ

٧٦٨- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ .

باب مِيرَاثِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ

٧٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ^(١) ، فَمَا تَرَكْتَ الْفَرَائِضُ فَلْأُولَى رَجُلٍ ذَكَرَ .

باب مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ وَالْإِخْوَةِ

٧٧٠- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَنَا مَرِيضٌ فَدَعَا بَوْضُوءَ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَقَقْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ - وفي رواية : إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ - فَتَرَكْتُ آيَةَ الْفَرَائِضِ . وفي رواية : فَتَرَكْتُ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ ^(٢) .

باب : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾

٧٧١- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةٌ بَرَاءَةً .

باب : مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْ رِثْتَهُ

٧٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينَ فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِذَيْنِهِ فَضْلًا ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً

(١) ولمسلم في رواية : عَلَى كِتَابِهِ اللَّهُ .

(٢) ولمسلم : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ .

صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْفُتُوحَ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوْفِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ
دِينًا فَعَلَى قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ . وفي رواية : وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلِإِنَّا .
وفي رواية : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ) النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ()

كِتَابُ الْوَقْفِ

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ

٧٧٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَصَابَ
أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ
أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ ؟ قَالَ :
إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا . قَالَ : فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمَرُ ، أَنَّهُ لَا
يُبَاعُ ، وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا يُورَثُ ، وَتَصَدَّقُ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ ، وَفِي الْقُرْبَى ،
وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ ، لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ
وَلَيْهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مَتَمَوْلٍ .

كِتَابُ النَّذْرِ

باب : إِذَا نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَغْتَكِفَ ثُمَّ أَسْلَمَ

٧٧٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَغْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَالَ : فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ . قَالَ : وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُنَيْنٍ ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبِي حُنَيْنٍ ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبِي ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ .

باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ

٧٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرِ كَانَ عَلَى أُمِّهِ تَوَقُّفٌ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْضِهِ عَنْهَا .

باب النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةِ

٧٧٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ^(١) ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ ، فَقَالَ ﷺ : لِيَمْشِ وَلِتَرْكَبْ .

٧٧٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ قَالَ : مَا بَالُ هَذَا ؟ قَالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَنْ تَغْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ^(٢) .

(١) ولمسلم : حَائِطَةً .

(٢) ولمسلم من حديث أبي هريرة : ارْكَبْ أَبَاهَا الشَّيْخُ إِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْكَ وَعَنْ نَذْرِكَ .

باب الوفاء بالنذر

٧٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ ،
وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ .

باب إلقاء النذر العبد إلى القدر

٧٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ
النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدْرَ لَهُ وَلَكِنْ^(١) (يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدْرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ) .

(١) ولمسلم : النذر يوافق القدر .

كِتَابُ الْإِيمَانِ

باب : لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ

٧٨٠- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ . قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا ، وَلَا آثِرًا .

٧٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ . فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَخْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ : لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ^(١) .

باب : لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى

٧٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرُكَ ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ .

باب الاستِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

٧٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ سُلَيْمَانُ : لَأُطَوِّقَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ تِلْدٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي الْمَلِكُ - : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَتَسِي فَطَافَ بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةً بِشِقِّ غُلَامٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَخْشَ ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ .

(١) ولمسلم من حديث عبد الرحمن بن سُمَيْرَةَ : وَلَا بِالطَّوْأغِي .

باب الكفارة قبل الحنث وبَعْدَهُ

٧٨٤- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ ، ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَأَتَيْتُ بَابِلَ فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لَا يَبَارِكُ اللَّهُ لَنَا ، أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، فَحَمَلْنَا فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ.

باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ *

٧٨٥- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ يَمِينًا صَبْرًا لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ : فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا : كَذًا وَكَذًا . قَالَ : فِيَّ أَنْزَلْتُ ، كَانَتْ لِي بَرَّةٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَبْنِتُكَ أَوْ يَمِينُهُ - وَفِي رَوَايَةٍ : شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ - فَقُلْتُ : إِذَا يَخْلِفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا يَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ

باب قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ *

٧٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ لَأَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

كِتَابُ تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ وَذِكْرِ الْقَصَاصِ وَالِدِيَّةِ

باب التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ*

٧٨٧- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا هَلْ بَلَغْتُ [أَلَا هَلْ بَلَغْتُ . وفي رواية : مَرَّتَيْنِ] (١) .

[(وجاء مُعَلَّقًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ وَقَالَ : هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ . وَودَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا : هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ)]

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُمَا وَرَأَى جُرُفَةً مِنَ الْقَنِمِ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمَا .

باب القصاص يوم القيامة

٧٨٨ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ^(١) بِالْدِّمَاءِ .

باب قول الله تعالى : ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾

٧٨٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : لَا يَحِلُّ دَمٌ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثٌ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ النَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ .

باب : إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق؟

٧٩٠ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ^(٣) ثَمَانِيَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَاسْتَوْحَمُوا الْأَرْضَ ^(٤) ، فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِلَيْهِ فَنُصِيبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا . قَالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا ، فَشَرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا ، وَأَبْوَالِهَا ، فَصَحُّوا ، فَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٥) ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَذْرَكُوا ، فَجِئَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ^(٦) ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا . وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَمْ يَخْسِمْنَهُمْ حَتَّى مَاتُوا .

(١) ولمسلم : يوم القيامة .

(٢) ولمسلم في رواية : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : مِنْ عُرَيْنَةٍ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَقَدْ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ الْفُؤْمُ وَهُوَ الْبَرَسَامُ .

(٥) ولمسلم في رواية : وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ فَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِمًا يَقْتَصِرُ أَثَرَهُمْ .

(٦) ولمسلم في رواية : لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرِّعَاءِ .

باب : أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ *

٧٩١- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُقْتَلْ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ .

باب مَا جَاءَ فِي قَاتِلِ نَفْسِهِ

٧٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ ، يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا .

٧٩٣- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ ، فَاقْتُلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ^(١) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

(١) ولمسلم : فَكَادَ بَغْضُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُرْتَابَ .

الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ إِنَّمَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . [وفي رواية : وإنما الأعمال بخواتيمها] .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ النَّاسِ : إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ .

٧٩٤- عَنْ جُنْدَبٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزَعٌ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : [بَادَرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ] كَرُمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .

بَابُ قَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ

٧٩٥- عَنْ أَنَسٍ ؓ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ^(١) فَقِيلَ لَهَا : مَنْ فَعَلَ بِكَ ؟ أَفْلَانٌ أَوْ فُلَانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَحِيءَ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَضَّ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ اتَّقَامَا فِي الْقَلْبِ فَأَخَذَ فَأَسْرَبَهُ أَنْ يُرْجَمَ حَتَّى يَمُوتَ فَرَجَمَ حَتَّى مَاتَ .

باب : إِذَا عَصَّ رَجُلًا فَوَقَعَتْ ثَنَائِيَاهُ

٧٩٦- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا عَصَى يَدَ رَجُلٍ، فَتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ، فَوَقَعَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَعْصُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعْصُ الْفَحْلُ ! لَا دِيَةَ لَكَ ^(١).

باب قَوْلِهِ : ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾

٧٩٧- عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ الرُّبَيْعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعُقُوفَ فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيْعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ . فَارْضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ ^(٢).

باب جَنِينَ الْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى الْوَالِدِ وَعَصَبَةَ الْوَالِدِ

٧٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : اقْتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا : غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ ، وَقَضَى أَنَّ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا.

(١) ولمسلم في رواية : أَرَدْتُ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَهُ . وفي رواية : ادْفَعْ بِذَلِكَ حَتَّى يَعْصَهَا ثُمَّ انْتَرَعَهَا .

(٢) أما لفظ مسلم : أَنَّ أَخْتَ الرُّبَيْعِ أُمَّ حَارِثَةَ حَرَحَتْ إِنْسَانًا فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقِصَاصُ الْقِصَاصُ . وَقَالَتْ أُمُّ الرُّبَيْعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْقِصْ مِنْ فُلَانَةٍ ؟ وَاللَّهِ لَا يُقْصُ مِنْهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ الرُّبَيْعِ ! الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا يُقْصَمُ مِنْهَا أَبَدًا . قَالَ : فَمَا زِلْتُ حَتَّى قِيلُوا الدِّيَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَةِ .

وفي رواية : فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ ^(١) : كَيْفَ أَغْرَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكَلَ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ ^(٢) .

باب الْمَعْدِنِ جُبَارٍ وَالْبِنْرِ جُبَارٍ

٧٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ ، وَالْبِنْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ .

(١) ولمسلم في رواية : حَمَلَتْ بِنْتُ النَّابِغَةِ الْهَنْدَلِيَّ .

(٢) ولمسلم : مِنْ أَجْلِ سَحَابِهِ الَّذِي سَحَبَ . وفي رواية : اسْتَحَقَّ كَسْبُهَا الْأَعْرَابِ .

كِتَابُ الْقِسَامَةِ

بَابُ الْقِسَامَةِ

٨٠٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ رضي الله عنه أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ ، وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدِ أَصَابِهِمْ ، فَأَعْبَرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ ، أَوْ عَيْنٍ ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ ! قَتَلْتُمُوهُ . قَالُوا : مَا قَتَلْنَاهُ وَاللَّهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَذَكَرَ لَهُمْ ، وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيْصَةُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ : كَبُرَ كَبْرٌ . يُرِيدُ السَّنَّ ، فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِمَّا أَنْ يَدُودَا صَاحِبَيْكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ . فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ فَكَتَبَ : مَا قَتَلْنَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَتَخْلِفُونَ ، وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبَيْكُمْ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : أَفَتَخْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟ قَالُوا : لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارُ ، قَالَ سَهْلٌ : فَرَكَضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةً . فِي رِوَايَةٍ : أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَ لَمْ نَرَهُ . قَالَ : فَتُبِّرُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كُفَّارٌ...^(١) .

(١) ولسلم في رواية : عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ الْقِسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ نَبِيُّ الْحَامِلِيَّةِ .

كِتَابُ الْحُدُودِ

باب : الْبِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ

٨٠١- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِحُلْدٍ مِائَةً وَتَغْرِيبَ عَامٍ ^(١) .

باب رَجْمِ الْحَبْلَى مِنَ الزَّانَا إِذَا أَحْصَنَتْ

٨٠٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ (فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أَجَلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ) إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا ، وَعَقَلْنَاهَا ، وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ ، (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا

(١) ولمسلم من حديث عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؓ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِيَ كَذَلِكَ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ : حُدُّوا عَنِّي فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، النَّبِيُّ بِالنَّبِيِّ ، وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ ، النَّبِيُّ جُلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ رَجُمَ بِالْجَعَارَةِ ، وَالْبِكْرُ جُلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ نَفِيَ سَنَةً . وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ نَكَسَ رَأْسَهُ ، وَنَكَسَ أَمْعَانَهُ وَوُجْهَهُ ، فَلَمَّا أَتَى عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ .

نَقَرَأُ فِيمَا نَقَرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَلَا تُنَمُّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .

باب رَجْمِ الْمُحْصَنِ

٨٠٣- عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَلْ رَجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي.

باب : هَلْ يَأْمُرُ الْإِمَامُ رَجُلًا فَيَضْرِبُ الْحَدَّ غَائِبًا عَنْهُ؟

٨٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . فَقَامَ حَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ فَقَالَ : صَدَقَ ، أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَذِّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قُلْ . فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا فِي أَهْلِ هَذَا فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ . فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ : الْمِائَةُ ، وَالْخَادِمُ رَدُّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَيَا أَنْيْسُ ! اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلِّهَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا . فَأَعْتَرَفَتْ فَارْجَمَهَا .

باب سؤال الإمام المقر

٨٠٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا آتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ : (لَعَلَّكَ قَبِلْتَ ، أَوْ غَمَزْتَ ، أَوْ نَظَرْتَ . قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أُنِكِتَهَا؟ لَا يَكْنِي ، قَالَ :) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ ^(١) .

وفي حديث جابر رضي الله عنه قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقْنَاهُ الْحِجَارَةَ هَرَبَ ، فَأَذْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى مَاتَ (وفي رواية : فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ) ^(٢) .

باب أحكام أهل الذمة إذا زنوا

٨٠٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لِلْيَهُودِ : مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا . قَالُوا : نُسَخِّمُ

(١) ولمسلم: أحق ما بلغني عنك؟ قال: وما بلغك عني؟ قال: بلغني أنك وقعت بمجارية آل فلان. قال: نعم. قال: فشهد أربع شهادات.

(٢) ولمسلم من حديث بُرَيْدَةَ : أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي . فَرَدَّهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ آتَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ . فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : اتَّعَلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا ؟ تَنْكُرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟ قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا رَجُلًا عَقِيلًا ، مِنْ صَالِحِينَ فِيمَا نَرَى . فَآتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَعْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا يَلْسُ بِوٍ وَلَا بِعَقْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِوٍ فَرَجَمَ ، قَالَ : فَخَافَتِ الْغَامِذِيَّةُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي . وَإِنَّهُ رَدَّهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي ؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدُّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا ، فَوَاللَّهِ ! إِنِّي لَخَبْلَى . قَالَ : إِنَّمَا لَا تَأْذِمْنِي حَتَّى تَلِيَدِي . فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ : هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ . قَالَ : أَذِمِّي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِيئِيهِ . فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خَبِزَ ، فَقَالَتْ : هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ ، وَقَدْ أَكَلْتُ الطَّعَامَ . فَذَنَعَ الصَّبِيُّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا ، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا ، فَيَقْبَلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا ، فَتَضَعُ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا ، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا . فَقَالَ : مَهْلًا يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكِّي لَغُفِرَ لَهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ . وفي رواية : اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِ لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قَسَمْتُ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوْ سَبَّحْتُمْ . وفي حديث عمران : فَشَكَّتْ عَلَيْهَا نِيَابَهَا . وفيه : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قَسَمْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوْ سَبَّحْتُمْ ، وَهَلْ وَحَدَّثَتْ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ حَادَثَتْ بِنَفْسِهَا اللَّهُ تَعَالَى .

وفي حديث جابر بن سمرة : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا حَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ : كَلِمًا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ نَيْبَ نَيْبِ النَّبِيِّ يَمْنَحُ إِخْنَاهُمْ الْكُفَّةَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُمْكِنُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا . أَوْ : نَكَالَةً .

وَجُوهُهُمَا (وَنَحْرِيهِمَا) ^(١) . قَالَ : ﴿فَاتُوا بِالَّتُورَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فَحَاءُوا فَقَالُوا (لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ : يَا أَعْرُ) أَقْرَأُ . فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحٌ (فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ ، وَلَكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا) ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا ^(٢) فَرَأَيْتُهُ يُجَانِي عَلَىهَا الْحِجَارَةَ . وفي رواية : فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ . وفي رواية : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ .

باب : إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ

٨٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأُمَةِ إِذَا زَنَتْ ، وَلَمْ تُحْصَنْ ، قَالَ : إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ يَبْعُوهَا ، وَلَوْ بِضَفِيرٍ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : لَا أَدْرِي بَعْدَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ .

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

٨٠٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا .

٨٠٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ .

(١) ولمسلم : وَنَحْلُهُمَا ، وَنَحْلُفُ بَيْنَ وَجْهَيْهِمَا ، وَبَطَافُ بِهِمَا .

(٢) ولمسلم : كُنْتُ يَمِينُ رَحْمَتِهِمَا .

٨١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ .

باب كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ

٨١١- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً ^(١) سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ ، - وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِءُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ! قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئًا ، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ^(٢) ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ أَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

باب الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ

٨١٢- (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَيْارِ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فَقَالَ لِي : قَدْ ابْتَلَكَ اللَّهُ ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آتِنَا ، قَالَ : فَتَشَهَّدْتُ . ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ،

(١) ولمسلم في رواية : تَشْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتُحْجَلُهُ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : فَقَادَتْ بِأَمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ .

وَأَمَنْتَ بِهِ وَهَاجَرْتَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَيْتَ
 هَذَيْهَ ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَقِيمَ عَلَيْهِ
 الْحَدَّ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي أَذْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ،
 وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعِذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا ، قَالَ :
 فَشَهِدَ عُثْمَانُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ،
 وَكَتَبْتُ مِمَّنْ اسْتَحَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ،
 وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ وَصَحِبْتُ - وفي رواية : وَبِلْتُ صِهْرَ -
 رَسُولَ اللَّهِ ، وَبَايَعْتُهُ ، وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ
 اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ
 مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَفْلِسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ
 عَلَيَّ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
 مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ) قَالَ : فَجَلَدَ الْوَلِيدَ
 أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَحْلِلَهُ^(١) .

وفي حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْحَرِيدِ
 وَالنَّعَالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ^(٢) .

(وفي حَدِيثِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ

(١) ولمسلم من حديث حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَبِي سَاسَانَ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأَبِي الْوَلِيدَ قَدْ حَلَّى
 الصَّبْحَ رَسَمَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : أَرِيدُكُمْ ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا حُمْرَانِ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ ، وَشَهِدَ آخَرُ
 أَنَّهُ رَأَاهُ يَتَغَيَّبًا ، فَقَالَ عُثْمَانُ : إِنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّبًا حَتَّى شَرِبَهَا . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ قُمْ فَاجْلِدْهُ . فَقَالَ عَلِيُّ : قُمْ يَا
 حَسَنُ فَاجْلِدْهُ . فَقَالَ الْحَسَنُ : وَلَمْ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا . فَكَانَهُ وَجَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 حَقْفَرٍ قُمْ فَاجْلِدْهُ . فَجَلَدَهُ ، وَعَلِيٌّ يَبْعُدُ ، حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ : أَمْسِكْ . ثُمَّ قَالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ ،
 وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ ، وَكُلُّ سَنَةٍ وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَلَّمَا كَانَ عُمَرُ وَدَنَا النَّاسَ مِنَ الرِّيقِ وَالْقَرَى قَالَ : مَا تَرَوْنَ فِي جِلْدِ الْخَمْرِ ؟ فَقَالَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخْفِ الْخُلُودِ . قَالَ : فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِمْرَةَ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا ، وَنَعَالِنَا ، وَأُرْدِيتَنَا ، حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ) .

٨١٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي إِلَّا صَاحِبَ الْحَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْنَهُ .

باب : كَمِ التَّغْزِيرُ وَالْأَدَبُ ؟

٨١٤- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ .

باب : الْحُدُودُ كُفَّارَةٌ

٨١٥- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَغْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كُفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ، فَبَايَعَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ . وفي رواية : وَلَا نَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا نَنْتَهَبَ (ولا نقضي بالجنة إن فعلنا ذلك) (١) . وفي رواية : وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ (وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ : قَرَأَ الْآيَةَ : فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) .

(١) ولمسلم : ولا نمنى ، فالجنة إن فعلنا ذلك.

كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ

بَابُ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ

٨١٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةَ بِيَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَخْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصِمَ﴾

٨١٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدَ الْخَصِمَ.

بَابُ: الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ

٨١٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ، الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ^(١).

بَابُ: هَلْ يَقْضِي الْقَاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضَبَانُ؟

٨١٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ.

بَابُ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهِدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

٨٢٠- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ.

(١) ولمسلم في رواية: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِينَ وَشَاهِدَ.

باب : هل يحكم الحاكم بالقرآن ؟

٨٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْاهُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا (تَفْعَلْ) يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا يَوْمِيذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِيَّةُ .

باب إصلاح الحاكم بين المتخاصمين

٨٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ ، وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ ، قَالَ : أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى (أَنْفُسِهِمَا) ^(١) مِنْهُ وَتَصَدَّقَا .

(١) وللمسلم : أَنْفُسَهُمَا .

كِتَابُ اللَّقْطَةِ

باب : هَلْ يَأْخُذُ اللَّقْطَةُ وَلَا يَدْعُهَا تَضِيعُ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ؟

٨٢٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟ فَقَالَ :

اعْرِفْ عِفَاصَهَا ^(١) ، وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرَفْهَا سَنَةً - وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَانِكَ بِهَا - ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الْعَنَمِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ (قَالَ زَيْدٌ : وَهِيَ تُعَرَّفُ أَيْضًا) ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : دَعَهَا فَإِنَّ مَعَهَا جِذَاءَهَا ، وَسِقَاءَهَا تَرُدُّ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا ^(٢) .
وَفِي رَوَايَةٍ : فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذْتُ صُرَّةً مِائَةَ دِينَارٍ فَأَنْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : عَرَفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَفْتُهَا حَوْلًا ، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : عَرَفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ : احْفَظْ وَغَاءَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوِكَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا . فَاسْتَمْتَعْتُ فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ بِمَكَّةَ ^(٣) .

باب : لَا تَحْتَطَبُ مَاشِيَةً أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

٨٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَخْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَمْرِي بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيْجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُوبَتُهُ ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ فَيَنْتَقَلَ طَعَامُهُ ، فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ فَلَا يَخْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

(١) ولمسلم في رواية : وَعَدَدَهَا .

(٢) ولمسلم في رواية : مَنْ أَرَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ بِمَكَّةَ وَوَعَايَهَا وَوِكَاءَهَا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِلَّا فَهِيَ كَسَبِيلِ مَالِكَ .

كِتَابُ الضَّيَافَةِ

بَابُ وَجُوبِ إِكْرَامِ الضَّيْفِ *

٨٢٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَبْعُنَا
فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ ، فَلَا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ
فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ ، فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ
الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ .

كِتَابُ الْجِهَادِ

بَابُ تَمَنِّيِ الشَّهَادَةِ

٨٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ^(١) بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ . وفي رواية : لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، وَيَشَقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيْتُ ، ثُمَّ قُتِلْتُ ، ثُمَّ أُحْيِيْتُ . وفي رواية : ثُمَّ أَقْتُلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ . وفي رواية : كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا ، إِذْ طُعِنَتْ تَفْجَرُ دَمًا لَلْوُنْ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالْعَرَفُ عَرَفُ الْمِسْكِ .

بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٨٢٧- (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ :) إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، (فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ

(١) ولمسلم في رواية : وَبَيِّنَاتُ بَيِّ .

الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) (١) .

باب فضل الجهاد

٨٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :
دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادُ ! قَالَ : لَا أَجِدُهُ . قَالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا
خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ ، فَتَقُومَ وَلَا تَقُتِرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تَفْطِرَ .
(قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُ
فِي طَوِيلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ) .

باب : أفضّل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

٨٢٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ
النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ
وَمَالِهِ . قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ
النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ (٢) .

باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

٨٣٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمَّ
حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَنُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِي الصَّامِتِ ،

(١) أما مسلم فروى من حديث أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا سَعِيدُ ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رُبًّا ،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . فَحَبَّبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : أَعِدْنَا عَدَايَا رَسُولِ اللَّهِ .
فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا تَبَيَّنَ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا تَبَيَّنَ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ . قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : مِنْ خَيْرِ مَعَانِي النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُسْلِكٌ عَنَانَ قَرْمِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ عَلَى مَنَابِقِهِ ،
كَلِمًا سَمِيعَ هَيْئَةٍ أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَتَّقِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطْلَانَهُ ، أَوْ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ
هَذِهِ الشُّعَفِ ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيُعِدُّ رُبَّهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ
الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ .

فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَهُ ، وَجَعَلَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ فَسَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ تَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَارَكِبْتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانٍ مُعَارِيَةٍ بِنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَصُرِعْتَ عَنْ دَائِيهَا حِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكْتَ . (وفي رواية : أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا) . قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ . (ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ . فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا) .

بابُ الْغَدُوءِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٨٣١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَغْدُوءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . (وفي رواية : وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قَيْدٍ - يَعْنِي سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَاتَهُ رِيحًا ، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

وفي حديث سهلٍ ؓ : رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا .

باب تَمَنَّى الْمُجَاهِدُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا

٨٣٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ ^(١).

باب : لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى

٨٣٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله

٨٣٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آتَاهُ رِغْلٌ ، وَذَكَوَانٌ ، وَعُصِيَّةٌ ، وَبَنُو لَحْيَانَ فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ ^(٢) يَحْطُبُونَ بِالنَّهَارِ ^(٣) وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَاَنْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بَيْتَ مَعُونَةَ ، غَدَرُوا بِهِمْ ، وَقَتَلُوهُمْ فَقَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ ، وَذَكَوَانٍ ، وَبَنِي لَحْيَانَ . قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا

(١) ولمسلم في رواية : من فضلي الشهادة .

(٢) ولمسلم : وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيصنعونه في المسجد ويقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون .

(٣) ولمسلم : ويتشربون من الطعام لأجل الصفة والفقراء .

أَنَسَ أَنَّهُمْ قَرُّوْا بِهِمْ قُرْأْنَا: أَلَا بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بَأْنَا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا ، وَأَرْضَانَا . ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدَ ^(١) . وفي رواية : قَالَ لَهُمْ خَالِي : أَتَقْدُمُكُمْ فَإِنْ أَمُنُونِي حَتَّى أَبْلَغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيْبًا . فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَطَعَنَهُ ، فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! فُرِزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْحَبْلَ .

باب : الشَّهَادَةُ سَبْعَ سَوَى الْقَتْلِ

٨٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢) : الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٣) .

٨٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

(وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ ؟ فَأَخْبَرَنِي : أَنَّهُ عَذَابٌ يَنْعُثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ).

(١) ولمسلم : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا تَعْلَمُونَ الشَّهِيدَ يَكُمُ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ : إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ ...

(٣) ولمسلم في رواية : مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ .

باب مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٨٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ^(١) .

باب قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾

٨٣٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَتِ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنْ اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيْنَّ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ! الْجَنَّةَ وَرَبَّ النَّضْرِ ! ^(١) إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ (قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ) قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَتَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ ، أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ ، وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخِثَ بَيْنَانِهِ . قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة ؓ : قَالَ : حَاءٌ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِذَا
حَاءَ رَجُلٌ بُرْهَدًا أَخَذَ مَالِي ؟ قَالَ : فَلَا تَطْعِمُوهُ مَالَكُمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتَنِي ؟ قَالَ : فَاقْتُلْهُ . قَالَ : أَرَأَيْتَ
إِنْ قَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : فَأَنْتَ شَهِيدٌ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُكَ ؟ قَالَ : هُوَ فِي النَّارِ .

(٢) ولمسلم : وَأَمَّا لِرَبِّعِ الْجَنَّةِ ١.

باب مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٨٣٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، مَنْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
وفي رواية : فَإِنْ أَحَدُنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً . وفي رواية : وَيُقَاتِلُ
شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً .

باب الإسلام قبل القتال

٨٤٠- عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ (مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُ أَوْ أَسْلِمُ؟ قَالَ أَسْلِمُ؟ ثُمَّ قَاتَلَ) فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقِيلَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا .

باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير

٨٤١- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بِخَيْرٍ فَقَدْ
غَزَا^(١) .

باب استمرار الجهاد إلى يوم القيامة *

٨٤٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِي ، وَلَنْ تَزَالَ (هَذِهِ

(١) ولمسلم من حديث أبي سعيد الخدري : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ فَقَالَ : لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ
رَحْلَيْنِ رَجُلًا . ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : أَيْكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ يَنْصُرَ أَجْرَ الْخَارِجِ .

الْأُمَّةُ) - وفي رواية : أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي - قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ . (وفي رواية : وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) (١) (٢) (٣) .

باب الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسَلِّمُ فَيُسَدِّدُ بَعْدَ وَيَقْتُلُ

٨٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ .

باب : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٨٤٤- عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ (٤) .

٨٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ .

باب السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ

٨٤٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أَضْمِرَتْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثِيَبَةَ الْوَدَاعِ ، - فَقُلْتُ لِمُوسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ - وَسَأَلْتُ

(١) ولمسلم من حديث جابر : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
(٢) ولمسلم من حديث عَفَّةَ بِنْتِ عَامِرٍ : يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ظَاهِرِينَ لِعَلَّوْهُمْ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَمَنْ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : أَجَلٌ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا كَرِيمَةً فَيَسْلُكُ ، مَسْهَا مَسَّ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ يَنْقُلُ حَبَّةً مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، ثُمَّ يَتَقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ .

(٣) ولمسلم من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : لَا يَزَالُ أَهْلُ الْقُرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

(٤) ولمسلم من حديث جرير بن عطية ، وقال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ .

بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ تَيْبَةِ الْوَدَاعِ ، وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدَ
بَنِي زُرَيْقٍ . قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِمَّنْ سَاقَبَ فِيهَا .

باب فضل المجاهدين على القاعدين *

٨٤٧ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ ﷺ لَا
يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ، ﷺ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ
فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ
الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ . وَكَانَ أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذَهُ عَلَى
فَخِذِي ، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرْضَ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
ﷺ غَيْرِ أَوْلَى الضَّرَرِ ﷺ .

باب مَنْ حَبَسَهُ الْعُدْرُ عَنْ الْغَزْوِ

٨٤٨ - (عَنْ أَنَسٍ) ^(١) رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : إِنَّ
أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا مَا سَلَكَنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ ^(٢) ،
حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ .

(١) أمّا مسلم فرواه من حديث جابر .

(٢) ولمسلم : إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَخْرِ .

كِتَابُ السَّيْرِ

بابُ أَمْرِ الْبُعُوثِ بِالْيَسْرِ *

٨٤٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا ، وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا ، وَتَطَاوَعُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا .
وفي حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنْفِرُوا .

باب الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز للقتال ومن لا يجاز *

٨٥٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي . قَالَ نَافِعٌ : فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ فَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَكَتَبَ إِلَى عَمَالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ ^(١) .

(وفي حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتُصْفِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ .)

باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

٨٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ^(٢) .

(١) ولسلم : وَمَنْ كَانَ ثَوْبٌ ذَلِكَ فَاجْعَلُوهُ فِي الْعِيَالِ .

(٢) ولسلم في رواية : فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ . قَالَ أَيُّوبُ : فَقَدْ نَالَهُ الْعَدُوُّ وَخَاصَمُوكُمْ بِهِ .

باب : السفر قطعة من العذاب

٨٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ ، وَطَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ .

باب : لا يطرق أهلُه ليلاً إذا أطل الغيبةُ

٨٥٣- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً ^(١) .

٨٥٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ، كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدُوهُ أَوْ عَشِيَّتُهُ .

باب الإغارة على الكفار من غير إعلام إذا بلغتهم الدعوة*

٨٥٥- عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ ^(٢) فَكَسَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ ، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ ، وَأَصَابَ يَوْمِئِذٍ جُوزِيرَةَ ^(٣) . حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ .

باب مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ

٨٥٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ رضي الله عنه مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ

(١) ولمسلم في رواية : يَتَحَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ .

(٢) ولمسلم : أسأله عن الدعاء قبل القتال ؟

(٣) ولمسلم : أَوْ ابْنَةُ ابْنَةِ الْحَارِثِ .

اللَّهُ ﷻ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيَءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ ،
 قَالَ : وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ
 بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ ، قَالَ : فَقَالَ هِرَقْلُ : هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ
 الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ،
 فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا
 الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي ، ثُمَّ دَعَا بَرَجْمَانَهُ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأِئِلُ هَذَا
 عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ :
 وَائِمُ اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِبَرَجْمَانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ
 حَسَبُهُ فَيَكُمُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ
 مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا
 قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : أَتَبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلْ
 ضَعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ :
 هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا .
 قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ :
 قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : فَهَلْ
 يَغْدِرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نُدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ
 فِيهَا . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَمَكَّنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ : فَهَلْ
 قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . ثُمَّ قَالَ لِبَرَجْمَانِهِ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ
 عَنْ حَسَبِهِ فَيَكُمُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فَيَكُمُ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي
 أَحْسَابِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ
 كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ

أَضَعَاؤُهُمْ أَمْ أَشَرَّافُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ،
وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَنْهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا ،
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ ،
وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطُهُ لَهُ ؟ فَرَعَمْتَ
أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ
يَنْقُصُونَ ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَيْسَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ
قَاتَلْتُمُوهُ ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا ، يَسَالُ
مِنْكُمْ وَتَتَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ
هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ
أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ
قَبْلَهُ قُلْتُ : رَجُلٌ أَتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ يَأْمُرُكُمْ ؟ قَالَ :
قُلْتُ : يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالْعَقَابِ . قَالَ : إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ
فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أَنِّي
أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لِأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ،
وَلَيَلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ . قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا
فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ
تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾
إِلَى قَوْلِهِ ﴿ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتْ

(١) ولمسلم في رواية : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .

الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ ، وَكَثُرَ اللَّعْطُ ، وَأَمَرَ بِنَا فَأَخْرَجَنَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي
حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ ! فَمَا
زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ .
وَفِي رَوَايَةٍ : يَا مَرْثَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا .

(وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ
السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى
كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقُفٌ . فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ .)

باب : ﴿ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذَى كَثِيرًا ﴾

٨٥٧- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى
حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةُ وَرَاءَهُ ، يَعُودُ سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَذْرِ ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ ،
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا
غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ ، حَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَةَ بِرِدَائِهِ قَالَ : لَا
تُغَيِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ وَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ
الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ ، إِنْ
كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ
عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَاغْشَيْنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ، فَإِنَّا

نَحِبُ ذَلِكَ. فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَاقَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُسَكِّتُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ سَعْدٍ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اغْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ، فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ، وَلَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهَ، فَيُعَصِّبُوهُ، فَلَمَّا رَدَّ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِيقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَعَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَغْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الْآيَةُ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ، صَنَادِيدَ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أَبِي سَلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ. فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا).

وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ! لَقَدْ آذَانِي نَسْنُ حِمَارِكَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ. فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشَتَّمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالسَّجَرِ، وَالْأَيْدِي، وَالنَّعَالِ، فَبَلَغْنَا أَنَّهَا أَنْزَلَتْ ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

باب إِشْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

٨٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ . وفي رواية : يُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ ^(١) .

باب كراهية تمنى لقاء العدو

٨٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ - وفي رواية : سَرِيعَ الْحِسَابِ - اهْزِمْهُمْ - وفي رواية : وَزَلِّزْلَهُمْ - ، وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ ^(٢) .

باب : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ

٨٦٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ .

(١) ولمسلم من حديث أبي سعيد : لكل غادر لواء يوم القيامة يُرْفَعُ لَهُ يَقْدَرُ غَدْرُهُ ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَغْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَبِيهِ غَاثُ .

(٢) ولمسلم من حديث أبي موسى أنه قال وهو بحضرة العدو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ . فَقَامَ رَجُلٌ رَبُّ الْهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ السَّلَامَ . ثُمَّ كَسَرَ حِفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ .

باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال

٨٦١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ ، مُحَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِحَبْجَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ : انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ . قَالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، نَخْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمَّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ؛ تَنْقِرَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفَرِّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ ، فَمَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ ، فَتُفَرِّغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا ^(١) .

باب مداواة النساء الجرحى في الغزو

٨٦٢- عَنْ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَسْقِي الْقَوْمَ ، وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٢) .

باب قتل النساء في الحرب

٨٦٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَارِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ .

باب أهل الدار يبيئون فيصاب الولدان والذراري

٨٦٤- عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (مَرَّ بِي) النَّبِيُّ ﷺ (بِالْأَبْوَاءِ

(١) ولمسلم: من الثعلبي.

(٢) أما مسلم فروى من حديث أم عطية الأنصارية قالت: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رِجَالِهِمْ ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ ، وَأَدَاوِي الْجَرْحَى ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى .

أَوْ بَوْدَانَ) ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّنُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ. (وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ).
(وفي رواية : قال ابن شهاب: بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّعِيعَ ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبِذَةَ).

باب قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ فِي الْحَرْبِ

٨٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ :
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ .
وفي رواية : فَتَزَلَتْ ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (وفي رواية : فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ آيْنَا مِنْهَا بُتْرَهُ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ)

باب مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ

٨٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ^(١) ، فَتَزَوْتُ لِأَخْذِهِ ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ .

(وجاء من حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعَنْبَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ) .

(١) ولمسلم في رواية: فَالْتَزَمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ مَنَا شَيْئًا .

(٢) ولمسلم في رواية : مُتَّبِعًا .

باب قول النبي ﷺ : "أحلت لكم الغنائم"

٨٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِهَا ، وَلَمَّا بَيْنَ بَهَا ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى يُبَوِّتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا ، فَعَزَا فِدَانًا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ ، وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا ، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ -يَعْنِي النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا ، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ ، فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، رَأَى ضَعْفَنَا ، وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا .

باب تنفيل السرايا *

٨٦٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكَانَتْ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ^(١) ، وَنُفَلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا .

٨٦٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْفِلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسَمِ عَامَةِ الْجَيْشِ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : وَغَنَمًا .

(٢) ولمسلم : وَالْخُمْسُ فِي ذَلِكَ وَاجِبٌ كُلُّهُ .

باب مَنْ لَمْ يَخْمَسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ

٨٧٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدْرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضِمَّةً وَحَدَثُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ. فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ. فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الْثَالِثَةُ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟ فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَسَلْبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِيهِ عَنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: لَاهَا اللَّهُ إِذَا! لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلْبَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ. فَأَعْطَاهُ بَغْتِ الدَّرْعِ، فَابْتِغْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلَتْهُ فِي الْإِسْلَامِ.

٨٧١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَظَنَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمُّ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيْسَ رَأْيُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْمَلُ مِنَّا. فَتَعَجَّيْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ

فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ ، قُلْتُ :
 أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ،
 ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ : أَيْكُمَا قَتَلَهُ ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ . فَقَالَ : هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالَا : لَا . فَتَنَظَرَ فِي
 السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبَهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ . وَكَانَا
 مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ الْأَوَّلُ :
 عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ ، أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ . فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ
 صَاحِبِهِ مِثْلَهُ . (قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا ، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ
 فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّفَرَيْنِ) .

بَابُ قَتْلِ الْجَاسُوسِ *

٨٧٢- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انْقَلَبَ فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : اظْلُبُوهُ ، وَاقْتُلُوهُ . فَقَتَلَهُ فَتَنَلَهُ سَلَبُهُ ^(١) .

(١) ولمسلم : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَاثِينَ فَبَيْنَا نَحْنُ تَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى حِمَلٍ
 أَخْمَرَ فَأَنَاحَهُ ، ثُمَّ انْتَزَعَ طَلْقًا مِنْ حَقْبِهِ فَقَبِدَ بِهِ الْحِمْلَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ الْقَوْمِ ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ وَيَبْنَا
 ضَعْفَةَ وَرَقَةَ فِي الظَّهْرِ ، وَبَعْضُنَا مُشَاةً ، إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ فَاتَى حِمْلَهُ فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ ، ثُمَّ أَنَاحَهُ وَقَعْدَ عَلَيْهِ
 فَأَنَارَهُ فَاشْتَدَّ بِهِ الْحِمْلُ ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرَفَاءَ ، قَالَ سَلَمَةُ : وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ ، فَكُنْتُ عِنْدَ وَرْدٍ
 النَّاقَةِ ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرْدٍ الْحِمْلِ ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِحِطَامِ الْحِمْلِ فَأَنَاحَهُ ، فَلَمَّا
 وَضَعَ رُكْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ جَفْتُ بِالْحِمْلِ أَقْوَدَهُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ
 وَسِلَاحُهُ ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : ابْنُ الْأَكْوَعِ . قَالَ : لَهُ
 سَلَبُهُ أَجْمَعُ .

باب فرض الخمس

٨٧٣- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي ، فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مُتَكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : يَا مَالِ ! إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أُيُوتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضِخٍ ، فَاقْبِضْهُ ، فَاقْبِضْهُ بَيْنَهُمْ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي . قَالَ : اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا ، وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلَا فَسَلَّمَا ، فَجَلَسَا فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا ^(١) ، فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِخْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، قَالَ عُمَرُ : تَيْدُكُمْ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورُثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً . يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْمَا اللَّهُ أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّفْيِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ قَدِيرٌ ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً

(١) ولمسلم : هَذَا الْكَاذِبُ الْإِيمُ الْغَادِرُ الْخَائِنُ .

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا ذُنُوبَكُمْ ، وَلَا اسْتَثْنَىٰ بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ
 أَعْطَاكُمْوهَا ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ ، حَتَّىٰ بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يُنْفِقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَيْتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ
 مَالِ اللَّهِ ^(١) ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتُهُ ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ
 ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟
 قَالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 فَقَبَضْتُهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا
 لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَكَفْتُ أَنَا وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ
 فَقَبَضْتُهَا سَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا عَمِلَ
 فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ^(٣) ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ
 جِئْتُمَانِي تَكْلُمَانِي ، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ !
 تَسْأَلْنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَجَاءَنِي هَذَا - يُرِيدُ عَلِيًّا - يُرِيدُ نَصِيْبَ
 أَمْرَاتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورُثُ ، مَا تَرَكْنَا
 صَدَقَةً ، فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَىٰ أَنْ
 عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبِمَا
 عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلَيْتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ادْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَبِذَلِكَ
 دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ .
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟

(١) ولمسلم في رواية : وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٢) ولمسلم : فَحِثُّمَا تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَتَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ أَمْرَاتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا نُوْرَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، فَرَأَيْتُمَا كَاذِبًا آتِيًا غَادِرًا خَائِنًا .

(٣) ولمسلم : فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آتِيًا غَادِرًا خَائِنًا .

قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ قَوَالَهُ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ! لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا
إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا .

(قال ابن شهاب: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ ، عَبَّاسًا
فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ
عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِيهَا ، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ ابْنِ
حُسَيْنٍ ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا .)

٨٧٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتَ النَّبِيِّ
ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَفَذَلِكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا
الْمَالِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي
كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا عَمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهَا
شَيْئًا ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى
تُؤْتِيَ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوفِّتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ
لَيْلًا ، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ
فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُوفِّتِ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ
وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَبِيعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ آتِنَا ، وَلَا
يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ . كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ

عَلَيْهِمْ وَحَدَّثَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ؟ وَاللَّهِ لَا يَتَّبِعُهُمْ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ ، وَمَا أَعْطَاكَ
اللَّهُ ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَافَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَّدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ ،
وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبًا . حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ،
فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَبُ إِلَيَّ
أَنْ أَصِيلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ آلُ
فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ ،
فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ . فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ
عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ ، وَذَكَرَ شَأْنًا عَلَيَّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي
اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلَيَّ ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ
يُحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ ،
وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا ، فَسُرَّ
بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ ، وَقَالُوا : أَصَبْتَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ
رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فِدْفَعَهَا عُمَرُ إِلَى
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، وَأَمَّا خَيْرٌ وَفَدَكَ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ، وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لِحَقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ ، وَنَوَائِبِهِ ، وَأَمْرُهُمَا إِلَيَّ مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ .
قَالَ : فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ .

٨٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي
دِينَارًا (وَلَا دِرْهَمًا) ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي ، وَمُزَوْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ
صَدَقَةٌ .

باب سَهَامِ الْفَرَسِ

٨٧٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) (يَوْمَ خَيْبَرَ) لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاحِلِ سَهْمًا .

باب الْمَنِّ عَلَى الْأَسَارَى*

٨٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَحْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ : ثُمَامَةُ بْنُ أَتَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ! إِنْ تَقَتَّلَنِي تَقَتَّلَ ذَا دِمٍّ ، وَإِنْ تَنَعِمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ . فَتَرَكْتُ حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تَنَعِمَ تَنَعِمَ عَلَى شَاكِرٍ . فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعَدُوِّ فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ . فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينَكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدَكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنْ خَيْلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا

(١) ولمسلم في رواية : في النفل .

تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَابِلٌ :
صَبَّوْتُ؟ قَالَ : لا ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا
يَأْتِيَكُمُ مِنَ الْإِمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

كِتَابُ الْهَجْرَةِ وَالْمَغَازِي

بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

٨٧٨- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ لِعَازِبٍ : ابْعَثْ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ ، قَالَ فَحَمَلَتْهُ مَعَهُ ، (وفي رواية : قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى ، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا ، وَقَالَ : كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ ؟) وَخَرَجَ أَبِي يَتَقَدُّ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ ! حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا ، وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ ، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَتَزَلْنَا عَنْدَهُ ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فِرَوزَةً ، وَقُلْتُ : نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ ، فَتَنَامُ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ (١) ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بَعْنِيهِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟ فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، قُلْتُ : أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَتَحْلُبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : أَنْفُضِ الصُّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعْرِ وَالْقَذَى . - قَالَ : فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ - فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُتْبَةً مِنَ لَبَنٍ ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ حَمَلَتْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ ، فَصَبَّيْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى

(١) ولمسلم في رواية : فَمَطَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

بِرَدِّ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَأَرْتَحِلْنَا بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ﷺ لَا تَخْزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﷻ ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَرْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ ، فَادْعُوا لِي ، فَالَلَّهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَجَا ، فَجَعَلَ لَا يُلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا . فَلَا يُلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ . قَالَ : وَوَفَى لَنَا ^(١) .

(وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرِفُ وَنَبِيَّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرِفُ ، قَالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ . قَالَ : فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا . فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ . فَضَرَعَهُ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّجُهُ . فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ! قَالَ : فَقِفْ مَكَانَكَ ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا . قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَايِبَ الْحَرَّةِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ

(١) ولمسلم في رواية: قال سراقه للنبي ﷺ : وَهَذِهِ كِتَابَتِي فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِلَيَّ وَعِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي إِلَيْكَ . فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَتَنَازَعُوا أَهْلَهُمْ نَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّ النَّجَّارِ أَخْوَاعَ عَتِيدِ الْمُطْلَبِ ، أَكْرَمَهُمْ بِبَيْتِكَ . فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوَقَّعَ الْكُيُوتَ ، وَتَفَرَّقَ الْفُلُكَّانُ وَالْحَدَمُ فِي الطَّرِيقِ يُبَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

اللَّهُ ﷻ وَأَبِي بَكْرٍ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا ، وَقَالُوا : ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ . فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷻ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَخَفُوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷻ . فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ . فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ ، فَإِنَّهُ لِيَحْدُثُ أَهْلُهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ ، فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷻ : أَيُّ يُوتِ أَهْلُنَا أَقْرَبُ ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي . قَالَ : فَاَنْطَلِقْ فَهَيْئًا لَنَا مَقِيلًا . قَالَ : قَوْمًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ .

باب شُهودِ الْمَلَائِكَةِ بِدْرَا

٨٧٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : أَنَشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا^(١) فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، (وَهُوَ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾) (وفي رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ) .

(وفي حديث البراء ﷻ : حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا : أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازَوْا مَعَهُ النَّهْرَ ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ : لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

وفي رواية : وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نِيْفًا عَلَى سِتِّينَ ، وَالْأَنْصَارُ نِيْفًا

(١) ولمسلم من حديث أنس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِن تَفْعَلْ لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ .

باب كلام النبي ﷺ لقتلى بدر

٨٨٠- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقَدِّفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَأِ بَدْرٍ (حَبِيبٌ مُخْبِثٌ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَأْسَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ، وَقَالُوا : مَا نُرَى يُنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ

(١) ولمسلم عن ابن عباس قال: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقَبِيلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهَيْفُ بَرِيءَ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَاةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ . فَمَا زَالَ يَهَيْفُ بَرِيءَ مَاذَا يَدْعُو مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، نَأْنَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاسَدَتُكَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّهُ سَيَجُزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلَقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِينَ ﴾ فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ . قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةَ السَّوْطِ فَوَقَّعَهُ ، وَصَوْتُ الْقَارِصِ يَقُولُ : أَقْدِمُ حَيْرُومَ . فَتَنَظَّرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَعَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَظَنَّرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ ، وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ ، فَاحْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّيِّئِ الثَّالِثَةِ . فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَمَّا أَسْرَوْا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأُمِّي بَكْرٍ وَعُمَرَ : مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَتِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ يَدِيَّةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ ، فَقَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَا فَتَضْرِبَ أَغْصَانَهُمْ ، فَتَمَكِّنَ عَلَيْنَا مِنْ عَقِيلٍ فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتَمَكِّنِي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيًّا لِعُمَرَ - فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ . فَهَوَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوْ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَتَكَيَّانِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ، فَإِنَّ وَحَدَّثَ بِكَاءٍ بَكَيتُ وَإِنْ لَمْ أَحْذُ بِكَاءٍ تَبَاكِيتُ لِيكَابِكُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْدِيعِ الْفِتَاءِ ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّعْرَةِ . شَحَرَةً قَرِيبَةً مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِيهِ الْأَرْضُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَكُلُّوا مِنْهَا غَيْثُكُمْ خَلَالًا طَيِّبًا ﴾ فَأَحْلَى اللَّهُ الْغَيْثَ لَهُمْ .

بَأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ^(١) :
 (أَيَسْرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ،
 فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكَلَّمُ
 مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاهُ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
 مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ^(٢) .

باب حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ

٨٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ . فَخَرَجْنَا مَعَهُ ، (حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ
 الْمِذْرَاسِ) فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ! أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا . فَقَالُوا :
 قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . فَقَالَ : ذَلِكَ أُرِيدُ . ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ فَقَالُوا : قَدْ بَلَغْتَ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ . ثُمَّ قَالَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : ااعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي
 أُرِيدُ أَنْ أَجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِيعْهُ ، وَإِلَّا فَاغْلَمُوا أَنَّمَا
 الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ .

٨٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَفُرَيْطَةُ
 فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقْرَ فُرَيْطَةَ ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتِ فُرَيْطَةَ ، فَقَتَلَ
 رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ ، وَأَوْلَادَهُمْ ، وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ
 لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَتَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنِقَاعَ
 وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

(١) ولمسلم : يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ يَا أُتَيْةَ بْنَ خَلْفٍ يَا عُبَيْةَ بْنَ رَيْمَةَ يَا شَيْبَةَ بْنَ رَيْمَةَ
 (٢) ولمسلم من حديث عمر : كَانَ يُرَبِّنَا مَصَارِغَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْشِ يَقُولُ : هَذَا مَصْرُغٌ فُلَانٍ عَنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُتُودَ الَّتِي خَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ :
 تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ فُلَانًا .

باب غزوة أحد وما أصاب النبي ﷺ

٨٨٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَحْلَانِ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدَّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ^(١) .

٨٨٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : جُرْحٌ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُسِرَتْ رِجْلَاهُ ، وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَغْسِلُ الدَّمَ ، وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا ، فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْرَقَتْهُ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ .

وجاء (مُعَلِّقًا) من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ^(٢) فَقَالَ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ ^(٣) ، فَتَزَلَّتْ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ .

٨٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رِجْلَيْهِ - اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

باب ما لقي النبي ﷺ يوم العقبة*

٨٨٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعُقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِيَالِيلَ بْنِ عَبْدِكَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ ، وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ ، فَلَمْ أَسْتَفِيقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ

(١) ولمسلم في رواية : يَغْنِي جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

(٢) ولمسلم : فَجَعَلَ يَسْلُطُ الدَّمَ عَنْهُ .

(٣) ولمسلم : وَكُسِرُوا رِجْلَاهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ .

أُظِّلْتِي ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ ؛ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ^(١) ! فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا .

بَاب مَنْ يُنْكِبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٨٨٧- عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ ، وَقَدْ دَمِيتَ إصْبَعُهُ فَقَالَ :
هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ

بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٨٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ النَّبْتِ ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورٍ يَبْنِي فَلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ ، فَجَاءَ بِهِ ، فَظَنَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أَغْنِي شَيْئًا ، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ ، وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ^(٢) ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! عَلَيْنِكَ بِقُرَيْشٍ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٣) ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ (قَالَ : وَكَانُوا

(١) ولمسلم : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ .

(٢) ولمسلم : حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جَوْرِيَّةٌ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ .

(٣) ولمسلم : وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَعَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكَ .

يَرُونَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ) ، ثُمَّ سَمَى : اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِأَبِي
 جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ
 ابْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ . وَعَدَّ السَّابِعَ (وفي رواية: وعُمَارَةَ بن
 الوليد) قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَغِي
 فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَذْرٍ . وفي رواية : فَأُلْقُوا فِي بئرٍ غَيْرِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَوْ أَبِي
 تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ ، فَلَمْ يُلَقَ فِي الْبئرِ . (وفي رواية : وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا . وفي
 رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاتَّبَعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً) .

باب مَا لَقِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْأَذَى

٨٨٩- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَذَمُّوه ، فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : رَبِّ
 اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

باب قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٨٩٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَذْرٍ : مَنْ يَنْظُرُ مَا
 صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ^(١) ،
 فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، فَلَوْ غَيْرُ
 أَكْأَرٍ قَتَلْتَنِي .

باب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

٨٩١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) ولمسلم : فَأَخَذَ يَلْحَقِيهِ .

مَنِ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ،
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ
 شَيْئًا . قَالَ : قُلْ . فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا
 صَدَقَةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ ، قَالَ : وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلَنَّهُ .
 قَالَ : إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ،
 وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسُقَا أَوْ وَسَقَيْنَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ارْهَنُونِي . قَالُوا : أَيُّ شَيْءٍ
 تُرِيدُ ؟ قَالَ : ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ . قَالُوا : كَيْفَ زَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا ، وَأَنْتَ أَجْمَلُ
 الْعَرَبِ ؟ قَالَ : فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ . قَالُوا : كَيْفَ زَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسَبُّ أَحَدُهُمْ
 فَيُقَالُ : رُهْنٌ بَوَسْتِي أَوْ وَسَقَيْنِ ؟ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّا زَرْهَنُكَ اللَّامَةَ - قَالَ
 سُفْيَانُ : يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ^(١) ، فَجَاءَهُ لَيْلًا ، وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ ،
 وَهُوَ أَخُو كَعْبِ بْنِ الرِّضَاعَةِ ، فَدَعَاهُمُ إِلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ لَهُ
 امْرَأَتُهُ : أَسْمِعْ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ . قَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لَأَجَابَ .
 قَالَ : وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ : أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ،
 وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ ، فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي
 اسْتَمْنَكْتُ مِنْ رَأْسِهِ ، فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ
 رِيحُ الطَّيِّبِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا - أَيُّ أَطْيَبَ - قَالَ : عِنْدِي
 أَغْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ (وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ) فَقَالَ : أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشْمَ (رَأْسَكَ) ؟
 قَالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ (ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ) ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذُنُ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا
 اسْتَمْنَكَنَ مِنْهُ قَالَ : دُونَكُمْ . فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ اتَّوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ .

(١) ولمسلم : بِالْحَارِثِ وَأَبِي عَبْسٍ بْنِ جَبْرِ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ .

باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

٨٩٢- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

لَوْلَا أَلْتِ مَا اهْتَمَدْتِنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا (وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا)
إِنَّ الْأَلْسِي قَدْ بَعُوهَا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وفي رواية: وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ (أَيْنَا أَيْنَا) وفي رواية: (وَلَا صُمْنَا) وَلَا صَلَّيْنَا.

(وفي رواية : حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ يَرْتَجِرُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ) .

٨٩٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا ^(١)
قَالَ : يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُحْيِيهِمْ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ (قَبَارِكُ) فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ^(٢)

(قَالَ : يُؤْتُونَ بَمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ ، فَيَصْتَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنَخَةٌ تُوَضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ ، وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُثْنٌ) .
(وفي رواية: يَخْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ) .

(١) ولمسلم : أَوْ عَلَى الْجِهَادِ .

(٢) ولمسلم : فَأَغْفِرُ لِلْأَنْصَارِ

باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ

٨٩٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ (الْعَصْرَ) ^(١) إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ. فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمْ (الْعَصْرَ) فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ تُصَلِّي؛ لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ. فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَفِّ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

٨٩٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ^(٢) ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ ، وَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ ، فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَيَّيَ النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ سَعْدٌ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ ، وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَاغْزُهَا ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا . فَأَنْفَجَرَتْ مِنْ لَبَتِهِ ، فَلَمْ يَرَوْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا

(١) ولمسلم : الظَّهَرُ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشْقَصٍ ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ .

أَهْلَ الْحَيَمَةِ ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا
فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .

وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لما دنا سعدٌ من المسجد قال النبي ﷺ
للأنصار: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ. فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وفي رواية
قال: حَكَمْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ .

(وفي حديث سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ
أَجَلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ : الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نُسِيرُ إِلَيْهِمْ) .

(وفي حديث أَنَسٍ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى الْعُبَارِ سَاطِعًا فِي رُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ ،
مَوْكِبَ جَبْرِيلَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ) .

(١) ولمسلم في رواية : فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَلَا يَا سَعْدَ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ

فَمَا نَعَلْتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ

لَعَنُوكَ إِنْ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ

غَدَاةَ تَحْمَلُوا لَهُمُ الصَّبِيرَ

تَرَكْتُمْ قَلْبَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا

وَقَلْبُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَقُورُ

وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ

أَنِيمُوا قَيْشًا وَعَلَا تَسِيرُوا

وَقَدْ كَانُوا يَلْدَتِهِمْ نَسَقَالَا

كَمَا تَلَبَّتْ بِمِطَاطِ الْمُسْخُورِ

باب غزوة الحديبية

٨٩٦- عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ : ^(١) بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ ؟ قَالَ قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : وَأَيْضًا . فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : قَدِمَتَا الْحُدَيْبِيَّةَ وَتَحَنُّ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْزِيهَا قَالَ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرُّكْبَةِ فِيمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَصَقَ فِيهَا قَالَ فَجَاسَتْ نَسَمَتَانِ وَاسْتَقْبَتَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَبَايَعْتِهِ أَوَّلَ النَّاسِ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ : فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ ثُمَّ قَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ أَيْنَ حَجَّكَتَ أَوْ دَرَكْتَكَ الَّتِي أُعْطَيْتَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَنِي عَمِّي عَامِرٌ غَرَلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا ، قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ : اللَّهُمَّ أَنْبِئْنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي . ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأَسُوا الصُّلْحَ حَتَّى مَضَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا . قَالَ : وَكُنْتُ قَبِيحًا لَطَلَحَهُ بَنُو عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَعْيَ فَرَسَهُ وَأَحْسَنَهُ وَأَخَذْنَاهُ وَآكَلُوا مِنْ طَعَامِهِ ، وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ : فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ - مَكَّةَ وَاصْطَلَحْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَخْتُ شَوْكَهَا ، فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا . قَالَ : فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَقْعَمُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَيْضَتْهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وَعَلَقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُتَادٍ مِنْ أَصْغَلِ الْوَادِي : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ قُتِلَ امْنُ زَيْتِيمٍ . قَالَ : فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوَّلِكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ رُقُودٌ فَلَاخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُ ضِعْفًا فِي يَدِي . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَوْعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ . قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْرَفُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْفِيلَاتِ . يُقَالُ لَهُ : مِكْرَزٌ ، يَمْوَدُّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُسْتَجِفٍّ فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَظَنَرُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دَعُوهُمْ بِكُنْ لَهُمْ بَذَّةُ الْفُجُورِ وَتَوَّاهُ . فَقَمَّا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّيَدَ بِكُمْ عَنْهُمْ يُبْطِنُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية كُلَّهَا . قَالَ : ثُمَّ عَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَوَلَّيْنَا مَوْلَانَا ، بَيْنَا وَبَيْنَ بَنِي لُحْيَانَ جَبَلٍ ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ ، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَفَى هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ ، كَأَنَّهُ طَلِيمَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ . قَالَ سَلَمَةُ : فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

باب مصالحة المشركين

٨٩٧- عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ : أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِحُلْبَانِ السَّلَاحِ ، وَلَا يَدْعُو مِنْهُمْ أَحَدًا ^(١) ^(٢) ، قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) ، فَكُتِبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْتَعَكَ ، وَلَبَّايَعْنَاكَ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ ، قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيٍّ : امْحُ رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ عَلِيُّ : وَاللَّهِ لَا أَمَحَاهُ أَبَدًا . قَالَ : فَأَرْنِيهِ . قَالَ : فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، وَمَضَتْ الْأَيَّامُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : مَرُّ صَاحِبِكَ فَلْيَرْتَحِلْ . فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيُّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ ارْتَحَلَ . (وفي رواية : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ : يَا عَمَّ! يَا عَمَّ! فَتَنَاولَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ذُوْنِكَ ابْنَةُ عَمِّكَ . فَحَمَلَتْهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيُّ ، وَزَيْدٌ ، وَجَعْفَرٌ ، فَقَالَ عَلِيُّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّي ، وَخَالَتُهَا نَخْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِيَخَالَتَهَا ، وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ . وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَلْتَمَّ مِنْي وَأَنَا مِنْكَ . وَقَالَ لِيَجْعَفَرُ :

(١) ولمسلم في رواية : وَلَا يَخْرُجُ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَلَا يَمْتَحُ أَحَدًا يَمْنُكَ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ .

(٢) ولمسلم من حديث أنس : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مِنْ قَدَبٍ بَيْنَ إِيْهِمْ فَأَتْبَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَهُمْ سَبَحَ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَنَخْرَجًا .

(٣) ولمسلم من حديث أنس : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : اكْتُبْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : أَنَا بِاسْمِ اللَّهِ فَمَا لِنَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِنْ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ .

أَشْبَهَتْ خَلْقِي وَخُلُقِي . وَقَالَ لَزَيْدٍ : أَلَيْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا . (وفي رواية :
فَجَاءَ أَبُو حَنْدَلٍ رضي الله عنه يَحْمِلُ فِي قُبُورِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ) .

باب : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٨٩٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قَالَ :
الْحُدُودُ ^(١) (قَالَ أَصْحَابُهُ : هِنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لِيَدْخُلَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ . قَالَ شُعْبَةُ :
فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ :
أَمَّا ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا هِنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ) .

(وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزِلْتَ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾) .

٨٩٩- عَنْ أَبِي وَائِلٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا بِصِفَيْنَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ
رضي الله عنه ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
الْحُدُودِ ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ : بَلَى . فَقَالَ : أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ
وَقِتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَعَلَامَ تُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ أَمْ نَرْجِعُ
وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ،
وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا . فَأُتِيَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ

(١) ولمسلم في رواية : نَزَلَتْ وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْخُزْنُ وَالْكَأَبُ ، وَقَدْ نَحَرَ الْفَهْدَنِي بِالْحُدُودِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزِلْتَ
عَلَيَّ آيَةً مِثْلَ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا .

ﷺ ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَكِنْ يُضَيِّعُهُ اللَّهُ أَبَدًا . فَتَرَكْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَتْحَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ (١).

باب غزوة ذي قرد

٩٠٠ - عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِنَتِةِ الْغَابَةِ لَقِيتُنِي عَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قُلْتُ: وَيْحَكَ مَا بَكَ؟ قَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ. فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسَمِعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهُ! يَا صَبَاحَاهُ! ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا، فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْغِ. فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَقُهَا فَلَقِيتُنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقِيَهُمْ فَأَبْعَثْ فِي إِبْرِهِمْ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتُ فَأَسْجِحْ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرُونَ فِي قَوْمِهِمْ (٢).

(وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُعَلِّقًا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ).

(١) ولسلم: فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ.

(٢) ولسلم في رواية: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَنِي فَأَتَتْحِبُّ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَأَتَيْتُ الْقَوْمَ، فَلَا يَتَقَى مِنْهُمْ مُخِيرٌ إِلَّا قَتْلَهُ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي صَوْرِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا سَلَمَةُ أَتَرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! فَقَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَقْرُونَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ. قَالَ: فَخَاءَ رَجُلٍ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانْ حَزُورًا فَلَمَّا كَثَفُوا جَلَعْنَا رَأُورًا فَقَالُوا: أَتَاكُمْ الْقَوْمُ! فَخَرَجُوا هَارِبِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَ خَيْرٌ فَرَمَانَنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجُلَانَا سَلَمَةُ. قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمَ الْفَارِسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ، فَحَمَمْتُهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَلَى الْمَعْضَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

باب غزوة خيبر

٩٠١- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسَرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ ! أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَتَزَلَّ يَخْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْسَلَتْ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّتْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَيْنَا
وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ . قَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ ^(١) . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْتَاهُمْ ، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ ^(٢) ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا ، فَتَنَازَلَ بِهِ سَاقُ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعَ ذُبَابَ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ ، فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا رَأَوْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، قَالَ : مَا لَكَ؟ قُلْتُ لَهُ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ ، - وَجَمَعَ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ - إِلَهُ لَجَاهِدَ مُجَاهِدًا ، قُلْ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ .

(١) ولمسلم في رواية : وَهُوَ عَلَى حِمْلٍ لَهُ وَمَا اسْتَفْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ .

(٢) ولمسلم في رواية : خَرَجَ مَلَكَهُمْ مَرَحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ :

فَدَعَلْتُ خَيْبَرَ أُمِّي مَرَحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَرَّبٌ

إِذَا الْخُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قَالَ : وَتَبَزَّزَ لَهُ عَمِي عَامِرٌ فَقَالَ :

فَدَعَلْتُ خَيْبَرَ أُمِّي عَامِرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَرَّبٌ

٩٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا ، وَلَا فِضَّةً ، إِلَّا الْأَمْوَالَ ، وَالثِّيَابَ ، وَالْمَتَاعَ ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصُّبَيْبِ يُقَالُ لَهُ : رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا ، (يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ) فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى بَيْنَمَا (مِدْعَمٌ) يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا سَهْمٌ (عَائِرٌ) فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ: هِنَا لَهُ الْحَنَّةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: شِرَاكِ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكِ مِنْ نَارٍ .

وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : كَانَ عَلَى تَقَلِّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْمَكْرَةُ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ فِي النَّارِ . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدُوا عِبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا .

باب رد المهاجرين على الأنصار منائحهم بعد فتح خيبر *

٩٠٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ -يَعْنِي شَيْئًا- ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ ، فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ ، وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمُتَوَنَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسٍ أَعْطَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا ، فَأَعْطَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاتُهُ أُمُّ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاحِيَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ

ﷺ إِلَى أُمِّهِ عَذَابَهَا ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ ^(١) .
وفي رواية: أَنْ أُمَّ أَيْمَنَ كَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ .

(وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْرُ قُلْنَا الْآنَ
نَشْبِعُ مِنَ التَّمْرِ) .

٩٠٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النِّخْلَاتِ حَتَّى
افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ ، وَالنَّضِيرَ ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَسْأَلَهُ الَّذِي
كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضُهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ
فَجَعَلَتْ الثُّوبَ فِي عُنُقِي ، تَقُولُ : كَلَّا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ
وَقَدْ أَعْطَانِيهَا ، أَوْ كَمَا قَالَتْ . وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : لَكَ كَذَا وَتَقُولُ : كَلَّا
وَاللَّهِ ! حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ .

باب غزوة ذات الرقاع

٩٠٥- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ،
وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا ، وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ ، وَسَقَطَتْ
أَظْفَارِي ، وَكُنَّا نُلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا النِّخْرَقَ ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ ، لَمَّا
كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ النِّخْرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ ،
قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ . كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ ^(٢) .

(١) ولمسلم : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمَّ أَيْمَنَ أَلَّا يَزِيدَ عَلَيْهَا كَانَتْ وَصِيفَةً لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَمَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا تَوَفَّى أَبُوهُ فَكَانَتْ أُمَّ أَيْمَنَ
تُحْفَتُهُ حَتَّى كَبُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، ثُمَّ أَلْكَحَهَا زَيْنَ بْنَ حَارِثَةَ ، ثُمَّ تَوَفَّيْتُ بَعْدَ مَا تَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَاللَّهُ يَسْخَرِي بِهِ .

باب غزوة الفتح

٩٠٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصَبَ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ .

باب : لا هجرة بعد الفتح

٩٠٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا .

٩٠٨- عَنْ مُحَاسِنٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قَالَ : ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا . فَقُلْتُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ ؟ قَالَ : أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ (وَالْإِيمَانِ) وَالْجِهَادِ . وفي رواية : مَضَتْ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا .

باب من اشتدت عليه الهجرة *

٩٠٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ: فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا . وفي رواية : (فَهَلْ تَمْتَحُ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ) قَالَ : فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ ...

باب من أذن له في البدو بعد الهجرة *

٩١٠- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِيكَ تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ .

باب غزوة الطائف

٩١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ ، فَلَمْ يَفْتَحْهَا ، فَقَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : نَقْفُلُ وَلَمْ تَفْتَحْ ؟ قَالَ : فَأَعِدُّوا عَلَى الْقِتَالِ . فَعَدُّوا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَكَانَ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

باب قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ

عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾

٩١٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ ، وَأَخِفَاؤُهُمْ حُسْرًا ، لَيْسَ بِسِلَاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاءَ ، جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى بَعْثَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ ، فَتَزَلَّ وَاسْتَنْصَرَ ،

ثُمَّ قَالَ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(١)
ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ ^(٢) .

باب : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟

٩١٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟
قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ. قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ :
فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُشَيْرُ .
وفي حديث البراء ؓ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

(١) ولمسلم في رواية : اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ.

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ الْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا اخْتَرُ الْيَأْسُ تَتَمَّى بِهِ ، وَإِنَّ الشُّحَاعَ مِمَّا لَلَّذِي يُحَادِي بِهِ .
بَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ .

كِتَابُ الْإِمَارَةِ

باب : الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

٩١٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ .

(وفي حديث معاوية ؓ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ . وفي رواية : الصَّلَاةُ) ..

٩١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعَ لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعَ لِكَافِرِهِمْ .

٩١٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ؓ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ^(١) .

باب الاستخلاف

٩١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ : أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَتَيْنَاهُ عَلَيْهِ ^(٢) فَقَالَ رَاغِبٌ رَاهِبٌ : وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، لَا أَتَحْمِلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا .

(١) ولمسلم في رواية : لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ غَرِيظًا مَيِّمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً...

(٢) ولمسلم : وَقَالُوا : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا .

باب الخلفاء بعد النبي ﷺ

٩١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ . قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : فُتُوا بَيْنَعَةَ الْأَوَّلِ فَأَوَّلِ ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ .

باب : أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

٩١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَإِلِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، وَهِيَ مَسْنُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ ، وَهُوَ مَسْنُولٌ عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وفي رواية : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

باب مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا

٩٢٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَاعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا .

باب ما يكره من الحرص على الإمارة

٩٢١- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ

مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَسْتَأْذِنُكَ ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ . قَالَ :
قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا ، وَمَا شَعَرْتُ
أَنْهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ . فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِه تَحْتَ شَفَتَيْهِ قَلَصَتْ ، فَقَالَ :
لَنْ نَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ ، وَلَكِنْ اذْهَبِ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى إِلَى
الْيَمَنِ . ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وَسَادَةً ، قَالَ :
انْزِلْ . وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوْتَقٌ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ
تَهَوَّدَ . قَالَ : اجْلِسْ . قَالَ : لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ ؛ فَضَاءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُِلَ ، ثُمَّ تَذَاكُرَا قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَمَّا أَنَا
فَأَقُومُ وَأَنَامُ ، وَأَرْجُو فِي نَوْمِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمِي .

(وفي حديث أَبِي بُرْدَةَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ قَالَ : أَنَامُ أَوَّلَ
اللَّيْلِ ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَصَصْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي . وفي
رواية : فقال معاذ لأبي موسى : كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : قَائِمًا ، وَقَاعِدًا ،
وَعَلَى رَاحِلَتِي ، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا .)

باب الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل*

٩٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَطَاعَنِي
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ
أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ
وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ
بِغَيْرِهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ .

باب قول النبي ﷺ : "الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"

٩٢٣- عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى (شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَ) إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، فَلَقَنِي : فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

باب مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

٩٢٤- عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَمْ يَحْطَهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ (يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ) (١) .

باب قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٩٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ ، فَعَظَّمَهُ ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ : لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي ! فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي ! فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي ! فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ (٢) .

(١) ولمسلم : ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة .

(٢) ولمسلم : لا ألفين أحداكم يحيى يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح ، فيقول : يا رسول الله أغنني ! فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبليتك .

هدايا العمال

٩٢٦- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنُ اللَّتِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا. ثُمَّ حَاطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَا نِيَّ اللَّهَ، فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتَ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بغيرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرَفَنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بغيرِ لَهْ رُغَاءٍ، أَوْ بَقَرَةٍ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.

باب قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

٩٢٧- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ. وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ ^(١) ^(٢).

٩٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنُ الْمُهَاجِرِينَ.

(١) ولمسلم: فَبَايَعَهُ وَعَمَرَ أَخِذَ يَدَيْهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ. وفي رواية: غَيْرَ حَدِّ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ، اخْتِجًا تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ.

(٢) ولمسلم من حديث معقل بن يسار: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ وَالنَّبِيَّ ﷺ يَبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غُصْنًا مِنْ أَعْصَانِهَا عَنْ رَأْسِي.

٩٢٩- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ تَوَضَّأَ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ : وَفَرَجَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَيَّ أَهْلَ الْوُضُوءِ الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ - فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، قَالَ : فَشَرِبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا . وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَعَلْتُ لَا أَلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ) ، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا .

(وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : تَعْدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحَا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ) .

باب : كَيْفَ يَبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ ؟

٩٣٠- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى الْمَوْتِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ) . وَفِي رِوَايَةٍ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ .

٩٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ) ، أَنَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ . فَقَالَ : لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٩٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا : أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَهُ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا

بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ . وفي رواية : وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً .

باب بَيْعَةِ النِّسَاءِ

٩٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتِ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِخْنَةِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَرَّرَنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ ، قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُنَّ . لَا وَاللَّهِ ! مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ ، وَاللَّهُ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .

باب قَوْلِهِ : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

٩٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

٩٣٥- (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ حَبِشِيٌّ كَانَ (رَأْسُهُ زَبِيَّةٌ) ^(١) ^(٢) .

(١) أما مسلم فروى من حديث أم الحصين قالت: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا كَثِيرًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجْدَعٌ - حَسِبْنَاهَا قَالَتْ أَسْوَدٌ - بِقَوْلِكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا .

(٢) ولمسلم من حديث أبي ذر قال: إِنْ خَلِيلِي أَوْ صَاحِبِي أَنْ أَسْتَعِ وَأَطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجْدَعًا الْأَطْرَافِ .

باب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً

٩٣٦- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا ، فَأَوْقَدَ نَارًا ، وَقَالَ : ادْخُلُوهَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا ، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا : لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَقَالَ لِلآخَرِينَ : لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ . وفي رواية : فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ حَمَدَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ .

٩٣٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ ^(١) .

باب الصبر على جور الأئمة *

٩٣٨- عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا ؟ قَالَ : سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ .

باب : كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً ؟

٩٣٩- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة : عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَتَشْتَظِكَ وَتَكْرِهِكَ وَتَهْوِيهِ عَلَيْكَ .

هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ. قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا! فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ^(١). قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ ^(٢). قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ، وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعُضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ.

باب من كره من أميره شيئا*

٩٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ - شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٣) ^(٤) ^(٥).

باب قول النبي ﷺ: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا"

٩٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ^(٦).

-
- (١) ولمسلم في رواية: وَتَسْتَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُحُومٍ أُنْسٍ.
(٢) ولمسلم في رواية: تَسْتَعِثُّ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ زَانٍ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَعْيَدَ مَالَكَ فَاسْتَعِثَّ وَأَطَعِ.
(٣) ولمسلم من حديث ابن عمر: مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حِجَةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.
(٤) ولمسلم من حديث جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ: مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِيبَةٍ يَدْعُو عَصِيَّةً أَوْ يُصْرِعُ عَصِيَّةً فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ.
(٥) ولمسلم من حديث أبي هريرة: وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرًّاهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِيهَا، وَلَا يَتَّقِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَكُنْتُ مِنْهُ.
(٦) ولمسلم من حديث أبي هريرة: وَمَنْ عُشِنَا فَلَيْسَ مِنَّا. ومن حديث سلمة: مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السِّيفَ فَلَيْسَ مِنَّا.

باب ذم الإحداث في الدين

٩٤٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَخْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ ^(١).

باب من نصح إمامه سراً*

٩٤٣- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قِيلَ لِأَسَامَةَ ﷺ : لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ ، قَالَ : إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ ؟ إِنْني أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ ! مَا شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.

(١) ولمسلم في رواية : مَنْ عَيَّلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ .

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ

٩٤٤ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ^(١) ، وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَيُّهَا قَتَلَ ، وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ ، فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ ^(٢) .

بَابُ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ

٩٤٥ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ ؟ فَقَالَ : إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، فَإِذَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلْ .

بَابُ الصَّيْدِ بِالقَوْسِ وَالْكَلْبِ

٩٤٦ - عَنْ أَبِي نُعْلَةَ الْحُسَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ ، وَأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلِّمِ ، وَالَّذِي لَيْسَ مُعَلِّمًا ، فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَجِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكَ بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ ؛ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَغْسِلُوهَا ، ثُمَّ كُلُوا فِيهَا ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ ، فَمَا صِدَتْ

(١) ولمسلم في رواية: وإن أمسك عليك فأذركه حيًا فاذبحه .

(٢) ولمسلم في رواية: وإنك لا تذري الماء قتله أو سهمك .

بِقَوْلِكَ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ^(١)، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمُعْلَمِ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ مُعْلَمًا فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ.

باب مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

٩٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ^(٢)، أَوْ ضَارِيًا ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ^(٣).

باب اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ

٩٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا

فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ^(٤)، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ ، أَوْ مَاشِيَةٍ^(٥) .
وفي رواية (معلقة) : أَوْ صَيْدٍ .

باب الْخَذْفِ وَالْبُنْدُاقَةِ

٩٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا

تَخْذِفْ ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ، وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ . ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ : أَعَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ

(١) ولمسلم في رواية : فَإِنْ غَابَ عَنْكَ فَادْكُرْهُ بَعْدَ ثَلَاثِ نَفْثَةٍ مَا لَمْ يُنْبِئَنَّ .

(٢) ولمسلم في رواية : أَوْ زَرْعٍ .

(٣) ولمسلم في رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ . فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمرَ : إِنَّ لَأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا .

(٤) ولمسلم في رواية : قِيرَاطَانِ .

(٥) ولمسلم في رواية : أَوْ أَرْضٍ .

وَأَنْتَ تَحْذِفُ ؟ لَا أَكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا .

بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْمُثَلَّةِ وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمُجْتَمَةِ

٩٥٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ ^(١) ^(٢) .

٩٥١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَمَرُّوا بِفَتْيَةٍ أَوْ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا .

٩٥٢- (عن عبد الله بن يزيد) عن النبي ﷺ أنه نهى عن المثلة ^(٣) .

(وفي حديث ابن عمر معلق : لعن النبي ﷺ من مثل بالحيوان) .

بَاب مَا نَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ

٩٥٣- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا قُوَّةَ لِلْعَدُوِّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى ، فَقَالَ : اغْجَلْ ، أَوْ أَرِنْ ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ ، وَمَا حَدَّثُكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ . وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَعَنَمٍ ، فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَبَادَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا .

(١) ولمسلم في رواية : لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : نَهَى أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا .

(٣) ولمسلم من حديث بريدة مرفوعاً : وَلَا تَمَثَّلُوا .

كِتَابُ الْأَضَاحِي

باب : مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ

٩٥٤- عَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ خَطَبَ ،
ثُمَّ ذَبَحَ فَقَالَ : مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ
يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ .

باب سُنَّةِ الْأَضْحِيَّةِ

٩٥٥- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ
فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ
سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لِحِمِّ قَدَمِهِ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ
فِي شَيْءٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ!
ذَبَحْتُ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، فَقَالَ : اجْعَلْهُ مَكَانَهُ ، وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ
تُجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ .

باب قِسْمَةِ الْإِمَامِ الْأَضَاحِيِّ بَيْنَ النَّاسِ

٩٥٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ
أَصْحَابِهِ ضَحَايَا فَصَارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صَارَتْ لِي
جَذَعَةٌ قَالَ : ضَحَّ بِهَا .

باب وَضْعِ الْقَدَمِ عَلَى صَفْحِ الذَّبِيحَةِ

٩٥٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ^(١) ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا ، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ ^(٢) .

باب مَا يُوْكَلُ مِنْ لَحُومِ الْأَضَاحِي

٩٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُوا مِنَ الْأَضَاحِيِّ ثَلَاثًا . (وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْكُلُ بِالزَّيْتِ حِينَ يَنْفِرُ مِنْ مَنَى ، مِنْ أَجْلِ لَحْمِ الْهَدْيِ) .

وفي حديث سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَفْعُلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي ؟ قَالَ : كُلُوا ، وَأَطْعِمُوا ، وَادْخِرُوا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا ^(٣) .

باب الْعَتِيرَةِ

٩٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا فَرَعٌ ، وَلَا عَتِيرَةٌ . قَالَ : وَالْفَرَعُ أَوَّلُ نِتَاجٍ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ (لِطَوَاعِيتِهِمْ) ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ) .

(١) ولمسلم في رواية : أقرنين .

(٢) ولمسلم من حديث عائشة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَ بَطَأً فِي سَوَادٍ وَبِزُرْكَ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، فَأَتَى بِهِ لِيَضْحَى بِهِ فَقَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ هَلْ لِي الْمَدِينَةُ . ثُمَّ قَالَ : اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضْحَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ ضَحَّى بِهِ .

(٣) ولمسلم من حديث ثوبان : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : أَصْلِحْ هَذَا اللَّحْمَ . قَالَ : فَأَصْلَحْتُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى بَلَغَ الْمَدِينَةَ .

كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ

بَابُ الْخَمْرِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ

٩٦٠- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاعًا مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ ، فَنَاتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاعِينَ ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي ، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ ، وَالْغَرَائِرِ ، وَالْحِيَالِ ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتَبَأَ اسْنِمَتُهُمَا ، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا ، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا ، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فَعَلَ حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا لَكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، عَدَا حَمْرَةُ عَلَى نَاقَتِي ، فَأَجَبَ اسْنِمَتُهُمَا ، وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا ، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ . فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي ، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةُ ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذْنُوا لَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ شَرِبٌ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلُومُ حَمْرَةَ فِيمَا فَعَلَ ، فَإِذَا حَمْرَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حَمْرَةُ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لَأَبِي ؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَكَصَرَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ . (وفي رواية : وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ) .

باب الْخَمْرِ مِنَ الْعَسَلِ وَهُوَ الْبِتْعُ

٩٦١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ فَقَالَ : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ^(١) .

وفي حديث أَبِي مُوسَى رضي الله عنه : وَعَنِ الْمِزْرِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ : مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ : نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ .

(وفي حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَسُئِلَ عَنِ الْبَادِقِ ؟ فَقَالَ : سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْبَادِقَ ، فَمَا أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ) .

باب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُبْ *

٩٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ^(٢) .

باب صَبَّ الْخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ

٩٦٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْقَضِيخَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي : أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . قَالَ : فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا . فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا ، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ

(١) ولمسلم من حديث ابن عمر : كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . وفي لفظ : وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر : إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ . أَوْ : عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

فِي بُطُونِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﷻ الْآيَةُ (١) (٢) . وفي رواية : حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ ، وَمَا نَجِدُ بَحْمَرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ .

باب مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْخَمْرَ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ

٩٦٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ ، وَثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُفَارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا : الْجَدُّ ، وَالْكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ .

باب مَنْ رَأَى أَنَّ لَا يَخْلُطُ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا

٩٦٥- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الرَّيِّبِ وَالتَّمْرِ (٣) ، وَالبُسْرِ وَالرُّطْبِ (٤) .

وفي حديث أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلْيَنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ .

باب تَخْمِيرِ الْإِنَاءِ *

٩٦٦- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ

(١) ولمسلم من حديث ابن مسعود : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَلِ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَمَا رَاحَتُوهَا وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا نَعْدَ خَيْرِ الرُّسُلِ .

(٣) ولمسلم : جَمِيعًا .

(٤) ولمسلم من حديث أبي سعيد بنحوه ، وفي رواية : مَنْ شَرِبَ النَّبِيذَ مِنْكُمْ فَلْيُشْرَبْهُ زَيْبًا فَرَدًّا ، أَوْ تَمْرًا فَرَدًّا ، أَوْ بُسْرًا فَرَدًّا . وفي رواية : قَالَ : نَهَانَا أَنْ تَخْلُطَ زَيْبًا بِبُسْرٍ .

التَّغِيصَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا حَمَرْتُهُ ، وَلَوْ أَنَّ تَغْرُضَ عَلَيْهِ غُودًا .

باب إيكاء القرب في الليل *

٩٦٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَيَّانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ (وفي رواية : وَلَهَا خَطْفَةٌ) ^(١) ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ، وَأَوْكُوا قُرْبَكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمَّرُوا آيَتَكُمْ - وفي رواية : الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ - وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلَوْ أَنَّ تَغْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا ^(٢) ، وَأَطْفِقُوا مَصَابِيحَكُمْ . وفي رواية : عِنْدَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رَبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَخْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ .

باب الشرب في الاقذار

٩٦٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَقَدِمَتْ ، فَتَزَلَّتْ فِي أَحْجَمِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَاءَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنْكَسَةً رَأْسَهَا ، فَلَمَّا كَلَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ! فَقَالَ : قَدْ أَعَذْتُكَ مِنِّي . فَقَالُوا لَهَا : أَتَذَرِينَ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ : لَا . قَالُوا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ لِيَخْطُبَكَ . قَالَتْ : كُنْتُ أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ . فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) ولمسلم في رواية : لَا تُرْسِلُوا فَرَانِيَكُمْ وَصَيَّانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَخَنَةُ الْعِشَاءِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَإِنَّ فِي السَّحَابِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَتَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ ، أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَتَاءُ . قَالَ اللَّيْثُ : فَلَا عَاجِمَ عِنْدَنَا بِتَقْوَى ذَلِكَ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ .

يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِنَا يَا سَهْلُ . فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهَذَا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ ، فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ ، قَالَ : ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ . (وفي رواية : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : هَبِي نَفْسَكَ لِي . قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلْسُّوقَةِ ؟ قَالَ : فَأَهْوَى يَدَهُ بِضَعُ يَدِهِ عَلَيْهَا لِيَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَقَالَ : قَدْ غُذِتَ بِمَعَاذٍ . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَاغِقَتَيْنِ وَأَلْحِفْهَا بِأَهْلِهَا .)

باب نَقِيعِ التَّمْرِ مَا لَمْ يُسْكِرْ

٩٦٩- عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ : دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَتَهُمْ ، وَهِيَ الْعُرُوسُ قَالَ سَهْلٌ : تَذَرُونَنَا مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ . (وفي رواية : فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ^(١) .)

باب الشُّرْبِ مِنْ قَهْرِ السَّقَاءِ

٩٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ . يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا .

باب الشُّرْبِ فِي أَنْبِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

٩٧١- عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، وَلَا الدِّيبَاجَ - (وفي رواية : وَلَا نَجْلِسَ عَلَيْهِ - ، وَلَا تَشْرَبُوا فِيهِ

(١) ولمسلم من حديث جابر : كَانَ يُشَدُّ لَهُ فِي سِقَاءٍ فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً نَبَذَ لَهُ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ . قَالَ أَبُو الزَّيْبَرِ : مِنْ بَرَامٍ .

آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ .

٩٧٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (١) (٢) .

باب : الْإِيْمَنُ فَلَا يُؤْمَنُ فِي الشُّرْبِ

٩٧٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ ، فَاسْتَسْقَى ، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةَ لَنَا ، ثُمَّ شَبْتُهُ مِنْ مَاءٍ بَثَرْنَا هَذِهِ ، فَأَعْطَيْتُهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ ، وَعُمَرُ تُحَاهَهُ ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ : هَذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : الْإِيْمَنُونَ الْإِيْمَنُونَ (٣) (أَلَا فَيَمْنُوا) قَالَ أَنَسٌ : فَهِيَ سُنَّةٌ ، فَهِيَ سُنَّةٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

باب : هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الْأَكْبَرَ ؟

٩٧٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيصِي مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ : فَتَلَّه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ .

(١) ولمسلم من حديث الرءاء : مَنْ شَرِبَ فِي الْفِضَّةِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

(٣) ولمسلم : الْإِيْمَنُونَ .

باب الشُّرْبِ بِنَفْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ

٩٧٥- عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا ^(١) .

باب الشُّرْبِ قَانِمًا

٩٧٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ^(١) ، (قَالَ عَاصِمٌ فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ مَا كَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ) .

(وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ فَشَرِبَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ ، وَرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَامًا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ) ^{(٢) (٣)} .

(١) ولمسلم : وَيَقُولُ : إِنَّهُ أَرَوَى وَأَثَرًا وَأَثَرًا .

(٢) ولمسلم في رواية : وَاسْتَسْقَى وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي هريرة : لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا ، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ .

(٤) ولمسلم من حديث أنس وأبي سعيد : زَعَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا . قَالَ قَنَادَةُ : فَقُلْنَا : فَلَا أَكُلَ ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ أَشْرُ أَوْ أَحَبُّ .

كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ ، وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ

٩٧٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا غُلَامُ ! سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ . (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ) .

بَابُ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَمَصَّهَا قَبْلَ أَنْ تَمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ

٩٧٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا ^(١) ^(٢) .

بَابُ مَنْ دَعَى إِلَى طَعَامٍ فَتَبِعَهُ غَيْرُهُ *

٩٧٩- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَابٍ : اجْعَلْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةَ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةِ ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ . فَدَعَاهُمْ فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعْنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَادْنُ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجِعَ . فَقَالَ : لَا ، بَلْ قَدْ أَذْنْتُ لَهُ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٩٨٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ : مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضَيِّفُ هَذَا ؟

(١) ولمسلم من حديث جابر وأبي هريرة بنحوه ، وفيه : فَإِنَّهُ لَا يَنْدِرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْيَمِينُ . وفي رواية لهما : وَأَمَرَ بِلَعْقِ الصَّحْفَةِ .

(٢) ولمسلم من حديث كمب بن مالك : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا .

- وفي رواية: يَرْحِمُهُ اللَّهُ - فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا . فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : مَا عِنْدُنَا إِلَّا قُبُوتٌ صِيبَانِي . فَقَالَ : هَبْنِي طَعَامَكَ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ ، وَتَوَمِّي صِيبَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً . فَهَيَّأتْ طَعَامَهَا ، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَتَوَمَّتْ صِيبَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهُا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا ، فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، (فَبَانَا طَاوِنِينَ) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (ضَجِكَ) اللَّهُ اللَّيْلَةَ ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

باب : طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ

٩٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ ^(١) .

باب : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ

٩٨٢- عَنْ نَافِعٍ قَالَ : (كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتِيَ بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ) ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلْتُ كَثِيرًا ، فَقَالَ : يَا نَافِعُ لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ ؛ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَجُلًا كَانَ (يَأْكُلُ أَكْلًا) كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ (يَأْكُلُ أَكْلًا) قَلِيلًا ^(٢) ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ^(٣)

(١) ولمسلم من حديث حابر : طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي السَّمَاوِيَّةَ .

(٢) ولمسلم : يَشْرَبُ ، بَدَل : يَأْكُلُ .

(٣) ولمسلم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَخَلَبَتْ ، فَشَرِبَ جِلَابَهَا ، ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ ، حَتَّى شَرِبَ جِلَابَ سَبْعِ شِيَابٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَشَرِبَ جِلَابَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَيْمِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ...

باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شينا

٩٨٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ حَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطْعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّخْفَةِ ^(١) ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ ^(٢) ، وَقَالَ ثُمَامَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ الدُّبَّاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٣) . فِي رَوَايَةٍ : وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ .

باب القرآن في التمر

٩٨٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ .

باب الرطب بالقثاء

٩٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقِثَاءِ .

(١) ولمسلم في رواية : وَتُغَجُّهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ بَعْدَ أَقْدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ .

(٣) ولمسلم : وَلَا أَلْقَمُهُ .

باب الْكَبَاثِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ

٩٨٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكَبَاثَ ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ ؛ (فَإِنَّهُ أَيُّطَبُ) فَقَالَ : أَكُنْتُ تَرَعَى الْغَنَمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا ؟
(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ) .

باب الْأَرْزَبِ

٩٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْفَخْنَا أَرْزَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ ، فَلَعَبُوا فَأَذْرَكْنَاهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَرِكَيْهَا ، أَوْ ^(١) فَخِذَيْهَا فَقَبِلَهُ ، (قُلْتُ : وَأَكَلَ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَأَكَلَ مِنْهُ) .

باب الدجاج*

٩٨٨- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ - يَعْنِي الدَّجَاجَ - .

باب الضَّبِّ

٩٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ ، وَهِيَ خَالَتُهُ ، وَخَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَخْنُودًا قَدْ قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ، فَقَدِمَتْ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِبَطْعَامٍ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمِّيَ لَهُ ^(٢) ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ : أَخْبِرْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا قَدَّمْتَنِ لَهُ ، فَقُلْنَ : هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) ولمسلم في رواية : (وَ) ، بدل (أَوْ) .

(٢) ولمسلم في رواية : وَكَانَ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَتَلَمَّ مَا هُوَ .

يَدُهُ عَنِ الضَّبِّ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه : أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ . قَالَ خَالِدٌ :
 فَاجْتَرَرْتُهُ ، فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ . وفي رواية : قال ابن عباس :
 فوضع على مائدة رسول الله ﷺ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَوْضِعْ .
 وفي رواية : فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَدُّرًا .
 وفي حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الضَّبُّ لَسْتُ أَكُلُّهُ وَلَا
 أُحَرِّمُهُ^(١) . وفي رواية : كُلُّوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي .

باب الجَرَادِ

٩٩٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ
 النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ ﴾

٩٩١ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ^(٢) ، وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ
 - وفي رواية : نرصد عمر قريش - وفي رواية : ونحن ثلاثمائة - فَجَعَلْنَا جُوعًا
 شَدِيدًا ، - وفي رواية : فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنَبِي فَلَمْ يَكُنْ
 يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ^(٣) ، (فَقُلْتُ : مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ؟) ، فَقَالَ : لَقَدْ
 وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتْ - فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرْ مِثْلَهُ^(٤) ، يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ^(٥) ،

(١) ولمسلم من حديث ابن عباس : لَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ يَسَّ مَا فَلَنَّمَا مَا بَيْعَتْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مُحْتَطًا وَمُخْرَمًا
 ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ ، فَقَالَ : عَسَى اللَّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ .

(٣) ولمسلم : تَمَصُّهَا كَمَا تَمَصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ تَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ .

(٤) ولمسلم : كَهَيْئَةِ الْكَبِيرِ الضَّخْمِ .

(٥) ولمسلم : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيِّتَةٌ . ثُمَّ قَالَ : لَا ، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَدْ
 اضْطَرَرْتُمْ ، فَكُلُوا . قَالَ : فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى سَبْنَا ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَفْتَرِفَ مِنْ وَبَسِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ -

فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ ، فَمَرَّ الرَّأَكِبُ تَحْتَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : كُلُّوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ . فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ . وفي رواية : فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ . وفي رواية : وَأَدَهْنَا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتَ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا ^(١) ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَعْضَاءِهِ فَنَصَبَهُ ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ - وفي رواية : وَبَعِيرٌ ^(٢) - فَمَرَّ تَحْتَهُ . قَالَ جَابِرٌ ﷺ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ .

بابُ لُحُومِ الْخَيْلِ

٩٩٢- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرَخِصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ ^(٣) .

٩٩٣- عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْنَاهُ .

بابُ لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ

٩٩٤- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ﷺ قَالَ : حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

-الدُّغْنُ ، وَتَقَطُّعُ مِنْهُ الْغِدَرُ كَالْثَوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا نَأْتِفَعُهُمْ فِي وَقْبٍ عَيْنِهِ .

(١) ولمسلم في رواية : وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقْبٍ عَيْنِهِ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ وَذَلِكَ .

(٢) ولمسلم : وَكَيْفَلٍ .

(٣) ولمسلم في رواية : أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَحُمَرَ الْوَحْشِ ، وَنَهَانَا عَنِ الْجِمَارِ الْأَهْلِيِّ .

٩٩٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتَ الْحُمْرُ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتَ الْحُمْرُ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتَ الْحُمْرُ . فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ . فَأُكْفِيتِ الْقُدُورُ ، وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِاللَّحْمِ .

باب أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

٩٩٦- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ^(١) .

باب : مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا

٩٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

(١) ولمسلم من حديث ابن عباس : وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ .

كِتَابُ الْمَبَاسِ وَالزَّيْنَةِ

بَابُ التَّجَمُّلِ لِلْوُفُودِ

٩٩٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى عُمَرُ حُلَّةً - وَفِي رَوَايَةٍ : سَبْرَاءَ - عَلَى رَجُلٍ تَبَاعُ - وَفِي رَوَايَةٍ : عِنْدَ الْمَسْجِدِ - فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ابْتَغِ هَذِهِ الْحُلَّةَ ! تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْحُمَةِ ، وَإِذَا جَاءَكَ الْوُفْدُ . فَقَالَ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا بِحُلٍّ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَةٍ^(١) ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا ، تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا . فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخِي لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ^(٢) ^(٣) .

(١) ولسلم في رواية : وَبَعَثَ إِلَى أَسْمَاءَ بِنِ زَيْدٍ بِحُلَةٍ ، فَرَاخَ فِي حُلِيِّهِ ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَظَنَرَا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْكَرَ مَا صَنَعَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا . فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا حُمْرًا بَيْنَ بَيْنَاكَ .

(٢) ولسلم من حديث جابر قال : لَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَبَاءَ مِنْ دِيحَاجٍ أَهْلِيهِ لَهُ ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ . فَجَاءَهُ عُمَرُ يَتَكَبَّرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهَا تَبِيعُهُ . قَبَاءُ بِالْفَاءِ دِرْهَمٌ .

(٣) ولسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : أُرْسَلْتَنِي أَسْمَاءُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَحْرَمُ أَخْيَاءَ ثَلَاثَةَ : الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ ، وَبِئْرَةَ الْأَرْجَوَانِ ، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ ؟ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ رَجَبٍ ؛ فَكَيْفَ يَمْنُ يَصُومُ الْكَبَدُ ؟ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ ؛ فَأَنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا يَلْبَسُ الْخَيْرُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ . فَحَفِظْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ بَيْنَهُ ، وَأَمَّا بِئْرَةُ الْأَرْجَوَانِ ؛ فَهَذِهِ بِئْرَةُ عَبْدِ اللَّهِ . فَإِذَا هِيَ الْأَرْجَوَانُ ، نَزَجْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَرْتُهَا ، فَقَالَتْ : هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْرَجْتِ إِلَيَّ جَبَّةَ طَيَالِسَةَ كِبْسَرِ زَائِدٍ لَهَا لِيْنَةُ دِيحَاجٍ ، وَفَرَّجْتُهَا مَكْفُوفَتَيْنِ بِالْأُصْبَاحِ ، فَقَالَتْ : هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا ، فَتَحَنَّنَ تَغْلِيلُهَا لِلْمَرْضَى يُشَفِّقُنِي بِهَا .

باب لبس الحرير واقتراشه للرجال

٩٩٩- عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ : ^(١) سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ .

باب القباء وفروج حرير

١٠٠٠- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : أُرْهِدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُرُوجَ حَرِيرٍ ، فَلَبَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَزَعَهُ تَزَعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ .

باب لبس الحرير وقدر ما يجوز منه

١٠٠١- عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ رضي الله عنه وَنَحْنُ بِأَذْرِيحَانَ ^(٢): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا ، وَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِبْصَعِيهِ . وَرَفَعَ زُهَيْرَ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ ، قَالَ: فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ ^(٣) .

باب الحرير في الحرب

١٠٠٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا . وَفِي رَوَايَةٍ : شَكُّوا الْقَمَلَ فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا فِي غَزَاةٍ .

(١) ولمسلم في رواية : أَلَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْحَرِيرَ فَإِنِّي .

(٢) ولمسلم في رواية : يَا عُنْبَةَ بِنْتُ قُرَيْشٍ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذَلِكَ وَلَا مِنْ كَذَا أَيْكَ وَلَا مِنْ كَذَا أَمَّا كَ ، فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَتَّبِعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ ، وَإِنَّا كُنْمْ وَالتَّعَمُّ ، وَرَأَى أَهْلَ الشَّرِكِ ، وَكَبَسَ الْحَرِيرَ .

(٣) ولمسلم في رواية : خُطِبَ عُمَرُ بِالْجَانِبَةِ فَقَالَ : نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِبْصَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ أَوْ أَرْبَعٍ .

باب التحرير للنساء

١٠٠٣ - عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيرَاءٍ ، فَلَبِسْتُهَا
فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي ^(١) .

باب النهي عن التزعرفر للرجال

١٠٠٤ - عَنْ أَنَسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ .

باب الخضاب

١٠٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ .

باب الحبرة

١٠٠٦ - عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَيُّ الثِّيَابِ كَانَ أَحَبَّ
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (أَنْ يَلْبَسَهَا) ؟ قَالَ : الْحَبْرَةُ .

باب الأكسية والخمانص

١٠٠٧ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَخْرَجَتِ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كِسَاءً ، وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقَالَتْ : قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ . وَفِي رِوَايَةٍ :
إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمَلْبَدَةُ .

باب الأنماط ونحوها للنساء

١٠٠٨ - عَنْ جَابِرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) : هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟

(١) ولمسلم في رواية : فقال : إِنِّي لَمْ أَتَعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِنَبَسِهَا ، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِشَقَّقْتُهَا عُمَرَاءَ بَيْنَ النِّسَاءِ .

وفي رواية : بين القواطع .

(٢) ولمسلم في رواية : لَمَّا تَزَوَّجْتُ .

قُلْتُ : وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ ، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي امْرَأَتَهُ - : أَخْرِي عَنِّي أَنْمَاطَكَ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ ؟ فَأَدْعُهَا .

باب فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) مِنْ أَدَمٍ وَحَشَوُهُ مِنْ لَيْفٍ .

باب الاختباء في ثوب واحد

١٠١٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ ، (وَاللَّبْسَتَيْنِ : اسْتِمَالُ الصَّمَاءِ ، وَالصَّمَاءُ أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ ، فَيَلْبَسُ أَحَدَ شِقَائِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ ، وَاللَّبْسَةُ الْأُخْرَى اخْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ) ^(٢) .

باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل

١٠١١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .

باب مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ

١٠١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا . (وَفِي رَوَايَةٍ : مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ

(١) ولمسلم في رواية : وسادته التي يتكئ عليها .

(٢) ولمسلم ما بين القوسين من حديث جابر . وفي رواية : وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلَقْتَ . وفي رواية : عَلَى ظَهْرِكَ .

الإِزَارُ فِيهِ النَّارُ .

(وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شَيْئِي ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلًا .)

١٠١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مَرَجَلٌ جُمَّتْهُ ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (وفي رواية : يَجْرُ إِزَارُهُ فِي الْخِيَلَاءِ إِذْ خُسِفَ بِهِ ...) .

باب : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ

١٠١٤- (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلُ فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَقِيَهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ ^(١) .

باب التصاوير

١٠١٥- عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ - وفي رواية : وَلَا تَمَائِيلُ - قَالَ بُسْرٌ : ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ ، فَعُدْنَاهُ ؛ فِإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ

(١) أما مسلم فرواه من حديث مَيْمُونَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَكَ شُدَّ الْيَوْمَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَانِي ، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَنِي . قَالَ : فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْدُ كَلْبٍ نَحَتْ فُسْطَاطُهَا ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ ، ثُمَّ أَخَذَ يَدِيهِ مَاءً فَتَضَعُ مَكَانَهُ ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ . فَقَالَ لَهُ : نَدَّ كُنْتُ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ، حَتَّى إِنَّهُ بِأَمْرٍ يَقْتُلُ كَلْبَ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ وَيَسْتَرْكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ بَنَحُوهُ ، وَفِيهِ : وَلَمَّا يَدِيهِ عَصَا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِيهِ وَقَالَ : مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ .

صُورَةً ، فَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ رَيْبٍ مِمَّنْوَنةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنْ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ غَيْبُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟

باب مَا وَطِنَ مِنَ التَّصَاوِيرِ

١٠١٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَائِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ ، وَقَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ^(١) . قَالَتْ: فَجَعَلَنَاهُ وَسَادَةً ، أَوْ وَسَادَتَيْنِ - فِي رَوَايَةٍ : فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا - فِي رَوَايَةٍ : فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ . فِي رَوَايَةٍ : أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا (فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي) ^(٢) .

١٠١٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَعَلَّقْتُ دُرُنُوكًا فِيهِ تَمَائِيلُ^(٣) ^(٤) ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتْرَعَهُ فَتَرَعْتُهُ . (فِي رَوَايَةٍ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيْبٌ إِلَّا نَقَضَهُ) .

باب عذاب المصوريين*

١٠١٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا

(١) ولمسلم في رواية: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ .

(٢) ولمسلم في رواية: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ .

(٣) ولمسلم في رواية: سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِلٌ طَائِرٌ ، وَكَانَ الدَّاعِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَوْلِي هَذَا ، فَإِنِّي كَلَّمَا دَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا .

(٤) ولمسلم: الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَخْيَحَةِ .

أَذْنِبْتُ؟ قَالَ: مَا بَالُ هَذِهِ التَّمْرِقَةِ؟ فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا،
وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ.

١٠١٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةٍ
يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ؟^(١) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفَخَ
فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا^(٢). (فَرَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ
وَجْهُهُ)، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ كُلِّ
شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ. (وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ
بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ
يَقْرُونَ مِنْهُ صَبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ،
وَكُلَّفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ.

باب التشديد على المصورين*

١٠٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ
لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً.

(١) ولسلم في رواية: فقال له: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَّا مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي. فَدَنَّا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ.

(٢) ولسلم: كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَخْلُقُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَةً نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي حَقْنَمٍ.

(٣) ولسلم: أَنَّهُ دَخَلَ دَارَ مِرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ.

باب المثيرة الحمرَاء

١٠٢١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَمْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَمْعٍ أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ ^(١) السَّلَامِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ^(٢) ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَيَّائِرِ ، وَالْقَسِيِّ ، وَعَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَالذِّيَّاجِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ . فِي رَوَايَةٍ : وَالسُّنْدُسِ . فِي رَوَايَةٍ : وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ .

باب خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ

١٠٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ^(٣) .

باب نَقَشِ الْخَاتَمِ

١٠٢٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَانَ يَلْبَسُهُ (فِي رَوَايَةٍ : فِي يَدِهِ الْيُمْنَى) ، فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَزَعَهُ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ . فَرَمَى بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا . فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . فِي رَوَايَةٍ : وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَدِ اتَّخَذُوهَا رَمْيَ بِهِ ، وَقَالَ : لَا

(١) ولمسلم في رواية : رَدَّ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَإِنْشَادِ الضَّالِّ .

(٣) ولمسلم من حديث ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : يَغْمِذُ أَخَذَكُمْ إِلَى حَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ ! فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَعَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ خَاتَمَكَ اتَّقِ بِه . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أَلْبَسُهُ أَبَدًا . ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَبَسَ الْخَاتَمَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ﷺ ، حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمَانَ فِي بَنِي أَرِيْسَ .

باب قول النبي ﷺ : " لَا يَنْقُشُ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ "

١٠٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَالَ : إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ، وَنَقَشْتُ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنِّي لَأَرَى بَرِيقَهُ فِي خِنْصَرِهِ ^(١) .

باب اتِّخَاذِ الْخَاتَمِ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيْءُ

١٠٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ^(٢) ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ قَصُّهُ (مِنْهُ) ^(٣) .

باب لَا يَمْشِي فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ

١٠٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُخَفِّهَمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيُنْعِلَهُمَا جَمِيعًا ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : مِنْ بَنِي الْبُرَيْرِ . وَفِي رِوَايَةٍ : فِي يَمِينِهِ وَيَجْعَلُ قَصُّهُ مِثْلَ يَدِي كَفَّهُ .

(٢) ولمسلم : كِثْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِي . وَفِي رِوَايَةٍ : كَتَبَ إِلَى كُلِّ جَبَّارٍ ، وَلَبَسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ .

(٣) ولمسلم في رواية : حَبَشِيًّا .

(٤) ولمسلم في رواية : إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ أَحَدَكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا .

باب : يَنْزَعُ نَعْلَهُ الْيُسْرَى

١٠٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ ، (لِيَكُنِ الْيَمْنَى أَوْلَهُمَا تَعَلُّ ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ) .

باب الْقَرْعِ

١٠٢٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَرْعِ . (وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : الْقَرْعُ أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتِهِ شَعْرٌ ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ شِقُّ رَأْسِهِ هَذَا وَهَذَا) .

باب الْمَوْصُولَةِ

١٠٢٩- عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ : سَأَلَتِ امْرَأَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ ، فَاْمَرَّقْ شَعْرَهَا ، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا ، أَفَاصِلُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : وَالْوَاشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ .

باب الْوَصْلِ فِي الشَّعْرِ

١٠٣٠- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه عَامَ حَجِّ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ ، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَالَ : مَا كُنْتُ

أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ . يَغْنِي
الْوَصَالَ فِي الشَّعْرِ ^(١) .

باب الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ

١٠٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ ^(١) : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ ،
وَالْمُوتَشِمَاتِ ، وَالْمُتَمَصَّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ .
فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ^(٢) ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ
بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَمَا
وَحَدَّثْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ ، قَالَ : لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتَ ﴿ وَمَا
آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّهُ
قَدْ نَهَى عَنْهُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ . قَالَ : فَأَذْهَبِي فَاَنْظُرِي .
فَذَهَبَتْ فَانْظَرَتْ ، فَلَمْ تَرِ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا
جَامَعْتُهَا .

باب النهي عن التزوير في اللباس *

١٠٣٢ - عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ
لِي ضُرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ رَوْحِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ .

(١) ولمسلم في رواية : وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الزُّورِ . قَالَ : وَجَاءَ رَجُلٌ بِمِصْصَا عَلَى رَأْسِهَا حِرْمَةً ، قَالَ
مُتَاوِيَةً : أَلَا وَهَذَا الزُّورُ . قَالَ تَنَادَوْا : يَغْنِي مَا يُكْتَرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْتَارُهُنَّ مِنَ الْخَيْرِ .

(٢) ولمسلم في رواية : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣) ولمسلم : رَكَاتٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

باب مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ

١٠٣٣ - عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَيْتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا : أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ ، أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ ^(١) .

باب الْوَسْمِ وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ

١٠٣٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعَلَّمَ الصُّورَةُ ، وَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ ^(٢) .

باب وَسْمِ الْغَنَمِ

١٠٣٥ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ ، وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ ، فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاةً فِي آذَانِهَا .

١٠٣٦ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي : يَا أَنَسُ انْظُرْ هَذَا الْعِلَامَ ، فَلَا يُصَيِّنَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُو بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ . فَعَدَوْتُ بِهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ (حُرْثِيَّةٌ) ^(٣) ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهَرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ .

(١) ولمسلم : قَالَ مَالِكٌ : أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر بنحوه ، وفيه : وَنَهَى عَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَرَأَى جِمَارًا قَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ .

(٣) ولمسلم : حُرْثِيَّةٌ .

كِتَابُ الْأَدَبِ

بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "سَمُّوا بِاسْمِي"

١٠٣٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا ^(١) ، قَالَ : حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : سَمُّوا بِاسْمِي ، وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنِّي ^(٢) إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ .

بَابُ أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٠٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالُوا : لَا نَكْنِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَلَا نَنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (أَخْسَنْتَ الْأَنْصَارَ) .

(وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ) .

(١) ولمسلم في رواية : فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : لَا تَدْعُكَ تُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ .

باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتخليكه

١٠٤٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَتَزَلْتُ قُبَاءَ فَوَلَدْتُ بِقُبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ (فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتَكُمْ فَلَا يُوَلَدُ لَكُمْ) ^(١) .

باب من سمي بأسماء الأنبياء

١٠٤١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ، (وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ . وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى) .

باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه

١٠٤٢ - عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ ، فَوَضَعُهُ عَلَى فَخِذِهِ ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ ، فَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ يَبْنُ يَدَيْهِ ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ ،

(١) ولمسلم : ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ لِيَتَابِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُغِيلًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَايَعَهُ .

فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : قَلْبَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : مَا اسْمُهُ ؟
قَالَ : فُلَانٌ ، قَالَ : وَلَكِنْ أَسْمِهِ الْمُنْدِرَ . فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْدِرَ .

١٠٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ اسْمَهَا بَرَّةً ، فَقِيلَ : تُرَكِّبِي
نَفْسَهَا فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ^(١) .

باب قول النبي ﷺ : " إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ "

١٠٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَيَقُولُونَ
الْكَرَمُ إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ . وفي رواية : لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَرَمَ ^(٢) ^(٣) .

باب : لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي أَمْتِي

١٠٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ :
أَطْعِمِ رَبِّكَ ، وَصُئِ رَبِّكَ ، اسْقِ رَبِّكَ ، وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلَايَ ^(٤) ، وَلَا
يَقُلْ : أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمْتِي ^(٥) ، وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي ^(٦) .

باب الكنية للصبى وقبل أن يولد للرجل

١٠٤٦ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَانَ

(١) ولمسلم من حديث زينب : نهى رسول الله ﷺ عَنْ هَذَا الْإِسْمِ وَسَمِيَتْ بَرَّةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا
تُرَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ . فَقَالُوا : بِمِ نَسَبِهَا ؟ قَالَ : سَمَوْهَا زَيْنَبَ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَإِنَّ الْكَرَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ .

(٣) ولمسلم من حديث وائل بن حجر : وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنَبُ وَالْحَبْلَةُ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ ؛ فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٥) ولمسلم في رواية : وَجَارَتِي .

(٦) ولمسلم في رواية : كُلُّكُمْ عِبْدُ اللَّهِ ، وَكُلُّ نَسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ .

لِي أَخْ يُقَالَ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ فَطِيمًا ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ نَغَرَّ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَرَبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا ، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكَنَسُ ، وَيُنْضَحُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا . (وفي رواية : إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا) .

باب أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ

١٠٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخْتَى الْأَسْمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ^(١) رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأُمَلَاكِ ^(٢) . قَالَ سُفْيَانُ : يَقُولُ غَيْرُهُ : تَفْسِيرُهُ شَاهَانُ شَاهٌ .

باب حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

١٠٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ ^(٣) : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيمُ الْعَاطِسِ .

باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعْدَاتِ

١٠٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرَفَاتِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدَّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ : إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ . قَالُوا :

(١) ولمسلم في رواية : أَعْظَمُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَبُّهُ وَأَعْيَظُهُ عَلَيْهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : سِتٌّ ، مِنْهَا : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَاَنْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدْ اللَّهَ فَشَمَّنْهُ . وَالْبَائِيَاتُ .

وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(١) .

باب تسليم الراكب على الماشي

١٠٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ . (وفي رواية : الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ) .

باب الاستئذان ثلاثاً

١٠٥١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ ، فَقَالَ : اسْتَأذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ ؟ قُلْتُ : اسْتَأذَنْتُ ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَأذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيْتِي ^(٣) . أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ ^(٤) فَقَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ رضي الله عنه : وَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ . فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ رضي الله عنه

(١) ولمسلم من حديث أبي طلحة : وَحَسَنُ الْكَلَامِ .

(٢) ولمسلم في رواية : أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى بَابَ عُمَرَ فَاسْتَأذَنَ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَاحِدَةً . ثُمَّ اسْتَأذَنَ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثِنْتَانِ . ثُمَّ اسْتَأذَنَ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثَلَاثَ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَحَقَعُوا يَضْحَكُونَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَتَأْكُمُ أَحْرَاكُمْ الْمُسْلِمَ قَدْ أَنْزَعَ تَضْحَكُونَ ؟ أَنْظِلْنِي ! فَأَنَا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْمُقَرَّبَةِ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَإِلَّا فَوَاللَّهِ لَأَوْجَعَنَّ ظَهْرَكَ وَتَبْطَنَكَ .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ . وفي رواية : وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا فَقَالَ عُمَرُ ﷺ :
أَخْفَيْ هَذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَلَهَانِي الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ . يَعْنِي
الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ (١) .

باب : إِذَا قَالَ : مَنْ ذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا

١٠٥٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
(فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي) فَدَقَّقْتُ الْبَابَ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا . فَقَالَ :
أَنَا ! أَنَا ! كَأَنَّهُ كَرِهَهَا .

باب : مَنْ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَّحُوا عَيْنَهُ فَلَا دِيَّةَ لَهُ

١٠٥٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحْرِ
فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِذْرَى يَحْكُ بِهَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا
رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ أَغْلَمَ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ . قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ (قَبْلِ) الْبَصَرِ . وفي رواية : إِنَّمَا
جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ .

وفي حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ : فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ ، فَكَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعَنَهُ .

(١) وللمسلم من حديث أبي موسى : قَالَ عُمَرُ : إِنْ وَجَدَ بَيْتَهُ تَجَلَّوهُ عِنْدَ الْغَيْثِ عَشِيَّةً ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيْتَهُ فَلَمْ
تَجَلَّوهُ . فَلَمَّا أُنْجِيَ بِالْقَيْسِ وَجَلَّوهُ ، قَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ! مَا تَقُولُ ، أَتَدْرِي وَجَدْتُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَبِي
ابْنُ كَعْبٍ . قَالَ : عَذَلُ . قَالَ : يَا أَبَا الطُّفَيْلِ ! مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ
يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ .

١٠٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام : لَوْ أَنَّ
امْرَأًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ ، فَفَقَّاتَ عَنْهُ ، لَمْ يَكُنْ
عَلَيْكَ جُنَاحٌ .

باب الحلق والجُلوس في المسجد

١٠٥٥ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
فِي الْمَسْجِدِ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَوَقَّافًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى
فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ
ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، أَمَّا
أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ،
وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَغْرَضَ فَأَغْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ .

باب : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

١٠٥٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : لَا يُقِيمُ
الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا ،
وَتَوَسَّعُوا . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ
مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسَ مَكَانَهُ ^(١) .

باب : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ

١٠٥٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِذَا

(١) ولسلم من حديث أبي هريرة : مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ .

كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ .

وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ؛ أَجَلَ أَنْ ذَلِكَ يُخْزِنَهُ .

باب التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبْيَانِ

١٠٥٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ .

باب : كَيْفَ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ ؟

١٠٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ آتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَعَلَيْكُمْ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ ، (وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَهْلًا يَا عَائِشَةُ (عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفَحْشَ) ^(١) - وفي رواية : فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ - قَالَتْ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ : أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ .

وفي حديث أَنَسٍ رضي الله عنه : إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ .

باب خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ

١٠٦٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْسَحُ ، فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : اخْجُبِ نِسَاءَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ

(١) ولمسلم في رواية : فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَالْفَحْشَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ حَبْرُكَ بِمَا لَمْ يُحِبَّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَنَادَاهَا عُمَرُ ﷺ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ ! حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

١٠٦١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً ^(١) ، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا سَوْدَةُ ! أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ ؟ قَالَتْ : فَاَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى ، وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ (لِبَعْضِ حَاجَتِي) ، فَقَالَ لِي عُمَرُ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ .

باب الْغِيَرَةِ

١٠٦٢ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : تَرَوُجَنِي الزُّبَيْرُ ﷺ ، وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ ، (غَيْرَ نَاضِحٍ) وَغَيْرَ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَغْلِفُ فَرَسَهُ ^(٢) وَأَسْتَقِي الْمَاءَ ، وَأُخْرِزُ غَرَبَهُ وَأُعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أُعْجِزُ ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٍ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنْتُ نِسْوَةً صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَثْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثِي فَرَسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ،

(١) ولمسلم : تَفَرَّغَ النَّسَاءُ جِسْمًا .

(٢) ولمسلم : وَأَكْفَيْهِ مَوَاتِهِ ، وَأَسْوَسُهُ ، وَأَذَقُ النَّوَى لِنَاضِحِيهِ ، وَأَغْلِفُهُ . وفي رواية : وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَبْدَةِ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ سِيَّاتِهِ الْفَرَسِ ، كُنْتُ أَحْشُلُ لَهُ وَأَقْوَمُ عَلَيْهِ .

فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ : إِيْحُ .
لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ (أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرَّجَالِ) ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ ،
(وَكَانَ أَعْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى) ،
فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى ، وَمَعَهُ نَفَرٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ (عَلَيَّ) مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ . قَالَتْ :
حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّمَا
(أَعْتَقَنِي) ^(١) .

باب : الرَّجُلُ يَسِيرُ مَعَ أَهْلِهِ فِي الْأَسْوَاقِ *

١٠٦٣ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ، ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي ،
وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا
رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى رِسْلِكُمَا ؛ إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ .
فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ
مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا ، أَوْ قَالَ : شَيْئًا .
(وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ ، فَرُحْنَ ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ
بِنْتُ حُيٍّ : لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكَ) .

باب : لَا يَخْلُونَ رَجُلًا بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ ، وَاللَّدْخُولُ عَلَى الْمَغِيبَةِ

١٠٦٤ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ

(١) وَلِسْلَم : أَعْتَقَنِي .

وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَرَأَيْتَ
الْحَمْرَ ؟ قَالَ : الْحَمْرُ الْمَوْتُ .

باب إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ

١٠٦٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ
وَعِنْدِي مُحَنَّثٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ (وَفِي رَوَايَةٍ : أَخِي أُمِّ
سَلَمَةَ) : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ
غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ
عَلَيْكُمْ ^(١) .

باب : لَا تَتْرَكَ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ

١٠٦٦- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ
الَّيْلِ ، فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ،
فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَظْفِقُوهَا عَنْكُمْ .

(١) ولمسلم من حديث عائشة بنحوه ، وفيه : وَكَانُوا يَعْلَمُونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ ، فَقَالَ : أَلَا أَرَى هَذَا
يَعْرِفُ مَا هَؤُلَاءُ ؟ فَحَبَّبُوهُ .

كتاب الرقى

باب السحر

١٠٦٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، (وفي رواية: حليف ليهود كان منافقاً) ^(١) يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، (وفي رواية: أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي)، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَهُوَ عِنْدِي لَكِنُّهُ دَعَا، وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ! أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجَفَّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ. فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْجِنِّاءِ، أَوْ كَأَنَّ (رُؤُوسَ) نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا (اسْتَخْرَجْتَهُ) ^(٢)؟ (وفي رواية: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ أَيْ تَنْشُرَتْ) قَالَ: قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَثُورَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا. فَأَمَرَ بِهَا فُدْفِنَتْ.

باب الرقى بالمعوذات

١٠٦٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ ^(٣)، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ

(١) ولمسلم: مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ.

(٢) ولمسلم: أَحْرَقْتَهُ.

(٣) ولمسلم في رواية: كَانَ إِذَا مَرَضَ أَخَذَ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ.

الَّذِي تُوفِّي فِيهِ طَفِيفَةٌ أَنْفِثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ ، وَأَمْسَحَ
بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ . وفي رواية: لِبِرْكَتِهَا . (وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى
إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ
بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ
جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

باب الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

١٠٦٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُؤْهُمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لَدِغَ
سَيْدُ أُولَئِكَ ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ ، أَوْ رَاقٍ ؟ (فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا ،
وَلَا تَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا ، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ) ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ
بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بَرَاقَهُ وَيَتَقَلُّ ، فَبَرَأَ ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ فَقَالُوا : لَا نَأْخُذْهُ حَتَّى
نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ . فَسَأَلُوهُ ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ خُذُوهَا ،
وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ . وفي رواية : رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ فَرَقَاهُ فَبَرَأَ .

(وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ .)

باب رقية الحية والعقرب

١٠٧٠- عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي
الرُّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ ^(١) .

(١) أما مسلم فرواه من حديث أنس.

باب ذَاتِ الْجَنْبِ

١٠٧١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ (الْأُذُنِ)^(١) قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه : كُوبِتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ .

باب : الْعَيْنُ حَقٌّ

١٠٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْعَيْنُ حَقٌّ^(٢) .

باب رُقِيَةِ الْعَيْنِ

١٠٧٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَوْ أَمَرَ) أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ .

١٠٧٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ ، فَقَالَ : اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النُّظْرَةَ^(٣) .

باب رُقِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٧٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ^(٤) يَقُولُ لِلْمَرِيضِ : بِسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا ، يَأْذِنُ رَبُّنَا .

(١) ولمسلم : من النملة والعين .

(٢) ولمسلم من حديث ابن عباس : وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقْتُهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتَفْسِلْتُمْ فَاغْمِلُوا .

(٣) ولمسلم : بِغَيْثِي : بِوَجْهِهَا صَفْرَةٌ .

(٤) ولمسلم : إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ فَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْبِغُوهُ هَكَذَا وَوَضَعَ سَفْيَانٌ سَابِقَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا .

١٠٧٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى
مَرِيضًا ، أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ - وَفِي رَوَايَةٍ : يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ - : أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ
النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ
سَقَمًا^(١) .

(١) بولسليم في رواية : لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ .

كِتَابُ الْمَرَضِ وَالطَّبِّ

باب : أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا أَمْثَلُ

١٠٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكَاً شَدِيداً ، فَمَسِسْتُ يَدَيْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوَعَكُ وَعْكَاً شَدِيداً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلٌ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوَعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ . فَقُلْتُ : ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلٌ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا .

باب : لَا يَقِلُّ خُبْتُتُ نَفْسِي

١٠٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خُبْتُتُ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي .

باب : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ *

١٠٧٩- عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ^(١) .

باب : الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ

١٠٨٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا ، أَخَذَتْ الْمَاءَ ، فَصَبَّتُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَبَيْنَ جَنْبَيْهَا ،

(١) أما مسلم فروى من حديث جابر : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أَصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ .

باب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

١٠٨١ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي . قَالَ : إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ . فَقَالَتْ : أَصْبِرُ . فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ . فَدَعَا لَهَا .

باب التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ

١٠٨٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا ، أَمَرَتْ بِرُمَّةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ ، فَطَبَخَتْ ، ثُمَّ صَنَعَ ثَرِيدٌ ، فَصَبَّتِ التَّلْبِينََةَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ (وفي رواية : كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ) (وفي رواية : وَتَقُولُ : هُوَ الْبَغِيزُ النَّافِعُ) .

باب دَوَاءِ الْمَبْطُونِ

١٠٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : أَحْيِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ ^(١) ، فَقَالَ : اسْقِهِ عَسَلًا . ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : اسْقِهِ عَسَلًا .

(١) ولعل : اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ .

ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ : اسْقِهِ عَسَلًا . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ^(١) ، فَقَالَ :
صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ اسْقِهِ عَسَلًا . فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

باب الحبة السوداء

١٠٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي الْحَبَّةِ
السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَالسَّامُ الْمَوْتُ ،
وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ الشُّونِيزُ ^(٢) .

باب الدَّوَاءِ بِالْعَجْوَةِ لِلسَّخْرِ وَالسَّمِّ *

١٠٨٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ
تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ^(٣) عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِخْرٌ ^(٤) .

باب : الْمَنْ شَفَاءٌ لِلْعَيْنِ

١٠٨٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنْ ^(٥) ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ .

باب السَّعُوطِ بِالنُّسْطِ الْهِنْدِيِّ وَالْبَحْرِيِّ

١٠٨٧- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِخْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بِأَنْبِ لَهَا قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(١) ولمسلم : لَقَدْ سَفَيْتُهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا اسْتَطْلَقَا .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ .

(٣) ولمسلم في رواية : مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا .

(٤) ولمسلم من حديث عَائِشَةَ : إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً ، أَوْ إِنَّهَا يَرْتَقَى أَوَّلُ الْبُكَرَةِ .

(٥) ولمسلم في رواية : الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَفِي رَوَايَةٍ : عَلَى مُوسَى .

عَلَامَ تَذَعْرَنَ أَوْلَادُكَنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ .

باب اللدود

١٠٨٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَدَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : لَا تُلْدُونِي . فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : لَا يَتَقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدًا ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ .

باب السعوط

١٠٨٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعَطَ .

باب العلاج بالكي والعسل*

١٠٩٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَذَوَاتِكُمْ خَيْرٌ ، فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ شَرْطَةِ مِخْجَمٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ ، (وَفِي رَوَايَةٍ : تُوَافِقُ الدَّاءَ) وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتَرِي .

(وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ ، -فَذَكَرَهَا- وَقَالَ : وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكِي) .

كِتَابُ الطَّاعُونَ

باب : كيف بدأ الطَّاعُونَ؟*

١٠٩١- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْوَجَعَ ، فَقَالَ : رَجَزٌ ، أَوْ عَذَابٌ عَذَّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ ، وَيَأْتِي الْأُخْرَى ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ .

باب مَا يُذَكَّرُ فِي الطَّاعُونَ

١٠٩٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ . فَدَعَاَهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ . فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَاجْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ . فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَنَادَى عُمَرُ ﷺ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ ، فَأَصْبَحُوا عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ﷺ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ ^(١) نَعَمْ ، نَفِرُ مِنَ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُذْوَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصِيْبَةٌ ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ . قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

(١) ولمسلم : وَكَانَ عُمَرُ بَكْرَةً خِلَافَهُ .

كِتَابُ الطَّيْرِ وَالْعَدْوَى

باب : لَا عَدْوَى

١٠٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا عَدْوَى ، وَلَا صَفَرٌ ^(١) ، وَلَا هَامَةٌ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظَّبَاءُ ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا ، فَيَجْرِبُهَا فَقَالَ : فَمَنْ أَغْدَى الْأَوَّلَ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَا طَيْرَةٌ ، وَفَرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ .

١٠٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِيحٍ ^(٢) .

باب الْفَالِ

١٠٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا طَيْرَةٌ ، وَخَيْرُهَا الْفَالُ . قَالُوا : وَمَا الْفَالُ ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رضي الله عنه : وَيُعْجِنِي الْفَالُ .

باب : الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ *

١٠٩٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ ^(٣) فَفِي الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ ^(٤) .

(١) ولمسلم من حديث جابر : وَلَا غَوْلَ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا عَدْوَى . فَلَا أَذْرِي أَنَسِي أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَ .

(٣) ولمسلم في رواية : حَقٌّ .

(٤) ولمسلم من حديث جابر : وَالْحَادِمِ .

كِتَابُ الْكُهَانَةِ

بَابُ الْكُهَانَةِ

١٠٩٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسُوا بِشَيْءٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِيُّ ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنٍ وَلَيْسَ قَرَّ الدَّجَاجَةِ ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ . (وفي رواية : قَالَ ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَتَسْتَرْقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوجِّهِهُ إِلَى الْكُهَّانِ) .

١٠٩٨- عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَتْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا ﴿ فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ لِلَّذِي قَالَ ﴿ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ ، (فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُخْرِقُهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُذْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ،

حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (١).

(١) أما مسلم فروى من حديث ابن عباس : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَاذَا كُنتُمْ تَقُولُونَ فِييِ الْخَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِجَنَلٍ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، كُنَّا نَقُولُ : وَلَيْدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنْ رُتْنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْقَرْنِ ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، حَتَّى يَتَلَفَّ النَّسِيبُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْقَرْنِ لِحَمَلَةِ الْقَرْنِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ ، قَالَ : فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاءَاتِ بَعْضًا ، حَتَّى يَتَلَفَّ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَتَحْطَفُ الْجِنَّ الشَّيْءَ فَيَقْدِفُونَهُ إِلَى أَوَّلِيَّائِهِمْ ، وَيُرْتَمُونَ بِهِ ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيُزِيلُونَ.

كِتَابُ الْحَيَّاتِ

باب الْأَمْرِ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ

١٠٩٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ : اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ ، وَالْأَبْتَرَ ؛ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ^(١) فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً لَأَقْتُلَهَا ، فَادَّانِي أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلَهَا ! فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ ، قَالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ .

١١٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بَيْنِي إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ ﷻ وَالْمُرْسَلَاتِ ﷻ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اقْتُلُوهَا . فَابْتَدَرْنَاهَا ، فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقِيَتْ شَرُّكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرُّهَا . وَفِي رَوَايَةٍ : وَإِنَّا لَنَتْلُقَاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً .

باب الْأَمْرِ بِقَتْلِ الْوَزَغِ

١١٠١- عَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ (وَقَالَ : كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) .
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ : الْفَوَيْسِقُ ^(٢) .

(١) ولمسلم : فَلَبِثْتُ لَا أَتْرُكُ حَيَّةً أَرَامًا إِلَّا قَتَلْتُهَا .

(٢) ولمسلم من حديث أبي هريرة : مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ يَمَانَةُ حَسَنَةٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ . وَفِي رَوَايَةٍ : فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً .

باب مَا جَاءَ فِي تَحْرِيقِ الدَّوَابِّ

١١٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأَخْرَقَ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَخْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ .

باب : عَذِّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ

١١٠٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ .

باب مَنْ قَالَ : إِنَّ الْفَارَسَ*

١١٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ؟ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ (١) ، إِذَا وَضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وَضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ . فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ؟

باب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبِهَانِمِ

١١٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بَيْتْرًا ، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة : الفأرة منسوخ .

خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ
هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي ، فَتَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ، ثُمَّ
أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ - وفي رواية: فَأَدْخَلَهُ
الْجَنَّةَ - . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فِي
كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ . وفي رواية : بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ
الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَتَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ ، فَغَفَرَ
لَهَا بِهِ .

كِتَابُ الشَّعْرِ

باب أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ *

١١٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ ^(١).

باب مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الشَّعْرُ

١١٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا ^(٢).

باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ وَلْيَقُلْ مَا يَعْلَمُ

١١٠٨- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ^(٣) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَيَحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ . يَقُولُهُ مِرَارًا :
إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسْبِيهِ اللَّهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فِي مَدْحِهِ ، فَقَالَ : أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ .

(١) ولمسلم من حديث الشريد : رَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هِيَ ! فَأَنْشَدْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : هِيَ ! ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : هِيَ . حَتَّى أَنْشَدْتُهُ بِهَا ثَلَاثًا . وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَقَدْ كَادَ يُسَلِّمُ فِي شِعْرِهِ .

(٢) ولمسلم بمثله من حديث أبي سعيد ، وفيه : بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنَبِّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذُوا الشَّيْطَانَ . أَوْ : امْسِكُوا الشَّيْطَانَ .

(٣) ولمسلم : قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا .

كِتَابُ الرُّؤْيَا

باب : إِذَا رَأَى بَقْرًا تَنَحَّرُ

١١٠٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجْرٌ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَقَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ .

باب رؤيا النبي ﷺ مسيلمة والعنسي

١١١٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَكِنْ تَعَدُّوْا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ، وَلَكِنْ أَذْبَرْتُ لِيَغْفِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أَرَيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتُ فِيهِ مَا أَرَيْتُ . فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ

فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوجِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ
انْفَخَهُمَا ، فَتَفَخَّتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا
الْعَنَسِيُّ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ
بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ .

بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

١١١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَأَانِي
فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي . وَفِي رَوَايَةٍ : فِي
صُورَتِي ^(١) .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رضي الله عنه : لَا يَتَخَيَّلُ بِي .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه : مَنْ رَأَانِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
لَا يَتَكَوَّنُنِي .

بَابُ :الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ

١١١٢- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فْتَمْرِضُنِي
- وَفِي رَوَايَةٍ : أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ - ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تَمْرِضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ ^(٢) ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُجِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ

(١) ولمسلم بنحوها من حديث جابر ، وفي لفظ : لَا يَتَّبِعِي الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي .

(٢) ولمسلم : والرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَفِي رَوَايَةٍ : الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ،
وَلْيَتَفَلَّ ثَلَاثًا ^(١) وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ . وفي رواية :
فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ^(٢) . وفي رواية : فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا .

(وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا
هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا) .

باب : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ

١١١٣ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رُؤْيَا
الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ^(٣) .

باب القَيْدِ فِي الْمَنَامِ

١١١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اقْتَرَبَ
الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُ تَكْذِيبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ ^(٤) الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ : حَدِيثُ النَّفْسِ ،
وَتَحْوِيفُ الشَّيْطَانِ ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْصُهُ
عَلَى أَحَدٍ ، وَلْيَقُمْ فَلْيَصَلِّ . قَالَ : وَكَانَ يَكْرَهُهُ الْغُلُّ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ
يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ ^(٥) ، وَيُقَالُ : الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ ^(٦) . (وَقَالَ يُونُسُ : لَا
أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقَيْدِ) .

(١) ولمسلم في رواية : وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ . وينحوها من حديث جابر وفيه : يَنْصُقُ ثَلَاثًا ،
وَيَسْتَنْفِذُ ثَلَاثًا .

(٢) ولمسلم في رواية : حِينَ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ .

(٣) ولمسلم من حديث ابن عمر : جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ .

(٤) ولمسلم : وَأَصْنَعَكُمْ رُؤْيَا أَصْنَعَكُمْ حَدِيثًا .

(٥) ولمسلم مرفوعاً .

(٦) ولمسلم : فَلَا أَتَرَى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ .

باب مَنْ لَمْ يَرِ الرَّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِْبْ

١١١٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطَفُ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا ، فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقِيلُ ، وَإِذَا سَبَبَ وَاصِلٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَنَقَطَ ، ثُمَّ وَصِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا بَيَّ أَنْتَ وَاللَّهِ لَتَدَعَنِي فَأَعْبِرَهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اعْبُرَهَا . قَالَ : أَمَّا الظِّلَّةُ فَلِإِسْلَامٍ ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطَفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ ^(٢) تَنْطَفُ ، فَالْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِيلُ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوصِلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ ؛ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَيَّ أَنْتَ أَصَبْتَ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا . قَالَ : فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ . قَالَ : لَا تَقْسِمُ .

(١) ولمسلم في رواية : أن رسول الله ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقْصُهَا عَلَيَّ .

قَالَ : فَخَاءَ رَجُلٍ .

(٢) ولمسلم : وَلَيْثُهُ .

كِتَابُ فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ

باب مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

١١١٦- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا (نَقِيَّةٌ) ^(١) قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا ، وَسَقَوْا ، (وَزَرَعُوا) ^(٢) ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .

١١١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا مَثَلِي ، وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ ، فَأَلْتَجَاءُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَذْلَجُوا ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ (فَجَئُوا) ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ .

باب خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ

١١١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا ، فَأَحْسَنَهُ ، وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ

(١) ولمسلم : طَيِّبَةٌ .

(٢) ولمسلم : وَزَعُوا .

هَذِهِ اللَّيْنَةُ . قَالَ : فَأَنَا اللَّيْنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ :
وَيَدْخُلُونَهَا .

بَابُ بَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١١٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ ^(١) ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَأَخْرَجَتْ أَفْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِيَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِيَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : بَطْعَامُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ : قُومُوا . فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمُّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعِمُهُمْ ! فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ^(٢) . فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلًا . وَفِي رَوَايَةٍ : ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ .

١١٢٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِنَاءً وَهُوَ بِالزُّوْرَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَلَاثَ مِائَةٍ ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ . وَفِي رَوَايَةٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ .

(وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَلَّ الْمَاءُ فَقَالَ : اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ . فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ

(١) ولسلم في رواية : رَأَيْتُهُ يَنْقَلِبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ . وَفِي رَوَايَةٍ : قَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ .

(٢) ولسلم في رواية : وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئًا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ .

عَلَى الطَّهْورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ . فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ (١) .

١١٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا خُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا ، فَاَنْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهِيمَةٌ دَاجِنٌ ، فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ ، وَفَرَّغْتُ إِلَى فَرَاعِي ، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : لَا تَقْضِخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ . فَجِئْتُهُ ، فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهِيمَةً لَنَا ، وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَتَفَرَّ مَعَكَ . فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ! إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُتَزَلَّنِ بُرْمَتُكُمْ ، وَلَا تُخْبِزُنَّ عَجِينُكُمْ حَتَّى أَجِيءَ . فَجِئْتُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَمِ النَّاسِ ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ : بَكَ ، وَبَكَ . فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ، فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : اذْغُ خَازِرَةً فَلْتُخْبِزْ مَعِيَ ، وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ، وَلَا تُتَزِلُوهَا .

(١) ولمسلم من حديث جابر : أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَتَادِيَ بِوَضُوءٍ ، فَقُلْتُ : أَلَا وَضُوءٌ ، أَلَا وَضُوءٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرُّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْخَابٍ لَهُ عَلَى جِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَاَنْظُرْ مَلًّا فِي أَشْخَابِهِ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ : فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَةٍ شَحْبٍ بَيْنَهَا ، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرَبْتُهُ يَابِسُهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَةٍ شَحْبٍ مِنْهَا ، لَوْ أَنِّي أَفْرَعُهُ لَشَرَبْتُهُ يَابِسُهُ . قَالَ : اذْهَبْ فَأَتِينِي بِهِ . فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِي ، فَحَمَلَ يَحْكُمُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي مَا هُوَ ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدِي ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ : يَا جَابِرُ نَادِ بِحَفْنَةٍ . فَقُلْتُ : يَا حَفْنَةَ الرُّكْبِ ! فَأَتَيْتُ بِهَا فَحَمَلْتُ ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فِي الْحَفْنَةِ مَكْنَدًا ، تَبْسِطُهَا وَتُفَرِّقُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْحَفْنَةِ وَقَالَ : خُذْ يَا جَابِرُ قَصَبٌ عَلَيَّ ، وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ . فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللَّهِ . فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ فَارَتْ الْحَفْنَةُ وَذَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ . قَالَ : فَاتَى النَّاسُ فَاسْتَقَرُوا حَتَّى رَوَوْا . قَالَ : فَقُلْتُ : مَلَّ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْحَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى .

وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ ! لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَنُفِطُ
 كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ . (وفي رواية : فَعَرَضْتُ كُدَيْةً شَدِيدَةً ،
 فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ
 ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلَ أَوْ أَهِيَمَ ... وَفِيهَا :
 قَالَ : كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .)

١١٢٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ
 النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟ فَإِذَا مَعَ
 رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ ، فَعَجَنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ
 يَغْنَمُ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَبِيعُ أَمْ عَطِيَّةٌ ، أَوْ قَالَ : هِبَةٌ ؟ قَالَ : لَا بَلْ
 بَيْعٌ . قَالَ : فَاشْتَرَيْ مِنْهُ شَاةً فَصْنَعْتُ ، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبُطْنِ
 يُشْوَى ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ! مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ حِزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ،
 إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَهَا لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا
 قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ ، وَشَبِعْنَا ، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى
 الْبَعِيرِ . أَوْ كَمَا قَالَ .

١١٢٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَصْحَابَ
 الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ
 فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخَامِسٍ ، أَوْ سَادِسٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ جَاءَ
 بِثَلَاثَةٍ ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ ، قَالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي ، فَلَا أَذْرِي
 قَالَ وَأَمْرَاتِي ، وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ
 النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حِينَ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَلَبِثْتُ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ
 ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ
 عَنْ أَصْيَابِكَ ؟ قَالَ : أَوْ مَا عَشَّيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ

عَرَضُوا فَأَبَوْا^(١) . قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاحْتَبَأْتُ ، - وفي رواية: فقال: يا
عبدالرحمن! فَسَكَتُ- فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ! فَجَدَعَ وَسَبَّ^(٢) ، وَقَالَ : كُلُوا لَا
هَنِيئًا ، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا - وفي رواية: فقالوا : وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ -
، وَإِنَّمِ اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، حَتَّى شَبِعُوا
، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ
أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةَ
عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ :
إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ . يَعْنِي يَمِينُهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٣) ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى
الْأَجَلَ ، فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسٌ ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ
كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ .

باب انشقاق القمر

١١٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ^(٤) ، (حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا) .
وفي حديث ابن مسعودٍ : فِرْقَةٌ (فَوْقَ)^(٥) الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْهَدُوا .

(١) ولمسلم في رواية: قال عبدالرحمن: قلت: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى.

(٢) ولمسلم في رواية: فقلت: وَاللَّهِ مَا لِي ذَنْبٍ .

(٣) ولمسلم في رواية: فقال: بَرُّوا وَحِشْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ أَنْتَ أَبْرُهُمْ وَأَخِيرُهُمْ .

(٤) ولمسلم: مَرَّتَيْنِ.

(٥) ولمسلم: وَرَاءَ .

باب : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً ﴾

١١٢٥- (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَانٍ عَلَى عُنُقِهِ، فَلَبَّغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَأَبَكَةَ^(١).

باب ما جاء في تَوَكُّلِ النَّبِيِّ ﷺ *

١١٢٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَذْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ، وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَتَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلَّتَا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ! فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا. قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

باب الشَّاةِ الَّتِي سَمَّتِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

١١٢٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ

(١) أما مسلم فرواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ عَمَدَ وَجْهِهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قال: فقل: نعم، فقال: واللَّاتِ وَالْعُزَّى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعقرنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ فَمَا فَجَّهَتْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَتَبَعِي يَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ نِسِيَّ وَبَيْنَهُ لَحَدَنًا مِنْ نَارٍ، وَهَوَلًا، وَأُجْبِئَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاحْتَطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا. قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا تَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَّغَهُ -: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ. أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى. إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى. أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى. أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى. كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ. فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ. كَلَّا لَا تَطِئُهَا ﴾. زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عُبَيْدٍ الْأَعْلَى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ يَعْنِي: قَوْمَهُ.

مَسْنُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا ^(١) ، فَقِيلَ : أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ : لَا . فَمَا زِلْتُ
أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

باب إصابة النبي ﷺ في الخرص*

١١٢٨ - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ
تَبُوكَ ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِي الْقُرَى ، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
لَأَصْحَابِهِ : اخْرُصُوا . وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا :
أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ^(٢) . فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : أَمَا إِنَّهَا سَتَهَبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ
شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ . فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَتْ
رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْفَتَهُ بِجَبَلٍ طَيِّءٍ ، وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً
يَبِضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِي الْقُرَى قَالَ
لِلْمَرْأَةِ : كَمْ جَاءَ حَدِيقَتِكَ؟ قَالَتْ : عَشْرَةَ أَوْسُقٍ خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ
فَلْيَتَعَجَّلْ ^(٣) . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هَذِهِ طَابَةٌ . فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا
قَالَ : هَذَا جُبَيْلٌ يُجَبِّنَا وَنُجِبُهُ ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا :
بَلَى . قَالَ : دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي
سَاعِدَةَ ، أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ . وَفِي
رَوَايَةٍ : فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ﷺ فَقَالَ : أَبَا أُسَيْدٍ! أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا أَخِيرًا؟ فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ

(١) ولمسلم : فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : أُرَدْتُ لِأَتُكَلِّمَكَ . قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَٰلِكِ . أَوْ قَالَ : عَلَيَّ .

(٢) ولمسلم في رواية : حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُتْ .

دُورُ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا ؟ فَقَالَ : أَوْلَيْسَ بِحَسَنِيكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ .

باب مَثَلُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَثَلُ النَّاسِ *

١١٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا ، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ ، وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ^(١) ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا .

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ" *

١١٣٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَخَطَبَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ ، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً . وفي رواية : إِذَا أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ ، قَالُوا : إِنَّا لَنَسْنَا كَهَيْئَتِكَ ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ .

باب يُسِرُّ النَّبِيُّ ﷺ *

١١٣١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ يَسِرُّ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا ^(٢) .

(١) ولمسلم: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ ! هَلُمَّ عَنِ النَّارِ ! فَتَغْلِبُونِي . وفي رواية : وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا ضَرَبَ شَيْئًا قَطُّ يَبِيحُ ، وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا خَادِمًا ، إِلَّا أَنْ يُعَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

باب قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّيْلِ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ

١١٣٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

باب فِي الْحَوْضِ

١١٣٣- عَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ .

١١٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ^(١) ، مَاؤُهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَكَيْزَانَتُهُ كَنَجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

١١٣٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ ذُرِّي ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَنِي وَمِنْ أُمَّتِي ، فَيَقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ؟ وَاللَّهِ مَا بَرَحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ .

١١٣٦- عَنْ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ .

١١٣٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ .

(١) ولمسلم : وَزَوَّائِهِ سَوَاءً .

١١٣٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ قَدَرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ آيَلَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ ^(١) كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ ^(٢) .

(وفي حديث عائشة رضي الله عنها وسئلت عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ؟ قَالَتْ : نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُحَوَّرٌ ، آيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ) ^(٣) .

١١٣٩ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيْتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ^(٤) ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَقَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بِغُدي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ^(٥) . وفي رواية : صَلَّى (بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ) كَالْمُودِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ... وفيها: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) ولمسلم في رواية : مِنَ اللَّعْبِ وَالْفِضَّةِ .

(٢) ولمسلم من حديث أبي هريرة : أَبْعَدُ مِنْ آيَلَةٍ مِنْ عَدَنَ ، لَهْوٌ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّجَجِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّيْلِ ، وَلَآيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ . وفي حديث ثوبان : بَعَثَ فِيهِ مِيزَابَانِ بِمَقَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ .

(٣) ولمسلم من حديث أنس : بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، إِذْ اغْضَى إِغْفَاءً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَسْتَبْسِمًا ، فَقُلْنَا : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آتِفًا سُورَةُ : فَقَرَأَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ثُمَّ قَالَ : آتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ رَزَّوْهُ أَغْلَمَ . قَالَ : فَإِنَّهُ نَهَرٌ وَعَذْيِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ آيَلَةٍ إِلَى الْجُحْفَةِ .

(٥) ولمسلم في رواية : وَتَقْتِيلُوا فَنَهَلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٤٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّرِيبِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَيْضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالْسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَضَاءً . (وفي رواية : قَالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ : أَحْمَرٌ مِنَ الطَّبِيبِ) . (وفي رواية : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ) .

١١٤١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعْرٌ يَتَلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ . (وفي رواية : سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ) ^(١) ^(٢) .

باب خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

١١٤٢- عَنْ السَّائِبِ بْنِ أَبِي حَالٍ قَالَ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ . فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ،

(١) ولسلم من حديث أبي الطفيل قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : كَانَ أَيْضًا مَلِيحًا مُنْفَضًا . قَالَ مسلم : مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٢) ولسلم من حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَوِ الشَّمْسِ ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا ، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَيْفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْخَنَازِ ، يُشَبِّهُ حَسَدَهُ .

ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ
بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زَرِّ الْحَجَلَةِ . (وفي رواية : عن الجعفي بن عبد الرحمن قال :
رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ عليه السلام ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جُلْدًا مُعْتَدِلًا ، فَقَالَ : قَدْ
عَلِمْتُ مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ^(١) .

باب : هَلْ شَابَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ *

١١٤٣- عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ ^(٢) . وفي رواية : لَمْ يَنْلُغِ الشَّيْبُ إِلَّا قَلِيلًا ^(٣) . وفي رواية : أَنْ أَبَا بَكْرٍ شَمِطَ ، فَعَلَفَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكُثْمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا ^(٤) .

(وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رضي الله عنه : كَانَ فِي عُنُقَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ) .
(وفي حديث عثمان بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : أُرْسِلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ، - وَقَبِضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ - مِنْ قُصَّةٍ فِيهِ شَعْرٌ مِنَ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مَخْضَبَهُ ، فَاطْلَعْتُ فِي الْجُلُجْلِ فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا . وفي رواية : فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنَ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا) .

(١) ولمسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ : قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا ، أَوْ قَالَ : ثَرِيدًا . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَسْتَغْفِرُكَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكَ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، عِنْدَ نَاقِضِ كَتِفِيهِ الْيَسْرَى ، جُمُعًا ، عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَأَشَالِ الْبَالِيلِ .

(٢) ولمسلم : وَعُنُقَيْهِ وَفِي الرَّأْسِ نَبَذٌ .

(٣) ولمسلم في رواية : مَا شَانَهُ اللَّهُ بَيِّضَاءَ .

(٤) ولمسلم : وَقَدْ خَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ وَالْكُثْمِ . وفي رواية : وَاحْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ بَحْثًا .

باب مَنْ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ ﷺ *

١١٤٤- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُشَبِّهُهُ . قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لِي قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ ^(١) .

(وفي حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أُرِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا . فَقَالَ أَنَسٌ : كَانَ أَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ) .

(وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ : بِأَبِي شَبِيهٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ شَيْءٌ بَعْلِي . وَعَلَيَّ يَضْحَكُ) .

باب شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ *

١١٤٥- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ مِنْكَبِيهِ . وفي رواية : يَتْنِ أَدْنِيَهُ وَعَاتِقِيهِ ^(٢) .

١١٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدِلُّونَ أَشْعَارَهُمْ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ .

(١) ولمسلم من حديث جابر بن سمرة : مُقَدِّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا اذْمَعَنَ لَمْ يَتَيَّنْ ، وَإِذَا شَبِعَتْ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ .

(٢) ولمسلم في رواية : إِلَى أَنْصَافِ أَدْنِيِهِ .

باب حياء النبي ﷺ *

١١٤٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ .

باب رائحة النبي ﷺ وَلِينِ مَسَّهُ *

١١٤٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا مَسِسْتُ (خَزَّةً) ^(١) وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا (عَبِيرَةً) ^(٢) أَطْيَبَ رَائِحَةَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣) .

باب صفات الوحي *

١١٤٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتِمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي (الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ) ^(٤) فَيَفْصِمُ عَنْهُ (وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

(١) ولمسلم : دِيحَاجَةٌ .

(٢) ولمسلم: وَلَا غَبِيرَةً .

(٣) ولمسلم: وَكَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، كَانَ عَرَقُهُ اللَّوْلُو ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأ .

(٤) ولمسلم: الْفَقْدَاءُ الْبَارِدَةُ .

باب عرق النبي ﷺ *

١١٥٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَطْعًا ، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ ، فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ (وَشَعْرِهِ) ^(١) ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكٍّ ، (قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ ، قَالَ : فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ) ^(٢) .

باب خبر إبراهيم ابن النبي ﷺ

١١٥١- عَنْ (الْبَرَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

١١٥٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ^(٤) : دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْسِ ، وَكَانَ ظَنَرًا لِإِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ (وَشَمَّهُ) ^(٥) ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَحُودُ بِنَفْسِهِ ،

(١) ولسلم في رواية : وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ .

(٢) أما مسلم فرواه بلفظ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَتَلَسَّتْ فِيهِ ، قَالَ : فَحَاءَ ذَاتِ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا ، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ عَلَى فِرَاشِكَ قَالَ فَحَاءَتْ وَمَقْدَ عَرَقٍ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الْفَرَاشِ ، فَتَحَتْ عَيْدَتَهَا ، فَجَعَلَتْ تَنْشِفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَغْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا ، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِيُصَلِّبَنَا . قَالَ : أَصَبْتَ . وَفِي رَوَايَةٍ : هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ .

(٣) أما مسلم فرواه من حديث أنس بلفظ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي ، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي النَّدْيِ ، وَإِنَّ لَهُ لَطْفَرَيْنِ يُكْمَلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ .

(٤) ولسلم : قَالَ ﷺ : وَلَدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ . ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ أُمُّ سُلَيْمٍ . فِي رَوَايَةٍ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٥) ولسلم : فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ .

فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ ، (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ :
وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ . ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِأُخْرَى)
فَقَالَ ﷺ : إِنَّ الْعَيْنَ تَذْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَخْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ،
وَأَنَا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَخْزُونُونَ .

باب رحمة النبي ﷺ *

١١٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ
عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ
مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا
يُرَحِّمُ لَا يُرَحَّمُ.

وفي حديث عائشة: أَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ!

باب معاريف النبي ﷺ

١١٥٤- عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ غُلَامٌ يَخْدُو
بِهِمْ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رُؤَيْدُكَ يَا أَنْجَشَةُ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ.

باب شجاعة النبي ﷺ *

١١٥٥- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ
النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ
الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ
تُرَاعَوْا لَمْ تُرَاعَوْا. وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، مَا عَلَيْهِ سَرَجٌ،

فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ^(١) . فِي رَوَايَةٍ : فَرَسًا يُقَالُ لَهُ : الْمُنْدُوبُ . (فِي رَوَايَةٍ : فَمَا سَبَقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

١١٥٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي ، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَحْدُثْكَ ! قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، مَا قَالَ لِي لَيْشِيءَ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لَيْشِيءَ لَمْ أَصْنَعْهُ : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ فِي رَوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : التَّمِيسُ غُلَامًا مِنْ غُلَمَائِكُمْ يَخْدُمُنِي . فِي رَوَايَةٍ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي : أُمَّ^(٢) .

باب كلام النبي ﷺ *

١١٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ . فِي رَوَايَةٍ (مُعَلَّقَةٍ) : قَالَتْ : أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو (فُلَانٍ)^(٣) جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَانِبِ حُجْرَتِي ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

(١) ولسلم : وَكَانَ فَرَسًا يَبْطَأُ .

(٢) ولسلم في رواية : أُرْسِلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ . وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَذَ قَبْضَ بَقَعَايَ مِنْ وَرَائِي ، قَالَ : فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(٣) ولسلم : أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ وَكَانَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ : اسْمِعْنِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ، اسْمِعْنِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ .

باب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُم بِالْمَوْعِظَةِ

١١٥٨- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ حَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .

باب جود النبي ﷺ *

١١٥٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، يَغْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ) .

باب السَّخَاءِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ *

١١٦٠- عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ : لَا ^(١) .

باب عِدَّةِ النَّبِيِّ ﷺ *

١١٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ

(١) ولمسلم من حديث أنس : ما سُئِلَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ حَبْلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ اسْلُبُوا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ . وفي رواية : قَالَ أَنَسٌ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ كَيْسَلِيمَ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا ، فَمَا يُسَلِّمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا .

اللَّهُ ﷺ قَالَ لِي: لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا وَهَكَذَا . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي . فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ قَالَ لِي: لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا . فَقَالَ لِي : احْتِ . فَحَثَوْتُ حَتْبَةً ، فَقَالَ لِي : عُدَّهَا . فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ . (وفي رواية : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، فِيمَا أَنْ تُعْطِنِي ، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي ، فَقَالَ : أَقُلْتُ تَبْخَلُ عَنِّي ! وَأَيُّ دَاءٍ أَذْرَأُ مِنَ الْبُخْلِ ؟ - قَالَهَا ثَلَاثًا - مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ) .

باب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٦٢- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
إِنَّ لِي أَسْمَاءً ، (وفي رواية : خَمْسَةٌ :) أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ^(١) ، وَأَنَا
الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى
قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ^(٢) .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي
شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتَمُونَ مُدْمَمَا ، وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمَا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ) .

(١) ولمسلم من حديث أبي موسى : وَالْمَغْنَمُ ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرُّحْمَةِ .

(٢) ولمسلم : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ . وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَعُوفًا رَحِيمًا . قَالَ الزُّهْرِيُّ : الْعَاقِبُ: لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ .

باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٦٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ^(١) ^(٢) .

باب : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

١١٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النُّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : سَرَحَ الْمَاءَ يَمْرُ ! فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَاحْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ : اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَحْسِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

باب قول النبي ﷺ : "لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ"

١١٦٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا . قَالَ : فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي؟

(١) ولمسلم في رواية : أقام بمكة خمس عشرة سنة يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضُّوءَ ، سَنَعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَتَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ . وفي رواية : خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَأْمَنُ وَيَخَافُ .

(٢) ولمسلم من حديث أنس : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

قَالَ: فَلَانِ. فَتَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾. وفي رواية: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَخْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ^(١). فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَفَّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأُ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: أَبُوكَ خُذَافَةُ^(٢). ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ^(٣). وفي رواية: فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ. وفي رواية: فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، وَأَكْثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: سَلُونِي. (فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَذْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: النَّارُ).

(وفي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَانْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا).

(١) ولمسلم: فَأَرْزَمُوا وَرَهَبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرِ قَدْ حَضَرَ.

(٢) ولمسلم في رواية: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِابْنِ قَطُّ أَغَى مِنْكَ! أَلَبَّيْتُ أَنْ تَكُونَ أَمَّا كَيْفَ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا تَقَارَفُ نِسَاءُ أَهْلِ الْحَمَائِلِ فَتَفْضَحُهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَافَةَ: وَاللَّهِ لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدِ أَسْوَدَ لَلْحَقَنَةُ.

(٣) ولمسلم في رواية: فَسَكَتَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ.

١١٦٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَكْثَرَ
الْمُسْلِمِينَ ^(١) جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ ، فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ .

باب حب الأمة لرسولها *

١١٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ
زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : في المسلمين .

(٢) ولمسلم : من أشد أمتي لي حبة ناس يكونون بقدي ، يرد أحدهم لوزاني بأهله وماله .

كِتَابُ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَفَضْلِهِمْ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾

١١٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَاخْتَنَ بِالْقُدُومِ .

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾

١١٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَأَ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ .

بَابُ : ﴿ إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾

١١٧٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ : لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ ، وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارَةِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ^(٢) ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : أُخْتِي فَآتَى سَارَةَ قَالَ : يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي

(١) ولمسلم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(٢) ولمسلم : لَا يَتَّبِعِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ .

فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي ^(١) (فَلَا تُكَذِّبْنِي) ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأَخِذَ ، فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ لِي ، وَلَا أَضْرُكَ . فَدَعَتِ اللَّهَ ،
 فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ ، فَأَخِذَ مِثْلَهَا ، أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ لِي ، وَلَا
 أَضْرُكَ . فَدَعَتِ فَأُطْلِقَ ، فَدَعَا بَعْضَ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ
 إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخَذَمَهَا هَاجِرَ ^(٢) فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ^(٣) (فَأَوْمَأَ
 بِيَدِهِ) ، مَهْيَا ؟ قَالَتْ : رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ (الْكَافِرِ أَوْ) الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ ، وَأَخَذَمَ
 هَاجِرَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَلِكُ أُمُكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ . وَيَنْخُوهُ جَاءَ بِالْفَافِ
 مَرْفُوعَةٍ (وَفِي رَوَايَةٍ : قَامَ إِلَيْهَا ، فَقَامَتْ تَوَضَّأَ وَتُصَلِّي ، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّ
 كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ ، وَأَخْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي ، فَلَا تُسَلِّطْ
 عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ ، فَغَطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) . (وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 ﷺ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنِّ يَمُتُ فَيَقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ ، فَأَرْسَلَ) ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا ...

بَابُ حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١١٧١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ! فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ ﷺ عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ
 أَغْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : بَلَى ، لِي

(١) ولمسلم : فَإِنَّا لَأُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي لَا أَغْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَإِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَتِي
 يَنْتَنِي عَلَيْكَ .

(٢) ولمسلم : وَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي .

(٣) ولمسلم : فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ :

(٤) ولمسلم في رواية : يُذَكِّرُهُمْ بِآيَامِ اللَّهِ ، وَآيَامِ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَنَلَاؤُهُ .

عَبْدَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَغْلَمُ مِنْكَ - وفي رواية : عَبْدُنَا خَضِرٌ - قَالَ :
 أَيُّ رَبٍّ! وَمَنْ لِي بِهِ ؟ قَالَ : تَأْخُذُ حُوتًا ^(١) ، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا
 فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّةٌ . وَأَخَذَ حُوتًا ، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ
 وَقَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا ، فَقَدَ مُوسَى
 - وفي رواية : وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : الْحَيَاةُ ، لَا يُصِيبُ مِنْ
 مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ - ، وَاضْطَرَبَ
 الْحُوتُ ، فَخَرَجَ ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ،
 فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ ، - فَقَالَ : هَكَذَا
 مِثْلُ الطَّاقِ - فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ :
 ﴿قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ، وَلَمْ يَجِدْ
 مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا
 إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ
 سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا ، وَلَهُمَا عَجَبًا ، قَالَ لَهُ
 مُوسَى : ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ رَجَعَا يَقْصُصَانِ
 آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ^(٢) ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِتُوبٍ ^(٣) ، فَسَلَّمَ
 مُوسَى ^(٤) ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى .
 قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ

(١) ولمسلم في رواية : مَالِحًا .

(٢) ولمسلم في رواية : فَقَالَ : هَهُنَا وَصِفَ لِي .

(٣) ولمسلم في رواية : سَتَلَقِينَا عَلَى الْقَفَا . أَوْ قَالَ : عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا .

(٤) ولمسلم في رواية : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَكَشَفَ التُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ ، قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، مَنْ أَنْتَ ؟

رُشْدًا ﴿ قَالَ : يَا مُوسَى إِنِّي عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ . قَالَ : هَلْ أَتَيْتُكَ ؟ ﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿ إِمْرًا ﴾ ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَىٰ حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَزَرَعَ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى : مَا صَنَعْتَ ! قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا ﴿ لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، فَكَانَتْ الْأُولَىٰ مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا ، - وفي رواية : وَالْوُسْطَىٰ شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا - فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . ﴾ (١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا . فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا

(١) ولمسلم في رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ مُوسَى لَوْلَا أَنَّهُ عَمِلَ لَرَأَى الْعَجَبَ وَلَكِنَّهُ أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ دُمَامَةً قَالَ : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِغُفْوِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ أَحِبِّي .

فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ ﴿١﴾ مَا بِلَا ، أَوْ مَا بِيَدِهِ هَكَذَا قَالَ : قَوْمُ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يَطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا عَمَدَتِ إِلَى حَائِطِهِمْ ﴿٢﴾ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. (١) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ (٢) سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٣﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا . قَالَ سُفْيَانُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ "أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا ، وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ" (٣) . وَفِي رَوَايَةٍ : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿زَكِيَّةٌ﴾ "زَاكِيَّةٌ" .

(وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ) .

بَابُ فَضْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ*

١١٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ ، فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : تَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا ، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ : لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ فَذَكَرَهُ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ

(١) ولسلم في رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿ لَا تَخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ .

(٢) ولسلم في رواية : وَأَخَذَ بِتَرْبِيهِ .

(٣) ولسلم في رواية : وَكَانَ أَبَوَاهُ عَطَفَا عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : طَبَعَ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ لِأَزْهَقَ أَبَوَاهُ طُغْيَانًا وَكَفَرًا .

فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعُرْشِ ، فَلَا أَذْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي ، وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وفي رواية : أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشَى اللَّهُ .

وفي حديث أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه : فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعُرْشِ .

باب وفاة موسى وذكره بعد

١١٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ^(١) ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ ^(٢) : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ تَوَرَّ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٍ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ تُمْ مَاذَا؟ قَالَ : تُمْ الْمَوْتُ ، قَالَ : فَلَا أَنْ ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَوْ كُنْتُ تُمْ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ .

باب قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِينَ

١١٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ : أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ

(١) ولمسلم : فَقَعَا عَيْنَهُ .

(٢) ولمسلم : الْحَيَاةُ تُرِيدُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ .

نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا .

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ *

١١٧٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وَنَسَبُهُ إِلَى أَبِيهِ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى

١١٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - وفي رواية : فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ لِعَلَّاتٍ ^(١) ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ .

بَابُ : ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

١١٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاقْرَءُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ . (وفي رواية : كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُوَلَّدُ غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعَنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ) .

(١) ولمسلم في رواية : أُنْبَاءُ عِلَّاتٍ .

باب قول عيسى آمَنْتُ بِاللَّهِ *

١١٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ : أَسْرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ (عَنِّي) ^(١) .

(١) ولم : نفى .

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ ؓ

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

١١٧٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ؓ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ أَتَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَى أَنَا قَالَ : (وَفِي رَوَايَةٍ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ،) مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا"

١١٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ ، وَيَبْنِي مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . (فَعَجَبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : انظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَيَبْنِي مَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ،) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخِيرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (وَفِي رَوَايَةٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ) إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي (وَفِي رَوَايَةٍ : غَيْرَ رَبِّي) لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خَوْلَةً الْإِسْلَامِ ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْلَةٌ إِلَّا خَوْلَةُ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .

(١) ولمسلم من حديث ابن مسعود : أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلْوٍ .

ولمسلم من حديث جندب قال : سمعت النبي ﷺ قِيلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ قَالَ : إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا .

(وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِخِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ... وفي رواية : وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي .

(وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه : لَمَّا كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَيْهِ فِي الْحَدِّ فَقَالَ : أَمَّا السَّيِّدِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ؛ أَنْزَلَهُ أَبَا . يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ) .

بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

١١٨١- عَنْ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُو هَا . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدَّ رِجَالًا (وفي رواية : فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ) .

(وفي حديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَخِيرُ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) . (وفي رواية : ثُمَّ تَرَكْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ) .

١١٨٢- (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ (أُحُدًا) ^(٢) ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ^(٣) ، فَزَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : اثْبُتْ (أُحُدًا) ^(٤) ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ (ان) .

(١) أما مسلم فرواه من حديث أبي هريرة .

(٢) ولمسلم: جراء .

(٣) ولمسلم: وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

(٤) ولمسلم: جراء .

١١٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ) ، فَقَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً ^(١) (إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا) ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ^(٢) بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ؟ فَقَالَ : فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَمَا هُمَا ثُمَّ ، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذَّنْبُ ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَقْدَمَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ : هَذَا اسْتَقْدَمَتْهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَكَلِّمُ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَمَا هُمَا ثُمَّ .

١١٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَضِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ ^(٣) ، وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنَكِي ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَقَالَ : مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لِأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ذَهَبَتْ) ^(٤) أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

١١٨٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّهَُا تَقُولُ الْمَوْتَ . قَالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ .

(١) ولمسلم : قد حَمَلَ عَلَيْهَا .

(٢) ولمسلم : تَعَجُّبًا وَفَرَعًا .

(٣) ولمسلم : وَيُثْنُونَ .

(٤) ولمسلم : جِئْتُ .

١١٨٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (وَرَأْسَاهُ !) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَاسْتَغْفِرَ لَكَ ، وَأَدْعُو لَكَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَأَتَكْلِيَاهُ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظْنُكَ تُحِبُّ مَوْتِي ، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلَلْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرَّسًا بِنِعْضِ أَزْوَاجِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَنَا وَرَأْسَاهُ) لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرُدَّتْ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَبْنِهِ ، وَأَعْهَدُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا بِيَّ اللَّهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ ^(١) .

مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١١٨٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشُّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَغُرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ . قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدِّينَ .

١١٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي ، يَعْنِي عُمَرَ . قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْعِلْمُ .

(١) أمّا لفظ مسلم : ادعني لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا ينابي أخاف أن يتمنى منمن ، ويقول قائل : أنا أولي وبائي الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

١١٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ ، وَعَلَيْهَا ذَلْوٌ فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَهَا مِنْهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ .

١١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ ، قُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْكَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ ؟

وبنحوه من حديث جَابِر رضي الله عنه ، وفيه : بِقَصْرِ (مِنْ ذَهَبٍ) .

١١٩٠- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رضي الله عنه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عَالِيَةً أَصَوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَلَدَّرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ؟ ثُمَّ قَالَ :

أَيَّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنِي وَلَا تَهَبْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ أَنْتَ أَظْطُ
وَأَعْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا
لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ .

١١٩١ - (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ
كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ (وَفِي رَوَايَةٍ : يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ ^(٢) .

١١٩٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ،
(فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ) مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (مُصَلًى ، فَتَزَلْتُ
﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ﴾) ، وَآيَةُ الْحِجَابِ ^(٣) (قُلْتُ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَتَزَلْتُ
آيَةَ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ عَسَى
رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾) .

١١٩٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ أَنْ
يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ ، فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ

(١) أمّا مسلم فرواه من حديث عائشة.

(٢) وللمسلم : قَالَ ابْنُ وَغْبَرٍ : تَفْسِيرُ مُحَدِّثُونَ : مُلْهُمُونَ.

(٣) وللمسلم : وَفِي أَصَارَى بَنِي .

تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴿ وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ . قَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ . قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ (١) .

(وفي حديث عُمَرُ ﷺ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . وفيه : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَخْزَى عَنِّي يَا عُمَرُ) .

وفي حديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَعْدَ مَا دُفِنَ فَأَخْرَجَهُ فَتَفَتْ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ . وفي رواية : فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . (وفي رواية : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ أَتَى بِأَسَارَى ، وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ ، فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا ، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرُ عَلَيْهِ ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ) .

بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ

١١٩٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا . قَالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا . فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ ، وَتَوَسَّطَ قُفُّهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ ، - وفي

(١) ولمسلم في رواية : فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

رواية: وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ (١)،
ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ ، فَقُلْتُ : لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ،
فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ
يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ :
ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْرِكُ بِالْجَنَّةِ . (وفي رواية: فحمد الله) فَدَخَلَ أَبُو
بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ
كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ
تَرَكْتُ أَخِي بَتَوْضًا وَلِيَحْفَنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ -
يَأْتِ بِهِ ، فَلِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : ائْذِنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ .
فَجِئْتُ ، فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ . (وفي رواية: فحمد
الله) فَدَخَلَ ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ
فِي الْبُئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ،
فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ .
فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ائْذِنْ لَهُ ،
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيْبُهُ . (وفي رواية: قَدْ كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَلَمَّا

(١) ولسلم لي رواية : وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْفِظَ الْبَابَ .

دَخَلَ عُمَانُ غَطَاً ، فَجِئَتْهُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ وَبَشِّرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ - وفي رواية: (فحمد الله) ثم قال ^(١): اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مُلِيَ ، فَحَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ .

بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

١١٩٥- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى بُيُوتِكُمْ ، وَاسْتَحْلَفَ عَلِيًّا ﷺ ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ^(٢) .

١١٩٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لِأَعْظَمِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ^(٣) . قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَيُّنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقِيلَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ . قَالَ :

(١) ولمسلم: اللَّهُمَّ صَبِّرًا وَ.

(٢) ولمسلم في رواية: قَالَ معاوية ﷺ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ نَلَأًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسْبُهُ ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ خَمْرِ النَّعَمِ - وَذَكَرْتُ أَنَّ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ ... وَلِأَعْظَمِينَ الرَّأْيَةَ ... - وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَوْلَاءِ أَهْلِي .

(٣) ولمسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ عُمَرُ: مَا أَحَبَّتْ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمِيذٍ . قَالَ: فَتَسَاوَرَتْ لَهَا رِجَاءُ أَنْ أُدْعَى لَهَا.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَاتِي بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ .

وفي حديث سلمة رضي الله عنه : كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَحَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ ^(١) .

١١٩٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ ^(٢) : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا رضي الله عنها فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ قَالَتْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَعَاضَنِي ، فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ، فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُ وَهُوَ أَرْتَدُّ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ قَبْرًا وَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ، وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ يَطْلُ مُحْرَبٌ إِذَا الْمُحْرَبُ أَقْبَلَ تَلَهَّبَ

فَقَالَ عَلِيٌّ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي خَيْدَةَ كَلَيْتُ غَابَاتِ كَرِيمِ الْمَنْظَرَةِ

أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَةِ

فَالَ : فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .

(٢) ولمسلم : مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ لَبَغْرُخَ إِذَا دُعِيَ بِهَا .

بَابُ مَنَاقِبِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

١١٩٨- عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : لَمْ يَتَّقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ ، عَنْ حَدِيثِهِمَا .
(وفي حديث قيس بن أبي حازم قال : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ) .

بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

١١٩٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاتْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ .

١٢٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ ^(١) ، فَتَنَظَرْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يَا أَبَتِ رَأَيْتَكَ تَخْتَلِفُ . قَالَ : أَوَهْلٍ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟ فَانْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ) ، جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوهُ فَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي .

١٢٠١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ لِعُرْوَةَ : يَا ابْنُ أُخْتِي ! كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ : الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ ، (لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا ،

(١) راسم : فِي أَوَّلِ حَتَّانٍ ، فَكَانَ يُطَاطَبُ لِي مَرَّةً فَانْظَرُ ، وَأَطَاطَبُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ .

قَالَ : مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ فَاتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، قَالَ : كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

١٢٠٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهْرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ : لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ ^(١) ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ . وَفِي رَوَايَةٍ : حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ .

١٢٠٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : (تَلَّ) لِي النَّبِيُّ ﷺ (كِنَانَتُهُ) يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ^(٢) .

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ رضي الله عنه قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه .

بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

١٢٠٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا . فَقَالَ : لَا بُعْثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ^(٣) ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . وَفِي رَوَايَةٍ : (جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُبْلَاغْنَاهُ ، قَالَ : فَقَالَ

(١) وَلِلْمَسْمُومِ فِي رَوَايَةٍ : وَتَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَيْكَ فَدَعَا لَهُ .

(٢) وَلِلْمَسْمُومِ فِي رَوَايَةٍ : وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُفْرِكِينَ قَدْ أَخْرَقَ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَرَعَتْ لَهُ بِهِمْ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ ، فَأَصْبَحَتْ خُبَّةٌ ، فَسَقَطَ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ ، فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى تَرَاجُذِهِ .

(٣) وَلِلْمَسْمُومِ : حَقَّ أَمِينٍ .

أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ قَوْلَ اللَّهِ لَيْنَ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا
مِنْ بَعْدِنَا ، قَالَا : إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ...) وفيها :
هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ (١) .

بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ
النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنَقَاعَ ، فَجَلَسَ بِقِنَاءِ بَيْتِ
فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : أَتُمْ لُكْعُ ؟ أَتُمْ لُكْعُ ؟ فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ
أَنَّهَا تُلَبِّسُهُ سِخَابًا ، أَوْ تُغَسِّلُهُ ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ ، وَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ :
اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ . (وفي رواية : وفي عَنْقِهِ السَّخَابُ) ، (قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ) .

(وفي حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ
وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا . وفي رواية : فَيُقْعِدُنِي عَلَى
فَخِذِهِ ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ
ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا) .

بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٢٠٦ - عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه خَطَبَ بِنْتَ أَبِي
جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ

(١) ولمسلم في رواية : جاء أهل اليمن فقالوا : ابعت معنا رجلاً نعلمنا السنة والإسلام ، قال : فأخذ بيد أبي
عبيدة وقال ...

أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلَيَّ نَاكِحُ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ! أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّيْعِ ، فَحَدَّثَنِي ، وَصَدَّقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللَّهُ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَتَرَكَ عَلَيَّ الْحِطْبَةَ . وفي رواية : قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنْ ، ثُمَّ لَا آذَنْ ، ثُمَّ لَا آذَنْ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي وَيُنْكَحَ ابْنَتَهُمْ يُرِيْنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا . وفي رواية : فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي . وفي رواية : وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا ، وَلَا أُجِلُّ حَرَامًا .

١٢٠٧ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تَغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْشِي ، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ : مَرْحَبًا بِابْنَتِي . ثُمَّ أَحْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْسرِّ مِنْ بَيْنِنَا ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ! - وفي رواية : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ - فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَكَ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ . فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي ، قَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ . فَأَخْبَرْتَنِي ، قَالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي : أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَارِضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ أَقْتَرَبَ

فَاتَّقِيَ اللَّهَ وَاصْبِرْ ، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ . قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي
الَّذِي رَأَيْتُ ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَّيَ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ
تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَأَخْبَرَنِي : أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ
أَتَبَعُهُ ، فَضَحِكْتُ .

بَابُ مَنَاقِبِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٢٠٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ (مَرَّتَيْنِ) ^(١) إِذَا (رَجُلٌ) - وَفِي رَوَايَةٍ : الْمَلِكُ - يَحْمِلُكَ
فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ
إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ .

١٢٠٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي . قَالَتْ : فَقُلْتُ :
مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً ، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ : لَا
وَرَبَّ مُحَمَّدٍ . وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي ، قُلْتُ : لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ . قَالَتْ :
قُلْتُ : أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ .

١٢١٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ
النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ
يَتَقَمَّعَنَّ مِنْهُ ، فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ (فَيَلْعَبْنَ مَعِي) .

١٢١١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ
يَوْمَ عَائِشَةَ ، يَتَغَوَّنَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٢١٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ

(١) ولمسلم: ثلاث ليال.

حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ ، وَحَفْصَةُ ، وَصَفِيَّةُ ، وَسَوْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ،
وَالْحِزْبُ الْآخَرُ : أُمُّ سَلَمَةَ ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ،
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ
سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ
يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَلْيَهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ ،
فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي
شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : فَكَلِّمِيهِ ، قَالَتْ : فَكَلَّمْتُهِ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا
شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا ، فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ
فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي
وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ . قَالَتْ : فَقَالَتْ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ () ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) تَقُولُ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ،
فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ ! أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ ؟ قَالَتْ : بَلَى (٢) . فَرَجَعَتْ
إِلَيْهِنَّ ، فَأَخْبَرْتَهُنَّ ، فَقُلْنَ : ارْجِعِي إِلَيْهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ (٣) ، فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبَ
بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤) ، فَأَتَتْهُ (٥) ، (فَأَعْلَظَتْ) ، وَقَالَتْ : إِنَّ
نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ . (فَرَفَعَتْ صَوْنَهَا) حَتَّى

(١) ولمسلم : فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطَبِي .

(٢) ولمسلم : قَالَ : فَأَجَبْنِي هَذِهِ .

(٣) ولمسلم : قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا .

(٤) ولمسلم : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِيْنِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ
مِنْ زَيْنَبَ ، وَأَتَقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْضَلَ لِلرَّجِيمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، وَأَشَدَّ انْتِدَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ
الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا تَسْرِعُ مِنْهَا الْفِتْنَةُ .

(٥) ولمسلم : فَاسْتَأْذَنْتْ وَهُوَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا ، فَأَذِنَ لَهَا .

تَنَاولَتْ عَائِشَةَ ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ ، فَسَبَّهَا ^(١) حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ؟ قَالَ : فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنَتْهَا . قَالَتْ : فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ ^(٢) وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

١٢١٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَعَدَّرُ فِي مَرَضِهِ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتَطَاءَ لِيَوْمٍ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي . (وفي رواية : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي . وفي رواية : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي ، وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنْ بِهِ ، فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ ، فَأَخَذْتُ السَّرَاكَ ، فَقَصَمْتُهُ ، وَنَفَضْتُهُ ، وَطَيَّبْتُهُ ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَنْ بِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَمَا غَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ ، أَوْ إصْبَعَهُ ، ثُمَّ) قَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (ثَلَاثًا) . (وفي رواية : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ . وفيها : وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ : آخِذْهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاولْتُهُ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أَلَيْسَ لَكَ ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ فَلَيْتَهُ ، فَأَمَرَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ

(١) ولمسلم : وَأَنَا أَرُقُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَرُقُّ طَرَفَهُ مَلَّ يَأْذَنُ لِي فِيهَا . قَالَتْ : فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَتَصِمِرَ .

(٢) ولمسلم : وَتَبَسَّمَ .

فِي الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ ،
ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَحَجَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .
وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

١٢١٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَصْغَتْ
إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيْهَا ظَهَرَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ،
وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا
مَرِضَ ^(١) ، فَذَهَبَتْ أَعُوذُهُ ^(٢) ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : فِي الرَّفِيقِ
الْأَعْلَى ^(٣) ، (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) .

١٢١٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِحٌ : إِنَّهُ لَمْ يَقْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ
الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي ، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ، ثُمَّ
أَفَاقَ ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . قُلْتُ :
إِذَا لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ . قَالَتْ : فَكَانَتْ
تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، قَوْلُهُ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . وَفِي
رَوَايَةٍ : وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الْآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
حَيْرٌ .

(١) ولمسلم في رواية : أَدْعِيهِ الْبَلَسَ ...

(٢) ولمسلم : لَا صُغْرَ بِهِ نَحْوُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَاثْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي .

(٣) ولمسلم : فَذَمَّتْ أَنْظَرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى .

١٢١٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَفْرَعًا بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : أَلَا تَرَكِينِ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي ، وَأَرْكَبُ بَعِيرَكَ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ، فَقَالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ ، وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا ، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رَجُلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ ، وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا ، أَوْ حَيَّةً تَلْدَغَنِي ، ^(١) وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا .

١٢١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَمُلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَمِيَّةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنُ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ .

١٢١٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ . قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . قَالَتْ : وَهُوَ يَرَى مَا لَا نَرَى . فِي رَوَايَةٍ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (وَبَرَكَاتُهُ) .

١٢١٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَنْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا ، قَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٌ ، لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِيمَ فَيَنْتَقَلُ . قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْثُ حَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرُهُ ، إِنَّ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ . قَالَتِ الثَّلَاثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُ ، إِنَّ أَنْطِقَ أُطْلُقَ ،

(١) ولمسلم : رسولك .

وَأِنْ أَسْكُتُ أَعْلَقُ . قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلِيلُ يَهَامَةَ ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ ، وَلَا
مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ . قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فُهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِيدَ ،
وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عِنْدَهُ . قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ
اشْتَفَّ ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ ، لِيَعْلَمَ الْبَثُّ . قَالَتِ السَّابِعَةُ :
زَوْجِي غَيَابَاءُ ، أَوْ عَيَابَاءُ ، طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَحْلُكَ ، أَوْ فَلْكَ ، أَوْ
جَمَعَ كُلًّا لَكَ . قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسْرُوسُ أَرْثَبُ ، وَالرَّيْخُ رِيحُ
زَرْبٍ . قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّحَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ،
قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ
خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ، وَإِذَا سَمِعْنَ
صَوْتَ الْمِزْهَرِ ، أَتَقَنَّ أَنَّهُنَّ هُوَ ذَلِكَ . قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ،
وَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَدْنَى ، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضُدَيَّ ، وَبَحَحْنِي
فَبَحَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشِقِّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ ،
وَأَطِيطُ ، وَدَائِسٌ وَمُنَقُّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَفْبَحُ ، وَأَرْفُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ
فَأَتَفْتَحُ ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَيَتُّهَا فَسَاحٌ ، ابْنُ
أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ مَضْحَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبِيَّةٌ ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ
الْحَفْرَةِ ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ؟ طَوْنُ أَبِيهَا ، وَطَوْنُ أُمِّهَا ،
وَمِلَّةُ كِسَانِهَا ، وَغَيْظُ حَارَتِهَا ^(١) ، حَارِيَّةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا حَارِيَّةُ أَبِي زَرْعٍ ؟
لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَيْثِيئًا ، وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْنَنَا تَعْشِيئًا ، قَالَتْ :
خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمَخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ،
يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا

(١) ولمسلم في رواية : وَصِغَرُ رَدَائِهَا ، وَحَيْرُ نِسَائِهَا ، وَغَفَرُ حَارَتِهَا .

سَرِيًّا ، رَكِبَ سَرِيًّا ، وَأَخَذَ حَطْبًا ، وَأَرَاكَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ ^(١) زَوْجًا ، وَقَالَ : كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ ، قَالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ .

باب مناقب خديجة رضي الله عنها

١٢٢٠- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ .

١٢٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ، أَوْ طَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ، وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ .

١٢٢٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَغْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ (فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ! فَيَقُولُ : إِنَّهَا كَانَتْ ، وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ) ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية: ذابحة .

(٢) ولمسلم في رواية : فَأَغْضَيْتُهُ نَوْمًا فَقُلْتُ خَدِيجَةُ ! فقال: إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ جَبْهَا .

وفي رواية : وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ ^(١) .

(وفي حديث هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ : تُوُفِّيَتْ حَدِيْجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِيْنَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ) .

١٢٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ أُخْتُ حَدِيْجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ حَدِيْجَةَ ، (فَارْتَاعَ) ^(٢) لِذَلِكَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةَ . قَالَتْ : فِعِزْتُ ، فَقُلْتُ : مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمَرَاءِ الشَّدَقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا .

باب مناقب زينب رضي الله عنها

١٢٢٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ) لِحَوْقًا ؟ قَالَ : أَطْوَلُكُمْ يَدًا . فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذَرَعُونَهَا فَكَانَتْ (سَوْدَةً) ^(٣) أَطْوَلَهُنَّ يَدًا ، فَعَلِمْنَا بَعْدَ انَّمَا كَانَتْ طَوْلَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لِحَوْقًا بِهِ (وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ) .

باب مناقب أم سلمة رضي الله عنها

١٢٢٥- عَنْ أَبِي عُمَانَ ^(٤) قَالَ : أُتِيتُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ : هَذَا دِحْيَةُ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ائِمُّ اللّٰهِ

(١) ولمسلم في رواية : لَمْ يَزَوِّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ .

(٢) ولمسلم : فَارْتَاعَ .

(٣) ولمسلم : زَيْنَبُ .

(٤) ولمسلم : عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّرُقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصِيبُ رَأْيَهُ .

مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جَبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ
قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

باب مناقبِ أُمِّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٢٢٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ
بَيْتِ أُمِّ سَلِيمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا
مَعِي .

١٢٢٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ
خَشْفَةً فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا بِلَالٌ .

باب مناقبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٢٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ
﴿ اذْعُوهُمْ لِأَبَانِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .

١٢٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ
بَعْنًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي
إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ تَطَعْنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونُ فِي إِمَارَةِ
أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ
النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ ^(١) .

(١) ولسلم في رواية : وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ هَذَا لَهَا لَخَلِيقٌ فَأَرْصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ .

بَابُ مَنَاقِبِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ^(١) ، فَبِأَنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ تَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَطَهَّرْ طَهُورًا ^(٢) فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ .

بَابُ مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٣١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ أُمِّي ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَادِمُكَ أَنَسٌ اذْعُ اللَّهَ لَهُ ^(٤) . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ ^(٥) .

١٢٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَسَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ سَلِيمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ .

بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ

١٢٣٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ ، أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُمَا :

(١) ولمسلم : مَنَفَعَةٌ .

(٢) ولمسلم : تَانَا .

(٣) ولمسلم : وَقَدْ أَرَزْتُ بِي بِنَصْفِ خِمَارِي مَا وَرَدَتْ بِي بِنَصْفِهِ .

(٤) ولمسلم في رواية : فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ .

(٥) ولمسلم في رواية : فَدَعَا لِي بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْحَمُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ .
وفي رواية : وَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنَّ وَلَدِي وَرَكَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى سَحْرِ اللَّيَالِي الْيَوْمَ .

أَبُو بَرْدَةَ ، وَالْآخَرُ : أَبُو رُحْمٍ ، فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ ، فَوَاقَفَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوَاقَفَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، - فِي رَوَايَةٍ : فَأَسْهَمَ لَنَا ، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ، - وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَهِيَ مِنْ قَدِيمٍ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم زَائِرَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ رضي الله عنه عَلَى حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ . قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْكُمْ ، فَعَضَيْتِ وَقَالَتْ : ^(١) كَلَّا وَاللَّهِ ! كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ، وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ ، أَوْ فِي أَرْضٍ الْبُعْدَاءِ الْبُعْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا ، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَنَحْنُ كُنَّا نُوْذِي وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ ، وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا (قَالَ : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا) ، قَالَ : لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي

(١) وَلِلْمَلِكِ : كَذَبَتْ .

أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ
فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي .

بَابُ مَنَاقِبِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٢٣٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ
فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا ، قَالَ : مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فَأَخْبِرَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي
الدِّينِ . (وفي رواية : قَالَ : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ
الْحِكْمَةَ . وفي رواية : الْكِتَابَ) .

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٢٣٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ
ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصُهَا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ ، (وفي رواية : فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعْبَرُهُ
لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَغْرَبَ ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى
عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي ، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ،
فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبَيْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبَيْرِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ
عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . فَلَقِيَهُمَا
مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِي : لَنْ تُرَاعَ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،
فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ
لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ . قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا .
وفي رواية : كَانَ يَبْدِي قِطْعَةً إِسْتَبْرَقَ ، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا
طَارَتْ إِلَيْهِ . (وفي رواية : فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةً مِنْ حَدِيدٍ يُقْبَلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ
 حَدِيدٍ ، فَقَالَ : لَنْ تَرَاعَ نَعَمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ . فَاذْطَلَقُوا بِي
 حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، لَهُ قُرُونٌ
 كَقُرُونِ الْبِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا
 مُعْلَقِينَ بِالسَّلَاسِلِ ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ،
 فَاَنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ .

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ؑ

١٢٣٦- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَابْنِ جَعْفَرٍ ؑ (١) : أَتَذْكُرُ
 إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلْنَا
 وَتَرَكَ (٢) .

(وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : وَقَدْ حَمَلَ قَتْمَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ ، أَوْ قَتْمَ خَلْفَهُ ، وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَيُّهُمْ شَرٌّ أَوْ أَثَمُّ
 خَيْرٌ) .

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؑ

١٢٣٧- عَنْ أَبِي مُوسَى ؑ قَالَ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ،
 فَمَكَّنَنَا حِينَا مَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ

(١) ولمسلم (العكس) : قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ لَابْنِ الزُّبَيْرِ .

(٢) ولمسلم من حديث عبد الله بن جعفر : كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصِيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ . قَالَ : وَأَنَّهُ قَدِمَ مِنْ
 سَفَرٍ فَصَبَّحَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِيءَ بِأَخِي ابْنِي فَاطِمَةَ فَأَرَدَنِي خَلْفَهُ ، قَالَ : فَأَذْخِلْنَا الْمَدِينَةَ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَلَزُوْمِهِمْ لَهُ ^(١)

١٢٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ^(١) قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ^(٢) ، (وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ) . قَالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي الْجَلْتِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَأْدًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ .

بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

١٢٣٩ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاكَ أَجَبُهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ .

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه

١٢٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي ^(٤)

(١) ولمسلم في رواية : لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَيَا ، وَيُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبَا .

(٢) ولمسلم في رواية : وَفَرَا ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : عَلَى فِرَاعِهِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَتْرَأَ؟ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي مسعود قال : مَا أَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنِّي مَسْعُودٍ .

(٤) ولمسلم في رواية : يَوْمَ أُحُدٍ .

جَعَلْتُ أَكْثِيفُ الثُّوبِ عَنْ وَجْهِ أَبْنِي ، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي ،
فَجَعَلْتُ عَمَّتِي فَاطِمَةَ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتْ
الْمَلَائِكَةُ تَطْلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ . وفي رواية : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ ، وَقَدْ مَثَلَ بِهِ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ

١٢٤١- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
(قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةُ) .

١٢٤٢- عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ،
فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ ، فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَحَوَّرَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ
الْمَسْجِدَ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ
يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ،
فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا ، وَخَضِرَتْهَا ،
وَسَطُهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ
عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي : ارْقُ ، قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ
خَلْفِي ، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقِيلَ لهُ : اسْتَمْسِكْ ،
فَاسْتَيْقَظْتُ ، وَإِنِّهَا لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تِلْكَ الرَّوْضَةُ
الْإِسْلَامُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى ،

فَأُتَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ^(١) .

بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٤٣ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ^(٢) : اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .

١٢٤٤ - عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةٌ حَرِيرِيَّةٌ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا ، وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؟ لِمَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْنُ .

(١) ولسلم من رواية غُرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلَقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْبٍ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَجَعَلَ يُخَذِّلُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا تَبْعَنَهُ فَلَا عَلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ . قَالَ : تَبِعْنَاهُ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ مَتَرَهُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أُخْيٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ لَمَّا قُتِلَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَأَعَجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ، قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَأَخَذْتُكَ يَمًّا قَالُوا ذَلِكَ ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي : قُمْ . فَأَخَذَ يَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِجُرَادٍ عَنْ شِمَالِي ، فَأَخَذْتُ لِأَخَذِ فِيهَا فَقَالَ لِي : لَا تَأْخُذْ فِيهَا ، فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ . فَإِذَا جُرَادٌ مِنْهُجٌ عَلَى يَمِينِي . فَقَالَ لِي : خُذْ هَامَانًا . فَأَتَانِي بِي جَبَلًا فَقَالَ لِي : اصْعَدْ . قَالَ : فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى اسْتِخِي ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ ، فِي أَعْلَاهُ حَلَقَةٌ فَقَالَ لِي اصْعَدْ فَرَقَى هَذَا . قُلْتُ : كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ ؟ فَأَخَذَ يَدِي فَرَجَلَهُ بِي . فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلَقَةِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَعَرَّ . وَتَبِعْتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلَقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ ، وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ بَيْتِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَتَرُ الشُّهَدَاءِ ، وَلَنْ تَنَالَهُ ، وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ ، وَلَنْ تَزَالَ تَمْسُكُ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ .

(٢) ولسلم : وَحَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

باب مناقب أبي طلحة وأمر سليم رضي الله عنهما

١٢٤٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ ^(١) ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ . فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَى ^(٢) ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ ^(٣) أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَغْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي لَيْلَتِهِمَا ^(٤) . فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بَتَمَرَاتٍ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَمَعَهُ شَيْءٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، تَمَرَاتٌ ^(٥) . فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ، وَحَنَكَهُ بِهِ ^(٦) ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

١٢٤٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةً ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ . قُلْتُ

(١) ولمسلم في رواية : فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا : لَا تَحْدُثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِإِنيهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : ثُمَّ تَصَنَعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ .

(٣) ولمسلم في رواية : قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا غَارِبَتَهُمْ أَهْلًا نَيْتَ فَطْلُبُوا غَارِبَتَهُمْ ، أَلَيْسَ أَنْ يَنْتَعِمُوا؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ . قَالَ : فَقَضَيْتُ وَمَا تَرَكَتَنِي حَتَّى تَطْلُخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي ! نِمِ انْطَلِقْ حَتَّى .

(٤) ولمسلم : فَحَلَّتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا ، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِنُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَمَنْدَى احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى؟ قَالَ : يَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ انْطَلِقُ فَانْطَلَقْنَا قَالَ : وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا الْمَدِينَةَ .

(٥) ولمسلم في رواية : مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ .

(٦) ولمسلم في رواية : فَجَعَلَ يَلْمِظُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ الثَّمَرِ .

لَأَنْسَ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : أَحَدُ عُمُومَيَّ . (وفي رواية : مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ،
وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ ، أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،
وَأَبُو زَيْدٍ) .

بَابُ قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ

١٢٤٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ إِلَيَّ هَذَا الْوَادِي ، فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ
الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَاسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ انْتَبَيْ .
فَانْطَلَقَ الْآخِرَ حَتَّى قَدِمَهُ ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ، فَقَالَ لَهُ :
رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَلامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ ، فَقَالَ : مَا شَفِيتَنِي مِمَّا
أَرَدْتُ . فَتَزَوَّدَ ، وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ ،
فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ ،
فَاضْطَجَعَ فَرَأَاهُ عَلِيُّ ﷺ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ ، فَلَمْ يَسْأَلَ
وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قُرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى
الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ ،
فَمَرَّ بِهِ عَلِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَمَا أَنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ ، فَأَقَامَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا
يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثِ ، فَعَادَ عَلِيُّ
عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَأَقَامَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ ؟ قَالَ :
إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا ، وَمِثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَلْتُ ، فَفَعَلْتُ ، فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ حَقٌّ
وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ ، فَاتَّبِعْنِي ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ
عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي ، حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخِلِي ،
فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَ يَفْقُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ،

وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ارجعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَصْرُحَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ ، فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ ، وَاتَى الْعَبَّاسُ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَّارٍ ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَيَّ الشَّامُ ؟ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا ، فَضَرَبُوهُ وَتَارَوْا إِلَيْهِ ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ .

(وبنحوه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ : فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ . وَفِيهِ : وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ ، وَفِيهِ : يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ) .

بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٤٨- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَا تَنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ : أَبَشِّرْ . فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبَشِيرٍ . فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضَبَانِ ، فَقَالَ : رَدَّ الْبَشْرَى ، فَأَقْبِلَا أَنْتُمَا . قَالَا : قَبِلْنَا ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَيَّ وَجُوهَكُمَا ، وَنُحُورَكُمَا ، وَأَبَشِّرَا . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَقَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ : أَنْ أَفْضِلَا لَأُمُّكُمَا ! فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً .

باب مناقب أبي عامر الأشعري رحمته الله

١٢٤٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رحمته الله قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه مِنْ حُسَيْنٍ بَعَثَ
أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَقَتِلَ دُرَيْدٌ ، وَهَزَمَ
اللَّهُ أَصْحَابَهُ ، قَالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي
رُكْبَتَيْهِ رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتَيْهِ ، فَاتَّهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ يَا عَمَّ مَنْ
رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ ،
فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَأَانِي وَلَّى ، فَاتَّبَعْتُهُ ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحْيِي ^(١) ؟ أَلَا
تُثْبِتُ ؟ فَكُفَّ ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ ، فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ
اللَّهُ صَاحِبِكَ ، قَالَ : فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، قَالَ : يَا ابْنَ
أَخِي أَقْرَأَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى
النَّاسِ ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ، ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه فِي بَيْتِهِ
عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ ، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ
بِخَبَرِنَا ، وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ ، وَقَالَ قُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ
رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ
قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ^(٢) ، مِنْ النَّاسِ .
فَقُلْتُ : وَلِي فَاسْتَغْفِرْ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ ، وَالْأُخْرَى
لِأَبِي مُوسَى .

(١) ولمسلم : أَلَسْتَ عَرَبِيًّا ؟

(٢) ولمسلم : أَرَى .

باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

١٢٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ ! وَاللَّهِ الْمَوْعِدُ ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ ، وَكُنْتُ امْرَأً مَسْكِينًا أَلْزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلءِ بَطْنِي ، فَأَحْضَرُ حِينَ يَغِيبُونَ ، وَأَعْيِي حِينَ يَنْسُونَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا : لَنْ يَنْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسِيَ مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا . فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وَاللَّهِ لَوْ لَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ الرَّجِيمُ ﴾ (وفي رواية: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ. قَالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ. فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَعَرَفَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ضُمَّهُ. فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ. وفي رواية: وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَيْعِ بَطْنِي ، حَتَّى لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فَلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وَكَانَ أَحْيَرُ النَّاسِ لِلْمَسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَنَشْقُهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا . وفي رواية : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَيْتُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ . وفي رواية : يَقُولُ النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبَوِ هُرَيْرَةَ ، فَلَقِيتُ

رَجُلًا فَقُلْتُ : بِمَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَذْرِي .
فَقُلْتُ : لَمْ تَشْهَدْهَا ؟ قَالَ بَلَى . قُلْتُ : لَكِنِ أَنَا أَذْرِي قِرَاءَةَ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا .

بَابُ مَنَاقِبِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ؓ

١٢٥١ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ مَرَّ عُمَرُ ؓ فِي الْمَسْجِدِ ،
وَحَسَّانُ يُنْشِدُ ^(١) ، فَقَالَ : كُنْتُ أَنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى
أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، فَقَالَ : أَنْشِدْكَ بِاللَّهِ ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَجِيبْ
عَنِّي ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٢٥٢ - عَنِ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : اهْجُئْهُمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ .
١٢٥٣ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَيَّاتِ لَهُ وَقَالَ :

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُرْزَنُ بِرَيْسَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ . قَالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ
تَأْذِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ؟ فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ
يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٢٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ
فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ^(٢) ، قَالَ : كَيْفَ بِنَسَبِي فِيهِمْ ؟ فَقَالَ حَسَّانُ : لَأَسْأَلَنَّكَ
مِنْهُمْ كَمَا تَسْأَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ ^(٣) .

(١) ولمسلم : فلاحظ إليه .

(٢) ولمسلم في رواية : قال حسان : يا رسول الله ائذن لي في أمي سفيان .

(٣) ولمسلم في رواية : فقال حسان :

وإن ساء المحض من آل هاشم بؤس من مخزوم ووالدك الغنم

فصيده هذبه .

بَابُ مَنَاقِبِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه

١٢٥٥- عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : مَا حَجَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ .

١٢٥٦- عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ ! وَكَانَ بَيْتًا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ ، وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي . (وفي رواية : حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي) وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . (وفي رواية : فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ) فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا ، وَحَرَفَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ ^(١) : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ (أَجَوْفٌ أَوْ) أَجْرَبٌ - (وفي رواية : وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ - فَبَارَكْنَا فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَدْرِ رَضَوَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

١٢٥٧- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا ، وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ^(٢) فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا . فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَاءَ خَيْلِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا :

(١) ولمسلم : يُكَنَّى : أَبَا أَرْطَاقٍ ، مِنَّا .

(٢) ولمسلم في رواية : وَأَبَا مَرْثَدَةَ الْقَتَوِي .

لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ (وَأَمْوَالَهُمْ) بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا ، وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ - (وفي رواية : هَذَا الْمُنَافِقُ - ، فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ ااعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ^(١) . (وفي رواية : فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) . قَالَ عُمَرُ : وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ . (وفي رواية : إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .

بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

١٢٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُرَيْشٌ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَأَسْلَمٌ ، وَأَشْجَعٌ ، وَغِفَارُ مَوَالِيٍّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

١٢٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢) : خَيْرُ نِسَاءٍ

(١) ولمسلم من حديث جابر : أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ يَشْكُو حَاطِبًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَبَدْخَلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا وَالْحُدُوبَةُ .

(٢) ولمسلم في رواية : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَاطَبٌ أُمُّ هَانِئِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَسَبْتُ زُلْمِي عِيَالًا فَقَالَ ...

رَكِبَ الْإِبِلَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ ، أَخَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ^(١) .

باب مناقب الأنصار رضوان الله عليهم أجمعين

١٢٦٠- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ بَنِي سَلَمَةَ ، وَبَنِي حَارِثَةَ ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهِ يَقُولُ : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

١٢٦١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ) زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ رضي الله عنه (وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ) سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءِ أَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ ^(٢) ، (فَسَأَلَ أَنَسًا رضي الله عنه بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ ؟) .

١٢٦٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءً وَصِيبَانَا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرُسٍ ، فَقَامَ مُمْتِنًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ .

١٢٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ (مَعَهَا أَوْلَادُهَا) ، - وَفِي رَوَايَةٍ : فَحَلَا بِهَا - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(١) وللسلم : يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثَرِ ذَلِكَ : وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْثِمَ بَنْتِ عِمْرَانَ بَعِيرًا فَطُ .

(٢) وللسلم من حديث أنس : وَلِثَوْرَائِي الْأَنْصَارِ ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ .

١٢٦٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبِي ، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ . (وفي رواية : مرَّ أَبُو بَكْرٍ ، وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ ، وَهُمْ يَتَكَوَّنُونَ فَقَالَ : مَا يُنْكِيكُمْ ؟ قَالُوا : ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا . فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ قَالَ : فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ ، وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ) .

(وفي حديث ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ . فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ) .

(وفي حديث عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقُّهُمْ ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ) .

١٢٦٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه فَكَانَ يَخْدُمُنِي ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ قَالَ جَرِيرٌ رضي الله عنه : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا (أَكْرَمْتُهُ) ^(١) .

(١) ولمسلم : حَدَّثَهُ .

باب مناقب الأشعرين

١٢٦٦- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصَوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصَوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ تَزَلُّوا بِالنَّهَارِ ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ ، أَوْ قَالَ : الْعَدُوَّ قَالَمَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ .

١٢٦٧- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ .

باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة

١٢٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ^(١) أَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ^(٢) .

١٢٦٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ رضي الله عنه قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُراقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ ، وَغِفَارَ ، وَمُزَيْنَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ ، وَغِفَارُ ، وَمُزَيْنَةُ وَأَحْسِبُهُ : وَجُهَيْنَةُ ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي غَامِرٍ ، وَأَسَدٍ ، وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ .

(١) ولمسلم من حديث أبي ذر : انت قوتك فقل : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(٢) ولمسلم : أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْلَهَا ، وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

باب مناقب دُوس

١٢٧٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَدِمَ طُقَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ دَوْسًا (عَصَتْ، وَ) أَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ : هَلَكْتَ دَوْسٌ . قَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ ^(١) .

باب مناقب بني تميم

١٢٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدِّجَالِ ^(٢) . قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا . وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَ : أُغْنِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ .

باب الإخاء والحلف

١٢٧٢- عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : قُلْتُ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ^(٣) . فَقَالَ : قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي ^(٤) .

باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه

١٢٧٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَأْتِي

(١) ولمسلم في رواية : لَا يَنْتَجِي لِصِدْقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَنًا .

(٢) ولمسلم في رواية : هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ .

(٣) ولمسلم من حديث جابر بن مطعم مثله ، وفيه : وَأَبَى حِلْفٍ كَانَ فِي الْخَامِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً .

(٤) ولمسلم في رواية : أَحَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحُرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ .

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُوا فِتَامَ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُوا فِتَامَ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحِبَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُوا فِتَامَ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحِبَ مَنْ صَاحِبَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ .

١٢٧٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ عِمْرَانُ : لَا أَذْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُفْصَحُونَ ^(١) ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ .

وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : بُعِثَتْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ) ^(٢) .

باب : خِيَارُ النَّاسِ *

١٢٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ

(١) ولمسلم في رواية : وَيَخْلِفُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ .

(٢) ولمسلم : خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَا أَذْرِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً . ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّانَةَ ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا .

مَعَادِنَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً ^(١) ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ (وَفِي رَوَايَةٍ : عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ذَا الْوُجْهَيْنِ : الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءِ بِوَجْهِهِ ، وَيَأْتِي هَوْلَاءِ بِوَجْهِهِ .

بَاب مَنْ حَدَدَ قَرْنَ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٧٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ^(٢) . فَوَهَّلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَحْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ .

بَاب تَحْرِيمِ سَبِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٧٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ^(٣) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ^(٤) ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ .

(١) ولمسلم : حَتَّى يَقَعَ فِيهِ .

(٢) ولمسلم من حديث جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ : نَسَأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ ؟ وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مُنْقُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ .

(٣) ولمسلم : كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَّئَهُ خَالِدٌ .

(٤) ولمسلم من حديث أبي هريرة مثله ، وفيه : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ !

باب مناقب سلمان الفارسي *

١٢٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ : ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ (حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا) ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رضي الله عنه ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

باب الناس بعد العصور المفضلة *

١٢٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا) ^(١) النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا (تَكَادُ) تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً .

باب فضل أسماء وابنها عبد الله بن الزبير *

١٢٨٠- عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها (قَالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرِبُّهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرِبُّ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي قَالَ : فَشَقَّيْهِ بِاثْنَيْنِ ، فَارِبِطِيهِ بِوَاحِدِ السَّقَاءِ ، وَبِالْآخِرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ . وَفِي رَوَايَةٍ : كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعِيرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يَقُولُونَ يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ فَقَالَتْ

(١) ولمسلم : تَجِدُونَ .

لَهُ أَسْمَاءُ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ ، هَلْ تَذَرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ ؟ ...
فَكَانَ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ يَقُولُ : إِيهَآ وَالْإِلَه ! تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ
غَارُهَا (١)

(١) أما عند مسلم فحاء من طريق أبي نوفل قال: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ قَالَ : فَحَمَلْتُ
فَرَنْسَ ثَمَرُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُصَيْنِ !
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُصَيْنِ ! السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُصَيْنِ ! أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَهَاكَ عَنْ هَذَا ، أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ
كُنْتُ أَنْتَهَاكَ عَنْ هَذَا أَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَهَاكَ عَنْ هَذَا إِنْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَصَوْلًا
لِلرَّجِيمِ ، أَنَا وَاللَّهِ لَأَمَّةٌ أَنْتَ أَشْرُهَا لَأَمَّةٌ خَيْرٌ . ثُمَّ نَعَذَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَلَبَّغَ الْحَجَّاجَ مَوْفِقُ عَبْدِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ عَنْ جِدْعِهِ ، فَأَلْقَى فِي قُبُورِ الْيَهُودِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ : لَتَأْتِيَنِي أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ . قَالَ : فَأَبَتْ ،
وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا آتِيَنَّكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي . قَالَ : فَقَالَ : أُرْوِي سَيْتِي . فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ
ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَرَدَّدُ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَعْتُ بِعَدُوِّ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : وَرَأَيْتُكَ أَنْسَدْتَ
عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدْتَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ ، أَنَا وَاللَّهِ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ !
أَنَا أَخَذُهَا فَكُنْتُ أَرْنَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّرَابِ ، وَأَنَا الْأَخْسَرُ فِطْطَاقِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي لَا تَسْتَعِينِي عَنْهُ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي تَقْيِيدِ كَذَابًا وَمُسِيرًا فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأَيْتَاهُ ، وَأَمَّا
الْمُسِيرُ فَلَا إِحَالَكَ إِلَّا إِيَّاهُ . قَالَ : فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا .

كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

بَاب : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟

١٢٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ : أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ثُمَّ أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ثُمَّ أَبُوكَ ^(١) .

١٢٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ^(٢) ، كَانَ يُصَلِّي جَاءَتُهُ أُمُّهُ ، فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أَجِيبِيهَا أَوْ أَصَلِّي؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْهَ الْمُؤْمِسَاتِ ^(٣) ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَةٍ ^(٤) ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ، وَكَلِمَتُهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتَتْهُ ، فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَأَنْزَلُوهُ ، (وَسَبُّهُ ، فَتَوَضَّأَ) وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ ^(٥) ، فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ : الرَّاعِي ^(٦) . قَالُوا : نَبِيٌّ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ . وفي رواية : نَعَمْ وَأَيْكَ لَتَبَانَّ .

(٢) ولمسلم : رَجُلٌ عَابِدٌ فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً .

(٣) ولمسلم في رواية : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفَتَّنَ لَفُتِنَ .

(٤) ولمسلم : تَنَذَّرَ بُنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيًّا تَمْتَلِكُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَا فِتْنَتَهُ لَكُمْ .

(٥) ولمسلم : فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ .

(٦) ولمسلم : فَأَقْبَلُوا يُقْبِلُونَهُ وَيَمْسَحُونَ بِهِ .

وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمصُّهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمصُّ إصْبَعَهُ ، ثُمَّ مَرَّ بِأُمَةٍ - فِي رِوَايَةٍ : تُجَرَّرُ وَيَلْعَبُ بِهَا - ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : لِمَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الْأُمَةُ يَقُولُونَ سَرَفْتُ زَنْتِي ، وَلَمْ تَفْعَلْ .

باب : لَا يُجَاهِدُ إِلَّا بِأَذْنِ الْأَبَوَيْنِ

١٢٨٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : أَحْيَى وَإِلِذَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ^(١) .

باب تحريم العقوق *

١٢٨٤ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتٍ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ^(٢) .

باب الإحسان إلى البنات *

١٢٨٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : جَاءَنِي

(١) ولمسلم في رواية: تَنَفَّيَ الْآخَرُ مِنَ الْوَلَدِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَرْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ نَأْخِذْ بِصُحْبَتِهِمَا .

(٢) ولمسلم من حديث أبي هريرة: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ فِرَاصُ لَكُمْ أَنْ تَعْمِدُوهُ وَلَا

تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ...

وفي رواية : بسخط لكم.

امرأة معها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غير تمرٍ واحدة، فأعطيتها،
فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ، فحدثته فقال:
(من يلي) - وفي رواية: من ابنتي - من هذه البنات شيئا، فأحسن
إليهن كن له سيرا من النار^{(١) (٢)}.

باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم

١٢٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ
أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

باب: مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ

١٢٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ
حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ،
قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ:
بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَهُوَ لَكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَهَلْ
عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

(وفي رواية: قامت الرحيم فأخذت بحقو الرخمن فقال له: مه!)
قالت: هذا مقام... (وفي رواية: إن الرحيم شجرة من الرخمن)^(٣).

(١) ولمسلم في رواية: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتهما ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما
تمرّة، ورفعت إلي فيها تمرّة لتأكلها، فاستظمتها ابنتها، فشققت التمرّة التي كانت تريد أن تأكلها
بينهما فأعجبتني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: إن الله قد أوجب لها بها الجنة،
أو أعفها بها من النار.

(٢) ولمسلم من حديث أنس: من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا ومو. وصم أصابعه.

(٣) ولمسلم: الرحيم معلقة بالغرض، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطع الله.

بَابُ إِثْمِ الْقَاطِعِ

١٢٨٨- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ .

بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا

١٢٨٩- عَنْ سَهْلِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا . وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا .

بَابُ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ

١٢٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كَالْقَائِمِ لَا يَقْتَرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ .

بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٢٩١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه : فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه : فَأَنَا أُحِبُّ ^(١) النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ .

(١) ولسلم : الله و .

بَاب : الْمَقَّةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

١٢٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأُحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ^(١).

- بَاب : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

١٢٩٣- (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُعَلِّقًا ^(٢)) قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ .

بَاب تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ

١٢٩٤- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا . (ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) .

١٢٩٥- عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ ، وَتَوَادُّهِمْ ، وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى غَضُوهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى .

(١) ولمسلم : وَإِذَا أَنْعَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلُ فَيَقُولُ إِنِّي أَنْعَضُ فُلَانًا فَأَنْعِضْهُ قَالَ فَيَنْعِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُنْغِضُ فُلَانًا فَأَنْعِضُوهُ . قَالَ : فَيَنْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْغَضَاءُ فِي الْأَرْضِ .

(٢) أما مسلم فرواه من حديث أبي هريرة .

باب قول الله تعالى : ﴿من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها﴾

١٢٩٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ - وَفِي رَوَايَةٍ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ - قَالَ : اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ .

باب مثل الجليس الصالح

١٢٩٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً .

باب الوصاة بالجار

١٢٩٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا زَالَ يُوصِيَنِي جَبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ .

باب المدارة مع الناس

١٢٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : انْذِنُوا لَهُ فَبَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتُ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقُرْلِ؟ فَقَالَ : أَيُّ عَائِشَةَ ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ . (وَفِي رَوَايَةٍ : يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتَنِي فَحَاشَا ؟) .

بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ

١٣٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاجِشًا ، وَلَا مَتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا .

بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ

١٣٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ! فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ^(١) ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ^(٢) ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ^(٣) .

بَابُ الْهَجَرَةِ

١٣٠٢- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ .

بَابُ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ

١٣٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . (وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي ! قَالَ : لَا تَغْضَبْ ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ : لَا تَغْضَبْ) ^(٤) .

(١) ولمسلم : وَلَا تَنَافَسُوا .

(٢) ولمسلم في رواية لأبي هريرة وأنس : وَلَا تَقَاطَعُوا .

(٣) ولمسلم في رواية : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخْفِرُهُ الْفَقْرُ هَامَانًا - وَبَشِيرٌ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَحْسَبُ امْرِئٌ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ .

(٤) ولمسلم من حديث ابن مسعود : مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ فَيُكِّمُ؟ قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ. قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَتَّقِ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا . قَالَ : فَمَا تَعْدُونَ الصُّرْعَةَ فَيُكِّمُ؟ قُلْنَا : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ قَالَ : لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي ...

باب ما ينهى من السباب واللعن

١٣٠٤ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ ، وَاحِدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَقَالُوا لِلرَّجُلِ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمَحْنُونٍ .

باب من أخذ الغصن وما يؤدي الناس في الطريق فرمى به

١٣٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَنْمُو رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ ^{(٢) (٣)} .

باب ما جاء في كفارة المَرَضِ

١٣٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ ^(٤) إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا .

(١) ولمسلم : وَتَتَفَيَّحُ أُرْدَاخَهُ .

(٢) ولمسلم في رواية : مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال : وَاللَّهِ لَأُحْيِيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ . وفي رواية : لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَقْلُبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَتَفْعِلُ بِهِ قَالَ اغْرُلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . وفي رواية : إِنِّي لَا أَذْرِي أَمْسَى أَنْ تَمُتَنِي وَأَتَقَى بِعَذَلِكَ مَرُودِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَقَالَ افْعَلْ كَذَا افْعَلْ كَذَا وَكَذَا وَأَمِرُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ .

(٤) ولمسلم في رواية : شَوْكَةٌ فَمَا نَوَقَهَا إِلَّا كَبِيتَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَرُجِيتَ عَنْهَا بِهَا حَطِيبَةٌ .

١٣٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ ، وَلَا حُزْنٍ ، وَلَا أَذًى ، (وَلَا غَمٍّ) حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ^(١) .
(وفي حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ) .

بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ

١٣٠٨ - عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ حَدِيثَةِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى (عُمَانَ)^(٢) فَقَالَ لَهُ حَدِيثَةُ ﷺ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ .

بَاب مَا يُنْهَى عَنِ الْكَذِبِ

١٣٠٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٣) : إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ^(٤) حَتَّى يَكُونَ صِدْقًا^(٥) ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ^(٦) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا^(٧) .

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَارِبُوا وَسَدُّوا فَبَيَّ كُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَارَةً حَتَّى النُّكْبَةِ يُنْكَبُهَا أَوْ الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا .

(٢) ولمسلم : السَّلْطَانُ .

(٣) ولمسلم في رواية : عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ .

(٥) ولمسلم في رواية : وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ .

(٦) ولمسلم في رواية : وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ .

(٧) ولمسلم في رواية : أَلَا أَنْبِئُكُمْ مَا الْقَعْنَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ . وَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ بَصْدُقُ ...

بَابُ لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

١٣١٠ - عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا ^(١) .

بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

١٣١١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ! فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٢) . فَقَالَ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى . فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، فَقَالَ : فَعَلَوْهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ . وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ . (وفي رواية : فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ) .

بَابُ : لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ

١٣١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ

(١) ولمسلم : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الْخَرَبُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا . وفي رواية : قَالَتْ : وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ .

وَجَلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارَ ^(١) . وفي رواية : لَا تَقُولُوا : خِيَّةَ الدَّهْرِ .

باب : تَحْرِيمُ إِشَارَةِ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ

١٣١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى
أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَعْلَ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ ^(٢) .

باب الأخذ بنصول النبل

١٣١٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِمِثْمَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا . قَالَ : نَعَمْ .

١٣١٥- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي
مَسْجِدِنَا ، أَوْ فِي سُوقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا أَنْ يُصِيبَ
أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ ^(٣) .

باب : إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

١٣١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا قَاتَلَ ^(٤) أَحَدُكُمْ
فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ^(٥) .

(١) ولمسلم في رواية : فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا .

(٢) ولمسلم في رواية : من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يذعه وإن كان أخاه لأبيه وأمو .

(٣) ولمسلم : فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ مَا مَتْنَا حَتَّى سَدَدْنَا مَا بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ .

(٤) ولمسلم في رواية : ضَرَبَ .

(٥) ولمسلم في رواية : فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "مَنْ أَدَيْتُهُ فَاجَعَلَهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً"

١٣١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ^(١) فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ ^(٢) ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِي .

(٢) ولمسلم في رواية : أَوْ لَعْنَتُهُ ، أَوْ جَلَدَتُهُ .

(٣) ولمسلم في رواية : فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً . وفي رواية : وَأَجْرًا . وفي رواية : صَلَاةً . وفي رواية : كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٤) ولمسلم من حديث أنس : قَالَ : كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ ، فَرَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَنْتِ هِيَ ؟ لَقَدْ كَبُرَتْ لَا يَكْبُرُ سِوَكُ فَرَجَعْتَ الْيَتِيمَةَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : مَا لَكَ يَا بَيْتَةَ ؟ قَالَتْ الْخَارِجَةُ : دَعَا عَلِيٌّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِوِي ، فَلَا أَنْ لَا يَكْبُرَ سِوِي أَبَدًا . أَوْ قَالَتْ : فَرَضِي . فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلَوْتُ عِمَارَهَا ، حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْعُو عَلَى يَتِيمَتِي ؟ قَالَ : وَمَا ذَلِكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ قَالَتْ : زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِوَاهَا ، وَلَا يَكْبُرَ قَرْنُهَا قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَّطِي عَلَى رَبِّي أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَحْمِلَهَا لَهُ طَهْرًا ، وَزَكَاةً ، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

كِتَابُ الْمَظَالِمِ وَالْغَضَبِ

باب : الظلم ظلمات

١٣١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١).

باب : لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ

١٣١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي
حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ
كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^{(٢)(٣)}.

باب قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾

١٣٢٠- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ
لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا
أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

باب : أَعِنِ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

١٣٢١- (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ^(٤) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انصُرْ أَخَاكَ

(١) ولسلم من حديث جابر : اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَائَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ .

(٢) ولسلم من حديث أبي هريرة : لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٣) ولسلم من حديث أبي هريرة : وَمَنْ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَى فِي الدُّنْيَا يَسِّرْهُ عَلَى فِي الْآخِرَةِ .

(٤) أما مسلم فرواه من حديث جابر : لَمَّا اقْتَتَلَ غُلَامَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

ظَالِمًا ، أَوْ مَظْلُومًا . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ،
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ، كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : تَحْجُزْهُ ، أَوْ تَمْنَعْهُ مِنَ الظُّلْمِ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ .

باب : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

١٣٢٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ ،
قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ،
إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . ثُمَّ (قَنَّعَ رَأْسَهُ وَ) ^(١) أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِي .
وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ النَّاسَ
نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثُمُودَ الْحِجْرِ ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بئرِهَا ، وَاعْتَجَنُوا
بِهِ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بئرِهَا ، وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ
الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبئرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ .

باب : مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ هَلْ يَبِينُ مَظْلَمَتَهُ ؟

١٣٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ كَانَتْ لَهُ
مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، أَوْ شَيْءٍ ، فَلْيَحْلُلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ
دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ) ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ ^(٢) .

(١) ورسلهم : رَجَزَ .

(٢) أما مسلم فلفظه : أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَنَاعَ . فَقَالَ : إِنَّ
الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَفَّ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ
هَذَا ، وَشَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فُيِّتَ حَسَنَاتُهُ
قِيلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ .

بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٣٢٤- (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
(إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبَسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ) ،
فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، (حَتَّى إِذَا نُقُوا ، وَهَذَّبُوا أُذُنَ
لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِأَحَدِهِمْ بِمَسْكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ
أَدْلُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا) ^(١) .

(١) أما مسلم فرواه من حديث أبي هريرة : لَتَوَدََّنَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْخَلَاءُ
مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءُ .

كِتَابُ الْقَدَرِ

بَابُ مَنْ احْتَجَّ بِالْقَدَرِ عَلَى الْمَصِيبَةِ

١٣٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ^(١)، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُونَا ^(٢) خَيْبَتْنَا، وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى! اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ يَدَهُ ^(٣)، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. ثَلَاثًا.

بَابُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ

١٣٢٦- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ ^(٤) ^(٥).

بَابُ: كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ*

١٣٢٧- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا

(١) ولمسلم في رواية: عِنْدَ رَبِّهَا.

(٢) ولمسلم في رواية: الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ يَدِيهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْحَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي حَبِيبِهِ.

(٣) ولمسلم في رواية: وَأَعْطَاكَ الْأَنْوَاحَ فِيهَا تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَفَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكُمْ وَحَدَّثَ اللَّهُ كَتَبَ الشُّورَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا. قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

(٤) ولمسلم في رواية: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مَزَيْنَةِ أَنْبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قَضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِنْ أَمَانَةٍ بِهِ يُبْهِمُ، وَتَبَيَّنَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ شَيْءٌ قَضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَضَدَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

(٥) ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال: جَاءَ سَرَّاقَةٌ بَنُ مَالِكِ بْنِ جُعْفٍمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَيْمَانًا حَفَّتْ بِهَا الْأَقْلَامُ وَخَرَّتْ بِهَا الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَفِيلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ فِيمَا حَفَّتْ بِهَا الْأَقْلَامُ وَخَرَّتْ بِهَا الْمَقَادِيرُ. قَالَ: فَيَقِيمُ الْعَمَلُ؟ قَالَ: اغْمَلُوا فَكُلُّ...

النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَتَنَسَّ ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْصَرَتِهِ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كِتَابِنَا ، وَنَدْعُ الْعَمَلَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ الْآيَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ : اْعْمَلُوا فَكُلَّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

باب : الأعمال بالخواتيم

١٣٢٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عِلَاقَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يُنْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ، فَيُؤَذِّنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فَيَكْتُبُ : رِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَعَمَلَهُ ، وَشَقِيَّ أَمٍّ سَعِيدٍ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ^(٢) .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ نُطْفَةٍ ، أَيُّ رَبِّ عِلَاقَةٍ ، أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا

(١) ولسلم : فَرَفَعَ رَأْسَهُ .

(٢) ولسلم من حديث أبي هريرة : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّرِيبَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّرِيبَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ : أَيُّ رَبٍّ أَذْكَرَ أَمْ أَثْنَى ؟ ^(١) أَشَقِيَّ أَمْ سَعِيدَ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا
الْأَجَلُ ؟ فَيَكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

باب ما كتَبَ اللهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ مِنَ الزَّنا *

١٣٢٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ
بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ
مِنَ الزَّنا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَرْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ ، وَزَنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ ^(٢)
وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ .

باب ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

١٣٣٠- (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْلِفُ :
لَا وَمَقْلَبِ الْقُلُوبِ) ^(٣) .

باب : مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

١٣٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ
إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ^(٤) ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ^(٥) ،
كَمَا تُنْتَجِ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءَ ؟ ثُمَّ يَقُولُ
أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ : ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ .

(١) ولمسلم من حديث حذيفة ابن أسيد: ثم يقول: يا رب أسوي أو غير سوي .

(٢) ولمسلم في رواية : وَالْأَذْنَانِ زَنَاغَا الْإِسْمَاعِ وَالْيَدِ زَنَاغَا الْفَطْنِ ، وَالرَّجُلُ زَنَاغَا الْخَطَا .

(٣) أما مسلم فمرى من حديث عبد الله بن عمر : إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِبْصَعَيْنِ مِنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ .

(٤) ولمسلم في رواية : إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْفِطْلَةِ ، حَتَّى يَبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ .

(٥) ولمسلم في رواية : وَيُنْصَرِّكُنِيهِ .

١٣٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
(أَوْلَادِ) ^(١) الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ .
وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ ^(٢)
وَهُوَ صَغِيرٌ .

(١) ولمسلم : أَطْفَالٌ .

(٢) ولمسلم : مِنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ .

كِتَابُ الْعِلْمِ

بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ

١٣٣٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لأَحَدُنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْوهُ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزَّنا ، (وَيَقِلُّ) ^(١) الرَّجَالُ ، (وَيَكْثُرُ) ^(٢) النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيَمُ الْوَاحِدُ .

١٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ ، وَيَنْقُصُ (الْعَمَلُ) ^(٣) ، وَيُلْقَى الشَّحُّ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْمٌ هُوَ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ الْقَتْلُ . (وفي رواية : وَتَكْثُرُ الزَّلَازِلُ) .

بَابُ : كَيْفَ يَقْبِضُ الْعِلْمُ؟

١٣٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .

(١) ولمسلم : وَتَقَلُّ .

(٢) ولمسلم : وَتَكْثُرُ .

(٣) ولمسلم : الْعِلْمُ .

بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٣٣٦ - عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنْ كَذَبَا عَلَىَّ لَيْسَ كَكُذِّبِ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ^(١) .

(وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ) ^(٢) .

(١) ولمسلم في رواية : مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ .
(٢) ولمسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ بَنِيهِ ، وَفِيهِ : لَا تَكْثُرُوا عَنِّي ، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيُمْسِخْهُ ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ...

كِتَابُ الدُّعَاءِ

بَاب : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾*

١٣٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مِنْ حَفْظِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَتَرٌ يُجِبُ الْوَتَرَ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

١٣٣٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ :
أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ^(١) الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ
يَمُوتُونَ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : ”اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ“

١٣٣٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ :
رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ
أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي ،
وَهَزْلِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا
أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : ”رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً“

١٣٤٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا

(١) ولمسلم : أَنْ تُضَلِّيَنِي أَنْتَ الْحَيُّ .

آتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١)

باب دُعَاءِ اللَّهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ

١٣٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَمْشُونَ ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَأَوْوَأَ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ،
فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ ، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ
يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ،
وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَأِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ
بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْجَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمْ آتِ حَتَّى
أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ
رُءُوسِهِمَا ، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ ، وَالصَّبِيَّةَ
يَتَضَاعَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ اللَّهُ ، فَرَأَوْا السَّمَاءَ ،
وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحَبَّتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ
النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ ، حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ
رَجُلَيْهَا ، قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ،
فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً ، فَفَرَجَ ، وَقَالَ
الثَّلَاثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرْزُ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ :
أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرِغَبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ
بَقْرًا ، وَرَاعِيَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ! فَقُلْتُ : أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ

(١) ولمسلم : وَكَانَ أَنَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ يَدْعُوهُ دُعَاءَ بِهَا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ يَدْعُوهُ دُعَاءَ بِهَا يَبِ .

وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي . فَقُلْتُ : إِنْ لَا
أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَخُذْ ، فَأَخَذَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً
وَجْهَكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ . فَفَرَّجَ اللَّهُ ^(١) .

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ

١٣٤٢ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ
الْكَرْبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

بَابُ : يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ

١٣٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُسْتَجَابُ
لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ^(٢) ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ^(٣) .

بَابُ : لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ

١٣٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، (ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ) ، وَلِيَعْزِمَ
مَسْأَلَتَهُ ^(٤) إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرَهَ لَهُ .

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ صِيحَا الدِّيَكَةِ

١٣٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ صِيحَا

(١) ولمسلم في رواية : وَخَرَّجُوا بِمَشْرُونِ .

(٢) ولمسلم في رواية : مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمِ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمَ .

(٣) ولمسلم في رواية : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَيَسْتَحْصِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ .

(٤) ولمسلم في رواية : وَلْيَعْظِمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَى شَيْءًا أُعْطَاهُ .

الدَّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ
الْجِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا .

باب الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ

١٣٤٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ
مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِصُرِّ نَزَلٍ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ
أَخَيَّيْ مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي .

وفي حديث قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ : دَخَلْنَا عَلَى خِجَابِ نَعُودِهِ ، وَقَدْ اكْتَوَى
سَبْعَ كَيَاتٍ - وفي رواية: فِي بَطْنِهِ - فَقَالَ : (إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلُّوا مَضُورًا
وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَحْدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ) ، وَلَوْ لَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، (ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَنْبِي
حَائِطًا لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ
فِي هَذَا التُّرَابِ) .

باب تَمَنِّي الْمَرِيضِ الْمَوْتَ

١٣٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ
الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ (وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ) ^(١) .

(١) ولمسلم : وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ بَأَيْتَهُ ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَخَذَكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَرِيدُ الْمُؤْمِنُ عُشْرَهُ إِلَّا
خَيْرًا .

كِتَابُ الذِّكْرِ

بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٣٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ
فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ
بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ
أَتَانِي يَمَشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً ^(١) .

بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٣٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ
مَلَائِكَةً ^(٢) يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ (تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتُكُمْ) ^(٣) ، فَيُحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ
إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ^(٤) ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ
عِبَادِي ؟ قَالُوا : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحْمَدُونَكَ ، وَيَمَجِّدُونَكَ ^(٥) .
(فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْنَا . فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ)

(١) والمسلم من حديث أبي ذر بنحوه ، وفيه : وَمَنْ لَقِينِي بِغُرَابِ الْأَرْضِ حَطِئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ
بِئْتِيهَا مَغْفِرَةً .

(٢) والمسلم : سَيَّارَةٌ فَضْلًا .

(٣) والمسلم : فَعْدِلُوا مَعَهُمْ .

(٤) والمسلم : فَإِذَا تَفَرَّقُوا غَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ .

(٥) والمسلم : وَبِهَلْلُولِكَ .

رَأُونِي؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا ، وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا) ، فَيَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبَّ مَا رَأَوْهَا . فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ (فَيَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً) ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالُوا : مِنَ النَّارِ . فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبَّ مَا رَأَوْهَا . فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ (فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً) ، فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْتَقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ .

بَابُ قَوْلٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ *

١٣٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ .

بَابُ قَوْلٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١٣٥١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيِّيرَ ؛ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : (اللَّهُ أَكْبَرُ) ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا ، (وفي رواية : بِصِيرًا)

قَرِيبًا ، وَهُوَ مَعَكُمْ^(١) . وَأَنَا خَلَفَ دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ لِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ . قُلْتُ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ (فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي) . قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
وفي رواية : (وَلَا نَهِيْطُ فِي وَادٍ) إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ .

(وفي حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كِبْرَتَنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا) .

بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ الْمَنَامِ

١٣٥٢- عَنْ عَلِيٍّ ؓ : أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَكَتُ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيً ، فَاِنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبَتْ لِأَقْوَمٍ ، فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكُمَا . فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقَالَ : أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحَمَّدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ .
وفي رواية : قَالَ عَلِيٌّ : فَمَا تَرَكْتُمَا بَعْدُ . قِيلَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفَيْنَ .

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ

١٣٥٣- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ^(٢) فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ ، ثُمَّ

(١) ولمسلم في رواية : وَالَّذِي تَدْعُوهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ .

(٢) ولمسلم في رواية : مِنْ اللَّيْلِ .

قُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي
إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ
بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلِكَ فَأَنْتَ
عَلَى الْفِطْرَةِ - وفي رواية : وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ أَجْرًا - ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ
مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : اللَّهُمَّ آمَنْتُ
بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . ()
وفي رواية : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ
قَالَ ذَلِكَ) .

بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا

١٣٥٤ - (عَنْ حُذَيْفَةَ ^(١)) قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ
مِنَ اللَّيْلِ ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا .
وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ .

بَابُ التَّعَوُّذِ وَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْمَنَامِ

١٣٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ
إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْقِضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَذِرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي ^(٢) وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي
فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ^(٣) .

(١) وَأَمَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ فَمِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ .

(٢) وَلِمُسْلِمٍ فِي رِوَايَةٍ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي .

(٣) وَلِمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ : اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَنَاسِكُهَا وَمَحَاطَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا
فَاخْفَظْهَا ، وَإِنْ أَسَلَتْهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ .

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ

١٣٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

١٣٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِزَّةٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي رَوَايَةٍ: مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ^(١).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ: مَنْ قَالَ عَشْرًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ (رَقَبَةً) ^(٢) مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

(١) ولسلم في رواية من قال: حين يُصْبِحُ وَحين يُمِيسِي: سبحان الله وبحمده مائة مرة؛ لم يأتِ أَحَدٌ بِزَمِ الْإِبْرَاهِيمَ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ.

(٢) ولسلم: أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ.

كِتَابُ التَّعَوُّذِ

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَآْثِمِ وَالْمَغْرَمِ

١٣٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَالْمَغْرَمِ ، وَالْمَآْثِمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ
فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ
خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ . وفي رواية : اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ...

بَابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجِنِّ

١٣٥٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجِنِّ ، وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ . وفي رواية :
يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ (اللَّهُمَّ وَالْحَزَنِ وَ) ضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ .

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ

١٣٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ،
وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ . (وفي رواية : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ
مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ إلخ) .

بَاب : لَا يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ

١٣٦١ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمَّتِ الْآخَرُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتَ هَذَا ، وَلَمْ تُشَمِّتْنِي ؟ قَالَ : إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ^(١) .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ) ^(٢) .

(١) ولمسلم من حديث أبي موسى : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمَّتْهُ .
(٢) ولمسلم من حديث سلمة : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ : الرَّجُلُ مَرْكُومٌ .

كِتَابُ التَّوْبَةِ

بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

١٣٦٢- (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ^(١).

بَابُ فَرَحِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ *

١٣٦٣- عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ (قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا ، قَالَ أَبُو شَيْهَابٍ يَدِيهِ فَوْقَ أَنْفِهِ) ، ثُمَّ قَالَ : لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلِكَةٌ ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي . فَرَجَعَ ^(٢) فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ ^(٣) ^(٤).

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾

١٣٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ

(١) أما مسلم فمن حديث الأغر المزني وكانت له صحبة : يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ ! فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةً مَرَّةً .

(٢) ولمسلم : فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِيهِ لِيَمُوتَ .

(٣) ولمسلم : وَعَلَيْهَا زَادَهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادَهُ .

(٤) ولمسلم من حديث انس : فَاخَذَ بِخَطْمِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شَيْءِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رُبُّكَ ! أَخْطَأَ مِنْ شَيْءِ الْفَرَحِ .

حِينَ عَمِي قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ
تَبُوكَ^(١) : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ،
غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى
غَيْرِ مِيعَادٍ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَقْنَا عَلَى
الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ
مِنْهَا ، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي
تِلْكَ الْغَزَاةِ ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي
تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى
كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا
بَعِيدًا ، وَمَفَازًا ، وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَحَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ ،
فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ^(٢) ، وَلَا
يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيَّوَانَ - قَالَ كَعْبٌ : فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ
يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ،
فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ
الْجَدُّ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، (وَفِي رَوَايَةٍ : خَرَجَ يَوْمَ
الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ) ، وَلَمْ أَقْضِ

(١) ولمسلم : قال ابن شهاب : غَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْغَرْبِ .

(٢) ولمسلم في رواية : يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ .

مِنْ جَهَازِي شَيْئًا ، فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ .
 فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِاتَّجَهَّزَ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ
 رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ ،
 وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذِرَ كَهْمُ ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ ، فَكُنْتُ
 إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنِي أَنِّي
 لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ ،
 وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ
 بَتُوبِكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ
 وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِنَسَ مَا قُلْتَ ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
 عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : فَلَمَّا
 بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي ، وَطَفِيفْتُ أَنْذَكَرُ الْكَذِبَ ، وَأَقُولُ بِمَاذَا
 أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا ؟ وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا
 قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا ؛ زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ
 أَخْرَجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَدُا بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ
 لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ ، فَطَفِقُوا يَعْذِرُونَ إِلَيْهِ ، وَيَحْلِفُونَ
 لَهُ ، وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَاقَتَهُمْ ،
 وَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَّلَ سَرَارِيَّهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَجِثَّتْهُ ، فَلَمَّا سَلِمْتُ
 عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى . فَجِثْتُ أَمَشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَا خَلَقَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، إِنِّي
 وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ
 بِعُدْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْسَ حَدَّثَكَ الْيَوْمَ

حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُشَكَّنَ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ
 حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ
 عُذْرٍ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ . فَقُمْتُ ،
 وَنَارَ رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ
 أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 لَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ
 لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ ، فَقِيلَ
 لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ . فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ ، وَهِلَالُ
 ابْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ . فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أَسْوَةٌ ،
 فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا
 الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي
 نَفْسِي الْأَرْضَ ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ (وَفِي رَوَايَةٍ : وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ
 أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ
 النَّاسِ يَتْلُكَ الْمَنْزِلَةَ) ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا ،
 وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَتَكَيَّانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمُ ، فَكُنْتُ
 أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُكَلِّمُنِي
 أَحَدٌ ، وَآتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ،
 فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بَرَدَ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ ،
 فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ
 عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ

حَاطِطٍ أَبِي قَتَادَةَ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ
مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ! هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ ، فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ : اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ ، قَالَ فَبَيْنَا أَنَا
أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ
بِالْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ ،
حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ قَدْ
بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ ،
فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتَهَا : وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ! فَيَمُمْتُ بِهَا
التَّنَوُّرَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ ،
فَقُلْتُ : أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرُبْهَا . وَأُرْسِلَ إِلَيَّ
صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي : الْحَقِّي بِأَهْلِكَ ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى
يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ،
فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرُبَكَ . قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ
حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَنْكِحُ مِنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ
هَذَا ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ ، كَمَا أِذَنْ
لَامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، وَمَا يَذَرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ .
فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ،

وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ نَبْتٍ مِنْ يُبُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ، قَدْ صَافَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَصَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ! أَبَشِّرْ ! قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّيْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبِي ، فَكَسَوْتُهُ إِيَاهُمَا بِبَشْرَاهُ ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ تَوْبَيْنِ ، فَلَبِسْتُهُمَا ، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي ، بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَعْبُ : حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي ، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ ، وَلَا أَنَسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قَالَ كَعْبُ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ : أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ . قَالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهَهُ ، حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ . فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ

ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَتْلَانِي ، مَا تَعَمَّدْتُ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخْلِفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ ، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنِ الْعَزْوِ ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ ، وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ . (فِي رَوَايَةٍ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي ، مَعْنِيَّةٌ فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ! تَيْبَ عَلَى كَعْبٍ . قَالَتْ : أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ ؟ قَالَ : إِذَا يَخْطِمُكُمْ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ) .

بَابُ تَوْبَةِ مَنْ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا

١٣٦٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا

فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ : لَا . فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ^(١) ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنْتَ قَرِيءٌ كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ ^(٢) ، فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ^(٣) ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَعَفِرَ لَهُ .

باب : إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي *

١٣٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي . وَفِي رَوَايَةٍ : كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ .

باب : جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ

١٣٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ ^(٤) ^(٥) . وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَوْ يَعْلَمُ

(١) ولمسلم : فَنَدَلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟

(٢) ولمسلم : فَإِنَّ بِهَا أَنْسَاءً يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ، فَاَنْطَلَقَ ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ .

(٣) ولمسلم : فَقَالَتِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا ، مُغْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَالَتِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَنْتَهِلْ خَيْرًا قَطُ . فَأَتَانَهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ .

(٤) ولمسلم في رواية : أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالنَّهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَغَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ ، وَبِهَا تَغْتَفِفُ الْوُحُوشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٥) ولمسلم من حديث سلمان الفارسي : مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَنْتَسِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ .

بَاب : اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلَدِهَا *

١٣٦٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبِيٌّ ،
فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ قَدْ تَحَلَّبُ تُدَيِّهَا تَسْقِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبِيِّ
أَخَذَتْهُ فَالْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : أَتُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً
وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا : لَا ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : لِلَّهِ أَرْحَمُ
بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا .

بَاب لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ *

١٣٦٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَدُّوْا ،
وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ . قَالُوا : وَلَا أَنْتَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ (بِمَغْفِرَةٍ) وَرَحْمَةٍ .

(وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : وَاعْدُوا ، وَرَوْحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلِيلَةِ ، وَالْقَصْدُ
الْقَصْدُ تَبَلَّغُوا . وفي رواية : إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ .)

مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ *

١٣٧٠- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَحَدٌ
أَصْبَرُ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ ^(١) ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ .

(١) ولمسلم : يَحْتَمِلُونَ لَهُ نَبَأًا .

باب قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾

١٣٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ .

وفي حديث المغيرة : وَلَا (أَحَدٌ) ^(١) أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ^(٢) بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ . (وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو) ، لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ .

وفي حديث أسماء : لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ .

١٣٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ^(٣) .

باب ستر الله على المؤمن *

١٣٧٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، (وَيَسْتُرُهُ) ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيُّ رَبِّ ! حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، (وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ) قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ،

(١) ولمسلم : وَلَا شَخْصَ .

(٢) ولمسلم من حديث ابن مسعود : أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَ .

(٣) ولمسلم في رواية : الْمُؤْمِنُ يَغَارُ ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا .

وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ ،
فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ ﴾ .

باب سعة مغفرة الله *

١٣٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَمْ
يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَإِذَا مَاتَ ، فَحَرَّقُوهُ ، وَادْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي
الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ،
فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ
فَعَلْتَ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ . فَغَفَرَ لَهُ .

باب من أذنب فاستغفر *

١٣٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنْ عَبْدًا
أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ فَاعْفِرْ لِي . فَقَالَ رَبُّهُ : أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا
يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي . ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَذْنَبَ ذَنْبًا ،
فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ فَاعْفِرْهُ . فَقَالَ : أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ
وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي . ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، قَالَ :
رَبِّ ! أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاعْفِرْهُ لِي . فَقَالَ : أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ
وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي (ثَلَاثًا) فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ .

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

١٣٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ . قَالَ : وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ قَالَ : وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ . قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ . أَوْ قَالَ : حَدَّكَ ^(١) .

(١) ولمسلم من حديث أبي أمامة بنحوه ، وفيه : أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَخْسَنْتَ الرُّضْرَةَ ؟

كِتَابُ الْمُنَافِقِينَ

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾

١٣٧٧- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : (كُنْتُ مَعَ عَمِّي ^(١)) ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سُلُولٍ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ^(٢) ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ (لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي) لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي (فِي رَوَايَةِ : فَلَا مَنِي الْأَنْصَارِ) ، فَحَدَّثَنِي فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَصَدَقَهُمْ ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي (وَقَالَ عَمِّي : مَا أُرَدْتُ إِلَى أَنْ كَذَبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) (وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ) .

بَابُ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

١٣٧٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ ^(٤) (نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ) ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا (فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَذَرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَتْ لَهُ) ^(٥) ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَذَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ

(١) ولمسلم : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ .

(٢) ولمسلم : مِنْ حَوْلِهِ . قَالَ زُهَيْرٌ : وَهِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضَ حَوْلَهُ .

(٣) ولمسلم : ثُمَّ دَعَانَهُمْ لِيَسْتَفِيرَ لَهُمْ ، قَالَ : فَلَوْزَا رُؤُوسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ .

(٤) ولمسلم : مِنْ بَنِي النَّجَارِ .

(٥) ولمسلم : فَانْطَلَقَ هَارِبًا ، حَتَّى لَحِقَ بِأَعْلَى الْكِنَابِ . قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ . فَأَعْجَبُوا بِهِ ، فَمَا كَيْتَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ .

الْأَرْضُ (فَقَالُوا : هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا ، فَأَلْقَوْهُ) ، فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا ، فَأَصْبَحَ ، وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ (فَقَالُوا : هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ ، فَأَلْقَوْهُ) ، فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، (فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ) فَأَلْقَوْهُ .

باب قِلَّةِ مَنْ آمَنَ مِنَ الْيَهُودِ

١٣٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ .

كِتَابُ الْقِيَامَةِ

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

١٣٨٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا
الْمَلِكُ (١) (٢) .

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ .

١٣٨١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يُحْشَرُ
النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ . قَالَ سَهْلٌ أَوْ
غَيْرُهُ : لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ .

بَاب : إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا

١٣٨٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ يُعْثُوا عَلَى
أَعْمَالِهِمْ .

بَاب : كَيْفَ الْحَشَرُ ؟

١٣٨٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) ولمسلم في رواية : أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ،
أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟

(٢) ولمسلم في رواية : فيقول : أَنَا اللَّهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطِطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ ! حَتَّى تَنْظُرْتُ إِلَى الْيَنْبِيزِ
يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : اسْتَطِطَ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

تُخْشَرُونَ خُفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ .

١٣٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ ، رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ ، وَيَخْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا .

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾

١٣٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا !

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

١٣٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ ^(١) .

(١) ولمسلم من حديث المقداد : تُدْنَى الشُّنْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ ، حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَنْدَرٍ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَيَنْهَضُ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامَا . قَالَ : وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِئَةٍ . قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ : فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا بَغْنِي بِالْمِيلِ أَسْفَاةَ الْأَرْضِ أَمِ الْفِيلِ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ .

بَاب : مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَابَ

١٣٨٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ^(١) فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي ، فَأَيُّتَ إِلَّا الشَّرْكَ .

(١) ولمسلم في رواية : كَذَّبْتَ.

كِتَابُ الْجَنَّةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

١٣٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدَّ كَوْنِكِبِ إِضَاءَةٍ^(١) ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، (وفي رواية: مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ) كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ^(٢) ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(٣) ، لَا يَسْقَمُونَ ، وَلَا يَمْتَحِطُونَ ، وَلَا يَنْصُقُونَ^(٤) - وفي رواية : لَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ - آتَيْتُهُمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَأَمْسَاطَهُمُ الذَّهَبُ ، (وَوَقُودُ) مَجَامِرِهِمُ الْأَلْوَةُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ^(٥) .

بَابُ : أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى صُورَةِ آدَمَ*

١٣٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسًا ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ ، فَإِنَهَا تَحْيَيْتُكَ ، وَتَحْيَا ذُرِّيَّتُكَ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

(١) ولمسلم في رواية : ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ .

(٢) ولمسلم في رواية : وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْرَبُ .

(٣) ولمسلم من حديث جابر : يُلْهَمُونَ النَّسِيبَ وَالنَّحْيَةَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ .

(٤) ولمسلم من حديث جابر : قَالُوا : فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟ قَالَ : جُشَاءَ وَرَشْحَ كَرَشَعِ الْمِسْكِ .

(٥) ولمسلم في رواية : أَخْلَقَهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

فَرَادَوْهُ : وَرَحِمَهُ اللَّهُ . فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ .

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١٣٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! فَيَقُولُونَ : لَيْسَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ . فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّ ، وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ . فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّ ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا .

بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ *

١٣٩١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَتَلَغَّهَا غَيْرُهُمْ ؟ قَالَ : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ .

بَابُ نُزُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ *

١٣٩٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ . فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! أَلَا أَخْبِيرُكَ بِنُزُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ :

بَلَى . قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ، ثُمَّ ضَحِكَ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ : إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ . قَالُوا : وَمَا هَذَا؟ قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كِبَيْهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا .

١٣٩٣- (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْدُومُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْشَرُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَيْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي بِهِنَّ جَبْرِيلُ آنِفًا . قَالَ : جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ، وَأَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ) ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فزِيَادَةُ كِبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . (قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتَ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ فَقَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . (وَفِي رَوَايَةٍ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ! اتَّقُوا اللَّهَ! فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ . فَقَالُوا : كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : شَرُّنَا ، وَابْنُ شَرِّنَا . وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ : فَهَذَا

الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾

١٣٩٤ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكِيبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا .
وبنحوه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (وفيه : وَاقْرَءُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ) ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾ (وَأَبِي سَعِيدٍ ، وفيه : الرَّكِيبُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ السَّرِيعُ .

بَابُ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾

١٣٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا (٢) سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ . (وفي رواية : طُولُهَا فِي

(١) أمّا طريق مسلم فمن حديث ثوبان : كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حَبِيرٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ فَتَعَنَّتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا ، فَقَالَ : لِمَ تَدْفَعُنِي ؟ فَقُلْتُ : أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْنَعَلَّكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ قَالَ : أَسْمَعُ بِأَذْنِي . فَتَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ ، فَقَالَ : سَلْ . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَتَبْنَى بَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُمْ فِي الظُّلُمَةِ تَوْنِ الْجَنَّةِ . قَالَ : فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةٌ ؟ قَالَ : فَتَرَاءُ الْمُتَهَابِرِينَ . قَالَ الْيَهُودِيُّ : فَمَا تُحَفَّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : وَبِإِذْنِ كَيْدِ النَّوْنِ . قَالَ : فَمَا غَدَاؤُهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : يُنَحَّرُ لَهُمْ تَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا . قَالَ : فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا . قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَقْلِبُهُ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ؟ قَالَ : يَقْتَضِيكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ قَالَ : أَسْمَعُ بِأَذْنِي . قَالَ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ ؟ قَالَ : مَاءُ الرَّجُلِ أَيْضُ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَقَلَا مِثْلُ الرَّجُلِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذَا عَلَا مِثْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الرَّجُلِ أَتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ الْيَهُودِيُّ : لَقَدْ صَدَقْتَ ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَعَبَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ ، وَمَا لِي أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى آتَانِي اللَّهُ بِهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : طُولُهَا .

السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا) .

باب : حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

١٣٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (حُجِبَتِ) ^(١)

النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، (وَحُجِبَتِ) الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ .

باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١٣٩٧ - عَنْ أُسَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ،

فَكَانَ غَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ
أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا غَامَةٌ مَنْ
دَخَلَهَا النِّسَاءُ .

وبنحوه من حديث (عمران بن حصين) ^(٢) ^(٣) .

١٣٩٨ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ (وفي رواية : مُتَضَاعِفٍ)
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ غُتْلٍ جَوَاطِرٍ ^(٤)
مُسْتَكْبِرٍ ^(٥) .

باب فَرَحَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١٣٩٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا

(١) ولمسلم : حُفَّتِ (في الموضعين) .

(٢) أمّا مسلم فرواه من حديث ابن عباس .

(٣) ولمسلم من حديث عمران : إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ .

(٤) ولمسلم في رواية : زَنِيم .

(٥) ولمسلم من حديث أبي هريرة : رَبُّ أَشْعَثَ مَذْفُوعٍ بِالْأَنْوَاعِ لَوْ أَنْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ .

صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، جِيءَ بِأَلْمَوْتِ حَتَّى
يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا
مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ^(١) ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ،
وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ .

(١) ولمسلم في رواية : كُلُّ خَالِدٍ فَيَسَا هُوَ فِيهِ .

كِتَابُ النَّارِ

بَابُ صِفَةِ النَّارِ ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

١٤٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَارُكُمْ ^(١) جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً ! قَالَ : فَضَلَّتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا .

بَابُ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا

١٤٠١ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ^(٢) يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ (وَالْقَمَقْمُ) ^(٣) .

١٤٠٢ - عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَشْيءٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ ، قَالَ : نَعَمْ هُوَ فِي صَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ^(٤) .

بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

١٤٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُورِثْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ . ^(٥) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ :

(١) ولمسلم : هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ .

(٢) ولمسلم في رواية : لَهُ تَفْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنَ النَّارِ .

(٣) ولمسلم في رواية : مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَخَذَ مِنْهُ عَذَابًا ، وَإِنَّهُ لَا مَوْهُمَ عَذَابًا .

(٤) ولمسلم من حديث ابنِ عَبَّاسٍ : أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُتَوَلِّئٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاعُهُ .

(٥) ولمسلم : وَغَيْرُهُمْ .

أَنْتِ رَحِمْتِي أَرْحَمَ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي . وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي
أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلَأُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ
فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ ، فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ . فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي ، وَيَزْوِي
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ ،
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا . (وفي رواية : وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ
فَيَلْقَوْنَ فِيهَا ﴿ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ ثَلَاثًا) .

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : وَتَقُولُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ حَتَّى
يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ ، وَعِزَّتِكَ . وفي رواية :
وَكَرَمِكَ .

باب الوعيد لمن سبَّ السَّوَابِ*

١٤٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُ عَمْرُو
ابْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قَصْبُهُ فِي النَّارِ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ .
(وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا : إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيَّبُونَ ،
وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيَّبُونَ) .

باب ما بين منكبي الكافر في النار*

١٤٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ
الْكَافِرِ ^(١) مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ ^(٢) .

(١) ولمسلم : فِي النَّارِ .

(٢) ولمسلم فِي رواية : ضَرْبُهُ أَوْ نَاهٍ مِثْلُ أَحَدٍ وَغُلَظَ جَنْبَاهُ مَسِيرَةُ ثَلَاثَ .

كِتَابُ الْفِتَنِ

باب : وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ

١٤٠٦- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعًا يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا ، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ .

(وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ ، وَمَاذَا فَتَحَ مِنَ الْخَزَائِنِ ، أَنْقِطُوا صَوَاحِبَاتِ الْحَجَرِ ، قُرْبُ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ) .

باب نزول الفتن كمواقع القطر

١٤٠٧- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يُّوْتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ .

باب الفتن التي تموج كموج البحر

١٤٠٨- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَخْفَظُهُ كَمَا قَالَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ ، فَكَيْفَ قَالَ ؟ قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَجَارِهِ

تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ - وفي رواية: والصَّوْمُ - والأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . قَالَ : لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ^(١) . قَالَ : قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ . قَالَ : فَيُكْسَرُ الْبَابُ ، أَوْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُعْلَقْ أَبَدًا ^(٢) . قَالَ : قُلْتُ : أَجَلٌ . فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ ؟ فَقُلْنَا لِمَسْبُورٍ : سَلُهُ ! قَالَ : فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : عُمَرُ رضي الله عنه . قَالَ : قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةٌ ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعَالِيطِ .

باب الفتن في أمة محمد صلی الله علیه وسلم

١٤٠٩ - عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ ^(٣) ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ ^(٤) .

(١) ولمسلم : قَالَ حُدَيْفَةُ : فَاسْكَنْتِ الْقَوْمَ ، فَقُلْتُ : أَنَا ، قَالَ : أَنْتَ لِلَّهِ أَهْلُكَ قَالَ حُدَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم يَقُولُ : تُعْرِضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَمِيرِ عَوْدًا عَوْدًا ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نَكَبَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نَكَبَتْ فِيهِ نَكْتَةٌ بَيْضَاءُ ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ : عَلَى أَيْضٍ مِثْلِ الصَّفَا ، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا ، كَالْكُوزِ مُحْحِيًا ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا ، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ .

(٢) ولمسلم : أَكْثَرًا لَا آتَا لَكَ إِلَّا قَلْوُ اللَّهِ فَتُحْ لَقَلُّهُ كَانَ يُعَادُ .

(٣) ولمسلم : قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ .

(٤) ولمسلم في رواية : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم بِمَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ .

وفي رواية : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِفَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم أَسْرَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم وَهُوَ بَعْدُ الْفِتَنِ : مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدُنُ يَدْرُنَ شَيْئًا ، وَمِنْهُنَّ بَيْنَ كَرِيحِ الصَّيْفِ ، مِنْهَا صِعَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ . قَالَ حُدَيْفَةُ : فَتَلَعَبَ أَوْلِيَاكَ الرَّهْطُ كُلَّهُمْ غَيْرِي .

باب إخبار النبي ﷺ بما كان وبما هو كائن *

١٤١٠- عَنْ (عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْلِقًا) قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ (١) .

باب قول النبي ﷺ : "الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ"

١٤١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا - يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ . (وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ ﷺ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، وَفِي يَمِينِنَا . قَالَ : قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ! قَالَ : قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، وَفِي يَمِينِنَا . قَالَ : قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ! قَالَ : قَالَ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ (٢) .

باب نهاية كِسْرَى وَقَيْصَر *

١٤١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَمِثْلُهُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ (٣) .

(١) أما مسلم فروى من حديث أبي زيد عمرو بن أخطب : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ ، فَتَزَلَّ نَفْسِي ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ تَزَلَّ نَفْسِي ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمْنَا أَخْفَطْنَا .

(٢) ومسلم في رواية : قال سالم : يَا أَهْلَ الْإِرَاقِ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ - وذكر الحديث - نَال : وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَاً ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ﴿ وَتَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَتَتَّكَ قُنُونًا ﴾ .

(٣) ومسلم في رواية : لَتَنْفَقَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَثَرُ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِيهِ الْأَيْتُصِ .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"

١٤١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَيْراً بَشِيراً ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحَرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : فَمَنْ ؟

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَىٰ يَدَيِ أُغَيْلِمَةَ سُفَهَاءَ"

١٤١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ . قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ . (وَفِي رَوَايَةٍ : هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَىٰ يَدَيِ غُلَمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَيْنِي فَلَانٍ وَبَيْنِي فَلَانٍ لَفَعَلْتُ) .

بَابُ : تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ

١٤١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَتَكُونُ فِتْنٌ^(١) الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيُعِذْ بِهِ^(٢) .

(١) وَلِلْمَسْمُومِ فِي رَوَايَةٍ : الْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ .

(٢) وَلِلْمَسْمُومِ فِي رَوَايَةٍ : أَلَا فَإِنَّمَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيْلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيْلِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ . قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيْلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ ؟ قَالَ : يَمْعِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَقْدُ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ ، ثُمَّ يَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ اللَّهُمَّ ! مَلَنْ بَلَغْتُ ، اللَّهُمَّ ! مَلَنْ بَلَغْتُ ، اللَّهُمَّ ! مَلَنْ بَلَغْتُ . قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَمْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصُّفَتَيْنِ ، أَوْ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي ؟ قَالَ : شِئْوُ يَأْتِيهِ وَإِيْلِكَ ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

بَاب : إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بَسِيفَتَيْهِمَا

١٤١٦- عَنْ الْأَخْنَفِ قَالَ : خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لِيَالِي الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ نَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسِيفَتَيْهِمَا ^(١) ، فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . قِيلَ : فَهَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ .

بَاب : تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ*

١٤١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ : (كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعَمَّارٌ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ ، فَرَأَاهُ) النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْهُ ^(٣) ، وَيَقُولُ : وَبِحَ عَمَّارٍ ! تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، (يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ . قَالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ) .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِتْنَتَانِ دَعَوَتْهُمَا وَاحِدَةً "

١٤١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِتْنَتَانِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةً ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ .

بَاب : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبِطَ أَهْلُ الْقُبُورِ

١٤١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ ^(٤) .

(١) ولمسلم في رواية : فهُمَا عَلَى حُرُوفٍ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَا مَا جَمِيعًا .

(٢) أَنَا سَلَمُ فَرَوَاهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو فَنَادَةَ .

(٣) ولمسلم : عَنْ رَأْسِهِ يَوْمَ الْخُدْقِ .

(٤) ولمسلم في رواية : فَيَمْرُغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَبْرِ وَكَيْسَ بِي الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ .

باب : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ*

١٤٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى.

باب تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُغْبَدَ الْأَوْتَانُ

١٤٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ . وَذُو الْخَلَصَةِ طَاعِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

باب فِتْنَةِ كَنْزِ الْفِرَاتِ*

١٤٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُوشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ ^(١) عَنْ كَنْزٍ - وَفِي رَوَايَةٍ: عَنْ جَبَلٍ - مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا ^(٢).

باب قِتَالِ التُّرْكِ

١٤٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأَنْوَفِ ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَاجُ الْمَطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعْرُ . وَفِي رَوَايَةٍ : حَتَّى تُقَاتِلُوا (خَوْزًا وَكُرْمَانًا مِنَ الْأَعَاجِمِ) .

(١) ولمسلم : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفِرَاتُ.

(٢) ولمسلم من حديث أبي : فَإِنَّا سَمِعَ بِالنَّاسِ سَارُوا إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَيْنَ تَرَكَتْنَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْهُ كَيْفَ يَنْعَبُونَ بِوَجْهِهِ . قَالَ: فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَتَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْتَ

باب : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان*

١٤٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ .

باب من تقوم عليهم الساعة*

١٤٢٥ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تَذَرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ .
(وفي حديث مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ : يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلِ ، وَيَبْقَى خِفَالَةٌ كَخِفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً . وفي رواية : لَا يَنْبَغُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا) .

باب قتال اليهود

١٤٢٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ ^(١) وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ ^(٢) .

باب الخسف بالجيش الذي يؤمر البيت*

١٤٢٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤) : يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا كَانُوا بَيْنَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ^(٥) .

(١) ولمسلم : وَالشَّحَرُ .

(٢) ولمسلم : إِلَّا الْقَرَمَدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ .

(٣) ولمسلم في رواية : عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ : أَلَمْ أَحَبِّ ! إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَحَأَ .

(٤) ولمسلم من حديث أم سلمة : يُعَوِّذُ عَائِذَ الْبَيْتِ فَيُخَسَفُ إِلَيْهِ بَيْتُ .

(٥) ولمسلم من حديث أم سلمة : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيْنَاءُ الْمَدِينَةِ . وفي حديث حفصة : وَنَادَى أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ . وفي رواية : سَيُعَوِّذُ قَوْمٌ كَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ

قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَفِيهِمْ
أَسْوَأُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُعْثُونَ
عَلَى نِيَّاتِهِمْ ^(١) .

بَابُ هَذْمِ الْكَعْبَةِ

١٤٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُخَرَّبُ الْكَعْبَةُ
ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ .
(وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجَ
يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا) .

بَابُ مَنْعِ أَهْلِ الذِّمَّةِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ *

١٤٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (مُغْلَقًا) قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَحْتَبُوا
دِينَارًا ، وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَأَنَّا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ :
إِي ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ! عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ . قَالُوا : عَمَّ
ذَاكَ ؟ قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ
أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ^{(٢) (٣)} .

بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ

١٤٣٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ

-
- (١) ولمسلم : يَهْلِكُونَ تَهْلُكًا وَاحِدًا ، وَيَصْنُرُونَ مَصَارِدَ شَتَّى ، يَنْتَعُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ .
(٢) أَنَا مُسْلِمٌ فَرَوَاهُ مَرْفُوعًا بِلَفْظٍ : نَمَنَعَ الْعِرَاقَ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا ، وَنَمَنَعَ الشَّامَ مَدِينَهَا وَدِينَارَهَا ، وَنَمَنَعَ
بَصْرَ إِزْدَبَهَا وَدِينَارَهَا ، وَعَدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَنَاتُمْ ، وَعَدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَاتُمْ ، وَعَدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَاتُمْ ،
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذِمَّتُهُ .
(٣) ولمسلم من حديث جابر مرفوعًا : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيرٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ
ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا
مُدِّي . قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ .

أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا: أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ،
ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفِيعِهَا، قَالَ: يَنَامُ
الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ
يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَخَرَجْتِهِ عَلَى
رِجْلِكَ، فَتَقِطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِهًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْنِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ،
فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ مَا أَغْفَلَهُ، وَمَا أَظْرَفَهُ، وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ
مِنْ إِيْمَانٍ. وَلَقَدْ أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهَ
عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهَ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايَعُ
إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا.

بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ

١٤٣١- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ
الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: لَأَنْهُمْ يَقُولُونَ:
إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبِرٌ، وَنَهْرٌ مَاءٍ. قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

١٤٣٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ
بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَالَ، قُلْتُ: تَخْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ
يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

١٤٣٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ

(١) ولمسلم من حديث أبي سعيد وجابر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْطَلَقَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

الْعِلْمَانِ عِنْدَ أَطْمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَخْتَلِمُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ. حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (١) : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِيِّينَ ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : آمَنْتُ بِاللَّهِ (٢) وَرُسُلِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَاذَا تَرَى؟ (٣) قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ (٤) . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبِي بَنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ ، وَهُوَ يَخْتَلِ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا (رَمْزَةٌ) (٥) ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : أَيُّ صَافٍ ! وَهُوَ اسْمُهُ ، فَثَارَ ابْنُ

(١) ولمسلم من حديث ابن مسعود : تَرَبَّتْ يَدَاكَ .

(٢) ولمسلم من حديث أبي سعيد : وَمَلَأَكِيهِ وَكَبِيهِ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي سعيد وجابر قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَى عَرْشِي إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ .

(٤) ولمسلم من حديث أبي سعيد وجابر: أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا .

(٥) ولمسلم : رَمْزَةٌ .

صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ . وَقَالَ سَالِمٌ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : ثُمَّ قَامَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَتَنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ :
إِنِّي أَنْذِرُكُمْ هُوَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ،
وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَغْوَرٌ ، وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِأَغْوَرَ (١) .

وفي حديث أنسٍ رضي الله عنه : مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ (٢) .

١٤٣٤ - عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) : إِنْ مَعَ
الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ ، فَمَاءٌ بَارِدٌ ،
وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ ، فَنَارٌ تُحْرِقُ ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْعْ
فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ (٤) ، فَإِنَّهُ عَذَابٌ بَارِدٌ (٥) .

بَاب : لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ

١٤٣٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
حَدِيثِ طَوِيلًا عَنْ الدَّجَالِ ، فَكَانَ فِيْمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ : يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ
مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ ،

(١) ولمسلم في رواية : تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ . وفي حديث حذيفة : إن
الدجال مَمْسُوحُ الْعَيْنِ .

(٢) ولمسلم في رواية : يَغْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ . ومن حديث حذيفة : كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ .

(٣) ولمسلم : لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ .

(٤) ولمسلم : وَلْيَقْعُضْ ، ثُمَّ لِيَطَأْ رَأْسَهُ فَيَضْرِبَ مِنْهُ .

(٥) ولمسلم في رواية : الدجال ، أَغْوَرُ الْعَيْنِ الْيَسْرَى ، جَعَلَ الشَّعْرَ ، مَعَ جَنَّةٍ وَنَارٍ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ .

فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ . فَيَقُولُ الدَّجَالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبِهِ ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فَيْكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ . فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ (١) .

١٤٣٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُورُهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا (٢) ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ .

بَابُ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١٤٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي

(١) ولمسلم في رواية : يُخْرِجُ الدَّجَالَ فَيُوجِّهَهُ فَيَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحَ الدَّجَالِ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعِيدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعِيدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ . قَالَ : فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوْ مَا تَوْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءَ . فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ . فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ ؟ قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشَجُّوهُ . فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَيَطْنُهُ ضَرْبًا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَوْ مَا تَوْمِنُ بِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ . قَالَ : فَيُؤَمَّرُ بِهِ فَيُؤَسَّرُ بِالْمِشْجَارِ مِنْ مَغْرِبِهِ حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ . قَالَ : ثُمَّ يَمْنَحِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتَوْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : مَا أَزِدُّكَ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ : فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبُحَهُ ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِلَى تَرْفَاقِهِ نَحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ : فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّمَا أَلْقَاهُ فِي الْحَنْزِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا أَكْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَيَأْتِي سَبِيحَةَ الْجَوْفِ فَيَضْرِبُ رِوَاةً .

بِيَدِهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ^(١) ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : **وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾** .

١٤٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ** ^(٢) .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"

١٤٣٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالتِّي تَلِي الْإِبْهَامَ : **بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ** .

بَابُ قُرْبِ قِيَامِ السَّاعَةِ *

١٤٤٠ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : مَرَّ غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **إِنْ أُخِرَ هَذَا فَلَنْ يُذْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ^(٣) .

١٤٤١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ حُفَاءً يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ ، فَيَقُولُ : **إِنْ يَعِشَ هَذَا لَا يُذْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ** .

(١) ولمسلم في رواية : وَلَتُزَكَّنَ الْقِلَاصُ فَلَا يُسَمَّى عَلَيْهَا ، وَلَتُدْعَيْنِ الشُّخْنَاءُ وَالْبَاغُضُ وَالنَّحَاسُ ، وَلَتُدْعَوْنَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ .

(٢) ولمسلم في رواية : قَالَ ابْنُ أَبِي ذُنُبٍ : فَأَمَّاكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَسَنَةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ .

(٣) ولمسلم في رواية : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ فَسَكَتَ هَنِيئَةً ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ تَيْنِ يَذِيهِ مِنْ أَرْدَ شَتْوَةٍ . فَقَالَ : إِنَّ عُمرَ هَذَا لَمْ يَذْرُكْهُ الْمَرَمُ ...

باب طلوع الشمس من مغربها *

١٤٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ ، فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، فَذَلِكَ حِينَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(١) ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ ، وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَتْبَاعَانِهِ ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ ، وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبْسٍ لِقَحْتِهِ ، فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ ، وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ ، وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا .

بَاب : ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

١٤٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَبْنِي النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ . قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْتُ . قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْتُ . قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْتُ . قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا ، وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ ^(٢) ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

باب فتنة النساء *

١٤٤٤- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ .

(١) ولسلم في رواية : ثَلَاثَ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالذَّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ .

(٢) ولسلم في رواية : بَيْنَهُ خَلْقٌ .

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ

بَاب : كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا؟

١٤٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا ^(١).

١٤٤٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ فَقُلْتُ: يَا خَالَةَ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا.

١٤٤٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمَرٌ. وَفِي رَوَايَةٍ: تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبَعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرَ وَالْمَاءَ (وَأِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكِرَاعَ فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ، قِيلَ: مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ؟ فَضَحِكْتَ)، قَالَتْ: مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خَبْزٍ بُرٍّ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

(وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: فَمَا أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيْطًا بَعِيْثَهُ قَطُّ. وَفِي رَوَايَةٍ: مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعٌ بُرٍّ، وَلَا صَاعٌ حَبٍّ. وَفِي رَوَايَةٍ: مَا أَكَلَ عَلَى سُكْرَجَةٍ قَطُّ، وَلَا خَبْزٍ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ، قُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّقْرِ).

(١) ولمسلم في رواية: كَفَاتًا.

١٤٤٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطَرُ شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكَلْتُهُ فَقَنِي .

باب ما يحذر من زهرة الدنيا

١٤٤٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ﷺ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَرَّتَيْهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَأَبْشِرُوا ، وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ .

باب حديث أنبرص وأغمى وأقرع

١٤٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْبَرَصَ ، وَأَقْرَعَ ، وَأَغْمَى بَدَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَآتَى الْأَنْبَرَصَ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا ، وَجِلْدًا حَسَنًا ، فَقَالَ : أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ . فَأَعْطِي نَاقَةَ عَشْرَاءَ ، فَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا . وَآتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ :

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَدَّرَنِي
النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا ، وَقَالَ : يُسَارِكُ لَكَ
فِيهَا . وَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ
بَصْرِي ، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ . قَالَ : فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ ، قَالَ :
فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأَتَتْ هَذَانِ ،
وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنْ إِبِلٍ ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ
غَنَمٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ
بِيَ الْجِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي
أَعْطَاكَ اللَّوْنُ الْحَسَنَ ، وَالْجِلْدُ الْحَسَنَ ، وَالْمَالُ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي
سَفَرِي . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ
أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ
كَابِرٍ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ ، وَآتَى الْأَقْرَعَ فِي
صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا ،
فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ ، وَآتَى الْأَعْمَى فِي
صُورَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ ، وَابْنُ سَبِيلٍ ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْجِبَالُ فِي
سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ
شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى ، فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي ،
وَفَقِيرًا ، فَقَدْ أَغْنَانِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ
لِلَّهِ . فَقَالَ : أَمْسِكْ مَا لَكَ ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ
عَلَى صَاحِبَيْكَ .

بَابُ قَوْلِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ *

١٤٥١- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ، مَا لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ سَعْيِي . (وفي رواية : مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَّنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَإِنِّي لَثَلْتُ الْإِسْلَامَ) .

بَابُ مَا يَبْقَى مَعَ الْمَيِّتِ

١٤٥٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ ، يَتَّبِعُهُ : أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ .

بَابُ لِيَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

١٤٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ^(١) .

بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

١٤٥٤- عَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ . (وفي رواية : وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقَالُوا : أَوْصِنَا . فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُتَبَنُّ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ ،

(١) ولمسلم في رواية : فَهُوَ أَحَدُهُمْ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .

فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلءٍ كَفَّهُ مِنْ دَمِ أَهْرَاقِهِ فَلْيَفْعَلْ .

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

١٤٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْعَبْدَ
لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا يَتَّبِعُ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ . (وِي رَوَايَةٌ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي
لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ) .

كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

١٤٥٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَرَأَ بِالْأَيْتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ .

بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

١٤٥٧- (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ)^(١): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ . (وفي رواية: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالَّهَا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ^{(٢) (٣)} .

١٤٥٨- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ .

(١) أما مسلم فرواه عن أبي هريرة وأبي هريرة.

(٢) ولمسلم من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: اخشعوا فإنني سأقرأ عليكم ثُلُثَ الْقُرْآنِ . فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

(٣) ولمسلم من حديث أبي هريرة: إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَحَقَّلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ .

(وفي حديث أنسٍ رضي الله عنه : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمُهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ يَقُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَلَمَّا أَنَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا . فَقَالَ : حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ) .

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

١٤٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (وفي رواية : وَيَعْمَلُ بِهِ) كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (وفي رواية : وَيَعْمَلُ بِهِ) كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا ، وَطَعْمُهَا خُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ .

بَابُ فَضْلِ حِفْظِ الْقُرْآنِ

١٤٦٠- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ ^(١)) مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ .

(١) ولمسلم : الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ .

بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

١٤٦١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِسَطْنَيْنِ ، فَتَغَشَّتُهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ . (وفي رواية : فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا) .

١٤٦٢- (عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ مُعَلِّقًا) ^(١) قَالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ (سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ) إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَتَ ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ ، فَانصَرَفَ ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْتَمِلُ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ . قَالَ : فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْشَالُ الْمَصَابِيحِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا . قَالَ : وَتَذَرِي مَا ذَاكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ .

بَابُ اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

١٤٦٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ،

(١) أنا مسلم فرواه عن أبي سعيد : أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ .

وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ .

وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا .

بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ ، وَتَعَاهُدِهِ

١٤٦٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ ^(١) .

١٤٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بِنَسَمَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ نُسِّي ، وَاسْتِذْكُرُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ .

بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ

١٤٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ . وفي رواية : يَتَغَنَّى . (وفي رواية : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ) .

بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

١٤٦٧- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ ^(٢) : يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ .

(١) ولمسلم في رواية : وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ مَقْرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَبِيَّةٌ .

(٢) ولمسلم في رواية : لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ .

بَابُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

١٤٦٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةَ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغْفَلٍ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مُغْفَلٍ يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ (فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ : كَيْفَ كَانَ تَرْجِيْعُهُ ؟ قَالَ : آتَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

بَاب : هَلْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟

١٤٦٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا - وَفِي رَوَايَةٍ : أَنْسِيْتُهَا - مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا . (وَفِي رَوَايَةٍ : تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فَسَمِعَ صَوْتَ عِبَادٍ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عِبَادٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُمَّ! ارْحَمْ عِبَادًا) .

بَاب : فِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟

١٤٧٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَئِهَا ، وَكَذْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِهَا ! فَقَالَ لِي : أَرْسِلْهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : اقْرَأْ ، فَقَرَأَ ، قَالَ : هَكَذَا أَنْزِلْتُ . ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : هَكَذَا أَنْزِلْتُ ، إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيْسَرَ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى

حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ يُقَرِّئْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أَسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمَ ...

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ^(١) .

باب قراءة النبي ﷺ القرآن على غيره*

١٤٧١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ : وَسَمَائِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَكَى .

باب استماع النبي ﷺ القرآن من غيره*

١٤٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . - وفي رواية : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي - فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ^(٢) قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ . فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

باب القراء من أصحاب النبي ﷺ

١٤٧٣- عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنَّا بِجَمْعٍ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ ؓ سُورَةَ يُونُسَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) وللمسلم قال ابن شهاب : بَلَّغَنِي أَنَّ يَلِكُ السَّبْعَةُ الْأَحْرَفُ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَكُونُ رَاحِنًا لَا يَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ .

(٢) وللمسلم : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مَا دُفِتَ فِيهِمْ .

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ . وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ
اللَّهِ ، وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ ؟ فَضْرَبَهُ الْحَدَّ .

باب : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا انْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ

١٤٧٤ - (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ
النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ خِلَافَهَا ، فَأَخَذَتْ يَدَهُ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
كَلِمَاتُكُمْ مُحْسِنٌ فَأَقْرَأْ . أَكْبَرُ عِلْمِي) قَالَ : فَإِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا
فَأَهْلِكُوا . (وفي رواية : لا تَخْتَلِفُوا) ^(١) .

١٤٧٥ - عَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا انْتَلَفَتْ
عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ .

(١) أما مسلم فرواه عن عبد الله بن عمرو : قَالَ : هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا . قَالَ : فَسَمِعَ أَصْرَاتَ
رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَؤُلَاءِ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ .

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بَاب : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾

١٤٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿ اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ ، فَبَدَّلُوا ، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٤٧٧- عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ، كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاؤُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ بِيْذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

بَاب : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾

١٤٧٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ﴿ إِنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ لِيُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ ، فَقَالُوا : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ ، الصَّلَاةَ ، وَالصِّيَامَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالْمُتَعَتَّةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نَطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَيَعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَيَعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . قَالُوا : سَيَعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . فَلَمَّا اقْتَرَأَ الْقَوْمُ ذَلِكَ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -

(١) ولمسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْشِرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ لِيُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ ، فَقَالُوا : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ ، الصَّلَاةَ ، وَالصِّيَامَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالْمُتَعَتَّةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نَطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَيَعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَيَعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . قَالُوا : سَيَعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . فَلَمَّا اقْتَرَأَ الْقَوْمُ ذَلِكَ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -

باب : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾

١٤٧٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَخَذُوا بِهِمْ.

باب : ﴿ لَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

١٤٨٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَنَزَلَتْ ﴿ لَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ الْآيَةُ .

١٤٨١- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِيُؤَابِهِ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْ : لَيْتَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ

-فِي إِفْرِمَا ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ وَاعْبُدْ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ : نَعَمْ.

بِمَا لَمْ يَفْعَلْ ، مُعَذِّبًا لِّلْعَٰذِبِينَ أَجْمَعُونَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ ، إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَأَرَوْهُ أَنَّ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ ، وَفَرَحُوا بِمَا أَوْتُوا مِنْ كَيْمَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ : ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أَوْتُوا وَيَجْبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

باب : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾

١٤٨٢ - عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسُئِلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا ﴾ إِلَى ﴿ وَرَبَاعٌ ﴾ ؟ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي ، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوهَنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ ، وَيَلْبِغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ ، وَأَمِيرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ يَعْنِي هِيَ رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ لِيَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ ، فَتُهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا ، وَكَانَ لَهَا عَذَقٌ ، وَكَانَ يُسْكِيهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ .

بَاب : ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾

١٤٨٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالِي الْيَمَمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ .

بَاب : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾

١٤٨٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؓ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ ، فَرِيقٌ يَقُولُ : اقْتُلْهُمْ . وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا . فَنَزَلَتْ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ .

بَاب : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

١٤٨٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ . وَفِي رَوَايَةٍ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةُ مَدْيَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ .

بَاب : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

١٤٨٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تِلْكَ الْغَنِيمَةُ . قَالَ : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (السَّلَامَ) .

باب : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾

١٤٨٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قَالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ مِنْهَا ^(١) ، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ . وَفِي رَوَايَةٍ : مِنَ النِّفَقَةِ عَلَيَّ ، وَالْقِسْمَةِ لِي . وَفِي رَوَايَةٍ : يَرَى مِنْ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَتْ : فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَأَضْنَا .

باب قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

١٤٨٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَعُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَا تَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ، قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعِرْقَةٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ .

باب : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

١٤٨٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لَقَمَانُ لِابْنِهِ : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(١) ولمسلم في رواية : وَلَهَا صُحْبَةٌ وَزَلَّتْ .

باب قوله : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾

١٤٩٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا ، (وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا) ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

باب قوله : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

١٤٩١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَتَرَكْتَ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الْآيَةَ .

باب قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾

١٤٩٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قَالَ : التَّوْبَةُ ؟ هِيَ الْقَاضِيَةُ ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ ، وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تَبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ . قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ .

باب قَوْلِهِ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾

١٤٩٣ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ^(١) فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ^(٢) ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، قَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي .

باب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾

١٤٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصِيبٍ ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقَالَ : مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ . فَقَالُوا : سَلُوهُ . فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ مَقَامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الرُّوحِي قَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

باب قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ الْآيَةَ

١٤٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ : كَانَ

(١) ولمسلم في رواية : فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَعْمَظَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ نَعْمَظَ عَلَيْهِ .

(٢) ولمسلم في رواية : فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكِ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَاذْطَلَقَ ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ .

نَاسٍ مِّنَ الْإِنسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِّنَ الْجِنِّ ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ
بِدِينِهِمْ . (وَعَنِ الْأَعْمَشِ ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾) .

بَاب : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

١٤٩٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ
بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ ،
كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا
الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ
بِصَلَاتِكَ ﴾ أَيِ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ ، فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلَا تُخَافِتْ
بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ ، فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

١٤٩٧ - عَنْ عَائِشَةَ ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أَنْزَلَتْ
فِي الدُّعَاءِ .

بَاب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ الْآيَةُ

١٤٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ
الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِرُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ : اقرءوا :
﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ .

بَاب قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

١٤٩٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُؤْتَى

بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ ^(١) ، فَيَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! فَيَشْرَبُونَ
وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ .
(وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ) ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ! فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ ،
فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ . (وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ) ،
فَيَذْبَحُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا
مَوْتَ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾
وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

بَاب : ﴿ وَنَرَتْهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

١٥٠٠- عَنْ حَبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَنِينًا ، وَكَانَ لِي عَلَى
الْعَاصِرِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَاهُ ، فَقَالَ لِي : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ
بِمُحَمَّدٍ . قَالَ : قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تَبَعْتُ ، قَالَ : وَإِنِّي
لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ . قَالَ :
فَنَزَلْتُ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ
أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا . كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدَدًا . وَنَرَتْهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ .

بَاب : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِنْدًا عَلَيْنَا ﴾

١٥٠١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عَرَاءٍ غُرُلًا ، ثُمَّ قَالَ :
﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِنْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا

(١) رَسَلِمَ : فَيَرَقَّتْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصِحِّحَايَ ! فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فَيَقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

بَاب : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾

١٥٠٢ - عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ ، وَشَيْبَةُ ابْنُ رِبْعَةَ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

(وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ الْآيَةَ

١٥٠٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَأَفْرَعَ يَتَنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ ، وَأُنْزَلُ فِيهِ فَمِيرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ ، وَقَفَلْ ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى حَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ قَدِّ

انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي ، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ
لِي ، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ وَهُمْ
يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَقْلُنَّ ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ،
وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقْلَ الْهُودَجِ ،
فَاحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبِعْتُوا الْحِمْلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ
عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي
الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ
غَلَبَنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيِّ ، ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ مِنْ
وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي ، وَكَانَ
يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ^(١) ،
فَوَطِئَ يَدَهَا فَارْكَبْتُهَا ، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ
مَا نَزَلُوا مُعْرَسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى
الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ،
وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ ، وَيَرِيئُونِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَرَى مِنْ
النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرُضُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ
يَقُولُ : كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقُهْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ
مِسْطَحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرِّزَنَا ، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
تَتَّخِذَ الْكُفَّ قَرِيًّا مِنْ يَبُوتَنَا ، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ ،
فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحَ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ نَمْشِي ، فَفَعَّرْتُ فِي مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ :
تَعِسَ مِسْطَحٌ . فَقُلْتُ لَهَا : بَيْتُ مَا قُلْتَ ! أَتَسْبِيَنَّ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ :

(١) ولمسلم : حِينَ عَرَفْتِي ، فَفَعَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللَّهُ مَا يُكَلِّفُنِي كَلِمَةً ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ
اسْتِرْجَاعِهِ .

يَا هَتَاهُ! أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: كَيْفَ تَيْكُمُ؟ فَقُلْتُ: انْذَنْ لِي إِلَى أَبِي أَبِي. قَالَتْ: وَأَنَا جِينِدُ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبِي، فَقُلْتُ لَأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّأْنُ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا! قَالَتْ: فَبِتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَجِلُ بَنُوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْحَارِيَّةَ تَصُدِّقَكَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيكَ؟ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْصَصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ^(١). فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ^(٢)، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نِيَّاسٍ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَغْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ^(٣).

(١) ولمسلم في رواية: فَاتَّهَرَّ مَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْنَعِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ:

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى نِيرِ النَّعْبِ الْأَحْمَرِ.

(٢) ولمسلم في رواية: حَطِيئًا، فَتَشْهَدُ نَحْمِدُ اللَّهَ وَأَتْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.

(٣) ولمسلم في رواية: وَلَا غَيْثٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَعَذُّرُكَ مِنْهُ ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبَنَا عَنْقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ (قَبْلَ ذَلِكَ) رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . فَفَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتِيلُوا ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَنَزَّلَ فَحَقَّقَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، وَبَكَيتُ يَوْمَئِذٍ لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْجِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ ، وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، إِذْ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَذْنَتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ ، قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذًا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّرْكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وَقُلْتُ لِأَيِّي : أَحَبُّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنَنِ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : (وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَمَّا لَمْ يُحْيِيَاهُ تَشَهَّدَتْ فَحَدَّثْتُ اللَّهَ ، وَأَتْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ !) إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ

اعترفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ لِّتَصَدَّقَنِي ، وَاللَّهُ مَا أَحَدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا
إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿ فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ،
ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُرِيَنِّي اللَّهُ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ
يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا ، وَلَئِنَّا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي ،
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُرِيَنِّي اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ
مَا رَأَمَ مَجْلِسُهُ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ،
فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ
فِي يَوْمِ شَاتٍ ، فَلَمَّا سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ ^(١) (اَحْمَدِي اللَّهَ) ، فَقَدْ بَرَأَكَ اللَّهُ ،
فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ،
وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾
الآيَاتِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ ، وَكَانَ
يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا
بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
أَنْ يُؤْتُوا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٢) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي . فَارْجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْعِرِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ : يَا زَيْنَبُ مَا
عَلِمْتَ؟ مَا رَأَيْتَ؟ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاللَّهِ مَا
عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنُنِي ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ
بِالْوَرَعِ - وَفِي رَوَايَةٍ : وَطَفِيقَتُ أَخْتَهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكْتَ فِيمَنْ

(١) ولمسلم : أَنَسِيرِي .

(٢) ولمسلم : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : هَذَا أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ .

هَلْكَ-، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْتَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُبِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (وفي رواية: وَبَكَتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَتَزَلَّ فَقَالَ لَأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ. فَرَجَعَتْ) .

(وفي حديث أمِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ. قَالَ: فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ) .

باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية *

١٥٠٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَنُوا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً؟ فَتَزَلَّ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾، وَتَزَلَّتْ ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ .

باب قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾

١٥٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَغْدَذْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

باب قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ *

١٥٠٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ قَالَتْ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

باب قوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

١٥٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . - وفي رواية : ثُمَّ يَهْزُهُنَّ - فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

باب قوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾

١٥٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ قُرَشِيَّانِ وَتَقَفِيَّ ، أَوْ تَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٍّ ، كَثِيرَةٌ شَحْمٌ يُطْرُونَهُمْ ، قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا . وَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا ؛ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ الْآيَةَ .

باب : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾

١٥٠٩- عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةٍ ، فَقَالَ :
يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ
الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ ، فَفَزَعَنَا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَكَانَ مُتَكِنًا ، فَغَضِبَ ،
فَجَلَسَ ، فَقَالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ؛ فَإِنَّ مِنَ
الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا
عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ (أَعْنِي) عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعَ يُوسُفُ .
فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ
تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ ^(١) . فَقَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ
يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَائِدُونَ﴾ ، أَفِيكْشَفُ عَنْهُمْ
عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ
نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَذَرٍ وَ ﴿لِوَأْمَا﴾ (يَوْمَ بَذَرٍ) . (وفي رواية :
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسُقُوا الْغَيْثَ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ
الْمَطَرِ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا ، وَلَا عَلَيْنَا . فَاِنْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ ،
فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ) .

(١) ولسلم بن رواية : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمُضَرَ ؛ فَإِنَّهُمْ نَذَّاهُكَ هَلَكُوا . فَقَالَ : لِمُضَرَ إِنَّكَ لَحَرِيٌّ . قَالَ : نَدَعَا ،
فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّا كَاتِبُونَ...﴾ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرِّقَابَةُ عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿فَارْتَقِبْ...﴾ .

باب : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾

١٥١٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الزَّلَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْدُّخَانُ ^(١) .

باب : ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾

١٥١١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(١) افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ . فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ ، مُنْكَسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . - وفي رواية : النَّارُ - ^(٢) فَأَتَى الرَّجُلُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذًا ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٤) .

باب : ﴿وَلَقَدْ يَسْرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾

١٥١٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ .

(١) ولمسلم من حديث أبي بن كعب : فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قَالَ : مَصَائِبُ الدُّنْيَا ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ أَوْ الدُّخَانُ - شُعْبَةُ الشَّكِّ - .

(٢) ولمسلم : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ .

(٣) ولمسلم في رواية : وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمْلَسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ .

(٤) ولمسلم في رواية : فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْنَحُنِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

بَاب : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ *

١٥١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ^(١) : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ . قَالُوا : مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَّثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ؟ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ يَهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَحْلَةٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمِعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . فَهَنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ) .

بَاب : ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ ﴾

١٥١٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ ﴾ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ يُحْرُكُ شَفْتَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قَالَ : جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ، ثُمَّ تَقْرُؤُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ

(١) ولمسلم : مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَوْهُ .

قَرَأَهُ ﴿ قَالَ : فَاسْتَمِعْ لَهُ ، وَأَنْصِتْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ . وفي رواية : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ أَنْ تُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ .

بَاب : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

١٥١٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ : يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .

بَاب : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

١٥١٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ حُوسِبَ عَذَبَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : - وفي رواية : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَوْلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَتْ : فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ ، وَلَكِنْ مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ . وفي رواية : عَذَبَ .

بَاب : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾

١٥١٧ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : كُلُّنَا . قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَى عُلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ؟ قَالَ عُلْقَمَةُ : وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ ، وَاللَّهُ لَا

أَتَابَهُمْ . (وفي رواية : قَالَ عَلْقَمَةُ : قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا . فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنَبِي ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسِّرَكَ لِي . قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ ، وَالْوَسَادِ ، وَالْمِطْهَرَةِ ؟ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ - ، أَوْلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ ... وفي رواية : صَاحِبُ السَّرِّ - يَعْنِي حُذَيْفَةَ - الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ - يَعْنِي عَمَّارًا - وَصَاحِبُ السَّوَاكِ ، وَالْوَسَادِ ، أَوِ السَّرَارِ قَالَ : بَلَى . قَالَ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ ...) .

باب سُورَةِ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾

١٥١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ . وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ : يَغْمِدُ أَحَدَكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ . ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي صَحِيحِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقَالَ : لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ (وفي رواية : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ) .

باب سُورَةِ ﴿وَالضُّحَى﴾

١٥١٩- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ

يَقُمُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَاءَتْ امْرَأَةً (وفي رواية : مِنْ قُرَيْشٍ) فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(١) .

تم الفراغ من هذا الكتاب المتفق عليه بين البخاري ومسلم

وذلك مساء يوم الخميس من شهر رجب الموافق

١٤١٣/٧/١٤ هـ في الساعة الثانية عشرة والربع ليلاً ثم تم

تبييضه ومراجعته مساء الخميس الموافق ١٤٢١/٧/١ هـ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

يحيى بن عبد العزيز بن عبد الله المحيي

(١) ولمسلم في رواية : أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ الْبُخْرِيُّ : قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .